القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2489 Saturday-Sunday 10/11 May 1997 — يومية سياسية مستقلة

شارون اكد عدم تقديم تنازلات من الجانب الاسرائيلي

الملك حسين ونتنياهو اجتمعا سرا والاردن رفض عرضا لتزويده بمياه معالجة يتحمل كامل كلفتها

القدس-من هاوارد غولر:

اعلنت اسرائيل والاردن الجمعة ان زعيميهما اجتمعا سرا في منتجع اردني لعدة ساعات حتى ساعة متأخرة من ليل الخميس الجمعة لبدء حل خلاف بشأن المياه وفي محاولة لانقاذ عملية صنع السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤولون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والعاهل الاردني الملك حسين اجتمعا في ميناء العقبة المطل على البحر الاحمر. واكد المسؤولون الاجتماع الذي عقد ليل الخميس الجمعة بعد تسرب انبائه الى صحيفة (يديعوت احرونوت) اكبر صحف اسرائيل. وصرح اريل شارون الذي حضر الاجتماع بوصفه وزير البنية الاساسية المسؤول عن المياه «اعتقد اننا وجدنا ايضا حلولا واريد التشديد على عدم تقديم تنازلات من الجانب الاسرائيلي».

وقالت (يديعوت احرونوت) ان الاسرائيليين توجهوا في طائرات هليكوبتر عسكرية الى الاجتماع.

وهذه اول مرة يلتقي فيها الملك حسين مع شارون وهو جنرال سابق والذي قال لاذاعة اسرائيل «للاسف كانت اجتماعاتي في الماضي مع المملكة الاردنية في ملابسات مختلفة من الحرب والقتال». واكد سمير مطاوع وزير الاعلام الاردني بعد تسرب انباء الاجتماع ان الملك حسين استضاف نتنياهو. وقال بيان لمجلس الوزراء الاسرائيلي ان خبراء من الجانبين سيواصلون العمل من اجل التوصل الى حل لخلاف المياه.

واعلن الاردن الجمعة عن التوصل «مبدئيا» الى اتفاق مع اسرائيل حول مسألة تقاسم المياه وذلك خلال المحادثات بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال مصدر رسمي ان الملك حسين ونتنياهو «اتفقا من حيث المبدأ على عدد من الامور الحياتية التي تهم الطرفين وخصوصا التعاون في مجال المياه على المديين المتوسط والآجل». لكنه لم يعط اي ايضاحات حول هذا الاتفاق.

وفي القدس أوضح مسؤول اسرائيلي ان بلاده عرضت على الاردن خلال قمة العقبة حل الخلاف الذي نشب بين البلدين على خلفية تقاسم المياه، لكنه لم يوضح فيما اذا قبل الاردنيون العرض الجديد، واكتفى بالقول «سنرى كيف تتطور الامور».

وقال المصدر نفسه ان العرض الاسرائيلي يقضي بأن تمول الدولة العبرية قسما كبيرا من كلفة مشروع لمعالجة المياه يهدف الى توفير كمية اضافية من هذه المادة الحيوية الى المملكة.

وكانت اسرائيل رفضت الاسبوع الماضي طلبا اردنيا بتزويده كمية 50 مليون متر مكعب اضافية من المياه بمقتضى معاهدة السلام التي ابرمها البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وبررت اسرائيل رفضها بأنها لم تعد قادرة على نقل مياها من نهر الاردن، طبقا للمعاهدة، واقترحت في المقابل تزويد المملكة مياها معالجة على ان تتحمل عمان كامل كلفة المشروع التي تقدر بـ150 مليون دولار.

لكن عمان رفضت ذلك الاقتراح والغت اجتماعا بين ولي العهد الامير الحسن بن طلال ونتنياهو كان مقررا الثلاثاء الماضي في الباقورة (شمال الاردن) احياء لذكرى مصرع سبع اسرائيليات برصاص جندي اردني في آذار (مارس) الفائت.

واكد وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة الجمعة في القاهرة ان الاجتماع السري بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والعاهل الاردني أتاح «تقريب وجهات النظر» بينهما في شأن تقاسم مياه نهر الأردن.

وأوضح الطراونة للصحافيين لدى وصوله الى القاهرة في بدء زيارة لمصر تستمر 24 ساعة، هي الأولى منذ تعيينه في 19 آذار (مارس) الفائت، أن قمة العقبة السرية التي عقدت ليل الخميس الجمعة ركزت على البحث في «قضية محددة من اتفاق السلام الأردني-الاسرائيلي تتعلق بموضوع (تقاسم) المياه».

وقال الطراونة «هذا البند حق من الحقوق الأردنية وموجود في معاهدة السلام ولم يطبق، ونحن حريصون جدا على تنفيذ هذا الحق».

وأضاف أن «الاجتماع تمخض عن تقريب وجهات النظر ولكن لا بد من معالجة من الناحية الفنية وبحث في التفاصيل، لذلك فاننا في حاجة الى عمل اضافي في هذا الشأن».

وزير تركي سابق يصعد الحملة للاطاحة بالاسلاميين

الرفاه يحتج على المناورات البحرية مع اسرائيل ويهدد بجزائر ثانية اذا اقفلت المدارس الدينية

رئيس اركان الجيش التركي يتحدث الجمعة الى القوات التركية المنتشرة في البانيا ضمن القوات المتعددة الجنسية (رويتر)

أنقرة-«القدس العربي»:

تشهد تركيا تصعيدا جديدا بين حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان والجيش الذي يتزعم حملة ضد الاسلاميين.

واعرب مساعدون مقربون من اربكان الجمعة عن استيائهم من تنامي العلاقات التركية مع اسرائيل وهددوا بحرب اهلية اذا اجبر الجيش على اغلاق المدارس الدينية. فيما واصل مسؤولون بحزب الطريق القويم مشاوراتهم لتشكيل حكومة جديدة خالية من الاسلاميين. وقال مساعد مقرب الى اربكان الجمعة انه لا يرى حاجة الى تدريبات بحرية مشتركة مع اسرائيل، وذلك في علامة على قلق الاسلاميين في تركيا من تنامي العلاقات مع الدولة اليهودية.

واضاف اوجوزان اصيلترك عضو البرلمان ونائب رئيس حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان في مؤتمر صحافي «هذا موضوع لم تناقشه الحكومة. اقول انه لا حاجة لمثل هذا الشيء». واجرى شفيق بير نائب رئيس اركان القوات المسلحة التركية محادثات مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي في وقت سابق من الاسبوع الحالي لمناقشة تدريبات بحرية مشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط.

وحذر مساعد اخر لرئيس الوزراء التركي الجمعة من ان تركيا ستصبح جزائر ثانية اذا ما اصر الجيش على اقفال مئات المدارس الدينية.

وقال خليل ابراهيم جيليك وهو نائب اخر عن حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان لصحيفة «صباح» الشعبية «اذا اقفلتم المدارس الثانوية الدينية فستحصل اراقة للدماء» وفي هذه الحالة ستصبح تركيا جزائر ثانية او ان الوضع سيصبح اسوأ مما هو في الجزائر».

وقد قتل عشرات الالاف من الاشخاص في الجزائر منذ 1992 في مواجهات بين قوات الامن والاسلاميين المسلحين او في هجمات دامية على المدنيين شنها الاسلاميون المتطرفون. وتأتي تصريحات جيليك غداة اعلان حزب الرفاه رسميا انه سيعارض في البرلمان مشروعا للاصلاح التربوي يدعمه الجيش من شأنه ان يؤدي الى اغلاق هذه المدارس الدينية.

وكان احمد تيكدال الرجل الثاني في حزب الرفاه صرح «ليس واردا اغلاق المدارس الاسلامية والجهود التي تبذل لاغلاقها ستمنى بالفشل». واضاف ان «الذين يريدون اغلاق المدارس الاسلامية سيصطدمون بارادة الشعب ولا تستطيع وزارة التربية ولا الحكومة اغلاقها».

وخلال تجمع اعلن اربكان بنفسه معارضته اقفال المدارس الرسمية الاسلامية.

وقال «ان حرمان الطلاب من حق الذهاب الى المدارس الدينية سيكون انتهاكا لحقوق الانسان». وكان اربكان يخاطب مندوبي عدد من المنظمات الدينية الذين طلبوا من الحكومة التصدي لهذا الاجراء.

وينص مشروع الاصلاح التربوي الذي يطالب به العسكريون واعده حزب الطريق القويم على اقفال المدارس الرسمية الثانوية التي تؤمن تعليما اسلاميا.

وتتضمن الاجراءات ايضا طرد المتطرفين الدينيين من اجهزة الدولة ومنع اي دعاية متطرفة والتشدد في مراقبة المؤسسات الاسلامية. وقد اثار اختبار القوة بين الجيش والاسلاميين تخوفا من حصول انقلاب على رغم ان العسكريين الذين يعتبرون انفسهم حماة الطابع العلماني للدولة استبعدوا هذا الاحتمال. وصعد وزير تركي سابق الجمعة حملته لتشكيل حكومة «خالية من الاسلاميين» بدلا من حكومة اربكان المنقسمة.

وقال مسؤولون في حزب الشعب الجمهوري اليساري ان ياليم ايريز وهو علماني استقال الشهر الماضي من منصب وزير التجارة والصناعة احتجاجا على تزايد النشاط الاسلامي اجرى محادثات مع زعيم الحزب.

وهذه المشاورات هي الاخيرة في سلسلة محاولات يقوم بها ايريز وهو من دعامات مجتمع رجال الاعمال في تركيا للاطاحة باربكان وحزبه.

وقالت مصادر في البرلمان ان ايريز الذي ينتمي لحزب الطريق القويم المحافظ يتوقع ان يجتمع مع زعماء اخرين في مطلع الاسبوع المقبل ثم يجري محادثات مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم والشريكة في الائتلاف اربكان.

(رأي القدس ص 15)

عائلته قررت دفنه في الصحراء لتحريم دفنه في مقبرة اسلامية

العثور على جثة فلسطيني باع عقارات للاسرائيليين

■ القدس-اف ب: افاد مصدر في الشرطة الفلسطينية الجمعة انه عثر على فلسطيني كان يعمل سمسارا لبيع عقارات الى اسرائيليين مقتولا الجمعة في رام الله (الضفة الغربية).

وتأتي عملية القتل هذه بعد اقل من اسبوع على اعلان السلطة الوطنية الفلسطينية ان اي شخص يبيع ارضا في الضفة الغربية والقدس الشرقية الى اسرائيليين يواجه من الان وصاعدا عقوبة الاعدام. واوضح المصدر ذاته انه عثر على جثة فريد البشيتي (60 عاما) فجر الجمعة في احد شوارع مدينة رام الله التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقد اوثقت يداه وراء ظهره مع اثار ضرب على رأسه.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين اعلن الاثنين ان السلطة الفلسطينية ستنزل عقوبة الاعدام بالفلسطينيين الذين يبيعون اراضي الى مستوطنين يهود في الضفة الغربية والقدس الشرقية. ويعتبر الفلسطينيون ان عمليات البيع هذه تشكل خيانة لانها تسمح بتوسيع المستوطنات اليهودية وتعطي مسوغات قانونية للدولة العبرية للمطالبة بالسيادة على هذه الاراضي.

وقال مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري في خطبة الجمعة في المسجد الاقصى ان الفلسطينيين الضالعين في عمليات بيع عقارات مع الاسرائيليين «خارجون عن الاسلام».

واضاف المفتي ان شخصا مماثلا «يحرم الصلاة عليه في المسجد ودفنه في مقبرة اسلامية».

وقال الشيخ صبري في اتصال مع وكالة فرانس برس ان عائلة البشيتي اتصلت به قبل الصلاة لترى ما يجب ان تفعله بالجثة. وقال انها «اقرت انه تعامل مع العدو ولا يمكن دفنه في مقبرة اسلامية». وذكر المفتي بفتوى اصدرها مجلس الافتاء الفلسطيني قبل اسابيع حرمت بيع الاراضي الى اليهود» واعتبرت «كل مسلم يقوم بذلك خرج عن الدين الاسلامي».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يقصد البشيتي في خطبته قال المفتي «لم اذكر اسمه حتى لا انجس فمي ولا انجس المسجد الاقصى». وافاد جيران البشيتي ان عائلته قررت دفنه في الصحراء خارج القدس. وتعذر على وكالة فرانس برس الاتصال بالعائلة.

قال ان ما يحدث في الجزائر مسؤولية الاسلاميين

القذافي: الغرب يشوه صورة الاسلام

■ كانو (نيجيريا)-رويتر: قال الزعيم الليبي معمر القذافي امام حشد من المصلين الجمعة في مسجد بشمال نيجيريا ان الغرب يلطخ صورة الاسلام بتصويره على أنه حركة ارهابية.

ووصل القذافي ليلقى ترحيبا حماسيا في مدينة كانو بشمال نيجيريا، حيث أم المسلمين في صلاة الجمعة. وقال ان اعمال العنف التي تحدث في الجزائر هي من عمل حركة معادية للاسلام. وأضاف قائلا في خطبته التي اذاعها التليفزيون الليبي على الهواء في بثه الذي تلتقطه هيئة الاذاعة البريطانية ان العالم كله يتحدث اليوم عن الاسلام ويقدم صورة مشوهة جدا للاسلام ويعرض كل يوم هذه الصورة المشوهة.

ومضى يقول انهم في هذه الأيام لا يتحدثون عن الاسلام الا عندما يتحدثون عن الارهاب والقتل والتطرف والمذابح وهم يذكرون امثلة لما يحدث في دول اسلامية مثل الجزائر.. قتل النساء والأطفال والمسنين والأبرياء الذين يذبحون بالسكاكين وتقطع رؤوسهم بالفؤوس.

واضاف قائلا «اريد ان اؤكد للعالم اليوم من مدينة كانو.. من قلب الاسلام.. من قلب افريقيا ان ما يحدث في الجزائر ليس تطرفا اسلاميا وليس عنفا اسلاميا وليس ارهابا اسلاميا».

ومضى يقول ان ما يحدث في الجزائر ترتكبه حركة معادية للاسلام وخارجة على الاسلام وحركة هي عدو للاسلام. هذه الحركة تعرف بحركة الهرطقة.

وكان القذافي يتحدث الى المصلين في مسجد كوفار ماتا في كانو مسقط رأس الجنرال ساني اباتشا الحاكم العسكري لنيجيريا وأكبر المدن في شمال نيجيريا. ونيجيريا دولة علمانية رغم ان المسلمين يشكلون غالبية السكان في شمال البلاد.

وقال راديو نيجيريا الحكومي ان القذافي وصل الى كانو يرافقه الرئيس ابراهيم باري مناصرة رئيس النيجر التي زارها الزعيم الليبي امس في مستهل رحلة مثيرة للجدال في غرب افريقيا تستغرق يومين.

واضاف ان الزعيمين الافريقيين سيجريان محادثات في وقت لاحق تتناول المسائل ذات الاهتمام المشترك لكنه لم يذكر تفاصيل.

الخرطوم تغلق مكاتب المعارضة الأثيوبية وتشق التحالف المناهض لها

طائرات امريكية تأهبت لقصف قصر البشير

نيروبي-كمبالا-الخرطوم «القدس العربي»:

قال دبلوماسيون غربيون في شرق افريقيا ان الولايات المتحدة أوشكت قبل أسابيع ان تشن غارة جوية من مقاتلاتها للرابطة في الخليج على القصر الجمهوري في العاصمة السودانية الخرطوم.

وكشفوا ان واشنطن كانت ستدمر قصر الرئيس السوداني عمر البشير بناء على معلومات خاطئة تلقتها وزارة الدفاع (البنتاغون) من عميل لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في احدى بلدان شرق القارة الافريقية، وفي الخرطوم أكد مسؤولون أمنيون سودانيون ان الحكومة السودانية اغلقت كل مكاتب تنظيمات المعارضة الاثيوبية في البلاد وأمرت قادتها بمغادرة السودان، فيما اعتبر دليلا آخر على تحسن ملحوظ في العلاقات بين الحكومتين السودانية والاثيوبية.

وذكرت مصادر غربية في نيروبي ان واشنطن تلقت بعد تسع ساعات من اخطارها بأن الرئيس السابق جيمي كارتر غادر نيروبي الى مدينة ياي في جنوب السودان التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان في نيسان (ابريل) الماضي، بموافقة كل من الخرطوم والعقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحالف مع المعارضة الشمالية السودانية، بأن المدينة تتعرض لغارة شنتها طائرات سلاح الجو السوداني. وبدا ان عميل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الذي أبلغ البنتاغون بذلك فهم خطأ ان كارتر كان في المدينة أثناء تعرضها للغارة.

وتقرر بعد مشاورات عاجلة اجراء اتصالات أسفرت عن اختيار اوغندا لاستقبال قوات أمريكية، وتقرر ابتعاث طائرات من قوات سلاح الجو الأمريكي التي ترابط على متن حاملات الطائرات الأمريكية التي تجوب مياه الخليج العربي الى اوغندا استعدادا لاحتمال مهاجمة القصر الرئاسي في الخرطوم. غير ان سفيرا أمريكيا لدى دولة شرق افريقيا أبلغ العسكريين الأمريكيين بأن كارتر لم يصل أصلا الى المدينة السودانية التي يتخذها العقيد قرنق مقرا منذ استيلائه عليها في اذار (مارس) الماضي.

وكان كارتر قد غادر الخرطوم الليلة السابقة لتوقيع اتفاقية سلام بين الحكومة السودانية وفصائل جنوبية منشقة عن قرنق، وذلك في اطار مسعى لاقناع قرنق بالانضمام الى «اتفاقية الخرطوم للسلام». ووصل الى نيروبي ثم غادرها الى لوكيشوكو على الحدود بين كينيا والسودان، وارسل في الوقت نفسه طليعة من مساعديه لتقويم الوضع الأمني في مقر قرنق قبل ان يجازف بالقيام بالرحلة الى هناك، غير ان طائرة حربية سودانية قصفت المدينة أثناء وجود الوفد الأمريكي، مما اضطر أفراده الى اخطار الرئيس الأمريكي السابق بالغاء الرحلة. وتوجه من هناك الى أديس ابابا ومنها عاد الى الولايات المتحدة.

وفي الخرطوم أكد مسؤولون في اجهزة الامن ان السلطات اغلقت مكاتب حركات المعارضة الاثيوبية التي كان السودان يدعمها. وذكروا ان الخرطوم طلبت منهم مغادرة العاصمة، غير انها سمحت لمعظمهم بالتوجه الى مدن سودانية أخرى. وكانت الأنباء قد أشارت خلال الأيام الماضية الى تحسن حقيقي في العلاقات بين السودان واثيوبيا. غير ان اديس أبابا استقبلت الاسبوع الماضي رئيس تحالف المعارضة السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي (المتحالف مع قرنق)، وأجرى محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي. وتتمسك اثيوبيا بأنها لا تقدم أي دعم للقوات المعارضة.

مقتل ابن وزير يمني في حادث لاطلاق الرصاص في صنعاء

■ صنعاء-رويتر: قال مسؤول أمني الجمعة ان ابن وزير النقل اليمني قتل في هجوم باسلحة نارية له صلة بنزاع قبلي في العاصمة اليمنية صنعاء.

واضاف المسؤول ان محمد أحمد حسين (27 عاما) قتل امس عندما فتح مسلحون النار على سيارته في وسط صنعاء. واصيب شخص اخر كان في السيارة.

والقتيل هو ابن وزير النقل احمد مسعد حسين الذي ينتمي الى حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم. وقال المسؤول ان اطلاق الرصاص كان «عملا انتقاميا» في نزاع بين القبيلة التي ينتمي اليها حسين وقبيلة أخرى. ولم يذكر تفاصيل أخرى. وحوادث العنف شائعة في اليمن، حيث يحمل كثير من الناس أسلحة.

وقتل ما لا يقل عن 22 شخصا أثناء وعقب الانتخابات العامة التي أجريت الشهر الماضي. وقال مسؤولون ان تلك الحوادث كانت مرتبطة بنزاعات عائلية أو قبلية وليست لأسباب سياسية.

الحكم بالسجن المؤبد على سمير جعجع عشية زيارة البابا

■ بيروت-اف ب: اصدر المجلس العدلي، أعلى هيئة قضائية في لبنان، الجمعة حكما بالاعدام مخفضا الى الاشغال الشاقة المؤبدة على قائد حزب القوات اللبنانية المحظور سمير جعجع في محاولة اغتيال وزير الداخلية الحالي ميشال المر عام 1991.

ويأتي صدور الحكم عشية وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان في زيارة تستمر يومين يدعو خلالها المغتربين المسيحيين الى العودة والمشاركة في الحياة السياسية.

ووفقا لما جرت عليه العادة عند اصدار الاحكام السابقة بحقه لم يحضر سمير جعجع الى قاعة المحكمة الجمعة لسماع تلاوة الحكم.

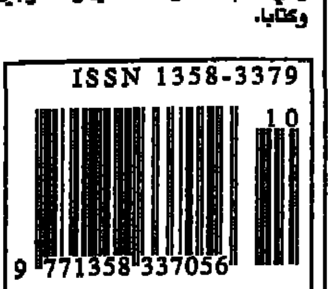
وأصدر المجلس العدلي في القضية نفسها حكما وجاهيا ببراءة الموقوف مانويل يونس لعدم توافر الادلة، واحكاما غيابية بحق سبعة مسؤولين من جهاز امن ميليشيا القوات اللبنانية السابقة لا يزالون فارين. فحكم على أربعة منهم بالاعدام مخفضا الى السجن المؤبد وعلى الثلاثة الاخرين بالسجن المؤبد مخفضا الى السجن لمدة عشرين سنة. وينفذ جعجع في سجن وزارة الدفاع حكمين بالسجن المؤبد في قضية اغتيال الزعيم المسيحي داني شمعون عام 1990 وأحد مسؤولي ميليشيا القوات اللبنانية سابقا عام 1989. وكان المجلس العدلي حكم في تموز (يوليو) الماضي ببراءة جعجع من عملية تفجير احدى الكنائس عام 1994 والتي ادى اتهامه بها الى حل حزب القوات اللبنانية واعتقال قائده والى فتح الملفات السابقة المحالة على المجلس العدلي والتي استثناها قانون العفو. وقد دفعت عملية تفجير الكنيسة التي أسفرت عن مقتل 11 شخصا بالبابا يوحنا بولس الثاني الى الغاء زيارته التي كانت مقررة الى لبنان في ايار (مايو) 1994.

حرب الشيشان كلفت موسكو 180 الف جندي

■ الدوحة-«القدس العربي»: قدر مسؤول شيشاني كبير الخسائر في الارواح التي تكبدتها روسيا جراء غزوها للشيشان بـ180 الف قتيل مقابل ثلاثة الاف جندي من المقاتلين الشيشان.. وزهاء الـ120 الف من المدنيين جراء القصف الروسي للمنازل والمزارع. وقال عيسى عمر وفيتش عمروف القائم باعمال وزير الخارجية الشيشاني وضيف قطر في اسبوع حملة المساهمة في اعمار الشيشان، انه في العملية الاخيرة لتحرير غروزني استطاع فصيل شيشاني محدود العدد ان يدمر 154 دبابة روسية في شارع واحد والدبابة في العادة يكون داخلها من سبعة الى تسعة اشخاص. واضاف في تصريحات له نشرت بالدوحة الجمعة بانه في بداية الاجتياح الروسي للشيشان زعمت موسكو ان قتلاها في الشيشان ثلاثة الف جندي لكنه تبين بعد احصاء المقاتلين الشيشان لعدد هؤلاء بانهم 12 الف قتيل في شهر واحد وقد استمرت الحرب ثلاث سنوات.

الرئيس شيراك في كان الاحد

■ باريس-اف ب: يزور الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاحد مدينة كان (جنوب فرنسا) في مناسبة الذكرى الخمسين لمهرجان كان السينمائي الدولي ويشارك في مأدبة غداء مع اعضاء لجنة التحكيم و30 من المخرجين الذين فازوا بالجوائز الاولى في المهرجان في الأعوام المنصرمة. وتراس لجنة التحكيم هذه السنة الممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني وهي تضم خصوصا ممثلين ومخرجين وكتابا.



ISSN 1358-3379

10

9 771358 337056

السفارة تحاصرها الديون والمطعم وبائع الورود قاطعاها:

موبوتو المريض يفكر في الاقامة بالقاهرة بعد ان خذلته فرنسا

القاهرة «القدس العربي»-

من حسام عبد البصير:

تلقت السفارة الزائيرية بالقاهرة رسالة من قصر الرئاسة في كينشاسا من المقرر ان يقوم بتسليمها السفير الزائيري للخارجية المصرية ويطلب خلالها من القصر بحث امكانية لجوء الرئيس موبوتو سي سي سيكو للقاهرة في حالة خروجه نهائيا من زائير، وهو الأمر الذي أصبح محتملا بعد اقتراب وصول قوات المعارضة التي يقودها كابيلا للعاصمة كينشاسا.

وتنسب مصادر للسفير الزائيري بالقاهرة قوله ان موبوتو يشعر بأن فرنسا غررت به لأنها تخلت عنه ولم تدعم قواته كما كان يطمح لصد هجوم كابيلا وسحره.

وعلمت «القدس العربي» ان موبوتو اتصل قبل أيام بالرئيس السوداني المخلوع جعفر نميري الذي توطدت علاقته به عن ذي قبل، وان الأخير اقترح عليه الاقامة بالقاهرة في حالة خروجه من زائير التي ظل يمتطي مقعد الحكم فيها لفترة تجاوزت ثلاثين عاما.

وأكد أحد المقربين للرئيس نميري ان موبوتو تكر له في نفس المكالمة انه مرتبط بالاقامة في باريس بسبب تردده بشكل دائم على أحد المستشفيات المتخصصة بعلاج مرض السرطان الذي يعاني منه، وان كبير الأطباء فيها نصحه بضرورة العودة لفرنسا في اقرب وقت لمتابعة العلاج.

وتسود السفارة الزائيرية بالقاهرة حالة من البلبلة بسبب تردي الأوضاع في زائير مما ترتب عليه عدم وصول رواتب الموظفين منذ أكثر من شهر.

ويعتزم عدد من العاملين في السفارة تقديم استقالاتهم اذا لم يتسلموا مستحقاتهم المالية خلال الأيام المقبلة. وتوقف أحد مطاعم الوجبات الجاهزة عن التعامل مع السفارة بسبب المستحقات التي تدين بها السفارة، كما اتخذ نفس الخطوة محل لبيع الزهور يقع بالقرب من المبنى الرئيسي لها.

يذكر ان السفارة عليها مستحقات لبعض أجهزة المرافق التابعة لهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية ونسب للملحق الاعلامي فيها قوله أمام حشد من الطلبة الذين يدرسون بجامعة الأزهر كانوا تجمعوا لمعرفة أية أنباء جديدة عن الوضع في بلدهم «ان موبوتو في حكم الميت وطبيبه الفرنسي ذكر له انه ليس بوسعه ان يعيش لأكثر من عام أو عامين على أفضل تقدير».

وفي حالة مجيء موبوتو للاقامة في القاهرة، فانه سيكون الحاكم الرابع الذي يختار العاصمة المصرية مقرا لاقامته، حيث سبقه بسنوات طويلة الملك السنوسي قادما من ليبيا وظل فيها حتى وافته المنية.

كما جاء للقاهرة الشاه الايراني محمد رضا بهلوي في اعقاب الثورة الاسلامية ووصول آية الله الخميني للحكم، وقد ظل في القاهرة حتى مات ومن مفارقات القدر انه كان مريضا بنفس الداء الذي يعاني منه موبوتو اليوم، وبعد رحيل الشاه ودفنه في مصر بسنوات حضر الرئيس السوداني جعفر النميري الذي لا يزال يتمتع بصحة جيدة ويطمح في العودة للحكم في السودان.

كما لم يمانع الرئيس مبارك حينما سئل منذ شهور عن رد فعله اذا طلب الرئيس العراقي صدام حسين الاقامة في مصر، انتقاله للعيش في القاهرة اذا كان ذلك سيرفع المعاناة عن الشعب العراقي.

ويرى العديد من المثقفين والمفكرين المصريين انه ليس من الملائم فتح الأبواب والترحيب بكل من يحضر لاجئا، خاصة اذا كان غير مرغوب فيه في بلده وتم عزله من قبل شعبه، خشية كراهية تلك الشعوب للشعب المصري.

غير ان بعض الكتاب مثل سعد وهبة ومحفوظ عبد الرحمن واسامة انور عكاشة يرون منح حق اللجوء السياسي للمضطهدين في بلادهم بانه ضروري، ويدعون الى عدم اغلاق الباب في وجه من يقصد ضيافة الشعب المصري.

الجزائر: 7747 مرشحا في الانتخابات التشريعية

■ الجزائر-اف ب: سيتنافس نحو 7747 مرشحا على المقاعد النيابية الـ380 خلال الانتخابات التشريعية التي ستجري في الجزائر في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل حسبما ذكرت لجنة مراقبة الانتخابات التشريعية الجمعة.

واضاف المصدر ذاته ان هؤلاء المرشحين يشكلون 753 لائحة موزعة على 48 ولاية يضاف اليها ثماني لوائح تمثل الجزائريين المقيمين في الخارج منها اربع في فرنسا.

وبين هذه اللوائح قدم 39 حزبا وائتلاف 685 لائحة في حين تقدم مرشحون مستقلون باللوائح الـ68 الباقية.

والانتخابات تجري وفق نظام الاقتراع النسبي الذي حل محل نظام الاغلبية بدورتين الذي ادى الى فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الانتخابات التي جرت في 26 كانون الاول (ديسمبر) 1991 والغيت نتائجها.

ونشرت لجنة مراقبة الانتخابات التشريعية في الجزائر هذه الارقام لمناسبة السحب بالقرعة الذي خصص الجمعة لتوزيع الاوقات المخصصة للمرشحين عبر وسائل الاعلام العامة (التلفزيون والاذاعة) في مقر وزارة الاعلام والثقافة.

ومن المقرر ان تبدأ حملة الانتخابات رسميا الخميس المقبل على ان تنتهي في الثاني من حزيران (يونيو) بمشاركة معظم الاحزاب، ودعت الجبهة الاسلامية الى مقاطعة الانتخابات التي ستشرف عليها هذه اللجنة اضافة الى مئتي مراقب اجنبي.

يذكر ان ابرز الاحزاب المشاركة في الانتخابات هي التجمع الوطني الديمقراطي الذي انشأه مؤخرا الرئيس الامين زروال وحركة مجتمع السلم، اي حركة المجتمع الاسلامي سابقا (حماس) وجبهة القوى الاشتراكية (معارضة) والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (معارضة) وجبهة التحرير الوطني.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مقتل لبنانية خلال اشتباكات في سيراليون

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر في وزارة الخارجية امس الجمعة ان امرأة لبنانية قتلت في قرية في سيراليون اثناء اشتباكات بين الجيش واحدى الميليشيات وتم اجلاء 27 لبنانيا من قرية كنما التي حدث فيها الاشتباك يوم السبت الماضي.

وقال المصدر ان امرأة لبنانية تعيش في قرية كنما في سيراليون اصيبت يوم السبت الماضي برصاصة طائشة اثناء اشتباك بين الجيش السيراليوني واحدى الميليشيات مما ادى الى وفاتها.

ومضى المصدر قائلا ان سفارة لبنان في فريتاون استطاعت بعد مباحثات مع قوة حفظ السلام النيجيرية اجلاء 27 لبنانيا عن كنما معظمهم من النساء والاطفال بالاستعانة بطائرة صغيرة الى العاصمة فريتاون.

الرئيس الايراني يزور طاجيكستان

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني غادر طهران الجمعة في زيارة رسمية الى طاجيكستان وتركمانستان.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان رفسنجاني الذي يرأس وفدا سياسيا واقتصاديا كبيرا سيلتقي خلال زيارته لدوشانبي الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف. وفي ختام زيارته لطاجيكستان سيزور الرئيس الايراني تركمانستان حيث سيمثل ايران في قمة رؤساء دول منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم نحو 10 اعضاء.

وستعقد هذه القمة في اشخاباد عاصمة تركمانستان في 13 و14 ايار (مايو) الجاري.

وتعتبر منظمة التعاون الاقتصادي التي اسست في العام 1985 منتدى اقتصاديا خلف منظمة التعاون الاقليمي للتنمية التي اسستها ايران وباكستان وتركيا في ازمير (تركيا) في اذار (مارس) 1977. وتتخذ المنظمة من طهران مقرا لها وعين امينها العام اندور اوزار (تركيا) في العام 1996 لمدة ثلاث سنوات.

والخميس الماضي دان رفسنجاني الاعتداء بالقنبلة الذي تعرض لها الرئيس رحمنوف. وكان شخصان قتلا واصيب 49 بجروح في الاعتداء الذي وقع في مدينة خوجنت (شمال طاجيكستان). وكان المتحدث باسم الرئيس الطاجيكي ذكر ان رحمنوف اصيب في ساقه وان حياته ليست في خطر. وقد تولى رحمنوف الحكم بالقوة سنة 1992 وانتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 رئيسا لطاجيكستان الجمهورية السوفييتية السابقة في وسط آسيا. وبدأ نظام الرئيس رحمنوف في الاشهر الاخيرة عملية مصالحة مع المعارضة الطاجيكية الاسلامية المسلحة التي لجأت الى افغانستان المجاورة منذ أطيح بها عام 1992. وفي الاشهر الماضية اجريت مفاوضات في طهران وموسكو.

وكان الرئيس الطاجيكي وزعيم المعارضة الطاجيكية عبد الله نوري وقعا في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في موسكو اتفاق سلام ينص على تشكيل لجنة مصالحة.

وكالة دولية تدعو كندا لاغاثة كوريا الشمالية

■ اوتاوا ـ ق ن ا: طلب برنامج المساعدة الغذائية الدولي من الحكومة الكندية ان تقوم بمجهود اكبر لتلافي المجاعة التي تنتشر في كوريا الشمالية.

واكد البرنامج كما ذكر راديو كندا امس ان عددا كبيرا من مواطني هذه الدولة باتوا يأكلون حاليا كمية قليلة من النباتات والحبوب كطعام يومي.

وقد نشأ هذا الوضع حسب المنظمة الدولية من الاجراءات الصارمة جدا والتي فرضتها الحكومة في تطبيق مزيد من النظم الجماعية على اقتصادها من جهة وبسبب الفيضانات التي اجتاحت عدة مناطق من البلاد من جهة اخرى.

مبعوث دولي يزور نيقوسيا للتمهيد لقمة بين كليريدس ودنكطاش

■ نيويورك ـ نيقوسيا ـ ا ف ب: قالت مصادر الامم المتحدة ان وكيل الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية السير كيران برندرغاست سيزور قبرص واليونان وتركيا في وقت لاحق من هذا الشهر للمرة الاول منذ تولي منصبه في المنظمة الدولية اوائل هذا العام.

واضافت انه سيسعى الى التمهيد لمباحثات وجها لوجه يتوقع ان تعقد في حزيران (يونيو) بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس بوصفه زعيم الطائفة القبرصية اليونانية والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش.

ولم يتحدد موعد للمباحثات او مدتها غير انه من المتوقع ان تعقد في مقر الامم المتحدة او بالقرب منه.

وقال احد المصادر انه من المرجح ان تبدأ المباحثات في 20 من حزيران (يونيو). من جهة اخرى سيحيي مغنيان احدهما يوناني والثاني تركي حفلة موسيقية تحت شعار «الصداقة عبر الموسيقى» في 19 ايار (مايو) في نيقوسيا على الخط الفاصل بين شطري الجزيرة الذي ترابط فيه قوات الامم المتحدة.

وقال بيان للامم المتحدة في قبرص نشر الخميس ان اليوناني ساكيس روفاس والتركي براك كوت سيغنيان مجانا امام ستة الاف شخص على ملعب لكرة القدم يقع قرب نقطة العبور في قصر الليدرا.

وقد اتخذت شركتان خاصتان احداهما في انقرة والثانية في اسطنبول مبادرة اقامة هذه الحفلة وستمولان نفقاتها عن طريق حقوق النقل مباشرة لشبكتي تلفزيون في اليونان وتركيا.

وقالت الامم المتحدة ان المنتجين قرروا توزيع ثلاثة آلاف بطاقة مجانية في كل من شطري الجزيرة.

يذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين منذ ان احتلت القوات التركية قسمها الشمالي عام 1974.

المتمردون يرفضون توصيات قمة ليبرفيل لتغيير النظام في كينشاسا

اتفاق موبوتو وكابيلا على الاجتماع مجددا يعزز احتمالات ابرام تسوية سلمية لازمة زائير

■ لوبومباشي ـ كينشاسا ـ لوساكا ـ وكالات: وصل ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا الى مدينة لوبومباشي في جنوب شرقي زائير الجمعة للقاء لوران كابيلا زعيم المتمردين.

وقال احد وزراء كابيلا ان المحادثات للقرر اجراؤها في الاسبوع المقبل بين كابيلا والرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو ستجري على متن سفينة تابعة لبحرية جنوب افريقيا كما حدث في اجتماعهما الاول يوم الاحد الماضي.

وقال مسؤولون ان كابيلا زعيم تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو زائير في طريقه من مدينة جوما الشرقية للقاء مبيكي في لوبومباشي.

وتأتي زيارة مبيكي في اطار محاولات جنوب افريقيا الوساطة في نقل السلطة سلميا في زائير. ويسيطر المتمردون الان على ثلاثة ارباع البلاد ووافق موبوتو من حيث المبدأ على التخلي عن السلطة بعد ان تولاها لاكثر من 30 عاما.

وقال بيزيما كاراها «وزير خارجية» كابيلا لرويتر في مطار لوبومباشي «زيارة السيد مبيكي تأتي في اطار مبادرة (رئيس جنوب افريقيا نيلسون) مانديلا الدبلوماسية لمحاولة حل الازمة الزائيرية».

واضاف قوله «موبوتو وكابيلا سيجتمعان في الاسبوع المقبل يوم الاربعاء على متن سفينة تابعة لبحرية جنوب افريقيا». وكان قد نقل عن مبيكي الخميس قوله ان المحادثات ستعقد في كينشاسا.

وقال كاراها «اننا نأمل هذه المرة ان يوقع موبوتو على خطاب استقالته».

ولم يجد المسؤول موعدا للتعليق على الاجراءات الانتقالية التي اقترحها اجتماع قمة لرؤساء الدول الناطقة بالفرنسية عقد في الغابون الخميس.

وحث الزعماء الافارقة بمن فيهم موبوتو البرلمان على شغل منصب رئيس البرلمان الشاغر حاليا وهو الخليفة الدستوري لموبوتو في حالة وفاته او عدم قدرته على القيام بمهام منصبه.

وافاد بيان صدر في ختام القمة التي عقدت في ليبرفيل عاصمة الغابون «اطلع رؤساء دول وسط افريقيا على البيان المهم المقدم من الرئيس موبوتو سيسي سيكو والذي افاد انه نظرا لمشكلاته الصحية لن يسع لاعادة انتخابه».

واضاف البيان ان هذا يعطي «افاقا جديدة لتسوية سياسية عن طريق التفاوض للصراع».

ومضى البيان يقول «رؤساء الدول يدعون القوى السياسية في زائير تحت قيادة المجلس الاعلى للجمهورية ـ البرلمان الانتقالي للمضي قدما في اجراء الانتخابات لاختيار رئيسا له لاتاحة الفرصة للمؤسسات للقيام بدورها الطبيعي ونقل السلطة بشكل ديمقراطي منظم». ورفض الثوار الزائيريون امس الجمعة مقترحات قمة الغابون لتسوية ازمة زائير ووصفوها بانها «محض هراء» واكدوا عزمهم على الاطاحة بالرئيس موبوتو سيسي سيكو اذا لم يستقل من منصبه. وقال «وزير خارجية» الثوار بيزيما كاراها لرويتر ان الخطوة الوحيدة المقبولة هي ان يتخلى موبوتو عن السلطة بشكل مباشر لزعيم الثوار لوران كابيلا.

وقال كاراها «هذا الاقتراح محض هراء. نصر كما اصررنا من قبل دائما على ضرورة استقالة موبوتو وتسليمه للسلطة بشكل مباشر للرئيس كابيلا.

«هذا خيار متاح له. الخيار الاخر هو ان ينتظر وصولنا الى كينشاسا لنطرده. اننا عازمون على ازاحة هذا الرجل من السلطة والاطاحة بكل ما يمثله».

واتهم كاراها رؤساء دول وسط افريقيا «بممارسة الالاعيب ومحاولة حماية موبوتو. ولكن لا يمكن خداعنا».

وحث الرؤساء ومنهم موبوتو برلمان زائير على شغل منصب رئيس البرمان الشاغر الذي ينص الدستور على ان يتولى الرئاسة في حالة وفاة موبوتو او عدم قدرته على مزاولة عمله.

وعلى صعيد المواجهات العسكرية ذكر مصدر دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس الخميس ان القوات المسلحة الزائيرية تطوق المتمردين الزائيريين في مدينة كينغي على بعد 200 كيلومتر شرق كينشاسا.

وقال هذا المصدر الموثوق ان قوات تحالف المتمردين دخلت كينغي الاربعاء اثر معارك عنيفة اسفرت عن سقوط 15 قتيلا في صفوف القوات الحكومية و85 قتيلا في صفوف المتمردين.

وذكرت المنظمات الانسانية بينها منظمة اطباء بلا حدود ان 200 مدني قتلوا ايضا في كينغي.

وقال المصدر نفسه ان المعارك كانت مستمرة عند الساعة 11,00 بتوقيت غرينتش على بعد 12 كيلومترا غرب كينغي الواقعة على ضفاف نهر وامبا. واضاف ان «تعزيزات ارسلت الى هذه الجبهة».

وتابع المصدر الدبلوماسي ان المواجهات استمرت ايضا في محيط مدينة كيكويت (500 كيلومتر شرق كينشاسا) حيث شكل بعض عناصر من القوات النظامية الذين انقطعوا عن وحداتهم «جيوب مقاومة» في مواجهة المتمردين الذين يسيطرون على كيكويت.

واكد المصدر الدبلوماسي ان المتمردين الذين يضمون في صفوفهم «جنودا يتكلمون الانكليزية والبرتغالية»، روانديين وانغوليين، اجلوا بالطائرة من مطار كيكويت عدد كبيرا من جرحاهم الى مدينة غوما (شرق) مباشرة.

وفي المقابل قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان لا علم لديها بشأن وصول جرحى زائيريين الى كينشاسا واوضحت ان نقل هؤلاء الجرحى الذي لا يمكن ان يتم سوى برا يطرح مشاكل لوجستية صعبة. وعلم اخيرا ان العديد من المدنيين بينهم اسقف كينغي والسلطات الروحية فروا من المدينة للاختباء في الغابات بانتظار استقرار الوضع في المدينة.

من جهة اخرى اعلن مسؤول سياسي زامبي رفيع المستوى الخميس ان زعيم المتمردين الزائيريين لوران ديزيريه كابيلا قام خلال الاسبوع الجاري بزيارة «سرية» الى زامبيا.


مواطنون زائيريون يشاركون في مظاهرات نظمت امس في كينشاسا تأييدا للرئيس موبوتو سيسي سيكو (رويتر)

«اعلان ليبرفيل» يدعو لحل سلمي ويؤكد عزم موبوتو التنحي عن السلطة

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: شدد «اعلان ليبرفيل» الذي وقع الخميس في الغابون في ختام قمة رؤساء الدول الناطقة بالفرنسية في افريقيا الوسطى على ان هذه «القمة الاستثنائية» عقدت «بناء على طلب المارشال موبوتو سيسي سيكو وبدعوة من الرئيس الغابوني عمر بونغو».

وجاء في الاعلان ان «رؤساء الدول بحثوا في تطور الازمة في زائير على ضوء نتائج اعمال اللقاء بين الرئيس موبوتو ولوران دزيريه كابيلا تحت اشراف نلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا (...) في الرابع من ايار (مايو) الجاري في بوانت نوار».

«وبعد التبادل المعمق لوجهات النظر يؤكد رؤساء الدول مجددا تمسكهم الحازم بحل سياسي تفاوضي ويذكرون بمبادىء منظمة الوحدة الافريقية حول وحدة اراضي الدول ويدعم المساس بالحدود الموروثة منذ عهد الاستعمار».

«وتبعا لذلك يؤكد رؤساء الدول مجددا تمسكهم بخطة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية للسلام التي كرسها قرار مجلس الامن الدولي 97/10 في 18 شباط (فبراير) 1997.

«ويدعو رؤساء الدول بالحاح الطرفين الى احترام التعهدات التي وردت في البيان الختامي للقمة الاستثنائية في 27 اذار (مارس) 1997 في لومي وفي بيان بريتوريا في 8 نيسان (ابريل) 1997».

«واحاط رؤساء دول افريقيا الوسطى علما بالتصريح المهم الذي ادلى به المارشال موبوتو ومفاده انه بسبب وضعه الصحي لن يترشح لخلافة نفسه فيفتح بذلك افاقا جديدة لتسوية سياسية تفاوضية للنزاع».

«ويغتنمون هذه الفرصة ليؤكدوا مجددا تمسكهم بالعملية الديموقراطية لاقامة المؤسسات».

«ويدعو رؤساء الدول بالحاح القوى السياسية الزائيرية بقيادة المجلس الاعلى للجمهورية ـ البرلمان الانتقالي الى انتخاب رئيسه لتأمين سير منتظم للمؤسسات وتشجيع الانتقال المنظم والديمقراطي طبقا للوثيقة الدستورية الانتقالية».

«وقرر رؤساء الدول الذين استخلصوا الدروس من الازمة الزائيرية ومن لجل ترسيخ الامن والسلام والاستقرار في افريقيا الوسطى انشاء هيئة للتشاور وادارة الازمات في افريقيا الوسطى يحدد رؤساء الدول طرق عملها».

ومن جهة اخرى قرر رؤساء الدول «القيام بمهمات وساطة وسلام لدى رؤساء الدول المعنية بالنزاع في زائير».

واخيرا وجه رؤساء الدول نداء مؤثرا الى اطراف النزاع للوقف الفوري للمعارك لتوفير ظروف تسوية سياسية تفاوضية للازمة الزائيرية».

انان يتجنب طرح قضية حقوق الانسان في الصين

ادارة هونغ كونغ المقبلة تعد قوانين انتخابية جديدة لأبطال اصلاحات باتن

■ بكين ـ هونغ كونغ ـ ا ف ب ـ رويتر: عبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس في بكين عن ارتياحه لدور الصين المتزايد في المنظمة الدولية لكنه تجنب بحذر كبير خوض مسألة حقوق الانسان في هذا البلد.

وقال انان للصحافيين ان «الصين تساهم في المناقشات حول مستقبل الامم المتحدة وادارتها. ووجودها ملموس في كل مكان في المنظمة». واضاف ان التقدم الاقتصادي للصين يشكل نموذجا للدول النامية. وأضاف ان المحادثات التي أجراها الخميس مع وزير الخارجية الصيني كيان كيشين والرئيس جيانغ زيمين شملت عددا كبيرا من المواضيع وكانت «مفيدة جدا».

وحول مسألة حقوق الانسان، قال انان «عندما ننظر حولنا اليوم نلمس رغبة كبيرة لاحلال الديمقراطية لجميع الشعوب في كل انحاء العالم» مضيفا، ان «الناس مهتمون اليوم بحق التعبير عن آرائهم وضرورة قيام حكومات جيدة».

واضاف «سواء كانت هذه الحكومات متطورة او نامية عليها ان تقرر طريقة تنظيم مجتمعاتها لتحقيق هذه الاهداف».

وكان انان وصل الاربعاء الى بكين في زيارة تستغرق خمسة أيام يهدف من خلالها الحصول على دعم سياسي من الصين لاصلاح الامم المتحدة.

والى جانب هذه المسألة، بحث انان مع المسؤولين الصينيين في عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية. ورأى ان موقف بكين في السابق حيال هونغ كونغ يدل على حسن نيتها.

وقال ان «الصين كان بامكانها زعزعة نشاطات هونغ كونغ خلال العشرين والثلاثين سنة الماضية لو ارادت ذلك لكنها ادركت ان ازدهار هذه الأراضي وحريتها تعود بالفائدة على هونغ كونغ والشعب الصيني».

وقالت الاذاعة الصينية امس الجمعة ان كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة قبل دعوة من الرئيس الصيني جيانغ زيمين لحضور الاحتفال بعودة هونغ كونغ الى حكم بكين في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو). وذكر جيانغ أمام انان الذي يزور الصين لأول مرة منذ تعيينه في منصب الامين العام في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان انتهاء الاستعمار البريطاني في هونغ كون حدث مهم في تاريخ الصين الحديث وحدث دولي كبير.

من جهة أخرى قالت صحف في هونغ كونغ امس الجمعة ان حكومة هونغ كونغ القادمة تعد قوانين انتخابية جديدة ستبطل الاصلاحات التي رعاها الحاكم كريس باتن واثارت غضب الصين.

وتضع لجنة تضم 150 عضوا شكلتها الصين في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 لتوجيه هونغ كونغ خلال انتقالها الى الصين مجموعة مقترحات تحكم اول انتخابات بعد انتهاء الاستعمار البريطاني.

وتعود هونغ كونغ التي ظلت مستعمرة بريطانية 156 عاما الى الصين في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) أو بعد 54 يوما.

وقالت صحيفة «هونغ كونغ ايكونوميك جورنال» ان زعيم هونغ كونغ القادم تونغ تشي هو اقطب الملاحة السابق ناقش الموضوع مع وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين في بكين الاسبوع الماضي.

وقال لو سيو كاي عضو اللجنة الذي يرأس الهيئة التي تدرس التعديلات ان الهدف هو وضع اطار عام ولسع وتقديمه لادارة هونغ كونغ القادمة التي ستكون مسؤولة عن وضع التفاصيل.

وقال لو للصحافيين «سيتيح ذلك للسيد تونغ ومستشاريه التنفيذيين اتخاذ قرار بشأن التفاصيل ووضع قانون انتخابي مقترح للمجلس التشريعي المؤقت قبل التسليم».

وكانت الاصلاحات الديمقراطية التي اجراها باتن وحكمت انتخابات عام 1995 قد خلصت هونغ كونغ من المجلس التشريعي المعين لأول مرة ولكن هذه الخطوة اثارت غضب الصين.

وردت بكين بالتوعد بحل المجلس المنتخب عندما تستعيد سيادتها على هونغ كونغ وتشكيل مجلس تشريعي مؤقت يتألف من أعضاء معينين بدلا منه.

وفي كانون الاول (ديسمبر) تم اختيار اعضاء مجلس تشريعي مؤقت ـ منهم بعض السياسيين الموالين لبكين الذين خسروا الانتخابات في عام 1995 ـ ويتوقع ان يعملوا لمدة عام تقريبا.

كلينتون يتعهد بالامتناع عن ترحيل مهاجرين غير شرعيين الى امريكا اللاتينية

سان خوسيه (كوستاريكا) ـ من ستيف دولاتي:

طمأن الرئيس الامريكي بيل كلينتون زعماء امريكا الوسطى يوم الخميس انه لن يسمح بترحيل جماعي لما يصل الى 300 الف من المهاجرين غير الشرعيين من ابناء المنطقة في الولايات المتحدة الذين يمكن اعادتهم الى بلادهم بموجب قانون امريكي جديد.

غير ان كلينتون لم يوافق خلال اجتماع قمة امريكا الوسطى الذي استمر يوما واحدا على اقتراح من رئيس السلفادور ارماندو كالديرون سول ان يمنح للمهاجرين وكثير منهم هربوا من حروب اهلية عفوا يستثنيهم من قانون الهجرة الامريكي.

وكانت مخاوف حدوث ترحيل جماعي لمواطني امريكا الوسطى الذين يعيشون بطريق غير شرعي في الولايات المتحدة قد اجتاحت المنطقة بسبب القانون الصارم.

وتقدر الحكومة الامريكية ان نحو 300 الف نسمة من هذه المنطقة يعيشون في الولايات المتحدة بطريق غير شرعي وقد ينفذ القانون في حقهم.

ومن هؤلاء 150 الفا من السلفادور و100 الف من غواتيمالا و40 الفا من نيكاراغوا.

وقال كلينتون انه لا يتعين عليه الامر بتنفيذ القانون قبل 30 من ايلول (سبتمبر) وانه بين الان وحلول ذلك التاريخ سيعمل مع الكونغرس لتخفيف القانون.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي ختامي «فيما يتعلق بالناس الذين يعيشون بوجه عام في امريكا بطريق غير قانوني لن يحدث ترحيل جماعي ولن تستهدف السلطات احدا من مواطني اي بلد. وسوف يتم التعامل معهم على اساس كل حالة على حدة».

وقال كلينتون انه يعتقد ان بعض الاعضاء في الكونغرس يتفقون معه ان المواطنين من امريكا الوسطى «فئة خاصة» لان كثيرا منهم من ابناء المنطقة فروا من حروب اهلية في الثمانينات تورطت فيها الولايات المتحدة مثل السلفادور ونيكاراغوا.

وبموجب القانون فانه لا يمكن اعتبار 4000 مهاجر غير شرعي فحسب حالات صعبة ويسمح لهم بالبقاء.

وعلى الرغم من ان اقتراحه العفو قوبل بالرفض الا ان رئيس السلفادور كالديرون قال انه «امر مشجع جدا» ان تسمع كلينتون يعترف «بالمحنة الانسانية» التي يجتازها ابناء امريكا الوسطى في الولايات المتحدة «من جراء ما حدث هنا فيما كان مسرح عمليات الحرب الباردة».

وقال مسؤولون امريكيون ان رؤساء امريكا الوسطى ابلغوا كلينتون اثناء لقاء القمة انهم يشعرون بقلق بالغة للعبء الاجتماعي الذي سيسببه عودة المهاجرين ومن ذلك فقدان الاموال التي يقومون بتحويلها الى بلادهم من امريكا.

وعلى الرغم من التصريحات المشجعة لكلينتون قالت دوريس ميسنر مفوضة مصلحة الهجرة والجنسية ان بعض المهاجرين سيتم حتما ارسالهم الى بلادهم.

وقالت «عموما حينما يتحدث الناس عن ترحيلات جماعية فانهم يتصورون اعتقالات جماعية وعودة الناس باعداد كبيرة. وليس الحال هكذا في هذه الحالة».

أسير حرب سابق يتولى منصب اول سفير امريكي في فيتنام

■ هانوي ـ ا ف ب: تولى بيت بيترسون، وهو اول سفير للولايات المتحدة في فيتنام منذ العام 1975 مهامه رسميا امس الجمعة في هانوي ليدخل بذلك تاريخ الدبلوماسية بصفته اول اسير حرب يشغل مثل هذا المنصب في بلد اعتقل فيه ست سنوات ونصف السنة تعرض خلالها للتعذيب.

الا ان بيترسون لا يريد العودة الى الماضي. وقال مؤخرا في مقابلة صحافية «طويت صفحة الحرب» مؤكدا ان «الفيتناميين طووا ايضا هذه الصفحة».

وبيترسون، الطيار السابق، اعتقل ست سنوات ونصف السنة في شمال الفيتنام بعد ان اسقطت طائرته عام 1966.

ويعتبر المحللون ان وصول بيترسون الى هانوي بعد 22 سنة من نهاية حرب فيتنام يتوج المصالحة بين الدولة الشيوعية السابقة واول دولة عظمى في العالم ويشكل رمزا لعودة فيتنام بشكل كامل الى الساحة الدولية.

وبعد ان اعتبرت مدة طويلة بانها «موبوءة» بسبب تورطها عسكريا عشر سنوات في كمبوديا استعادت فيتنام احترام الدول لها بفضل ما قامت به من اتصالات مع الخارج منذ بداية التسعينات. وادت تسوية الازمة الكمبودية الى ازالة اخر عقبة امام عودتها تدريجيا الى الاسرة الدولية.

واستأنفت هانوي علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي عام 1990 ومع الصين عام 1991. وقد استقبلت عام 1993 الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الذي كان اول رئيس لدولة غربية يزور فيتنام.

وفي السنة ذاتها، افرجت الولايات المتحدة عن قروض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لصالح فيتنام. وفي عام 1994 رفع بيل كلينتون الحظر التام الذي كان مفروضا على هذا البلد عام 1979. وفي عام 1995 اعلنت هانوي وواشنطن تطبيع علاقاتهما ووقعت فيتنام اتفاق تعاون مع الاتحاد الاوروبي لتصبح العضو السابع في جمعية دول جنوب شرقي آسيا. وتسعى فيتنام حاليا الى الانضمام الى منظمة التجارة العالمية والى منظمة منطقة آسيا المحيط الهادئ (ابيك). وقبل نهاية 1997، ستستضيف اول مؤتمر دولي كبير وهو القمة الفرانكوفونية التي ستعقد بحضور نحو رؤساء خمسين دولة وحكومة.

وفي مطلع 1998، ستنظم فيتنام اول قمة لمنتدى دول جنوب وشرق آسيا.

وفور وصوله، سيعالج بيترسون الملف الشائك والمعقد لاتفاق تجاري يتم التفاوض حوله منذ اكثر من سنة بين البلدين. وتصر واشنطن على توقيع اتفاق شامل وطلبت عدة ضمانات من بلد لا يزال في المرحلة الانتقالية في توجهه نحو الاقتصاد الحر.

ومن جانب أخر، تواجه الشركات الامريكية التي تصطدم بعقبات البيروقراطية والفساد صعوبات اضافية بسبب غياب ضمانات من قبل «اكسيم بنك» الهيئة الحكومية لتمويل الصادرات الامريكية.

وكما هو الحال في كل بلد شيوعي، لا يمكن منح هذه الضمانات الى فيتنام الا اذا الغى كلينتون تعديل جاكسون فانيك، الذي يشترط ان يمنح هذا البلد حرية الهجرة لمواطنيه.

واضافة الى تطبيع العلاقات الاقتصادية، وضع بيترسون ايضا في اولوياته مواصلة السعي في البحث عن بقايا الجنود الذين اعتبروا في عداد المفقودين اثناء حرب الفيتنام.

فنلندا وايطاليا توقعان اتفاقا لايواء المدانين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة

■ لاهاي ـ نيويورك ـ ا ف ب: اعلنت محكمة الجزاء الدولية المكلفة النظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، الخميس، ان فنلندا وقعت اتفاقا مع الامم المتحدة ينص على ان تؤوي السلطات الفنلندية في سجونها الاشخاص الذين تصدر احكاما بحقهم.

واوضحت محكمة الجزاء الدولية في بيان ان فنلندا هي الدولة الثانية التي وافقت على هذا الترتيب بعد ايطاليا التي وقعت اتفاقا مماثلا في السادس من شباط (فبراير) الماضي.

واشار البيان الى ان الاتفاق الاخير الذي سيدخل حيز التنفيذ في 7 حزيران (يونيو)، وقع الاربعاء الفائت اثناء زيارة رسمية قامت بها وزيرة الخارجية الفنلندية تريا هالونين الى محكمة الجزاء الدولية.

وذكرت محكمة الجزاء الدولية ان الاتفاق مع الدول المتطوعة لايواء المحكومين، لن يتم بصورة آلية، ولكنه سيطبق بالنظر في كل حالة على انفراد وبعد التشاور بين المعنيين.

واكدت المحكمة في بيانها ان الاتفاق الاطار الذي وضع مع الأخذ بعين الاعتبار ايجاد توازن بين القانون الدولي وتشريع الدولة التي تستقبل المحكومين، يقيم توازنا بين مبدأ سيادة المحكمة ومستلزمات القانون الوطني للدولة المعنية.

ويؤكد الاتفاق بوضوح اولوية المحكمة الا انه يقر لسلطات الدولة المضيفة ببعض المرونة في تطبيقه على ان يحصل على موافقتها. وعلى سبيل المثال، لا بد للدولة الموقعة التي تنوي تغيير ظروف اعتقال احد المحكومين عليهم على اراضيها، ان تحصل مسبقا على موافقة رئيس المحكمة.

من جهة اخرى بلغت الحملة الانتخابية في الامم المتحدة ذروتها لانتخاب 11 قاضيا لمحكمة الجزاء الدولية المكلفة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة في اقتراع سيجري في 20 ايار (مايو).

وليتم انتخابهم، يجب عل المرشحين البالغ عددهم 19 قاضيا، ان يحصلوا على 94 صوتا على الاقل من اصوات اعضاء الامم المتحدة ال 185 الذين يعقدون حاليا اجتماعا عاما.

وتقدم ثمانية من هؤلاء القضاة بترشيحهم لاعادة انتخابهم ومن بينهم ثلاث شخصيات بارزة في الجمعية العامة هم رئيس المحكمة الايطالي انطونيو كاسيسي والقاضي الامريكي غبريال كيرك ماكدونالد والقاضي الفرنسي كلود غوردا.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الصين قدمت مرشحا لها فيما سحب قاض استرالي واخر كندي، ترشيحهما.

كشف مئات المقابر الجماعية في مناطق كرواتية

■ زغرب ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «فيسنيك» الكرواتية الخميس ان الخبراء الكرواتيين عثروا حتى الان على جثث اكثر من 1300 ضحية في 280 مقبرة جماعية واقعة في مناطق كرواتية كان يسيطر عليها الانفصاليون الصرب.

وتجري حاليا عمليات نبش هذه المقابر في منطقة بانوفينا في جنوب زغرب وفي سلافونيا الشرقية اخر ارض كرواتية لا تزال جزئيا تحت سيطرة الانفصاليين الصرب.

وقد استخرجت يوم الثلاثاء عشرون جثة من مقبرة جماعية تقع في غابة بلافيسيفاتش القريبة من مدينة مرفاتسكا كوستانيتشا بالقرب من الحدود مع البوسنة. وتضم هذه المقبرة جثث جنود ومدنيين كرواتيين قتلهم الصرب في 1991.

وستجرى عمليات نبش اخرى الاسبوع المقبل في منطقة غلينا في جنوب زغرب حيث اعتبر 400 كرواتي مفقودين منذ 1991.

وتفيد ارقام كرواتية رسمية ان حوالي الفي شخص اعتبروا مفقودين منذ 1991 عندما اندلعت الحرب الصربية الكرواتية.

وقد بدات عمليات نبش القبور عام 1995 بعد استعادة الجيش الكرواتي «جمهورية كرايينا الصربية» التي اعلنها الانفصاليون الصرب عام 1991 بدعم من الجيش الفدرالي اليوغوسلافي السابق.

اعتقال انفصاليين احتلوا برجا اثريا في ايطاليا

■ البندقية ـ رويتر: اقتحمت الشرطة امس الجمعة برج الجرس الاثري في ميدان القديس مرقص في البندقية واعتقلت ثمانية انفصاليين احتلوا البرج في محاولة غريبة لاعلان دولة مستقلة في المدينة العائمة.

وتسلقت قوات خاصة شبه عسكرية جزءا من البرج الذي يبلغ ارتفاعه 99 مترا. وقال شهود عيان ان القوات دخلت البرج من خلال شرفة واستخدمت درجا داخليا للهجوم على المحتجين.

وشاهد المراسلون المحتجين الثمانية والشرطة تقتادهم. وقالت الشرطة ان بعضهم اعتقل داخل البرج والاخرين في الميدان.

وكان بعض اعضاء المجموعة ومعظمهم في العشرينات والثلاثينات من العمر يرتدون زيا عسكريا.

ووصفت الشرطة وحزب الرابطة الشمالية وهو الحزب الانفصالي الرئيسي في ايطاليا هذا الاحتجاج بأنه جنون.

وقالت الشرطة في وقت سابق انها تعتقد ان المحتجين مسلحون ولكن لم يتضح ما اذا كان قد تم العثور على أي أسلحة. ولم تسمع اصوات رصاص خلال هجوم القوات الخاصة ولم ترد أنباء عن اصابة أحد بسوء.

وقال اللفتنانت كولونيل كلوديو تاستا وهو ضابط شرطة كبير في البندقية «عندما ادركوا انه لا توجد فرصة لم يبد معظمهم مقاومة».

ووضعت المجموعة لافتة تحمل شعار

سد القديس مرقص من اعلى البرج واصدروا بيانا وصفوا فيه انفسهم بانهم وحدة نظامية في جيش جمهورية فينيسيا.

ودأبت جماعة مجهولة تدعو الى اعادة جمهورية فينيسيا على قطع البث الاخباري للتليفزيون الايطالي في شمال ايطاليا على مدى الاشهر القليلة الماضية.

ونقلت وكالة الانباء الايطاليا (انسا) عن مارا روميز عضو المجلس المحلي قولها «كنا نعرف ان شيئا سيحدث عند الذكرى السنوية لسقوط جمهورية فينيسيا ولكن لم يتصور أحد ان يصل الأمر الى هذا الحد».

وتزايدت المشاعر الانفصالية في شمال ايطاليا في التسعينات وقد حفزها في بداية الأمر فضائح الفساد السياسي ثم السخط المتزايد على زيادة الضرائب والبيروقراطية المركزية.

روما تسعى لتنظيم مؤتمر دولي بشأن ألبانيا

■ روما ـ رويتر: أعلن لامبرتو ديني وزير خارجية ايطاليا انه سيجتمع مع رئيس وزراء البانيا باشكيم فينو في مطلع الاسبوع المقبل لمناقشة المأزق حول الانتخابات المزمع اجراؤها في البانيا.

وقال ديني الخميس ايضا انه يأمل بتنظيم مؤتمر دولي بشان البانيا في اطار برنامج شامل يرمي الى اعادة الاستقرار الى افقر دول أوروبا.

واخفقت الاحزاب السياسية في البانيا حتى الان في الاتفاق على قانون انتخابي جديد ضروري للتمهيد الطريق أمام الانتخابات العامة التي من المقرر ان تجري في نهاية حزيران (يونيو).

وقال ديني في بيان «نعمل من خلال الاتصال المباشر لتشجيع كل الأحزاب على التوصل الى اتفاق يسمح باجراء الانتخابات».

وتقود ايطاليا قوة متعددة الجنسيات تضم ستة آلاف فرد للاشراف على توصيل المساعدات الانسانية الى البانيا ولكن وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا حذر يوم الاربعاء من ان هذه القوات ستنسحب اذا لم تجر الانتخابات بحلول حزيران (يونيو).

وأوضح ديني ان قانون الانتخابات لابد وان يضمن التمثيل الملائم لكل الأحزاب الالبانية وحث على اعادة تنظيم قوات الامن لضمان اجراء انتخابات نزيهة.

وأيد ايضا دعوة الرئيس الالباني صالح بريشا لحل اللجان الثورية التي شكلت في الجنوب في اعقاب أعمال الشغب الواسعة النطاق التي تفجرت بسبب انهيار شركات توظيف اموال في شباط (فبراير).

حكومة براغ تشكل لجنة خاصة لمكافحة الفساد

■ براغ ـ من دانيال بريوليه: سلطت سلسلة من القضايا في الجمهورية التشيكية الضوء على مسألة الفساد التي باتت في صدارة اهتمامات براغ.

فخلال ايام معدودة اودع ابرز مسؤولين في ثالث بنك في البلاد السجن بتهمة اختلاس الاموال، وقدم رئيس الانتربول استقالته لاجراء اتصالات مع اوساط اجرامية وكذلك احد الوزراء الذي يشتبه بتورطه في قضية تقاضي رشاوى في مدينة زلين (250 كلم شرق براغ) التي كان رئيس بلديتها.

ففي 29 نيسان (ابريل) الماضي قدم جاروميو شنايدر وزير التنظيم المدني في حكومة فاكلاف كلاوس استقالته بضغوط من قبل حلفائه السياسيين في الحزب المسيحي الديمقراطي الذين اخذوا عليه انه لم يكن على مستوى مهامه.

وتشتبه الصحف بان شنايدر منح في العام 1994 في ظروف غامضة ومن دون علم المجلس البلدي قرضا بقيمة 40 مليون كورون (1,5 مليون دولار) لشركات خاصة في زلين. وفي اليوم ذاته قدم فرانتيسيك زيليبنيكي رئيس الانتربول في براغ استقالته. وقبل عدة اشهر فتحت الشرطة تحقيقا بحقه بشأن العلاقات التي اقامها مع اشخاص ضالعين في قضايا تبييض الاموال والاحتيال على شركات التامين بشأن السيارات المسروقة واتصالاته مع عناصر سابقين في الشرطة سرحوا من عملهم بعد سقوط النظام الشيوعي.

وفي 30 نيسان (ابريل) الماضي اوقف جيري تيسار وليبور بروشازكا مدير عام بنك «اي بي بي» ثالث مصرف في البلاد من حيث اهميته ومعاونه ووجهت اليهما تهم اختلاس الاموال واستغلال المنصب لاغراض شخصية تتعلق خصوصا بعملية قيمتها 180 مليون كورون (نحو ستة ملايين دولار).

وسيخضع بنك «اي بي بي» الذي تملك الدولة 35,9 % من حصصه قريبا لعملية خصخصة على الارجح مع مجموعة «نوموراء» اليابانية ومصرفي «اي ان جي» الهولندي و«دويتشه بنك» الالماني.

وزير سوداني يتهم المثقفين الجنوبيين بالعمالة للمخابرات الغربية

اتساع نطاق الانتقادات بالخرطوم لاتفاق السلام مع الفصائل الجنوبية وتجدد الحديث عن عودة الأحزاب والتعددية الحزبية في السودان

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال بخيت:

تعرضت اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة وفصائل متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان لامتحان عصيب داخل البرلمان وبدأت أصوات شمالية من غرب البلاد تنتقد الاتفاق الموقع مع الفصائل الجنوبية بشدة في الوقت الذي غيبت الاتفاقية الخاصة بجبال النوبة عن محاضر الجلسات أمس ودعا المشير (م) عبد الرحمن سوار الذهب المعارضة الشمالية والعقيد جون قرنق للانضمام الى اتفاقية السلام وعادت الدعوة الى التعددية الحزبية من جديد من خلال افادات البروفيسور أحمد على قنيف وزير الزراعة السابق أمام البرلمان.

وقال المهندس حسن محمد صباحي عضو المجلس الوطني في جلسة امس ان الاتفاقية التي وقعتها الحكومة تمثل بادرة خطيرة وانه يرجح اختيار الجنوبيين للانفصال بديلا للوحدة وان أعضاء المجلس الوطني قد طالبوا مرارا باعادة تقسيم الثروة والسلطة ورفضت الحكومة ذلك وعادت ووقعت اتفاق 21 نيسان (ابريل) وتمثل الاتفاقية دعوة صريحة لكل من أراد ان ينال حقوقه حمل السلاح ودخول الغابة وقتال الحكومة.

واضاف ان الاتفاقية اغفلت من هم بالداخل وفتحت شهية الجنوبيين لنيل مزيد من الأراضي على حساب الشمال مما جعل الفصائل تطالب بضم منطقة اباي الى بحر الغزال.

وقال محمد الأمين خليفة الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام ان الحكومة لا تفاوض من حملوا السلاح وحدهم وان منطقة اباي قد أجلت لعقد مؤتمر محلي يعقد في المنطقة خلال الفترة الانتقالية. وطالب د. احمد علي قنيف رئيس لجنة الشؤون الزراعية بالبرلمان ووزير الزراعية السابق يجعل الاتفاقية الخطوة الاولى باتجاه اتاحة الحريات العامة والمضي قدما في اتجاه التعددية المنبرية والسياسية وان ترفع الحكومة وصاياها عن الشعب السوداني وخياراته الأساسية.

ودعا المشير (م) محمد حسن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي كل من المعارضة الشمالية والجنوبية ممثلة في العقيد جون قرنق الانضمام الى اتفاقية السلام عاجلا وان الاتفاقية قد خيرت الجنوبيين بين الوحدة والانفصال وان جون قرنق اهدافه غير المعلنة فصل الجنوب عن الشمال وبعد ان أقرت الحكومة باجراء استفتاء سياسي عام بعد 4 أعوام ويمكن لجون قرنق ان يحقق الانفصال لجون قرنق.

وطالب بارسال نسخ من الاتفاقية الى المعارضة الشمالية والحركة الشعبية لتحرير السودان الفصيل الذي يقوده جون قرنق. وتساءلت ايدام أبو بكر اسماعيل عن كيفية اجراء الاستفتاء وما هو الجنوبي من الشمالي وهل من حق العرب الذين يقطنون في غرب السودان الانضمام الى الجنوب، واضاف قائلا «هناك تواصل اجتماعي بين الشمال والجنوب وان تقرير المصير يعني تلقائيا فصل الجنوب برغبة أهله».

وهاجم موسى الملك كور وزير الثروة الحيوانية المثقفين الجنوبيين واعتبرهم مخترقين من قبل المخابرات العالمية وان عامة أهل الجنوب ليس لديهم احساس بالفرق بينهم واخوانهم الشماليين الى ذلك من المقرر ان يناقش المجلس الوطني في هيئة لجنة الاسبوع المقبل قضيتي جنوب البلاد وجبال النوبة.

وكان الحديث عاد مجددا وبصورة علنية عن التعددية الحزبية في السودان بعد مرور ثماني سنوات على حظر جميع التشكيلات السياسية من قبل النظام العسكري الاسلامي الذي قام في الخرطوم اثر انقلاب العام 1989.

فالجامعيون والكتاب والبرلمانيون المقربون من النظام باتوا يتحدثون صراحة عن عودة التعددية الحزبية في المجالس العامة وفي الصحف. وفي هذا السياق تصر الفعاليات والشخصيات المؤيدة للتعديدة الحزبية على ان يتمتع الشمال السوداني بالحق نفسه، «فمن غير المقبول سياسيا وقانونيا اعطاء الجنوبيين الحق باقامة نظام متعدد الأحزاب وانكار هذا الحق على الشمال»، على حد قول الجامعي الاسلامي الطايع زين العابدين في تصريح أوردته الصحف هذا الاسبوع.

وطالب جامعي اخر هو محمد نوري الامين الأربعاء أثناء مناقشة في البرلمان بتنظيم استفتاء ليقول الشعب كلمته بخصوص عودة التعددية الحزبية الى السودان.

الى ذلك أكد أحمد عبد الرحمن وهو مسؤول في الجبهة الوطنية الاسلامية التي يتزعمها حسن الترابي العقل المدبر للنظام السوداني ان التعددية الحزبية تندرج في النهج السياسي الذي يدعو اليه الاسلام.

ونقلت الصحف عنه قوله ان «التعددية الحزبية هي النظام السياسي الاقرب من التوجه الاسلامي. ومن الصعب الاستمرار خلال فترة طويلة في فرض وصاية جماعة من المواطنين على الشعب كله». وأضاف ان «التعددية الحزبية امر ضروري بالنسبة لبلدان العالم الثالث وخصوصا بالنسبة للسودان» داعيا الى اعتماد هذا النظام بشكل تدريجي عبر السماح بـ«تيارات سياسية مختلفة» داخل المؤتمر الوطني.

وقال النائب النافذ عصام أحمد البشير للصحف ايضا ان التعددية الحزبية هي نظام «يتوافق مع التنوع الاثني والثقافي والديني ويقر به الاسلام». وذكر بان هذا النظام سبق واعتمد من قبل حركات اسلامية عدة في العالم مثل تنظيم الاخوان المسلمين في مصر وجبهة العمل الاسلامي في الاردن وحزب التجمع اليمني للاصلاح في اليمن وحزب الرفاه في تركيا والجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر.

وفي حديث نشرته الخميس صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة قال الجامعي الاسلامي حسن مكي ان السودان يسير باتجاه التعددية الحزبية.

واضاف ان اتفاق السلام المذكور سيؤدي الى تشكيل حزب اسلامي افريقي يضم الاسلاميين أنصار الحكومة الحالية والجنوبيين الموقعين على الاتفاق.

السودان ينتقد تحفظات مصر على اتفاق السلام

■ الخرطوم - ا ف ب: انتقد السودان امس الموقف المصري حيال اتفاق السلام الموقع في 21 نيسان (ابريل) الماضي بين الحكومة السودانية وفصائل جنوبية منشقة عن الجيش الشعبي لتحرير السودان كبرى حركات التمرد الجنوبي.

وأكد وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه في تصريحات بثتها وكالة الأنباء السودانية ان «مصر تنظر الى الاتفاق من الجانب الذي يهمها فقط وتخشى انفصال جنوب السودان بدون ان تأخذ في الاعتبار أمن البلاد».

لكن طه رأى ان «الموقف المصري يمكن ان يتغير اذا انضم الطرف الاخر (الجيش الشعبي لتحرير السودان) لهذا الاتفاق».

وكان الرئيس مبارك قد أوضح ان اتفاق السلام لا يضم كبرى فصائل المعارضة. وقال «انهم (الحكومة) لم يتفقوا مع المعارضة السودانية. لقد أتوا ببعض القبائل الصغيرة ولكن المعارضة من حزب الأمة والاتحادي وقوات قرنق لا زالت قائمة».

وأكد طه ان الاتصالات المصرية مع الدول المجاورة «لن تعرقل الجهود السودانية الهادفة الى تطوير وتطبيق هذا الاتفاق»، لكنه لم يوضح هدف هذه الاتصالات المصرية.

وقال الوزير السوداني ان اتصالات يمكن ان تجري مع الجيش الشعبي لتحرير السودان «لاقناعه بالانضمام الى عملية السلام».

ورأى ان هذا الاتفاق «لا يعني نهاية الحرب لكن يمكن ان يعتبر بداية النهاية» للنزاع الدائر منذ 1983 بين المتمردين الجنوبيين والسلطة المركزية في الخرطوم.

وينص اتفاق السلام خصوصا على تنظيم استفتاء في جنوب السودان على حق تقرير المصير حول المحافظة على وحدة البلاد بعد فترة انتقالية تبلغ أربع سنوات يدير المنطقة خلالها مجلس للتنسيق يضم 25 عضوا.

متمردون يقولون انهم أسروا وزراء ولاية في الجنوب

اسمرا - من فيكتوريا انجستراند:

صرح متحدث باسم المتمردين السودانيين امس ان الثوار اسروا عدة وزراء وأعضاء في برلمان ولاية البحيرات عندما استولوا على رومبيك عاصمة الولاية الواقعة في جنوب السودان في نيسان (ابريل).

وقال ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان لرويتر في اسمرا ان «قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان اسرت عددا من مسؤولي حكومة الخرطوم في ولاية البحيرات في عاصمتها رومبيك».

وأردف قائلا «من بين هؤلاء وزراء ومسؤولون في الولايات واعضاء كبار في برلمانها وأيضا مديرو وزارات وطبيب يعمل في الوحدة الطبية في الجيش السوداني. استولينا أيضا على محطة للبث الاذاعي في حالة طيبة».

وقال ان الطبيب استأنف عمله في المناطق التي يسيطر عليها الثوار في السودان «بناء على طلبه».

وقال المتحدث ان من بين الاسرى ضابط الشرطة المقدم سابينو مولوال وهو وزير الشؤون الهندسية في ولاية البحيرات والعقيد ماجوك جينج رئيس برلمان الولاية واندريا اودو ماكتاب الامين العام لمجلس الولاية. واضاف «حتى الان لم تعترف حكومة الجبهة الاسلامية القومية مطلقا بسقوط بلدة رومبيك في يد الجيش الشعبي لتحرير السودان.. وباحتلال رومبيك اصبح الجيش الشعبي لتحرير السودان الان في قلب بحر الغزال وهي ضربة قوية للاتفاقية بين الجبهة الاسلامية القومية ورياك ماتشار».

وماتشار منشق عن الجيش الشعبي لتحرير السودان ويقود الجماعات الجنوبية الصغيرة التي وقعت على اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية في الخرطوم في الشهر الماضي.

مصر: اعتقال اسلامي محكوم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات

■ المنيا (مصر) - اف ب: اعلن مصدر في الشرطة المصرية ان قوات الامن اعتقلت الجمعة في صعيد مصر نادي محمد العضو في الجماعة الاسلامية المسلحة الذي كان قد حكم عليه غيابيا نهاية العام 1994 بالسجن لمدة عشر سنوات.

وينتمي نادي محمد لمجموعة من 16 ناشطا من الجماعة الاسلامية متهمة بالاعتداء على مجموعة من السياح في الغردقة على البحر الاحمر في ايلول (سبتمبر) 1994. وقد قتل في ذلك الاعتداء سائحان المانيان ومصريان.

وكانت المحكمة العليا في القاهرة قد اصدرت في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) 1994 حكما بالاعدام على عنصرين من هذه المجموعة واحكاما بالسجن على الـ14 الاخرين بينهم خمسة فارون. وقد نفذ حكم الاعدام بمحمد عطالله عمر وربيع محمود حسين في 27 شباط (فبراير) 1995.

واوضح المصدر ان نادي محمد اعتقل في نفق تحت منزله في قرية سمالوط، حوالى 230 كلم الى جنوب القاهرة.

واضاف ان نادي محمد كان شارك في اعتداءين اوقعا خمسة قتلى، شرطيان وثلاثة مدنيين، في منطقة المنيا خلال شهر نيسان (ابريل).

يشار الى ان 1170 شخصا قتلوا في مصر منذ بدء موجة العنف في اذار (مارس) 1992.

مساعد الامين العام للامم المتحدة يصف الوضع في العراق بالمأساوي

روسيا تشيد بالعراق وتؤيد بيع مزيد من النفط

بغداد - من فاروق شكري

موسكو - أ ف ب - رويترز:

اشادت روسيا الجمعة بالعراق لتعاونه مع الامم المتحدة بشأن نزع السلاح وقالت انه يجب السماح لبغداد ببيع مزيد من النفط لشراء طعام لشعبه.

وحث ايضا وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي خلال اجتماع عقد في موسكو على زيادة الجهود الرامية الى تحديد مصير الكويتيين الذين فقدوا اثناء غزو بغداد للكويت في عام 1990.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «لوحظ بشكل يبعث على الارتياح التزام العراق بتعاون بناء مع لجنة الامم المتحدة الخاصة وبتوضيح فوري للمسائل المعلقة وهو ما يمكن ان يمهد الطريق امام رفع الحظر النفطي عن العراق».

وقام عزيز بزيارة لموسكو وهو في طريق عودته الى بلاده بعد زيارة للصين. ويحرص عزيز على حشد التأييد الدولي لرفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة بعد غزو الكويت.

وتحظر عقوبات الامم المتحدة على العراق تصدير النفط الا بعد ان تشهد لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن نزع سلاح العراق بانه لا يمتلك اسلحة دمار شامل اخرى.

ولكن الامم المتحدة سمحت في كانون الاول (ديسمبر) للعراق ببيع كمية من النفط قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر لشراء طعام وادوية.

وقال بيان الخارجية الروسية «مع الاخذ في الاعتبار الوضع الانساني الخطير في العراق شدد الجانبان على الحاجة الى تطويل أمد قرار مجلس الامن 986 وزيادة حصص صادرات النفط العراقية».

ويوفر القرار 986 أساس اتفاق النفط مقابل الطعام وقال كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة انه يتوقع ان يستأنف مجلس الامن الدولي اتفاقية بيع النفط قبل يونيو حزيران. ويحث العراق من اجل بيع كمية من النفط تساوي اربعة مليارات دولار.

وتحرص روسيا وهي مشتر رئيسي للنفط العراقي بموجب الخطة على توسيع التعاون مع العراق في مشروعات تطوير النفط.

وتكثف موسكو جهودها لتعزيز العلاقات في اسيا والشرق الاوسط وذلك الى حد ما لاحداث توازن مع خطط حلف شمال الاطلسي لضم اعضاء جدد من اوروبا الشرقية. واستغل الكرملين الذي يهتم ايضا بتطوير العلاقات مع دول الخليج الغنية الفرصة للضغط من اجل تحقيق مصالح الكويت.

وقال البيان ان «الجانب الروسي شجع (العراق) على مواصلة الجهود الرامية الى تسوية المشكلات المتعلقة بمصير الكويتيين المفقودين وعودة الممتلكات الكويتية».

واوضحت وكالة انباء انترفاكس ان عزيز الذي توقف في موسكو في طريق عودته من الصين حيث دعا الى رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ العام 1990، التقى ايضا نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور يوسوفاليوك. ولا يستبعد عقد لقاء بين عزيز ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف.

ونقلت الوكالة عن مصادر في وزارة الخارجية الروسية ان المسؤولين الروس لاحظوا «بارتياح عزم العراق التعاون بشكل بناء مع الامم المتحدة والتسريع في توضيح مسائل لا تزال عالقة الامر الذي يفسح المجال امام رفع الحظر النفطي المفروض على العراق».

وقام مجلس الامن الدولي في الاول من ايار (مايو) الجاري بتمديد العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وكان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكيوس اعرب الشهر الماضي عن قلقه من قدرات العراق في حال حصول هجوم بالاسلحة البيولوجية على عواصم الدول المجاورة.

واشار ايكيوس الى انه يخشى ان يكون العراق لا يزال يخفي اطنانا من غاز «في-اكس» المتلف للاعصاب والقاتل.

وشدد المسؤولون الروس ايضا خلال اللقاء مع عزيز على عزمهم التسريع في تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويسمح اتفاق «النفط مقابل الغذاء» للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء سلع اساسية ولاسيما الاغذية والادوية تحت اشراف محكم للامم المتحدة.

وبدأ العراق تصدير نفطه في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبتلقي الاغذية في 20 اذار (مارس) الماضي لكن اي شحنة من الادوية لم تصله بعد.

واوضحت روسيا مرارا انها تريد معاودة التعاون الاقتصادي مع العراق ووقعت في اذار (مارس) الماضي اتفاقا مهما لتطوير حقل نفطي عراقي. لكن هذا العقد لن ينفذ قبل رفع العقوبات الاقتصادية.

وقال يوسوفاليوك «اننا ننطلق من مبدأ انه يجب التقدم باتجاه رفع العقوبات شرط ان تحترم بغداد طوعا كل الشروط الواردة في قرارات مجلس الامن الدولي».

وفي بغداد قال ياسوشي اكاشي مساعد الامين العام للامم المتحدة الخميس ان الوضع الانساني في العراق لا يزال خطيرا بعد خمسة اشهر من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين بغداد والمنظمة الدولية.

وصرح اكاشي للصحافيين في ختام زيارة استمرت ستة ايام للعراق «بالفعل هناك درجة خطيرة من المعاناة الانسانية.. اوضاع المستشفيات تدعو للأسى».

واصبح الاتفاق ساري المفعول في كانون الاول (ديسمبر) الماضي غير ان العراقيين الذين يعانون من عقوبات صارمة للامم المتحدة بسبب غزو الكويت لم يتلقوا حتى الان الا ما يوازي حصص شهر من المواد الغذائية التي لا تتضمن جميع المواد الغذائية الرئيسية. ولم تصل بعد اي ادوية.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية ومواد طبية وغيرها من الامدادات الانسانية.

وقال اكاشي «ما زال لدينا الكثير لنفعله حتى نسهل ونسرع بوصول السلع». واضاف ان الامم المتحدة تفعل كل ما في وسعها «للاسراع بوصول وتوزيع السلع».

ومضى مبعوث الامم المتحدة يقول انه من المتوقع ان تصل الى العراق امدادات طبية بمقتضى الاتفاق في غضون اسبوع او اسبوعين.

واشتكى طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي لاكاشي الخميس من بطء الموافقة على عقود لشراء سلع انسانية.

وزارة الداخلية الجزائرية تهدد بحل حزب احمد بن بللا

■ الجزائر - يو بي اي: أكدت الداخلية الجزائرية في بيان نشرته صباح أمس عزمها على «تطبيق القانون بكل صرامة على الحركة من أجل الديمقراطية بالجزائر، التي رفضت تكييف اسمها، وبرنامجها مع قانون الاحزاب الصادر في السادس من آذار (مارس) الماضي بناء على طلب الوزارة».

وحسب بيان الداخلية فان الوزارة كانت بعثت في الخامس عشر من آذار (مارس) الماضي مرسالة الى الحركة تنبهها فيها بأنها معنية بالتكيف مع القانون الجديد لا سيما المادتين الثالثة والخامسة». وبناء على هذه الرسالة اعتبرت الحركة التي يتزعمها الرئيس الاسبق أحمد بن بيلا انها غير معنية بطلب التكيف هذا».

الى ذلك كان وزير الداخلية أبلغ الحركة في أوائل الشهر الماضي خلال اجتماع مع منسقها خالد بن اسماعيل ان «القانون الجديد ينطبق على الجميع ولا مجال للمساومة فيه»، وأكد الموقف نفسه في رسالة الى الحركة.

وفي منتصف ليلة الثلاثاء انتهت المهلة التي يخولها القانون للاحزاب كي تكيف بنودها مع مواد القانون. وكشف بيان الداخلية «ان 44 حزبا نفذ المطلوب ضمن الأجال المحددة. أما الحركة من أجل الديمقراطية فقد أقصت اراديا تطبيق هذا القانون، ومن ثم فان الداخلية لن تتوانى في تطبيق القانون بكل صرامة».

ويرى مراقبون محليون ان الخلاف بين الحركة والداخلية مرشح للتطور بعد ان صرح منسقها بن اسماعيل اليوم انه «ينوي طرح الخلاف على رئيس الجمهورية باعتباره القاضي الأول في البلاد».

ويتلخص جوهر الخلاف في ان الحركة تتهم وزارة الداخلية «بالتفسير الخاطئ للقانون وبالتعسف في تطبيق هذا التفسير» انطلاقا من ان مذهبها «يرتكز على العروبة والاسلام كامتداد حضاري وثقافي للشعب الجزائري»، وهو ما تعتبره الداخلية مخالفا للقانون الجديد الذي «يحمي عناصر الهوية الوطنية من الاستغلال الحزبي» وهذه العناصر كما جاءت في الدستور المعدل هي «الاسلام والعروبة والامازيغية».

ويطرح هذا الخلاف الاشكال التالي «هو يجوز اعتماد عناصر الهوية كمرجعيات سياسية مذهبية أم لا؟».

والطريف في الأمر ان رأي المجلس الدستوري يجيز ذلك من باب الاعتقاد بان الاعتماد على عناصر الهوية لا يعني استغلالها حزبيا.

وأصدرت «اللجنة التحضيرية»، وهي مجموعة منشقة عن الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية (محظورة) اليوم أول نشرة لها بعنوان «صوت الجبهة» تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منها أمس.

ويشرف على هذه النشرة قمر الدين خربان، النائب السابق لرئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ التي فصل منها في كانون الثاني (يناير).

وجاء في افتتاحية «صوت الجبهة» ان هذه النشرة هي «لسان أعضاء وأنصار الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج» وانه «في وقت غاب فيه صوت الجبهة الاسلامية للانقاذ الاصيل، فها نحن نحاول ايصاله للاذان والقلوب في وقت سكتت فيه كل الأصوات».

تفويض للرئيس اليمني بالمضي قدما في اجراء الاصلاحات الحساسة

الديمقراطية وسيلة اليمن لتحقيق التوازن وطمأنة المستثمرين

صنعاء - من مايكل جورجي:

يشهر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الضابط السابق بالجيش سلاحا غريبا هذه الأيام لردع خصومه في بلد حفل تاريخه بالانقلابات والاغتيالات والصراعات القبلية.. الديمقراطية.

وفي أول انتخابات برلمانية منذ الحرب الأهلية في 1994 أكتسح حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الساحة، حيث حصل على 187 مقعدا من 301 مقعد في البرلمان.

يقول دبلوماسيون غربيون ومحللون يمنيون انه بفضل هذا الفوز المتوقع يستطيع صالح ان يشدد قبضته على السلطة ويمضي قدما في الاصلاحات اقتصادية الحساسة.

ولكن في اليمن وهي دولة فقيرة في منطقة تمارس فيها السياسة بمراسم ملكية أو أميرية ستكون العملية الديمقراطية شاقة ولا تقل صعوبة عن تسوية صراعات تمتد أحيانا من القرى الى القصور.

وتمشي الديمقراطية اليمنية على حبل مشدود بين منح الشعب صوتا أعلى واستئناس خصوم الحكومة كما يقول المحللون.

قال محلل غربي «السياسة في اليمن تشبه مجتمعه القبلي. الزعيم يستغل طرفا ضد الاخر.

«يوجد نقاش في المجتمع. ولكن الديمقراطية الحقيقية تأتي عندما يكون الرئيس مستعدا للتنحي عن السلطة سلمياء».

ويبدو ان هذا السيناريو احتمال بعيد الان بعد فوز المؤتمر الشعبي العام في انتخابات وصفها مراقبون بانها خطوة الى الامام لديمقراطية اليمن الوليدة.

تولى صالح السلطة في 1978 بعد اغتيال سلفيه ومنذ ذلك الوقت اتقن فن ارضاء الجميع من شركائه الاسلاميين القليلي العدد في الائتلاف الحاكم الى الحركات النسائية كما يقول المحللون.

قال المحلل الغربي «انه يتقن اللعبة جدا. يستخدم صالح أنظمته الأمنية والعسكرية والقبلية لمتابعة كل ما يجري ساعة بساعة.

«عندما تتنازع قبائل صغيرة يترك الناس يقتلون بعضهم بعضا. ولكن اذا ثارت مشكلة بين قبائل مهمة يقوم بالوساطة ويرسل مندوبيه».

وانعكس وضع العشائر غير المستقر في اليمن أثناء الحملة الانتخابية وعملية التصويت، حيث قتل 22 شخصا في احداث عنف قال مسؤولون انها ناجمة عن خلافات عائلية أو قبلية وليست سياسية.

ولكن الانتخابات ساعدت صالح على اعطاء صورة بان الديمقراطية حقيقية في بلده.. عنصر مهم لطمأنة مستثمرين أجانب بالعمل في اليمن وهو دولة نفطية صغيرة، حيث يبلغ متوسط دخل الفرد 280 دولارا سنويا كما يقول محللون.

ويقول مراقبون أن الانتخابات في اليمن كانت حرة ونزيهة نسبيا عدا بعض المخالفات. ولكن عبارات التشجيع لن تسهل مهمة صالح.

لا تزال سحب من عدم الثقة تخيم على جو العلاقات بين حكومة صنعاء وزعماء المعارضة الجنوبيين. ولا يوجد مؤشر حتى الان على ان خصوم صالح الجنوبيين يعتزمون تأييد مشروعه الديمقراطي.

قاطع الانتخابات حزب المعارضة الرئيسي الحزب الاشتراكي اليمني وثلاثة أحزاب أخرى احتجاجا على مخالفات مزعومة.

نفى مسؤولون ادعاءات المعارضة بأن الحكومة استخدمت أفرادا من الجيش والشرطة لتزوير عملية تسجيل الناخبين.

قال دبلوماسي غربي «طالما بقي الحزب الاشتراكي اليمني خارج العملية السياسية فان الديمقراطية ستظل ناقصة. ستكون ديمقراطية راكدة».

وحتى حزب الاصلاح الشريك الاسلامي الصغير لحزب المؤتمر الشعبي العام يزداد تشككه في الحزب الحاكم ويتهمه بالتلاعب في الانتخابات.

ويتفاقم التوتر بين الحزبين مما يؤكد حساسية عملية الموازنة السياسية التي يقوم بها صالح.

حصل حزب الاصلاح على 53 مقعدا والمستقلون على 54 وأحزاب معارضة على خمسة مقاعد.

واليمن الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي بها أحزاب سياسية وصحف معارضة وتضم حكومته اسلاميين.

ولكن دبلوماسيين غربيين يقولون ان السلطة تتركز في يدي صالح ووزراء وعسكريين موالين لحزب المؤتمر الشعبي العام. ويصف الدبلوماسيون البرلمان بأنه جماعة ضغط.

ولكن محللين يمنيين يحذرون بان تقدم الديمقراطية يتطلب أكثر من مجرد رموز تمثل الخيول والجمال والشموع على بطاقات الاقتراع لمساعدة الناخبين الاميين على الادلاء بأصواتهم.

قال محلل «الديمقراطية موجودة في اليمن لانها تعمل لصالح عدد قليل من الزعماء. الديمقراطية تجعل القيام بانقلاب عسكري أكثر صعوبة. ويستغرق الامر من عشر سنوات الى 15 سنة حتى تستطيع الديمقراطية الوقوف على قدميها».

وأيضا يجب على صالح اقناع اليمنيين بان الانتخابات هي التي تحدد مستقبلهم وليس البنادق التي يحملها كثيرون.

(رويتر)

نفى علاقة حركته ببيان «الحركة الاصلاحية» بالسعودية

الفقيه: هناك تجمعات معارضة كثيرة والتنسيق بينها قائم

لندن - «القدس العربي»:

في تعليق على التقرير الذي نشرته «القدس العربي» أمس الأول بخصوص اعتراض المعارضة السعودية على برنامج تلفزيوني بريطاني حول الاوضاع الداخلية بالمملكة، والذي استند الى بيان للحركة الاصلاحية في السعودية وتصريحات لمسؤول العلاقات الخارجية فيها، قال الدكتور سعد الفقيه رئيس الحركة الاسلامية للاصلاح في لندن بان مكتب الحركة الاسلامية للاصلاح في لندن لا يعلم شيئا عن بيان من هذا القبيل. ويتمنى على القراء ان لا يكونوا خلطوا بين اسم الحركة الاسلامية للاصلاح في لندن، والاسم الذي نسب اليه البيان المذكور، خاصة وان الخبر عرض في «القدس العربي» بطريقة توحي بأن البيان صادر من الحركة الاسلامية للاصلاح في لندن. وبناء على ذلك فان ما جاء في هذا البيان لا يمثل الحركة الاسلامية للاصلاح».

ولم ينف الفقيه وجود الحركة الاصلاحية داخل السعودية، وقال «هناك تجمع يطلق على نفسه اسم الحركة الاصلاحية وسبق ان ارسل لنا بيانات وزعناها على وكالات الانباء، لكن هذا واحد ضمن تجمعات كبيرة في المملكة بينها درجة عالية من التفاهم، ولا يمكن ان يعتبر فرع الحركة الاسلامية للاصلاح في الداخل»، مشيرا الى وجود ثقة واتصال بين الحركة الاسلامية للاصلاح التي قال عنها انها تمثل التيار الذي يعمل منذ ازمة الخليج، ومعظم تجمعات المعارضة في السعودية.

لكنه اضاف انه لا يمكن اثبات ان البيان صدر من نفس المجموعة التي اقام اتصالات معها وتطلق على نفسها اسم «الحركة الاصلاحية». ورأى انه «ما لم يتم التأكد من مصدر الاتصال في الداخل، فانه من الصعوبة بمكان توثيق نسبة اي مادة منسوبة لجهة معينة».

وأكد الفقيه ان «هناك تجمعات كبيرة في الداخل متعاونة وبينها درجة كبيرة من التنسيق، ولمعظمها علاقات جيدة مع الحركة الاسلامية للاصلاح».

الامريكيون لم يتوصلوا بعد الى قرار بشأن تسلم الصايغ

■ واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

تشير المعلومات والدلائل المتعلقة بقضية الانفجار الذي تعرض له المجمع السكني للقوات الامريكية في الخبر بالسعودية في حزيران (يونيو) الماضي الى وجود انقسام في آراء المسؤولين الامريكيين المعنيين بالتحقيق في القضية حول ما اذا كانت لدى السلطات الامريكية دلائل كافية لطلب محاكمة هاني عبد الرحيم الصايغ في امريكا والذي يشتبه بأن له ضلعا بحادث الانفجار.

ويريد المسؤولون الامريكيون التحقيق معه حيث انهم يشكون بمشاركته في حادث انفجار الخبر ولكنهم قد لا يتمكنون من الابقاء عليه في الولايات المتحدة لمواصلة التحقيق معه لعدم وجود دلائل كافية ضده. اضافة الى ان احضار الصايغ الى الولايات المتحدة سيضعهم في مواجهة السلطات السعودية نفسها التي تريد اعادة الصايغ الى السعودية والتي لم تسمح للجانب الامريكي بالتحقيق مع المتهمين المعتقلين لدى السلطات السعودية.

وتقول صحيفة (واشنطن بوست) ان المأزق الامريكي يكمن في ان الدلائل المتعلقة بالصايغ قدمتها السلطات الكندية والسعودية وليس مكتب التحقيق الفيدرالي (اف بي اي) وان المعلومات السعودية تقوم على اعترافات المتهمين التي ربما تم الحصول عليها بالاكراه والتعذيب مما قد يؤدي الى ترفضها المحاكم الامريكية.

وتزداد قضية الصايغ تعقيدا في احتمال علاقة ايران بحادث الخبر طبقا لما يقوله مسؤولون امريكيون. وان الجانب الكندي قد جمع دلائل ضد الصايغ مثل تسجيل مكالماته الهاتفية ولكن دلائل كهذه ليست حاسمة اضافة الى ان الجانب الامريكي نادرا ما يقدم الى المحاكم دلائل مخابراتية كي لا تؤدي الى الكشف عن عناصر المخابرات نفسها، اما المحاكمات في السعودية فانها تعتمد على تقارير المحققين.

ويرى مسؤولون امريكيون ان الصايغ قد يتعاون مع السلطات الامريكية خوفا من اعدامه في السعودية لو تمكنت السلطات السعودية من تسلمه، ولكن طبقا للتقارير المنشورة فان الصايغ لم يقدم اي دليل حتى الان يشير الى استعداده للتعاون مع السلطات الامريكية.

غير ان مصير الصايغ الان هو في ايدي سلطات الهجرة الكندية ولا يسمح القانون الكندي بالابعاد الا الى البلد الذي ولد فيه المعني او البلد الذي يحمل جواز سفره او اخر بلد قدم منه وكان الصايغ المولود في السعودية والحامل لجواز سفر سعودي قد توقف قبل وصوله الى كندا في مطار مدينة بوسطن الامريكية.

تشاد تسحب اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

■ الرباط - ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء التشادي نجيمستا كوابلا الذي زار المغرب الجمعة في الرباط ان تشاد «تسحب اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» المعلنة من جانب واحد في الصحراء الغربية.

وقال كوابلا ايضا في مؤتمر صحافي «نريد ان يكون المغرب حاضرا في جميع المؤسسات الافريقية ومنها منظمة الوحدة الافريقية ليساهم في حل كبرى مشاكل القارة».

وقد أعلنت جبهة البوليساريو، التي تتنازع مع المغرب السيادة على الصحراء الغربية، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 شباط (فبراير) 1976 واعترفت بها تشاد بعد اربع سنوات.

وأدى انضمام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية الى منظمة الوحدة الافريقية الى انسحاب المغرب من جميع هيئات هذه المنظمة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1984. وتشاد هي الدولة الافريقية الخامسة التي تسحب اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بعد غينيا بيساو وبوركينا فاسو والكونغو وبنين.

الرئيس التونسي يزور فرنسا في تشرين الأول

■ باريس - ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء التونسي حامد القروي الجمعة في باريس ان الزيارة الرسمية التي كان سيقوم بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مطلع ايار (مايو) الجاري الى فرنسا ستتم «في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على الأرجح».

وقد ارجئت زيارة الرئيس التونسي بسبب الحملة الانتخابية في فرنسا. وسيحدد موعدها نهائيا عبر القنوات الدبلوماسية كما ذكرت مصادر فرنسية وتونسية. وقد قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة رسمية الى تونس في الخامس والسادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

وفي نهاية لقاء استمر نصف ساعة في قصر الاليزيه مع الرئيس جاك شيراك أعلن القروي انه نقل رسالة من الرئيس بن علي الى الرئيس الفرنسي عبر له فيها عن صداقته وتقديره للعلاقات التونسية - الفرنسية ورغبته في تطويرها.

وكان رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان سلم بن علي قبل خمسة عشر يوما في العاصمة التونسية رسالة من شيراك. واعتبر القروي ان «البلدين الصديقين» اللذين يتولى الحكم فيهما «رئيسان صديقان» يقيمان علاقات «ممتازة نريدها دائما نموذجية».

اتهام كويتي بالتورط في قضية بيع قطع غيار طائرات تالفة

■ شيكاغو - رويترز: قال رجال ادعاء امس ان كويتيا مقره لندن وثلاثة مواطنين امريكيين وجه اليهم الاتهام ببيع قطع غيار معيبة مأخوذة من طائرتين دمرتهما القوات العراقية في الكويت خلال حرب الخليج.

وكشف عن عريضة الاتهامات وتضم 25 اتهاما في شيكاغو بعد ان اعتقل في هاواي يوم الثلاثاء الماضي المواطن الكويتي فالح الرشيدي وهو تاجر قطع غيار يعمل في لندن.

وخضعت سوق قطع غيار الطائرات لمراقبة متزايدة بسبب جني بعض التجار أرباحا طائلة من بيع قطع يتعين التخلص منها كخردة.

واتهمت السلطات الامريكية 130 شخصا خلال السنوات السبع الأخيرة لمتاجرتهم في قطع غيار طائرات غير صالحة للاستخدام.

وفي القضية الحالية جرى استخلاص اجزاء محترقة من طائرة بوينغ طراز 747 تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية وأخرى كويتية من طراز ماكدونالد دوغلاس دي سي 9 دمرتهما القوات العراقية على ممر مطار مدينة الكويت عام 1991.

وبمساعدة من اثنين اخرين لم يتم توجيه اتهامات اليهما يزعم ان الرجال الأربعة زوروا شهادة ضمان ووثائق خطوط جوية لاخفاء الهوية الاصلية لقطع الغيار المعيبة ثم قاموا ببيعها لسماسرة.

وقال جيم بيرنز ممثل الادعاء في المنطقة الشمالية بولاية ايلينوي «بيعت هذه القطع الى عشرة زبائن وسطاء على الاقل قاموا بدورهم ببيع قطع الى شركات خطوط جوية في الولايات المتحدة ودول أخرى».

واضاف بيرنز ان السلطات الاتحادية تأكدت ان شركات الخطوط الجوية التي حصلت على قطع وأجزاء من مكونات مراوح معيبة وقطع اخرى اخذت من الكويت قد أبدلت هذه القطع بأخرى سليمة.

الرسائل المفتوحة ستنهال عليه خلال الزيارة

مذكرة الى البابا من عائلات اللبنانيين المعتقلين في سجون اسرائيل ومعتقل الخيام

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

وجهت عائلات للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي معتقل الخيام (الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان) الجمعة مذكرة الى البابا يوحنا بولس الثاني الذي يبدأ زيارة الى لبنان اليوم السبت، ناشدوه فيها العمل من اجل اطلاق سراح ابنائهم.

وقال موقعو المذكرة «اننا نناشدكم بما تمثلون من مرجعية دينية عالية تعمل على نشر المحبة والسلام بين البشر ان تنال هذه القضية من قبلكم كل العناية والرعاية فتكون هديتكم للبنان واللبنانيين اطلاق حملة علنية باسمكم للتضامن مع ابنائنا المعتقلين في السجون الاسرائيلية ومعتقل الخيام».

واضافت المذكرة «اننا نناشدكم العمل بكل ما لديكم من سلطات وضغوطات معنوية وروحية وديبلوماسية لاطلاق سراحهم والتخفيف من معاناة مئات العائلات اللبنانية».

واضاف موقعو المذكرة متسائلين «اليس من العار ان يبقى مصير مئات المعتقلين دون محاكمة او اي مسوغ قانوني او شرعي في السجون الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة او معتقل الخيام في جنوب لبنان رهنا لسياسات التعنت الاسرائيلي الرافضة لمراعاة اي قانون او عرف».

وعبر موقعو المذكرة عن ترحيبهم بالحبر الاعظم، وقالوا «ننتظر منكم الموقف الانساني المسؤول والداعم لقضيتنا كما سبق ان عودتم شعوب العالم على امثاله في غير مأساة وقضية».

يشار الى وجود 52 لبنانيا في السجون داخل اسرائيل و120 لبنانيا اخر في معتقل الخيام الذي تسيطر عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بدون محاكمة وبدون ان توجه اليهم اي تهمة. وهم يخضعون لسوء المعاملة والتعذيب حسب ما ذكرت منظمات انسانية.

وستنهال على البابا النداءات والمناشدات والرسائل المفتوحة من كل القطاعات السياسية.

وحتى جماعة حزب الله المتشددة سلمت سفارة الفاتيكان مذكرة موجهة للبابا دعت فيها الى اجراء حوار اسلامي مسيحي وما وصفته بموقف اكثر توازنا من جانب الفاتيكان ازاء الصراع في الشرق الاوسط.

وقبل ساعات من وصول بابا الفاتيكان نقل عن البطريرك نصر الله صفير بطريرك الكنيسة المارونية في لبنان الجمعة قوله ان «لبنان ليس بلدا حرا».

وقال البطريرك صفير في حديث نشرته صحيفة (لوموند) الفرنسية اليومية «الانتخابات جرى تنظيمها تحت السيطرة السورية والمسيحيون يشعرون بأنهم غير ممثلين في الحكومة او البرلمان... لبنان ليس بلدا حرا».

واضاف قائلا ان لبنان «لا يتمتع بالسيادة او الاستقلال. وجزء من شعبه جرى نبذه جانبيا».

والكنيسة التي يتزعمها البطريرك صفير اصبحت المتحدث الرئيسي بعد الحرب الاهلية عن المرارة التي يشعر بها المسيحيون وبعض المسلمين لوجود 35 الف جندي سوري وما يعتبرونه تسليم الحكومة سلطات صنع القرار لسورية.

وقال البطريرك صفير ان من الخطأ الاعتقاد بان الزيارة ستضفي الموافقة على «الاحتلال (السوري) لبلدنا... او على العكس ستسمح بتغيير جذري».

واضاف قائلا «البابا لا يأتي الى لبنان للتدخل في السياسة لكن ليعيد الى الاذهان عددا من القيم يتعلق بها المسيحيون مثل حق تقرير المصير وحق البلاد في الاستقلال والسيادة وحق المساواة للجميع امام القانون واحترام العدالة».

ومضى يقول انه يأمل في ان تساعد زيارة البابا على الحفاظ على روابط سلمية بين المسيحيين والمسلمين وعلى دور لبنان كهمزة وصل بين الشرق والغرب وبين الاسلام والمسيحية.

وبعد الحرب الاهلية ظهر انقسام بين المسيحيين في لبنان حيث يرفض معظمهم قبول الحكومة التي تهيمن عليها سورية والتي يرى الكثيرون منهم انها تقوض استقلال بلدهم.

وتسعى جماعات لحقوق الانسان ومسيحيون معارضون للحكومة المدعومة من سورية وقائد ميليشيا موالية لاسرائيل في جنوب لبنان للحصول على اهتمام البابا.

وكتب محامو سمير جعجع زعيم ميليشيا لبنانية سابقة سجن بتهمة القتل رسالة مفتوحة يقولون فيها للبابا انه مضطهد لان لبنان فشل في تحقيق المصالحة بين المسلمين والمسيحيين منذ الحرب الاهلية التي انتهت عام 1990.

ووصف رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري زيارة البابا بأنها تاريخية وقال انه فخور بان لبنان هو اول دولة في المنطقة تستقبله.

ورحبت جماعة حزب الله الشيعية التي تدير برامج خيرية في بيروت وتخوض حربا لطرد القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان بالبابا وتمنت له زيارة ناجحة للبنان حيث يشكل المسلمون أغلبية.

ووجه حزب الله اهتمام البابا الى معاناة الشعب الفلسطيني والجهود الاسرائيلية لتهويد القدس.

ولكن الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي لحزب الله كان اكثر فتورا ازاء الفاتيكان وقال ان اقامة علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان واسرائيل كانت سابقة لاوانها وانتقد البابا لانه طلب من الله ان يبارك اسرائيل.

وقال فضل الله لصحيفة السفير انه يود ان يسمع البابا وهو يندد بطرد الفلسطينيين عن اراضيهم.

واضاف انه يرغب في ان يدعو البابا يوحنا بولس الى حوار اسلامي مسيحي على المستوى العالمي لكي يدرك الناس ان المسيحية والاسلام متماثلان على المستوى الديني والانساني.

ولم يكن هناك رد فعل قوي للزيارة من رجال الدين المسلمين ولكن رجل دين سنيا اصوليا اتهم السلطات في اذار (مارس) بأنها تستعد لمعاملة البابا وكأنه اله.

وهدد الشيخ سعيد شعبان باقتحام القداس الذي سيقيمه البابا في الهواء الطلق يوم الاحد بدعوة الناس للصلاة في هذا الموقع. وسحب التهديد بعد ان تلقى تهديدا باتخاذ اجراءات قضائية ضده.

وقالت ثلاث جماعات لحقوق الانسان في رسائل مفتوحة للبابا ان اعتقالات عشوائية تتم في لبنان وان المعتقلين يُنقلون بشكل غير مشروع لسورية او اسرائيل. وارسل مسيحيون لبنانيون من استراليا رسالة للبابا احتجوا فيها على اعتقال اشخاص بشكل غير مشروع وتعذيبهم وطالبوا بسحب القوات الاسرائيلية والسورية من لبنان.

ووضعت كتلة معارضة مسيحية تضم الرئيس السابق امين الجميل وقائد الجيش السابق ميشيل عون قائمة شكاوى تركز على المطالبة بسحب القوات السورية والاسرائيلية.

والمتوقع ان يسلم الرسالة للبابا الكردينال نصر الله صفير بطريرك الموارنة. وقالت صحف ان الرسالة تشكو مما وصفته بانه هيمنة سورية على لبنان وفقدان السيادة وانتهاكات حقوق الانسان وكبت الحريات.

وقال انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدعوم من اسرائيل والمتهم في بلاده بالخيانة في رسالة مفتوحة للبابا ان لبنان محكوم ببضعة عملاء طغاة فرضتهم دمشق على الشعب رغم ارادته.



ثلاث لبنانيات محجبات يسرن امام ملصق يرحب بزيارة البابا الى لبنان

زعيم حزب الله: البابا سيكون آمنا

■ روما ـ رويتر: قال الزعيم الروحي لجماعة حزب الله اللبنانية الاصولية المؤيدة لايران في حديث صحافي نشر الجمعة ان البابا يوحنا بولس الثاني لن يتعرض لمخاطر خلال زيارته المقررة للبنان في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال الشيخ محمد حسين فضل الله لصحيفة ريبابليكا «اننا ننتظر هذه الزيارة بقلوب ملؤها الحب وعقول مفتوحة للحوار. البابا ليس لديه ما يخشاه في لبنان».

وقال فضل الله «اننا ننتظره منذ وقت طويل. وبالطبع فان زيارة مدتها يوم واحد لا يمكن ان تحل المشكلات السياسية والدينية في لبنان... التي قد تحتاج الى عقود لحلها ولكن يتعين علينا البدء».

واضاف «اننا نترقب الزيارة بعقل مفتوح لانها ستساعدنا على ان نجد هنا في لبنان سبيلا افضل لان يعيش المسلمون والمسيحيون جنبا الى جنب».

ومن المتوقع ان يدعو البابا (76 عاما) خلال زيارته لبيروت التي تستمر 36 ساعة الى المصالحة بين المسيحيين والمسلمين في لبنان الذي مزقته حرب اهلية بين عامي 1975 و1990.

وينفذ حزب الله وهو حركة شيعية برامج رعاية اجتماعية في بيروت في حين يحارب مقاتلوه من اجل طرد القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان حيث تحتل اسرائيل شريطا حدوديا تمثل مساحته نحو 12 في المئة من مساحة لبنان.

ودعا فضل الله البابا الى ادانة الوجود الاسرائيلي في لبنان خلال زيارته. وقال «اننا نود ان يدعو البابا كما فعل المسيح عندما طارد التجار من المعبد الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب بلادنا وللقدس التي استولى اليهود عليها واحتلوها».

ومضى يقول «لا يمكن للبابا ان يغمض عينيه عن هذه المأساة. اننا نطالبه بالقيام بعمل شجاع حتى لا تبدد مرارة الواقع عذوبة كلماته».

وطالب اساقفة كاثوليك في مجمع كنسي بالفاتيكان في عام 1995 صراحة بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان وكذلك القوات السورية المتمركزة هناك والتي يقدر قوامها بنحو 35 الف جندي.

جنبلاط: الجو اللبناني «مكهرب طائفيا اكثر من اي وقت مضى»

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط الجمعة ان الزيارة التي سيقوم بها البابا السبت والاحد الى لبنان سوف تزيد التعصب الطائفي بين المسلمين والمسيحيين وانتقد سياسة الفاتيكان «ضد اليسار الاجتماعي في العالم».

واكد جنبلاط في حديث نشرته صحيفة (السفير) اللبنانية الجمعة ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني سوف تزيد التعصب فقط، التعصب من الجهتين (مسيحيين ومسلمين)». واضاف انه «ليس مصادفة ان يقول الشيخ (سعيد) شعبان ما قاله». وكان الشيخ شعبان طلب من البابا «الاعتذار لمباركته اسرائيل» ولتأكيد ان «المسيح يهودي».

واضاف جنبلاط «هناك امر غريب. يريدون (رجال الدين المسيحيون) الباسه ثوبا عليه الارزة. لماذا تريدون جعل الارزة مسيحية ولماذا جعلها درزية او شيعية او سنية، وهذه تؤثر نفسيا وتترك اثرا عند الشعب وتعكس توترا طائفيا قد لا نلحظه». وكان جنبلاط يشير الى الثوب الذي سيلبسه البابا اثناء القداس الاحتفالي والذي رسمت عليه ارزة وصورة العذراء بحسب المركز الكاثوليكي للاعلام. ورأى جنبلاط ان «السينودس فشل في اخراج بعض الفكر المسيحي من القرون الوسطى وجو التصوفية والانتداب وجرت العودة الى منطق الامتيازات والتقوقع ولبنان الصغير».

واعتبر جنبلاط من جهة اخرى ان اجتماع مجلس كنائس الشرق الاوسط بحضور بطاركة الشرق الاسبوع الماضي في دمشق «هو رد مباشر على زيارة البابا وعلى توجه الكنيسة اللبنانية». وقال جنبلاط «يجب ان تأخذ بعين الاعتبار سوابق البابا، سوابق الفاتيكان كدولة السوابق اليمينية لهذه الدولة في مساعدة بعض الانظمة الديكتاتورية مثلا في السلفادور او في البرازيل مع الحكم العسكري او في بولونيا ضد الشيوعية».

25 الف جندي ورجل أمن لحماية البابا

بيروت ـ من رشيد سنو:

يتولى 20 الف جندي وخمسة الاف رجل أمن حماية البابا يوحنا بولس الثاني على مدار الساعة خلال زيارته التاريخية الى لبنان التي تبدأ بعد ظهر السبت وتستمر 32 ساعة.

ووصلت الاستعدادات الامنية والرسمية والشعبية الى ذروتها لاستقبال البابا الذي يقوم بأول زيارة له الى منطقة الشرق الاوسط والى بلد يعيش فيه اكثر من ثلاثة ملايين نسمة بين مسلمين ومسيحيين. وقال مصدر عسكري لرويتر اليوم الجمعة ان 20 الف جندي من اصل اكثر من 50 الف جندي وضعوا في حالة تأهب الى جانب خمسة الاف رجل امن سيتولون امن البابا منذ لحظة وصوله الى مطار بيروت الدولي وحتى مغادرته الاراضي اللبنانية. وتأتي زيارة البابا الى لبنان بعد ثلاث سنوات على الغاء زيارة له كانت مقررة. وتم الالغاء بعد انفجار بكنيسة على الطريق الساحلي شمال بيروت مما ادى الى مقتل 11 مصليا.

وقال المصدر ان مهمة الجنود ستكون حماية البابا في الاماكن التي سيزورها والطرق التي سيسلكها بينما تتولى قوى الامن تنظيم السير على الطرق المفترض ان يسلكها عشرات الاف اللبنانيين الذين سيرحبون بالبابا او سيحضرون القداس الذي سيقيمه الحبر الاعظم في ساحة وسط العاصمة اللبنانية والتي تهدمت اثناء الحرب ويجري اعادة تشييدها.

واشار المصدر الى دوريات مؤللة وراجلة الى جانب عشر طائرات هليكوبتر عسكرية ستكون ضمن عملية الحماية الى جانب 2500 آلية عسكرية واربع خافرات سواحل وعشرة زوارق حربية سريعة.

وستكون الخافرات والزوارق الحربية في البحر في مواجهة الساحة التي سيقام فيها القداس يوم الاحد المقبل.

وستشارك عشرة كلاب بوليسية مدربة تدريبا جيدا في عمليات تفتيش روتينية في الاماكن التي سيزورها البابا.

وتألفت غرفة عمليات من كل الاجهزة الامنية لمتابعة تفاصيل زيارة البابا دقيقة بدقيقة. ووضع اللواء الطبي في الجيش عشر سيارات طبية كما وضعت مستشفيات خاصة غرفها تحت تصرف المسؤولين في حال حدوث حالات صحية طارئة. كما وضع الجيش حافلات تحت تصرف اللبنانيين الراغبين بالانتقال الى مكان اقامة القداس وايضا وضع النقل المشترك العام حافلاته المجانية عينها كما اعلنت شركات نقل خاص وضع حافلاتها تحت تصرف المواطنين.

بعد فضيحة التجسس الاسرائيلية الجديدة:

يهود كلينتون تحت رقابة الـ «اف بي آي»

واشنطن ـ «القدس العربي»: ـ من محمد دلبح:

بدأت اجهزة مكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) في الاسابيع الاخيرة رقابة على العديد من كبار العاملين بوزارة الخارجية الامريكية ومجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض لمعرفة ما اذا كان هناك احد المسؤولين قدم معلومات حساسة للمخابرات الاسرائيلية (الموساد). وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها الجمعة نقلا عن مصادر عليمة ان الاف بي اي لم يصل بعد الى قرار حول ما اذا كان اي من الذين تم وضعهم تحت الرقابة قام بتلك الخطوة ام لا وان هؤلاء ليسوا سوى مشكوك فيهم فقط وقالت الصحيفة ان القائمة التي تضم هؤلاء عرفت باسم قائمة «المتعصبين» لانهم على علم بقضايا محددة.

وكانت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو قد اكدت في مؤتمرها الصحافي الاسبوعي يوم الخميس ان هناك تحقيقا يجري في القضية بقولها ان «هناك تحقيقا وعليه فلا استطيع التعليق على الموضوع».

ومن المعروف ان وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي يضمان عددا كبيرا من اليهود الامريكيين وخاصة ممن سبق لهم العمل مع المنظمات اليهودية الامريكية الموالية لاسرائيل. وطبقا لما يقوله مصدر امريكي مطلع فان وفدا يمثل قيادات تلك المنظمات كان التقى فور انتخاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الدورة الاولى لرئاسته مع الطاقم الانتقالي الذي كان مسؤولا عن التعيينات الوزارية وطلبوا حصة كبيرة لهم في تلك المناصب وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية وتحديدا في وزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الامن القومي وكان من بين طلباتهم انهم مقابل غض النظر عن تعيين انطوني ليك المعروف بليبراليته مستشارا للامن القومي ان لا يتدخل ابدا بالقضايا المتعلقة بالمنطقة العربية وقد تم لهم ما ارادوا حيث امتنع ليك طوال فترة وجوده في البيت الابيض عن الخوض في قضايا تتعلق بالمنطقة العربية والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وفي الوقت الذي ينفي الاسرائيليون من جانبهم القيام باي عمل تجسسي في الولايات المتحدة او حصولهم على معلومات دقيقة من اي مسؤول امريكي بطريقة غير مألوفة، فان المسؤولين الاسرائيليين لا ينفون حدوث المكالمة الهاتفية حول وجود شخص يدعى «ميجا» يتصلون به ويلبي مطالبهم الا انهم يقدمون تفسيرات تقول ان السلطات الامريكية اساءت فهم الموضوع نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مصدر اسرائيلي قوله ان احد رجال المخابرات الاسرائيلية قال لصحافي اسرائيلي ان «ميغا» ليس مسؤولا امريكيا ولكنه «شيء اخر» ولم يزد عن ذلك القول.

وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ذكرت ان مسؤولا اسرائيليا آخر قال انه يبدو ان الاشارة الى ميجا قد نتجت عن خطأ في حل رموز الشيفرة او الترجمة بين المسؤولين الاسرائيليين وقد تكون في الحقيقة اشارة الى «الفا» وهو تعبير يستخدمه الموساد في اشارة الى المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه).

وقد رفض المسؤولون الامريكيون التعليق على التفسيرات والردود الاسرائيلية، ورفض مسؤولون في الاف بي آي التعليق على الموضوع يوم الخميس الا ان المختصين الامريكيين في مكافحة الجاسوسية قالوا ان حقيقة ان الاف بي اي قرر رقابة بعض رجال الحكومة الامريكية تشير الى انهم يعتقدون ان «ميجا» هو من رجال الحكومة الامريكية.

ومن المعروف ان اعمال قسم مكافحة الجاسوسية تبدأ عادة بالقيام بابحاث تحليلية لمعرفة ما اذا كان لدى بعض رجال الحكومة معلومات وقعت في يد من لا يجب ان تصل اليهم.

اعرب عن رغبته في كسر العزلة التي عاشها سلفه

سفير اسرائيلي جديد في عمان في ظل تنامي اشكال رفض التطبيع

عمان ـ القدس العربي:

لن تكون مهمة السفير الاسرائيلي الجديد في الاردن عوديد عران سهلة، فالسفير الذي اعتمد مؤخرا للقيام بمهمته بعد بقاء سفارة بلاده في عمان دون سفير لمدة شهرين، يواجه كما هائلا من المشاكل والصعوبات لم يتمكن سلفه شمعون شامير من مواجهتها والتعامل معها رغم محاولاته العديدة، وعاش في عزلة كاملة لدرجة انه صرح اكثر من مرة انه لم يعد يحتمل البقاء في عمان.

ويبدو ان الامور التي سيواجهها عران في الاردن ستكون اكبر واعظم من تلك التي واجهها سلفه لاسباب عديدة، اهمها تزايد مقاومة التطبيع لاسرائيل والذي اخذ صورا عديدة في الايام الماضية وتمثل في نتائج انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين، والتي اسفرت عن فوز فخري قعوار الذي يعتبر من اشد المناهضين للتطبيع مع اسرائيل، وكذلك نتائج انتخابات جمعية رجال الاعمال الاردنيين والتي اسفرت عن فوز حمدي الطباع الذي اعلن اكثر من مرة ان الاردن لن يكون سوقا للسلع الاسرائيلية، ولعل استمرار تعرض الاسرائيليين في الاردن لهجمات مسلحة من قبل اردنيين وكان اخرها الهجوم الذي تعرضت له سائحة اسرائيلية من قبل شاب اردني في منطقة جرش هو اهم اشكال رفض التطبيع مع اسرائيل وهو اهم تحد يواجه عران في الاردن.

السفير الجديد لن يتعامل فقط مع مظاهر رفض التطبيع بل سيتعامل ايضا مع قوى سياسية وفكرية كانت في السابق مؤيدة لعملية السلام والتطبيع، ولكنها تراجعت عن ذلك نتيجة المواقف الاسرائيلية المتعنتة من العديد من القضايا سواء مع الفلسطينيين او مع الاردنيين.

ورغم ان عران معروف جدا لدى الحكومة الاردنية من خلال زياراته التي قام بها للاردن في اطار عمله كمساعد لمدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية للشؤون الاقتصادية الا انه وبحسب المراقبين هنا فان ذلك لن يكون كافيا بالنسبة له لكي يستطيع كسر حواجز كثيرة ترسخت شيئا فشيئا لدى الفعاليات الشعبية والاوساط السياسية الاردنية التي بدأت تتململ وبشكل واضح من السلام مع اسرائيل.

وحسب دبلوماسيين غربيين في عمان فان السفير الاسرائيلي الجديد وقبل ان يحضر الى عمان درس الواقع السياسي الاردني جيدا خصوصا بعد التغييرات التي طرأت على السياسات الحكومية الاردنية مؤخرا، وانه اي السفير وضع خطة للتعامل مع الواقع على الساحة الاردنية وفق المعطيات التي تكونت لديه.

الصحف الاسرائيلية نقلت عن السفير قوله ان التعامل مع الواقع الاردني في هذه المرحلة امر صعب للغاية. وقالت «معاريف» ان عران يحلم بكسر حاجز العزلة الذي عاشه، سلفه شامير، ويرغب باقامة علاقات قوية مع الاعلام الاردني لذلك وضع في حقيبته الدبلوماسية عدة ملفات تحتاج الى دراسة متأنية وسط التردي الصعب في العلاقات الاردنية الاسرائيلية، ومن ابرز هذه الملفات الاتفاقيات الثنائية التي تعاني من صعوبات في تنفيذها بسبب التجاوزات الاسرائيلية لها، ومن المتوقع ان يقوم عران بمحاولات مكثفة لمعرفة وجهة النظر الاردنية تجاه الاسباب الحقيقية التي تعرقل تنفيذ هذه الاتفاقيات.

ويفكر السفير الجديد بالالتقاء بفعاليات اقتصادية اردنية لا تزال ترفض فكرة التعاون مع اسرائيل. ويذهب عران الى ابعد من ذلك في رغبته بالالتقاء بالشخصيات والاحزاب السياسية وخاصة المعارضة منها وكذلك الهيئات الشعبية والجامعات، والمؤسسات النقابية الرافضة للسلام مع اسرائيل.

تجمعات حزبية اردنية تنظر بارتياب للحزب الدستوري تتفق في رفض التطبيع وتعزيز الديمقراطية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

كلمة «الموضة» هي التعبير الادق عما يجري في الساحة السياسية الاردنية هذه الايام، حيث تجتاح القوى والاحزاب «موضة» نادرة تتمثل في «تفكيك» الاحزاب والقوى لبعضها البعض ثم «اعادة تركيبها» على شكل «ائتلاف وتجمعات» ضخمة تستعد، فيما يبدو لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة.

يشار الى ان العاهل الاردني الملك حسين كان تذمر عدة مرات من تعدد الاحزاب وكثرة عددها وتسمياتها، وانتهى الامر بأن حلت اغلبية الاحزاب نفسها واندمجت في اطر حزبية جديدة، فيما بقيت الاحزاب الفردية تناضل لكي تعيش في ظلال الاحزاب القوية.

ومن بين 26 حزبا مرخصا في سجلات وزارة الداخلية في بلد صغير كالأردن ذاب 16 حزبا منها في موجة التجمعات والائتلافات وبقيت عشرة احزاب صغيرة خارج اطار التأثير والمشاركة في دائرة الفعل الحزبي.

ومن ناحية عملية شكل «تقلص» عدد الاحزاب مطلبا جوهريا طالما سعيت اليه المستويات العليا في الدولة، وكان لاحزاب الوسط تحديدا الفضل المباشر في تطبيق «جرس» الموضة سابقة الذكر، حيث «حلت» تسعة من احزاب الوسط نفسها ثم اعادت تركيب بعضها في اطار حزب واحد جديد هو الحزب الدستوري الوطني الذي سيشكل العمود الفقري لدعم عملية السلام والحكومات القادمة.

وعلى هامش هذه الموضة تفكر احزاب اليسار التقليدية بالاندماج بالحركة الاسلامية بحيث تضاف الى ائتلاف لاحزاب الوسط تحت لواء الحزب الدستوري وائتلاف القوى القومية والناصرية الذي يحمل اسم «التجمع القومي». والتجمع الديمقراطي الوطني الذي يضم شخصيات مستقلة من وزن ثقيل رفضت المشاركة في بقية الاطر الحزبية.

ويبدو جليا من القراءة الاولية لهذه الترتيبات ان ثلاثا من هذه المجموعات وهي الاسلامية والقومية والديمقراطية تنظر بارتياب شديد للمجموعة الرابعة وهي التجمع الوسطي والقواسم المشتركة للتجمعات الثلاثة الاولى هي تعزيز الديمقراطية المدنية والحقوقية، ورفض العملية السلمية، اما مجموعة الحزب الدستوري فتحمل «اجندة» متطرفة نسبيا فيما يتعلق بتأييد عملية السلام من جهة، وبموقفها من وضع الفلسطينيين السياسي والقانوني في الدولة الاردنية، ولذلك ثمة من ينادي الان في عمان بتجمع ثلاثي ضخم يواجه التجمع الوسطي وبرنامجه المتطرف.

وبعد ان فرضت «اجندة» احزاب الوسط نفسها على الواقع الحزبي والموضوعي، اضطر التيار الاسلامي الذي كان الى وقت قريب، وقبل ائتلاف الوسط صاحب النفوذ السياسي الاول، الى البحث عن تحالفات وائتلافات جديدة تعزز قواه الذاتية والانتخابية.

واذا كانت فرصة فكرة «القائمة الموحدة» ما زالت مجهولة رغم المفاوضات المضنية التي يتبعها الاسلاميون، الا انه من الثابت ان درجة عالية جدا من التنسيق بين التيار الاسلامي واليساريين ستشهدها انتخابات هذا العام، وهي درجة كانت في اطار «الحلم» قبل ان يفكر الوسطيون بتوحيد جهودهم وقواهم، فالتيار الاسلامي كان دوما «يتصارع» مع قوى اليسار في جميع اشكال الانتخابات بالاردن سواء كانت برلمانية او طلابية او بلدية او نقابية.

القوى القومية من جهتها ولاسباب عقائدية لا تجد اي فرصة لتفعيل حوارها مع التيار الاسلامي. وتحديدا الجناح البعثي لذلك بادر القوميون وبلغتهم، وطريقتهم الخاصة لتشكيل ما سموه «بالتجمع القومي» الذي يضم حزبي البعث والجناح الناصري وعددا من الشخصيات المستقلة القريبة من التيار القومي.

واجرى القوميون اجتماعات سرية عديدة بعيدا عن اعين الاسلاميين الذين شعروا بالخيانة لانهم طمحوا بتعاون التيار القومي معهم وحاليا يوضع الرتوش الاخير على صورة «التجمع القومي» الذي شكل لجنة مركزية له. وشكل مكتبا سياسيا جديدا، ويعقد مؤتمرا عاما قبل الانتخابات للقوى القومية، وعادة ما يحجم القوميون عن المشاركة بالانتخابات وفقا لهويتهم الحزبية المعلنة. ويكتفون بترشيح رموز قريبة من فكرهم، لكنهم يتحدثون الان عن استعدادات انتخابية متكاملة، وعن قائمة مرشحين قومية.

وعلى يمين القوميين تجلس رموز التجمع الديمقراطي الوطني الذي صيغ بشكل اساسي بجهود رئيسي الوزراء السابقين طاهر المصري وأحمد عبيدات وتتحدث هذه الرموز عن قوة الشخصيات المستقلة في الواقع السياسي وعن ضرورة تمثيل هذه القوى باعتبارها تشكل الاطار الليبرالي البديل عن تطرف احزاب اليمين.

ويمكن القول ان فرصة الصراع الحقيقي ستكون متوفرة بين الاسلاميين الذين شكلوا من الان ائتلافا معارضا، والوسطيين في البرلمان المقبل. ويمكن ان تكون مجموعة التجمع الديمقراطي الوطني هي القوة الثالثة فعليا بين طرفي هذا الصراع. وهي مجموعة اقرب الى الاسلاميين منها الى الوسطيين. اما القوميون ففرصتهم في المنافسة الانتخابية، تبدو ضعيفة، لكنهم سيحظون بتمثيل رمزي لفكرهم.

ويعني ذلك ان قوة ثلاثية القطبية ستسيطر على البرلمان القادم وفق معادلة سياسية ما زالت مجهولة، ويمكن القول ان وجود «انجازات» يلمسها الشارع على صعيد عملية السلام هو العامل الاكثر تأثيرا بالنسبة للتوازنات القوى داخل معادلة القطبية الثلاثية هذه.

أول مناورات اسرائيلية يونانية تجرى نهاية حزيران المقبل

■ اثينا ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس الجمعة ان اليونان واسرائيل ستجريان للمرة الاولى مناورات عسكرية مشتركة نهاية حزيران (يونيو) المقبل في الدوديكانيز.

واضاف ريباس ان هذه المناورات ستجرى من 24 الى 30 حزيران (يونيو) قرب جزيرتي رودس وكاستيلوريزو (جنوب شرق ايجه). واوضح ان برنامج المناورات سيعد اثناء زيارة يقوم بها مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى الى اثينا قريبا. وهذه المناورات مقررة في اطار اتفاق التعاون العسكري الموقع بين اليونان واسرائيل في 1994 ولم يطبق حتى الان.

وكانت اليونان عبرت عن رغبتها في نهاية 1996 في تسريع وتوسيع نطاق تعاونها العسكري مع اسرائيل وخصوصا في مواجهة تعاون مماثل بين اسرائيل وتركيا.

بغداد: المناورات الاسرائيلية التركية موجهة ضد العرب

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة (الثورة) العراقية الجمعة ان المناورات البحرية التي من المقرر ان تجريها تركيا واسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة هذا الصيف في المتوسط «موجهة ضد العرب» وتهدف الى تعزيز الوجود الامريكي في المنطقة. وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان هذه المناورات موجهة ضد العرب وتشكل جزءا اساسيا من الاستراتيجية الامريكية لاسناد جهدها العسكري ضد العراق والامة العربية». ورأت ان مشاركة تركيا في هذه المناورات سيؤذي كثيرا علاقاتها مع الاقطار العربية وسيجبرها على مواقف لا تناسب مصالحها واهدافها. واكدت الصحيفة ان واشنطن وتل ابيب «تسعيان بجدية لاستثمار القدرات الاستراتيجية لتركيا لاغراض ضد العرب وابتزازهم وتصعيد المشاركة في العدوان عليهم اذا لزم الامر». ودعت الدول العربية الى «التعامل مع الاجراء التركي باكبر قدر من القلق والجدية والاهتمام».

اسرائيل ترفض انتقاد لجنة تابعة للامم المتحدة بشأن التعذيب

■ جنيف ـ رويتر: دعت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة اسرائيل الجمعة الى «التوقف فورا» عن استخدام اساليب تشمل الهز العنيف والحرمان من النوم في استجواب المعتقلين الفلسطينيين وقالت ان ذلك يشكل تعذيبا للسجناء.

ولكن السفير الاسرائيلي يوسف لامدان رفض بشدة النتائج والتوصيات النهائية التي توصلت اليها اللجنة والتي تلاها الخبير الكندي باللجنة بيتر بيرنز.

واعلنت اللجنة المناهضة للتعذيب التي تتألف من عشرة خبراء مستقلين وتعتمد اساسا على معلومات توفرها جماعات لحقوق الانسان ان اساليب اسرائيل في الاستجواب تنتهك اتفاقية عام 1987 لمناهضة التعذيب التي صدقت عليها.

وقالت ان اساليب منها عصب العينين والحرمان من النوم لفترات طويلة والهز العنيف وحتى التهديدات بالقتل استخدمت بشكل منفرد او مركب ضد المحتجزين.

واعربت اللجنة التابعة للامم المتحدة عن قلقها ازاء قرار للمحكمة العليا الاسرائيلية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقالت انه ساعد على السماح باستمرار مثل هذه الممارسات مواضفاء الشرعية عليها للاغراض المحلية».

ولكن لامدان رفض الاتهامات الموجهة لاسرائيل قائلا «ليس صحيحا بالمرة ان اسرائيل تستخدم التعذيب او اي اساليب اخرى ترقي الى مستوى الوحشية او اللاانسانية او الاذلال في استجواب الارهابيين المشتبه بهم... لا يوجد لدى اسرائيل ما تخفيه بهذا الشأن».

تراجع شعبية نتنياهو في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة ان الفارق يكبر بين ايهود باراك الخليفة المحتمل لرئيس المعارضة العمالية الاسرائيلية شمعون بيريس، وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في حال اجراء انتخابات تشريعية الان.

واظهرت نتائج الاستطلاع التي نشرتها صحيفة (معاريف) ان باراك سيحصل على 45 % من الاصوات اي اكثر بنقطة واحدة مقارنة مع الاسبوع الماضي مقابل 39 % لنتنياهو اي بتراجع ثلاث نقاط.

ولم يدل 16 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع برأيهم.

ونتنياهو هو أول رئيس وزراء اسرائيلي ينتخب بالاقتراع العام المباشر في ايار (مايو) 1996.

وشمل الاستطلاع عينة تمثيلية ضمت 506 اشخاص من اليهود الاسرائيليين البالغين وبلغ هامش الخطأ فيه 4.5 %.

وكان باراك قائدا سابقا لهيئة الاركان الاسرائيلية وهو المرشح الاوفر حظا لخلافة شمعون بيريس في زعامة حزب العمل في انتخابات هذا الحزب التي تجرى في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل.

قائد اسرائيلي: اي جندي فلسطيني يشترك في معركة مسلحة مع قواته سيقتل
مواجهات في الخليل بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين

■ الخليل ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: افاد شهود عيان في مدينة الخليل في الضفة الغربية ان مواجهات اندلعت صباح الجمعة بين مجموعات من المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين.

وقال احد سكان المدينة لوكالة فرانس برس ان المواجهات بدأت حين قامت مجموعات صغيرة من الشبان الفلسطينيين بالقاء الحجارة على تجمع بيت هداسا الاستيطاني اليهودي في المنطقة التي تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

واضاف ان دوريات من الجنود الاسرائيليين اقتربت من الخط الفاصل بين مناطق السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية والتي تبعد عن تجمع بيت هداسا حوالي خمسين مترا لمطاردة راشقي الحجارة الامر الذي ادى الى اندلاع مواجهات بينهم وبين عشرات الفلسطينيين الذين انضموا الى مجموعات الشباب.

والقى المتظاهرون عددا من زجاجات المولوتوف الحارقة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باستخدام الرصاص المطاطي.

وافادت مصادر طبية فلسطينية ان ثلاثة متظاهرين اصيبوا اصابات بسيطة بالطلقات المطاطية. كما اصيب مصور تلفزيوني فلسطيني يعمل مع وكالة الاسوشيتدبرس الامريكية بجروح في الرأس نتيجة اصابته بحجر.

وهرعت الى مكان المواجهات قوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية عملت على رد المتظاهرين الفلسطينيين وفرضت سيطرتها على الوضع.

وتتكرر منذ ثلاثة اسابيع المواجهات في مدينة الخليل في يوم الجمعة تحديدا في حين يسودها الهدوء بقية ايام الاسبوع. وافادت مصادر فلسطينية في المدينة ان بيانا وزع قبل اسابيع قليلة موقع باسم اللجان الشعبية يدعو الى تصعيد المواجهات في هذا اليوم. ولم تستطع هذه المصادر ان تحدد الهوية السياسية للجهات التي تقف خلف هذا البيان.

ومن جهة اخرى قال قائد المنطقة الجنوبية الاسرائيلي في حوار نشر الجمعة ان كل جندي فلسطيني يشترك في معركة مسلحة مع قواته سيقتل.

ونسبت صحيفة (يديعوت احرونوت) الى شلومو ياناي قوله «سيكون هناك 30 شرطيا فلسطينيا قتيلا.. وليس جريحا. اذا حدث انفجار فهذا هو ما اريده ان يحدث».

وعندما سئل ياناي عن الدروس التي تعلمتها اسرائيل من المعارك المسلحة مع القوات الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) قال «الحرب هي الحرب... اي شخص يرتدي الزي الرسمي الفلسطيني ويكون على صلة بواقعة كهذه سيموت».

واضاف «واذا لم يمت ساطلب تفسيرا لعدم موته. لا توجد حلول وسط».

وسئل هل سيستخدم الصواريخ في حالة نشوب اشتباك فقال ياناي الذي تمتد قيادته الى قطاع غزة انه لن يستخدمها «لانها تعطي انطباعا سيئا في الصور».

واضاف «النيران المكثفة تعطي انطباعا سيئا في الصور وهو اعتبار مهم. ان طائرة هليكوبتر محلقة في الهواء تصورها محطة (سي.ان.ان) سترسم صورة لضحية ضعيف من رماة الحجارة يقف في وجه قوة غاشمة».

ولكن ياناي قال ان اسلوب الجيش هو تجنب الصراع المسلح مع الفلسطينيين.

واضاف «لا ينوي وزير الدفاع او رئيس اركان الجيش تصعيد الموقف. العكس صحيح. الهدف هو تهدئة الموقف ميدانيا».



جندي لسرائيلي يصوب فوهة بندقيته نحو راشقي الحجارة في مدينة الخليل (رويتر)

لقاء بين مسؤولين امنيين اسرائيليين وفلسطينيين
مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط لا يحقق تقدما يذكر

القاهرة ـ القدس ـ من جيفري هيلر:

ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الجمعة ان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ينتظر وصوله الى القاهرة السبت للبحث مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى في نتائج محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان روس تحدث بعد لقاء مع عرفات عن «مشاكل يصعب تجاوزها» مؤكدا في الوقت ذاته ان الجانبين يدركان اهمية ايجاد وسائل من اجل تحقيق تقدم.

وقال نتنياهو للصحافيين «لا يمكنني ابلاغكم اني متفائل».

وفي اطار ثاني جولة مكوكية يقوم بها خلال شهر لمحاولة انقاذ عملية السلام التقى روس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة ثم اجرى محادثات في القدس مع نتنياهو يوم الخميس. وقال المفاوض الفلسطيني الرفيع صائب عريقات لاذاعة اسرائيل ان روس لم يأت بافكار جديدة.

وفي بيان قصير عقب لقاء نتنياهو وروس قال مكتب رئيس الوزراء ان المبعوث الامريكي «ابلغ نتنياهو بنتائج لقائه مع عرفات وسيستمر في التحرك بين الجانبين ليواصل عملية توضيح المواقف». والتقى روس عرفات مرة اخرى الجمعة ثم توجه الى القاهرة مختتما جولته الحالية من المحادثات قبل احتفالات اسرائيل بعيد الاستقلال يومي الاحد والاثنين. وتطالب اسرائيل عرفات بشن حملة صارمة على «الارهاب» قبل استئناف المحادثات وهي خطوة قال نتنياهو للصحافيين انها «ستساعد عملية السلام». وكان شاب فلسطيني فجر مقهى في تل ابيب في اذار (مارس) حيث لقي حتفه مع ثلاث سيدات اسرائيليات.

من جهة اخرى: افاد مصدر رسمي ان مسؤولين أمنيين اسرائيليين وفلسطينيين عاودوا الجمعة مشاوراتهم للمرة الاولى منذ شهرين.

وقال مسؤول فلسطيني ان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب والمسؤول عن الامن في غزة محمد دحلان اجريا محادثات استمرت ساعتين مع مسؤولين اسرائيليين بحضور وسطاء امريكيين.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها ان اللقاء تم في سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب من دون مشاركة رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) عامي ايالون التي كانت متوقعة.

واوضحت الاذاعة ان هذا اللقاء كان مقررا الخميس لكنه ارجئ بعدما رفضت اسرائيل مشاركة رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطيني أمين الهندي.

وافادت الاذاعة ان الاسرائيليين يأخذون على الهندي تنظيمه مؤتمرا صحافيا الاسبوع الماضي اتهم خلاله معتقل فلسطيني جهاز الشين بيت بالتحريض على عمليات مناوئة لاسرائيل لتشويه صورة الفلسطينيين.

لكن رجوب أكد من جهته ان ارجاء الاجتماع عائد الى مشاكل طرحتها مشاركة محمد دحلان.

الجيش الاسرائيلي: عملية تل ابيب نفذتها وحدة اسلامية متمركزة في دمشق

■ القدس ـ اف ب: صرح مسؤول رفيع المستوى في الجيش الاسرائيلي الجمعة ان العملية التي استهدفت مقهى في تل ابيب واسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص في اذار (مارس) الماضي نفذتها وحدة اسلامية قيادتها في دمشق.

وقال رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية العسكري الجنرال موشيه ايالون ان الحكومة السورية كانت تعرف ان جناحا متمركزا في دمشق من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مرتبطا بوحدة حماس في الضفة الغربية المسؤولة عن العملية التي نفذت بالقنبلة في 21 آذار (مارس) في تل ابيب وعن عمليات اخرى ضد اسرائيل.

واضاف الجنرال ايالون الذي نقلت تصريحاته صحيفة (هارتس) ان «الخلية مرتبطة بطريقة ما بحماس في الخارج وقيادتها موجودة في دمشق».

وقال ان المجموعة «مرتبطة بدمشق والتحقيق مستمر لتحديد نوع الاوامر التي يتلقونها وعلى اي مستوى».

وبعد العملية التي استهدفت مقهى في تل ابيب اكتشف رجال الشرطة الاسرائيلية والفلسطينية خلية لحماس متمركزة في قرية صوريف في الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل قد ذكرت ان هذه الخلية مسؤولة ايضا عن خطف ومقتل جندي اسرائيلي اضافة الى سبعة اسرائيليين آخرين في سلسلة عمليات وقعت خلال الاشهر الـ16 الاخيرة.

من جهة اخرى، قال ايالون ان سورية ما زالت تعطي الافضلية لعملية السلام لتحقيق اهدافها ولكنها تلجأ مع ذلك في الوقت نفسه الى خيارات اخرى وخصوصا الضغط على اسرائيل عن طريق لبنان او عن طريق الارهاب».

يذكر ان المفاوضات بين سورية واسرائيل متوقفة منذ اكثر من عام.

اسرائيل متهمة بالتقصير في البحث عن اموال اليهود

■ تل ابيب ـ اف ب: اتهم جامعي اسرائيلي الخميس اسرائيل بالتقصير في البحث عن اليهود الاوروبيين الذين كانوا يملكون حسابات في فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية وذلك في وقت يدور جدل حاد حول الذهب الذي استولى عليه النازيون من اليهود.

وقال يوسي كاتس استاذ الجغرافيا في جامعة بار ايلان «اعتقد ان الدولة لم تفعل ما بوسعها للعثور على اصحاب الحسابات واقترح تشكيل لجنة للتحقيق لمعرفة وجهة هذه الاموال».

ورفض كاتز في الوقت نفسه اي خلط بين هذه المسألة والقضية التي تورطت فيها حكومات اوروبية مشيرا الى ان المبالغ اقل وان استخدام الدولة العبرية لهذه الاموال من اجل الناجين من محرقة اليهود امر مشروع.

وكانت الادارة البريطانية لفلسطين قد قررت في 1939 تجميد الحسابات التي فتحها في هذا البلد يهود المان او يهود عاشوا في دول احتلها الجيش النازي. وكان القانون يحظر حينذاك «اي صفقة مع العدو» بما في ذلك مع اي مواطن يقيم على اراض للعدو بمن فيهم اليهود في هذه الدول.

وفي 1948 عند اعلان دولة اسرائيل نقلت الاموال الى وزارة المالية الاسرائيلية.

وبعد ثلاثين عاما وضعت الممتلكات تحت اشراف هيئة مكلفة الوصاية على الممتلكات التي لم يعرف ورثتها ومرتبطة بوزارة العدل.

وقد استرد اصحاب بعض هذه الممتلكات الذين نجوا من محرقة اليهود او ورثة يملكون وثائق تثبت ذلك بعضا من هذه الاموال. وقال كاتس ان «المؤرخين لم يهتموا بما آلت اليه ممتلكات اليهود التي لم يطالب بها احد».

واضاف ان الوثائق في الارشيف لا تسمح بتحديد القيمة الدقيقة لهذه الاموال.

وكان ملف خصص لممتلكات العدو» قد قيم الاموال السائلة والاسهم والذهب المودع في فلسطين بـ3.5 مليون جنيه استرليني لكن هذا التقدير لم يشر الى ما يعود لليهود منها.

وقال كاتس ان هذه الرواية لا علاقة لها بودائع اليهود في المصارف السويسرية.

واضاف ان «اسرائيل استخدمت على كل حال هذه الاموال لاستيعاب ناجين من محرقة اليهود في اسرائيل وهذا لا يشكل سرقة في اي حال من الاحوال».

مؤتمر حول حقوق الطفل في نابلس يحمل اسرائيل مسؤولية حرمان الاطفال الفلسطينيين من طفولتهم

نابلس ـ «القدس العربي»:

حمل الاطفال الفلسطينيون المشاركون في مؤتمر حقوق الطفل المنعقد في جامعة النجاح السلطات الاسرائيلية مسؤولية حرمانهم من التمتع بطفولة طبيعية ومصادرة الفرح من عيونهم طوال السنوات السابقة، وطالبوا السلطة الفلسطينية والمؤسسات العامة والخاصة بوضع الدراسات وتبني البرامج التي من شأنها تطوير الاطفال واعادة البسمة الى وجوههم ليعيشوا حياة طبيعية اسوة ببقية اطفال العالم.

وكانت جامعة النجاح قد شهدت يومي الخميس والجمعة فعاليات اليوم الاول من مؤتمر حقوق الطفل الفلسطيني الذي ينظمه مركز المنهل الثقافي للمرأة والطفل بالتعاون مع برنامج الشباب في مؤسسة «الكويكرز» ويشارك فيه عشرات الاطفال من مختلف المناطق الفلسطينية تم اختيارهم وتدريبهم لاعداد وتقديم اوراق عمل تتناول مواضيع مختلفة تخص الاطفال.

وبدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة القتها هدى عبد الهادي رئيسة مركز المنهل ورئيسة المؤتمر شكرت فيها كل من ساهم في انجاح هذه التظاهرة التي اخذت على عاتقها فتح المجال امام الاطفال ليقولوا بلغتهم الخاصة ماذا يريدون.

وقال حمزة حجازي عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر بأن اطفال فلسطين الذين حرموا من طفولتهم ايام الاحتلال آن لهم ان يعيشوا حياتهم في ظل السلطة الفلسطينية داعيا الى توفير العناية الكاملة بهم والاعتراف بحقوقهم كاملة.

وتحدثت سلام كنعان ممثلة «الكويكرز» عن الدور الذي يلعبه برنامج الشباب في المؤسسة لاعداد كادر من الشباب المؤهلين اضافة الى تقوية المؤسسات الشبابية واشراكها في عملية التخطيط للبرامج الشبابية.

وشدد الشاعر علي الخليلي مدير عام المراكز الثقافية في وزارة الثقافة على ان الاستراتيجية الاساسية لثقافة الطفل تبدأ من ثقافة المرح واللعب، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية تبنت خطة خمسية بهدف اعادة الطفولة للطفل الفلسطيني الذي حرمه الاحتلال من طفولته.

واكدت الطالبة احلام زيود في كلمة الاطفال المشاركين على ان الاطفال هم عماد نهضة الوطن.

كما تحدثت عن معاناة الفلسطينيين الذين حاولت اسرائيل عبر السنوات السابقة قتل ملامح الفرح في عيونهم.

والقى محافظ نابلس محمود العالول ممثل الرئيس ياسر عرفات كلمة نقل فيها تحيات الرئيس وتمنياته للمشاركين في المؤتمر بالنجاح، معتبرا ان الاطفال هم اكثر الجهات تأثرا بالجوانب السلبية للصراع والحروب بين الامم والشعوب.

وفور انتهاء جلسة الافتتاح التي ادارتها المهندسة عدالة الاميرة شرع الاطفال المشاركون بتقديم اوراق عملهم التي اعدوها من تلقاء انفسهم وتناولوا فيها العديد من المواضيع التي تهم الطفل والاعاقة واخرى تتعلق بالطفل والتعليم اضافة الى حق الطفل في الحماية والاغاثة وغيرها من المواضيع.

وعبر الاطفال من خلال جلسات المؤتمر عن مواقفهم واحتياجهم ورفعوا توصياتهم الى الجهات المختصة لتؤخذ بالحساب عند رسم السياسات.

في محاضرة استضافها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية
شعث: سياسة نتنياهو الحقت اضرارا اقتصادية وسياسية كبيرة باسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي ان اسرائيل تدفع ثمن المأزق الذي دخلته المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية بسبب السياسات التي يتبعها رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو.

وقال خلال محاضرة له الخميس في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ان سياسات نتنياهو الحقت اضرارا اقتصادية وسياسية كبيرة بالدولة العبرية، مشيرا الى ما قادت اليه تلك السياسات من توقف لمشروعات اقتصادية كبيرة لاسرائيل مع الدول العربية مثل قطر والمغرب وتونس ودول عديدة اخرى في العالم.

واضاف موضحا ان اسرائيل عملت جاهدة خلال السنوات الاخيرة من اجل الحصول على الطاقة العربية خاصة الغاز القطري والخليجي عموما والكهرباء المصرية والمياه التركية.

واضاف ان في ايدي الشعب الفلسطيني الكثير من الاوراق منها العاملان العربي والاوروبي اضافة الى العامل الشعبي الفلسطيني، مشيرا الى فاعلية واهمية هذه العوامل في الضغط على اسرائيل.

ورأى ان الثغرة الوحيدة في مقاطعة دول المنطقة لاسرائيل تكمن في تركيا التي قال بأن ما يحكم موقفها ليس رئيس الحكومة «اربكان» بل تحالف ثلاثي من قادة الجيش والولايات المتحدة واسرائيل. وعزا الدكتور شعث المأزق الذي تعيشه العملية السلمية الآن الى ممارسات الحكومة الاسرائيلية الرامية الى اعاقة الحقائق الفلسطينية على الارض وتوسيع الحقائق الاسرائيلية عليها.

وقال ان النشاط الاستيطاني لحكومة نتنياهو في الاراضي الفلسطينية زاد بنسبة تتراوح بين 400 ـ 500 % عما كان عليه في عهد حكومة رابين ـ بيريس.

واستدرك موضحا ان الفرق بين «العمل» و«الليكود» يكمن في الرؤية الاستراتيجية بشأن المكاسب والخسائر التي ستجنيها اسرائيل من «السلام»، وليس في الاهداف.

واضاف قائلا ان حكومة العمل كانت مستعدة لعمل سلام دائم مع العالم العربي حتى لو كان ثمنه دولة فلسطينية محدودة، وذلك مقابل الفوائد الاقتصادية الكبيرة التي ستجنيها من وراء هذا السلام وفي مقدمتها الحصول على الطاقة والمياه من المنطقة.

واشار الى ان اسرائيل تولي الغاز العربي اهمية فائقة بسبب الازمة التي ستصل اليها محطات توليد الكهرباء فيها في غضون السنوات الخمس المقبلة.

واضاف «وهذا ايضا ينسحب على المياه التي تخطط اسرائيل لجلبها من تركيا عبر انابيب في البحر بعد ان تعذر مرورها عبر سورية».

وحسبما يرى الدكتور شعث فان بنيامين نتنياهو لم يستطع فهم ما رمى اليه رابين وبيريس.

وختم محاضراته بالتأكيد على ان ما يجري اليوم على الارض هو معركة السلطة والشعب معا في ما يتعلق بمفاوضات الوضع النهائي.

وقال «المسألة المطروحة اليوم على هذا النحو، فاما ان نكون أو لا نكون، ودعا الى اكبر التفاف شعبي حول مواقف السلطة مؤكدا ان الخيار الشعبي هو الوحيد الفاعل في هذه المرحلة.

«المساء» تهاجم وزير خارجية الأردن وسمير رجب يهاجم عمرو موسى لترحيبه بولايتي

خلافات بين الاقباط ومعركة بين الاسلاميين بسبب ابن خلدون.. واتهامات ضدهم بالعمل لحساب اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك رئيس جمهورية كولومبيا ورئيس الدورة الحالية لحركة عدم الانحياز في شرم الشيخ ولقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع المنسق الأمريكي لعملية السلام دنيس روس، وقيام الرئيس الليبي معمر القذافي بخرق الحصار الجوي وزيارة النيجر ونيجيريا، وعودة الحرارة الى الجو وظهور السلعوة في بعض المناطق بمحافظة الدقهلية ومرض الالتهاب السحائي في محافظة البحيرة كما قالت «الوفد»، وكثرة تصريحات الوزراء والمسؤولين عن خطط ومشروعات لوزاراتهم ادلوا بها من قبل مرات عديدة والاستعدادات لامتحانات الثانوية العامة والاعدادية، والاحتفالات برأس السنة الهجرية، ومباريات كرة القدم.

وعلى العموم لم تكن هناك أية أخبار أو قضايا سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية مثيرة أو ملفتة للنظر، داخليا أو عربيا أو دوليا، مع كثرة الحوادث خاصة البلطجة والاعتداء على الناس.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن الهجرة النبوية الشريفة ونقل الاعضاء البشرية وقضايا داخلية عديدة. وانتخابات اليمن وايران، ومعارك حول الاقباط والمسلمين، وهي التي اعطت قدرا من الحيوية لصحف الجمعة، خاصة وان صحف المعارضة الثلاث الصادرة الجمعة وهي «الوفد» و«الاحرار» و«الشعب» لم تشهد هجمات ضد نظام الحكم. وانما انصب الهجوم ضد بعض الاجهزة التي تتعرض بدورها الى انتقادات أشد عنفا من الصحف الحكومية.

تليفزيون وشقق

ونبدأ برئيس حزب الاحرار، مصطفى كامل مراد ومقاله بعنوان «مشروع الموازنة العامة والملاحظات الهامة»، ومعروف عن صاحبنا ولعه بالاقتصاد والارقام، حيث قال «ان الموازنة خصصت جانبا كبيرا من الانفاق العام على المتطلبات الاجتماعية الاساسية من تعليم وصحة وخدمات ثقافية واجتماعية ودينية، فضلا عن توفير متطلبات دعم السلع الأساسية والمعاشات والمزايا التأمينية. ومن ثم فقد تضمنت نحو 9,8 مليار جنيه لهذه الاغراض، وان ذلك قد استوعب حوالي 36 % من حجم الانفاق في مشروع الموازنة المقبلة بالمقارنة بنحو 35 % في العام المالي 96 ـ 1997. وهذا يعني ثبات حجم هذا الانفاق الخدمي من الناحية النقدية ولكنه بالاسعار الثابتة، أي اذا اخذ في الاعتبار معدل التضخم، ثم معدل زيادة السكان يعتبر الانفاق الحقيقي في نقص عن العام الماضي».

وفي «الاخبار» الحكومية نشر سعيد سنبل في بابه اليومي ـ صباح الخير ـ رسالة من المواطن محمد ـ ح. ع ولم يوضح للسكين اسمه خوفا من الموظفين، رغم ان مشكلته هو وآلاف غيره لا تستدعي الخوف، وهي ان دخله الشهري كله مئة وسبعون جنيها حصل على شقة شعبية من محافظة القاهرة من غرفتين وغير مكتملة التشطيب وطلبوا منه ألف جنيه مقدما. دفعها. ثم خمسين جنيه كل شهر. ثم خمسة وسبعين، دون ان يوضحوا له ان كانت ايجارا أم تمليكا، وصرح المسكين لسنبل: *هل أسرق؟ هل أحرم أولادي من* وجبة طعام وأزيد من حرمانهم؟

كما اثار أحد محرري «الاخبار» وهو فوزي شعبان مشكلة شقق الشباب التي تبنيها وزارة الاسكان، حيث قيل في البداية ان مساحتها مئة متر، ثم انخفضت المساحة الى سبعين ثم الى ستين، وقال فوزي ساخرا «المفروض ان يحدث العكس، أي ان تتسع الشقق بخلق الله، فاذا بدأت بمئة متر تصبح مئة وعشرين مثلا، أو على الأقل ان تصبح نفس المساحة. خاصة اننا في مصر نسكن شققنا ولا نخرج منها الا بالموت ليس حبا فيها، وانما لضيق ذات اليد وان فرصة الحصول على شقة اخرى لا تتكرر أبدا».

وفي نفس الصفحة ـ الرابعة ـ اثار حسني ميلاد فشل مشروعات الشباب التي يمولها الصندوق الاجتماعي للتنمية في الصعيد.

وفي «المساء» عاد السيد البابلي لاثارة قضية البلطجية وسيطرتهم على الشارع المصري، وانتشار ظاهرة قيام أصحاب الحقوق بالحصول عليها بالقوة ما دام القانون والاحكام القضائية التي تصدر لصالحهم لا تنفذ. وقال البابلي: «اسماء هؤلاء البلطجية معروفة لدى كافة اقسام الشرطة، فقد ترددوا عليها مرارا وتكرارا وحفظت وجوههم، لذلك فان قانون الطوارئ الذي ما زال قائما يجب ان يمتد لحماية الشارع المصري من هؤلاء الدخلاء لكي يشعر المواطن بأمنه وأمانه، والا فكل واحد فينا معرض لان يواجه خطرا ما، في أي لحظة وربنا يستر».

أما اسامة هيكل من محرري «الوفد» فقد اعطى صورة متفائلة بعد التقدم الذي شاهده في مدينة شرم الشيخ على ساحل البحر الأحمر. فقال «متوسط دخل الفرد في مدينة شرم الشيخ بلغ حسب أحدث احصائية حوالي ثلاثة آلاف دولار سنويا وهو يزيد ثلاثة أضعاف متوسط دخل الفرد في باقي انحاء الجمهورية، وقد ارتفع عدد العاملين في محافظة جنوب سيناء ككل خلال خمسة عشر عاما من مئتي فرد كعمالة مباشرة الى ثمانية آلاف وخمسمئة فرد، ومن ستمئة فرد كعمالة غير مباشرة ليصبح أكثر من خمسة وعشرين ألف فرد. ولم تكن هذه القفزات في متوسطات الدخول أو حجم العمالة ممكنة الا في ظل ادارة القطاع الخاص في المحافظة لتصبح 98 % من اجمالي الاستثمارات بها. وهو أعلى معدل استثمار للقطاع الخاص في جميع محافظات مصر وهذا هو السبب الحقيقي في طفرة التنمية».

وطالب باسناد عملية التنمية في البلاد الى القطاع الخاص، ما دامت هذه هي الانجازات.

ونظل في «الوفد» أيضا مع مدير تحريره عباس الطرابيلي الذي أعاد اثارة قضية قديمة وهي برامج التليفزيون المصري الجديدة التي تستضيف المعارضين في محاولة لمنافسة القنوات الفضائية العربية، ونكر ببرنامج دائرة الحوار الذي استضاف الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عن حزب الوفد وممثلا للتجمع واحضر مشاهدين ينتمون للحكومة، واعطاهم الفرصة للدفاع عنها. بحيث ظهر الأمر وكأن التأييد للحكومة طاغ بالاضافة الى عمليات للونتاج التي تمت. وقال عباس «يكفي ان البرنامج وجه لممثلي المعارضة ثلاثة اسئلة فقط، بينما وجه البرنامج لممثلي الحكومة ثمانية عشر سؤالا، فلماذا اذن تتم دعوة للمعارضة، هل لاستغلالها مثل الكومبارس أو الديكور، لقد حكم البرنامج على نفسه بالموت وهو بعد يخطو خطواته الأولى».

وكان الدكتور ابراهيم قد اثار هذه القضية في مقاله بعدد «الوفد» يوم الخميس من أكثر من شهرين وعن حوارات التليفزيون قال محمد الحيوان في «الوفد» «المعارضة قاطعت الانتخابات لانها مزورة، لماذا لا تقاطع حوارات التليفزيون وهي مزورة أيضا».

وفي الحقيقة فالمعارضة لم تقاطع الانتخابات لان انتخابات مجلس الشعب في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1995 شاركت فيها الاحزاب جميعا.. وانتخابات المجالس المحلية التي اجريت من شهرين قاطعها حزب الوفد فقط ودخلها جميع الأحزاب، ولا نعرف من أين جاء صديقنا بهذا الذي كتبه خاصة وان «الوفد» تنشر مناقشات اعضاء مجلس الشعب من حزب الوفد باستمرار!!

وثالث من اثار قضية برامج التليفزيون كان الدكتور أحمد الخولي أمين الشباب في حزب العمل المعارض الذي أبدى اندهاشه من استبعاد ممثلي حزب العمل في برنامج وجها لوجه، والذي تحدث فيه الأمين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري ضياء الدين داود، ورئيس جامعة القاهرة الدكتور مفيد شهاب عن العمل السياسي داخل الجامعات وغيرهما، وقال ان هذا التصرف كان له تأثير سلبي على شباب الحزب والمنتمين للتيار الاسلامي في الجامعات لانه كان من الضروري الاستماع لأرائهم. وقبل الانتقال الى قضية أخرى نشير الى ان التليفزيون في برامج أخرى دعا عادل حسين الأمين العام لحزب العمل للتحدث.

اسلاميون اضحية وخصومات

وما دام أمين شباب حزب العمل اثار قضية التيار الاسلامي في الجامعات فسنظل معهم في «الشعب» أيضا اذ حدثت فيما بينهم فتنة بسبب الخلافات في الرأي، حيث كتب واحد منهم وهو الدكتور صلاح عز مقالا بعنوان «كلمة حق في نقد الذات» انتقد فيه مقالات نشرتها «الشعب» ضد مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ورئيسه الدكتور سعد الدين ابراهيم، والندوات التي يقيمها واتهامه بتلقي تمويلا اجنبيا والعمل لحساب جهات خارجية.

وقال ان هذا الأسلوب لا يلين في المناقشات ولا بد للتيار الاسلامي ان يتخلى عنه لأنه غير موضوعي ويتسم بالعنف ولا بد ان ينتقد نفسه لهذا السبب، وقال عز انه قرأ مقالا للدكتور سعد الدين ابراهيم قال فيه ان لحظة الجد العربية الوحيدة المستمرة والممتدة هي تلك التي يقودها حزب الله، وطالب بضرورة دعم الانتفاضة الفلسطينية الجديدة والمقاومة اللبنانية وان المرجعيات الدولية لن تطبق الا اذا صاحبتها مقاومة عربية، وقال عز معلقا على كلام سعد الدين «ولا اظن ان اسلاميا واحدا يمكن ان يختلف مع أي من هذه النقاط، فأين هذا من موقف لطفي الخولي وزملائه المطبعين وحلفائه الاسرائيليين الذين يعتبرون المقاومة المشروعة للاحتلال عنفا تنبغي مواجهته بأية صورة؟ وأنا اختلف مع د. ابراهيم في قوله، ان نصف الشعب الاسرائيلي يؤمن بالتعايش مع الفلسطينيين والعرب ويريد سلاما معقولا معه».

وقال عز أيضا «على كل المنتمين للتيار الاسلامي ان يتقبلوا ويرحبوا بنقد الذات ويحرصوا عليه قبل حرصهم على انتقاد المخالفين لهم، فبدون النقد الذاتي، لن نتمكن من مواجهة العيوب المتفشية فينا والتي ان كانت هي عيوب المجتمع المصري، فنحن أولى الناس بالتخلص منها اذا كنا نريد حقا ان تكون قدوة لغيرنا يخرج من صفوفنا رجال مؤهلون لقيادة هذا المجتمع، نقد الذات هو أهم خطوة على الطريق الى نصر الله».

وصاحبنا عز يطالب هؤلاء الاسلاميين بما يعرف انه من المستحيلات، لاعتقادهم انهم يمتلكون الحقيقة وغرورهم اعماهم عن الاعتراف بأي خطأ ارتكبوه، شفاهم الله مما هم فيه، خاصة بعد ان دب الخلاف حول فريق منهم بسبب أضحية عيد الاضحى، اذ كتب الدكتور الشيخ عبد الله النجار استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر مقالا بعنوان «حتى لا يكون الدكتور هيكل قدوة»، في الصفحة الدينية بجريدة «الاخبار» هاجم فيه ما قاله الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة الأسبق في تحقيق بـ«الاخبار» عن أين ينبح خروف العيد، من انه سيتصدق بثمنه على المحتاجين لأنه يواجه مشكلة عدم وجود مكان يصلح لذبح الاضحية، وهل نذبحها في الحمام أم في الصالون.

واستنكر الشيخ عبد الله هذا القول من الدكتور هيكل وتخوف من ان يقتدي به البعض ويتخلون عن الذبح لأنه احياء لسنة نبينا ابراهيم عليه السلام، ثم أضاف: «وقد يؤخذ قوله في الذبح بالصالون تهكما على الذبح نفسه أما الذبح في الحمام فهو واقع في حياة أغلب سكان المدن ممن يضحون، وتلوث الحمام بدم الاضحية سهل ازالته بالماء تماما، ويمكن عن طريق غسل الحمام جيدا بعد الذبح، وهذا اذا لم يمكن الذبح في أي مكان آخر قد يكون متاحا للذبح، ولا ضير على المضحي ان يتحمل في ذلك نوعا من المشقة، بل هي مشقة مثاب عليها».

والشيخ عبد الله هو الذي يكتب عمودا يوميا في «الجمهورية» تحت عنوان قرآن وسنة.

وشاءت ظروف الاسلاميين ان لا تدب الفتنة بينهم فقط، وانما تعرضوا الى هجوم كاسح من عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي وضم اليهم أيضا الاكراد في شمال العراق وقرنق في جنوب السودان والبوليساريو واتهم الجميع بالعمالة لاسرائيل. فقال: «تعترف اسرائيل بتدريب قوات المعارضة الكردية في شمال العراق، وانها قامت أيضا بتدريب قوات للمتمردين التابعين لحركة انيانيا وقوات قرنق في جنوب السودان، وأيضا قوات الامام البدر اثناء وجود القوات المصرية في اليمن بواسطة يهود يمنيين هاجروا الى اسرائيل عند قيام الدولة اليهودية، وبما ان تلك السياسة مطبقة، فاسرائيل بالتأكيد تقوم بتدريب وتمويل حركات المتطرفين الاسلاميين في الجزائر ومصر أيضا بدون ان يظهر عملاء اسرائيل في الصورة بالنسبة لتلك الجماعات، وأيضا تقوم اسرائيل باضعاف الدول العربية وحكوماتها عن طريق اجهادها في محاربة معارضيها المسلمين، وربما يظن البعض ان هذه الافكار غير منطقية لان تلك الجماعات المسلمة تضمر العداوة لاسرائيل، والرد على ذلك ان باستطاعة اسرائيل ان تتحكم في قوة تلك الجماعات صعودا أو هبوطا لأنها تمتلك مفاتيح التمويل ووضع الخطط وتسهيل تنفيذها بالمعلومات اللازمة، وبذلك تستطيع اضعافها حينما تريد».

ميلاد وجمال

ولا يمكن ان نركز على الفتنة في صفوف المسلمين وننساها بين اخواننا الاقباط، حيث قام السياسي القبطي البارز جمال أسعد، بكتابة مقال في «الشعب» ذات التوجهات الاسلامية بعنوان «د. ميلاد حنا زعيم درجة ثانية» شن فيه هجوما عنيفا ضد ميلاد حنا فقال عنه: «مشكلة د. ميلاد حنا انه يريد ان يكون في الصورة ملمعا دائما، حتى ولو على حساب أي قيمة، ومقابل أي مبدأ فهو بالرغم من شهرته لا يستطيع أحد ان يعرف هويته أو يدرك مبدأه، ففي مقابل ان يقول انا هنا يمكن ان يتناقض مع نفسه، أو ان يغير رأيه فهو ينسى دائما ومن أمثلة ذلك، ان د. ميلاد حنا عام 1992 وفي احد اجتماعات اللجنة المركزية لحزب التجمع والذي كان قياديا في هذا الحزب، قال ميلاد حنا بالحرف «انا باقترح ان نقوم بحل حزب التجمع وندخل الحزب الوطني، ويمكن ان ننشر افكارنا عن طريق التليفزيون فانا بمجرد ظهوري بعض المرات في التليفزيون الناس يتشاور علي في الشارع، اما ونحن هنا في التجمع فلا أمل ولا حل، وسلم على المترو». هذا هو كلام ميلاد حنا القيادة المعارضة في حزب معارض فقد غير رأيه ومبدأه لمجرد ظهوره في التليفزيون، اما موقفه من البابا شنودة فغريب ومحير، يخرج علينا بمقالات ملتهبة وساخنة، فينتقد فيها البابا وذلك من باب التواجد مع وجود معارض للبابا، وفي الاسبوع التالي بدلا من متابعة مقالاته كما أعلن هو شخصيا ضد البابا. نجده ـ بغير سابق انذار ـ يقدم اعتذارا للبابا هو والسيدة زوجته. ثم يعاود بعد ذلك ويختلف مع البابا في منع زيارة الاقباط للقدس في الوقت الذي يحضر فيه ويشارك في لجان المقاطعة ضد اسرائيل». ثم قال أسعد مخاطبا ميلاد حنا: «اترك يا سيادة الدكتور الزعامة، ليس حبا للذات ولا اصابة بالنرجسية، ولا تضمينا للأنا، الزعامة ارتباط بالجماهير، والاحساس بها والدفاع عنها والتمسك بقيمة ومبدأ وهدف وليست الزعامة هي السعي نحو الشهرة الزائفة هذه بصراحة يا عم ميلاد زعامة درجة ثانية، بل ثالثة ورابعة، وسلم لي على المترو».

وعبارة سلم لي على المترو، اخترعها الكاتب الساخر أحمد رجب على لسان احدى شخصياته التي اخترعها، وهي شخصية كمبورة.

ولايتي وعمرو

والى ايران وعلاقات مصر بها بعد التفاؤل الذي اثارته زيارة وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي اذ نشرت الصحف الحكومية مقالتين متناقضتين، الاولى كتبها رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار بعنوان «ولايتي وحوار ساخن» عن المناقشات التي دارت على مائدة العشاء التي اقامها وزير الخارجية عمرو موسى لولايتي ودعا اليها عددا من رؤساء التحرير والشخصيات الأخرى، وكان مكرم محمد أحمد قد دخل مع ولايتي في نقاش عنيف نشره في مجلة «المصور» يوم الاربعاء الماضي.

ولم يخرج دويدار فيما كتبه عما دار فيه، وقال في نهاية المقال «كان طبيعيا ان تحظى زيارة ولايتي وزير خارجية ايران لمصر باهتمام كبير من وسائل الاعلام العالمية، خاصة في هذا الوقت الذي تتعقد فيه مسيرة السلام في الشرق الأوسط نتيجة العدوان الاسرائيلي على المقدسات الاسلامية في القدس، ان الزيارة في حد ذاتها مبادرة طيبة ومؤشر نرجو ان يكون ايجابيا لتحسين العلاقات بين البلدين، وحتى تكون الأمور واضحة تماما، فان زيارة ولايتي لا تعني تغييرا في مواقف مصر الثابتة، وانما هي تكريس لركائز السياسة المصرية التي تقوم على حسن العلاقات مع كل الدول على أساس خدمة المصالح المشتركة وعدم السماح بأي تصرف يمس من قريب أو بعيد المصالح الوطنية والقومية».

وأما المقال الثاني، فكان متناقضا تماما، وهو لسمير رجب في «الجمهورية»، اذ قال ان السفير الجزائري في القاهرة أخبره ان ايران والسودان وراء تمويل الارهاب في بلاده. وقال سمير ان الايرانيين والسودانيين متورطون أيضا في تمويل الارهاب في مصر، الا انه قال: «رغم هذا ليس ثمة ما يمنع من أن يأتي الينا وزير خارجية ايران، فنحن دعاة حوار. لكن هل يمكن أن تصفو قلوب الملالي، أو ان تتوقف مؤامراتهم تجاه استقرارنا وأمن ابنائنا وبناتنا؟ ذلك ما ينبغي ان يؤخذ بالحيطة والحذر، من هنا، حسنا فعل الرئيس مبارك عندما تحدث لوزير خارجية ايران، بكل الصراحة والوضوح وتلك ولا شك، سمة الرئيس. فقد تعود على كشف الحقائق مجردة لا سيما اذا كان الأمر يتعلق بالأمن القومي وللصلحة العليا للوطن. لقد سبق ان حولت ايران مقر سفارتها في القاهرة الى وكر من أوكار الارهاب، كما سبق ان اختارت اعضاء لبعثتها الدبلوماسية ليسوا فوق مستوى الشبهات، لذا اذا تطرق الكلام مستقبلا عن اعادة العلاقات فلا بد ان نتأكد تماما من انهم لن يعودوا الى سيرتهم الاولى، على الجانب المقابل، فانني أرى ان هذا الاسراف في التفاؤل من جانب عمرو موسى وزير الخارجية لم يحن وقته بعد. بل الحكاية تحتاج الى مزيد من التدقيق والتمحيص، طبعا ليس هناك ما يضير من اقامة مأدبة عشاء تكريما لوزير الخارجية ولايتي، اثناء زيارته للقاهرة. فالبروتوكولات وكرم الضيافة شيء، بينما فتح النوافذ له حسابات، بحيث لا ينفذ منها سوى الهواء النظيف واكرر الهواء النظيف الذي يساعد أشجار التنمية على ان تبقى يانعة مزدهرة».

وهذا الكلام يعني على الفور وجود خلافات شديدة بين عمرو موسى وزير الخارجية وجهة أو جهات أخرى قوية النفوذ، حول سياسة مصر نحو ايران، وان هذه الجهات لا توافق على تصورات عمرو لهذه العلاقات، ولا على ترحيبه الكبير بولايتي. خاصة اذا علمنا ان صديقنا سمير من أقرب الصحافيين الى الرئاسة.. والله أعلم. فقد يكون ما كتبه سمير رأيه الخاص».

الطراونة

ومن الهجوم الذي تعرض له وزير خارجية ايران الى هجوم آخر تعرض له وزير خارجية الاردن فايز الطراونة بسبب تصريحه الذي قال فيه انه لا توجد أزمة بين بلاده واسرائيل حول تقسيم مياه نهر الاردن وان الأمر مجرد خلافات يمكن تجاوزها، فكتبت «المساء» تعليقا بعنوان «انها فعلا خلافات في وجهات النظر». قالت فيه: «ما هذا الاستخفاف بعقولنا يا سيادة الوزير الاردني؟ وكيف لا تكون هناك أزمة، ان بلادكم تعاني نقصا خطيرا في المياه، وسبق ان وقعت اتفاقا مع اسرائيل حول تقاسم مياه نهر الاردن، ثم نفاجأ بوزير البنية التحتية، اريل شارون سفاح صبرا وشاتيلا ينكر عليها حقها في حصتها حسب هذا الاتفاق، ويحاول تخفيضها، ثم تقولون انه لا توجد أزمة، بل مجرد خلافات في وجهات النظر يمكن تجاوزها؟ أغلب الظن يا عزيزي انه سوف يمكن تجاوزها بكل تأكيد، بتنازلات يتم تقديمها للاسرائيليين كما جرت العادة دائما».

القذافي حصار وصلاة

ومن الأردن ووزير خارجيتها الى ليبيا ورئيسها معمر القذافي وسفره الى النيجر وكسره الحصار الجوي المفروض على بلاده وصلاته هناك، ولم تقم الصحف بتغطيتها بشكل يوحي باهتمامها بمتابعتها رغم ان الليبيين دعوا صحافيين كثيرين لتغطيتها باستثناء «الوفد» التي جعلتها موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى، وكانت باقي الصحف كالآتي في تناولها لها «الشعب» خبر صغير في الأولى، «الاخبار» خبر بارز في الاولى، وكذلك «المساء»، «الاهرام» في الصفحة الرابعة على عمود وبارتفاع ثمانية سنتيمترات ومحصور بين اعلانين، «الجمهورية» في الثانية، «الاحرار» و«الاهرام المسائي» لم ينشرا.

السودان واليمن

وبالنسبة للانتخابات اليمنية، فقد واصل رئيس تحرير «الاحرار» صلاح قبضايا ابداء اعجابه بها، بينما استمر محمد عبد القدوس في «الشعب» في النشر عنها واما حسن طلب في «الاهرام» فألقى بالشكوك على التجربة، وهو استمرار لموقفه غير الودي منذ الحرب ضد الانفصاليين. أما عن السودان فنشرت «الاحرار» المواجهة التليفزيونية بين غازي صلاح الدين ومنصور خالد في تليفزيون الجزيرة.

الصحافي سليم نصار في محاضرة في جامعة لندن بدعوة من النادي العربي:

نتنياهو واولبرايت يدعمان مشروع بن غوريون لتوطين لاجئي 48 في العراق

لندن ـ من سمير ناصيف:

القى الصحافي اللبناني المعروف الاستاذ سليم نصار محاضرة بعنوان «هل هناك حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في مشروع سلام الشرق الاوسط» في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» في جامعة لندن بدعوة من «النادي العربي في بريطانيا» ركز فيها على اوضاع لاجئي 48 واعتبر ان اتفاق اوسلو زاد قضية اللاجئين تعقيدا وارباكا لانه فصل محنة لاجئي 1967 عن مأساة لاجئي 1948 مما اتاح لزعماء اسرائيل تبرئة نفوسهم من تشريد اكثر من 70 في المئة من الشعب الفلسطيني.

وقال ان الحل الذي اقترحه رئيس الوزراء الاسرائيلي الاول دافيد بن غوريون والذي سعى الى توطين اللاجئين الفلسطينيين في الجزء الغربي من العراق. واستند فيه الى ان مسؤولية تشريدهم في حرب 1948 تقع على عاتق الدول العربية هو حل يعتنقه ويسعى الى تحقيقه رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بدعم من سياسة خارجية امريكا تقودها مادلين اولبرايت وقيادة امريكية عامة اكثر صهيونية من اي قيادة اخرى في تاريخ الولايات المتحدة.

وارتكز في محاضرته على مصادر موثوقة بينها مذكرات قادة اسرائيليين بارزين منهم وزير الدفاع السابق موشي دايان، واكد دايان في هذه المذكرات ان افكار بن غوريون طرحت في اجتماع اسرائيلي ـ فرنسي جرى فيه بحث تقسيم المنطقة في حال نجاح العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956، حيث قال «ان الاردن لا يملك مقومات الدولة المستقلة القابلة للحياة ولذلك يقتضي تقسيمه فالمناطق الواقعة شرق نهر الاردن يجب الحاقها بالعراق مقابل تعهده استقبال اللاجئين وتوطينهم في وسط البلاد بينما يصبح القسم الغربي من الاردن جزءا تابعا لاسرائيل. اما لبنان فيجب عليه التخلص من الاقضية ذات الغالبية المسلمة لكي يضمن لنفسه استقرارا مبنيا على المناطق المسيحية». ويرى نصار ان اعادة الترتيب التي طرحت آنذاك بذهنية سايكس بيكو الاستعمارية القادرة على تعديل حدود الدول ستعتنق في سياسات نتنياهو المتعلقة بحل قضية لاجئي 48 اذ سيتم السعي الى ابعادهم من لبنان وسورية والاردن الى بلد غير ملاصق لحدود فلسطين، شرط ان يوطنوا داخل هذا البلد في اطرافه حيث يتم تذويبهم في مجتمع زراعي آخر بعيد عن تخوم بلادهم الاصلية خصوصا ان العراق غني بالنفط وفقير بعدد السكان.

ويقول نصار ان الخطة لم تنفذ بسبب تدخل الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور وافشاله خطة السويس برمتها. الا ان وريثي بن غوريون مناحيم بيغن واريئيل شارون حاولا عام 1982 تطبيق التصور المتعلق بلبنان ونجحا في ابعاد القوى المسلحة الفلسطينية عن الحدود وتشتيتها بطريقة قادت في النهاية الى اوسلو. واضاف انه على رغم توقيع معاهدة سلام مع الاردن، واصل شارون ودعاة اسرائيل الكبرى مطالبتهم بضرورة منح الفلسطينيين وطنا بديلا في الاردن.

ويرى ان مطالبة اولبرايت بقبول العراق مشروع سلام الشرق الاوسط قبل عودته الى الاسرة الدولية تندرج في خطة نقل اللاجئين الفلسطينيين الى العراق التي ما زالت الصهيونية العالمية تعتنقها. ويشير الى مواقف الرئيس العراقي صدام حسين بان العراق يرضى للفلسطينيين ما ارتضوا لانفسهم، اي قرارهم المستقل. والمطلوب من العراق برأي اولبرايت المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف التي تتطرق الى قضايا اللاجئين. ولهذا يسعى اليهود من اصل عراقي في اسرائيل الى فتح قنوات الحوار مع العراق على رغم تحذيرات امريكية بأن الوقت لم يحن لمثل هذه الخطوة.

ويعتبر نصار ان موقفي الحزبين الاسرائيليين ليسا مختلفين بالنسبة الى عودة لاجئي 48، والاثنان يرفضان هذه العودة. ويستشهد بكتاب شمعون بيريس «الشرق الاوسط الجديد» الذي يقول بانه لن يسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة باعداد كبيرة الى اسرائيل لان ذلك سيقوض الشخصية الوطنية الاسرائيلية. ويدعو بيريس الى تحديد من هو اللاجئ؟ وهذا الامر ستستغرق مناقشاته وقتا طويلا يخلص فيه الاسرائيليون الى القول ان المهاجر اليهودي من موسكو وصوفيا وبوخارست وبراغ ونيويورك وميامي احق بالسكن في حيفا ويافا والناصرة وطبريا والقدس واللد والرملة وعكا من سكانها الاصليين.

ويتحدث نصار عن ازالة ما يزيد عن 400 قرية فلسطينية ومحو اسماء المواقع الفلسطينية التي تذكر بالوطن قبل عام 48. ويرى ان قبول حزب العمل بفصل الضفة الغربية وقطاع غزة عن اسرائيل لم يكن ضربا من التنازل بقدر ما كان وقاية من مخاطر كثافة سكانية عربية. ذلك ان مفهوم الدولة اليهودية كما يتصوره زعماء حزب العمل يخشى ابتلاع كتلة فلسطينية يزيد عدد سكانها على مليون و700 الف نسمة سيتحولون في المستقبل الى اقلية معادية تمثل 35 في المئة من سكان اسرائيل.

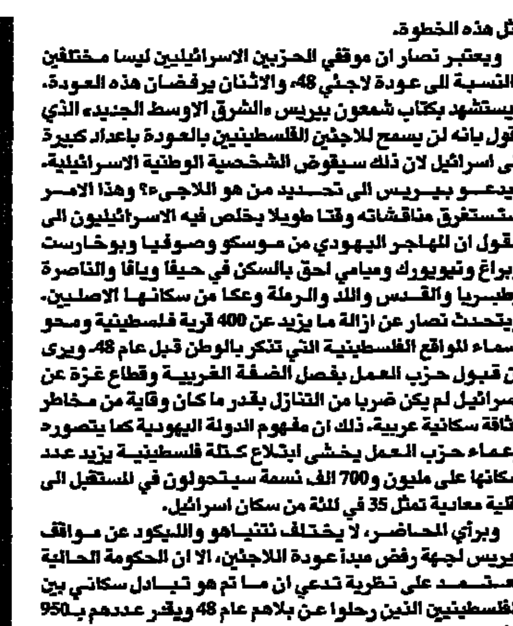
وبرأي المحاضر، لا يختلف نتنياهو والليكود عن مواقف بيريس لجهة رفض مبدأ عودة اللاجئين، الا ان الحكومة الحالية تعتمد على نظرية تدعي ان ما تم هو تبادل سكاني بين الفلسطينيين الذين رحلوا عن بلادهم عام 48 ويقدر عددهم بـ950 الفا ويهود هربوا من الدول العربية بعد حربي 48 و67 ويقدر عددهم بـ850 الفا. ويرعى هذه الفكرة الوزير السابق موردخاي بن بورات ويقود منظمة «اليهود القادمين من العالم العربي» التي تأسست عام 75. ويطبق نتنياهو هذه النظرية ليس فقط على التبادل السكاني بل على ملكية الاراضي في تبرير استملاك الممتلكات الفلسطينية التي تركها اصحابها وبذلك يسعى الى رفض العودة والتعويض معا. وقد سعى بن بورات في عام 92 الى اقناع الرئيس الامريكي جورج بوش بمواقفه.

ويقول نصار ان الوثائق تثبت ان «الوكالة اليهودية» كانت وراء تخويف اليهود القاطنين البلاد العربية لدفعهم الى الهرب الى اسرائيل ويستشهد بما اكدته الكاتبة اليهودية ماريون ولفسون التي ذكرت ان بن بورات نفسه لعب دورا مهما في ترويع ابناء جاليته في العراق مما اضطر السلطات العراقية الى زجه في السجن اربع مرات. ويشير الى مصدر آخر اكد ان «الوكالة اليهودية» سربت اسماء 4 اشخاص يهود تم اعدامهم على كونهم جواسيس.

ويتحدث نصار عن اول محاولة امريكية لتمرير مشروع التوطين الذي تم في لبنان في عام 91 حيث زار بيروت جوزيف جونسون وشروود مو، والاول مندوب عن لجنة التوفيق لقضية فلسطين والثاني ضابط الارتباط بين الاونروا بالامم المتحدة وحاولا اقناع وزير الخارجية فيليب تقلا وامينها العام الراحل فؤاد عموت بان قرار الامم المتحدة لعام 1948 ينص على العودة او التعويض او الاستيطان في البلاد التي يقيمون فيها استنادا الى كلمة Resettlement الواردة في النص، واعترض تقلا على تحريف معنى الكلمة وقال ان الوطن الصغير يعجز عن استيعاب اللاجئين الذين كان يشكلون في حينه نسبة 10 في المئة من عدد السكان وشدد على حق الفلسطينيين في العودة.

كما اعترض الرئيس صائب سلام قائلا ان التوصية اعتمدت كلمة Resettlement وليس Settlement وهناك فرق بين الكلمتين، فيما اصر جونسون على ان التوصية لم تعتمد كلمة Repatriation





سليم نصار يلقي المحاضرة والى جانبه الشاعر انطوان رعد الذي قدمه باسم النادي العربي

وحدث آنذاك ما حصل لاحقا في فهم تعبير «انسحاب من اراض» او من «الاراضي» في القرار 242، اي انه نشأ جدل صب غموضه في النهاية في مصلحة اسرائيل. ومعنى ذلك ـ حسب نصار ـ ان لبنان مقبل على استحقاق التوطين مثله مثل سورية والاردن، اذا اصرت الولايات المتحدة على ان قرار العودة لا يلزم اسرائيل بقبول اللاجئين او الخيار الاخر الذي يطرحه نتنياهو وشارون وهو التوطين في العراق.

وقدم المحاضر احصاءات اثبتت ان وجود اكثر من 3 ملايين و400 الف لاجيء فلسطيني موزعين بين لبنان وسورية والاردن وقطاع غزة والضفة الغربية.

وقال انه انطلاقا من موقف المحافظة على حقوق هؤلاء الفلسطينيين في العودة الى ارضهم، ومنازلهم، توافق اللبنانيون مجمعين على رفض توطينهم في لبنان وفق التعديلات الدستورية الصادرة في ايلول (سبتمبر) 1990 التي تقول «لا تقسيم ولا توطين» غير ان تأجيل البحث في مصير لاجئي 48 جعلهم عرضة لضغوط لبنانية وعربية يصعب عليهم تحملها، ويرى ان تأجيل موضوع الشتات الى مفاوضات الوضع النهائي احدث شرخا بين ابناء الشعب الواحد. وانه منعا لاستمرار الضياع لا بد من استنهاض جماعات الشتات عن طريق اعادة تنظيمها وربطها باطار ما عملية وطنية خشية تذويبها والغاء هويتها الوطنية. وشدد على ضرورة تنفيذ القرار 194 الصادر في كانون الاول (نوفمبر) 1948 والذي نصت فقرته الـ11 على «ان اللاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم يجب ان يسمح لهم ذلك في اقرب وقت ممكن. ويجب ان يدفع تعويض عن الممتلكات لاولئك الذين يختارون عدم العودة وعن فقدان ممتلكاتهم او اصابتها باضرار». وأسف لكون الادارات الامريكية المتعاقبة تجاهلت القرار 194 وايدت القرار 393 المطالب بالتوطين داخل الدول العربية.

وقال ان نتنياهو لن يحقق اي شيء للاجئي 48 بل ربما يطالب هو بتعويضات على الممتلكات التي خسرها يهود في البلاد العربية، وسيعاود احياء فكرة فك الحصار عن العراق في مقابل استقبال مليوني لاجيء فلسطيني.

ويضيف انه من المؤسف ان المفاوض الفلسطيني في اوسلو وافق على احلال الاتفاقات التعاقدية محل المرجعيات الدولية ويطالب نصار بتنفيذ موقف الجمعية العامة الصادر في 96/12/12 باكثرية 159 والذي يحض على قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة والاستناد الى القانون الدولي الذي لا يحرم اي شعب من أرضه فالشعب الفلسطيني برأيه في حاجة الى ارض لأن تحديد مصير الارض يقرر مصير الشعب ومصير اللاجئين الذين ينتظرون الانتماء الى وطنهم فلسطين. حضر المحاضرة حشد من الشخصيات العربية البارزة في بريطانيا وعلى رأسه طاقم السفارة اللبنانية في غياب السفير محمود حمود خارج البلاد وهم المستشار الاول بسام نعماني والقنصلان جان مكرون وكارلا جزار وكبار رجال الاعمال ووجهاء الجالية العربية. وقدم للمحاضر الشاعر انطوان رعد بكلمة معبرة كما طرحت مجموعة من المداخلات والاسئلة انصب الكثير منها على تعامل السلطة اللبنانية الحالية مع الفلسطينيين المقيمين في لبنان وموقفها من التوطين. وقال نصار ان القيادة اللبنانية الحالية تشجب كل المواقف الداعية الى التوطين وتحمل اسرائيل والولايات المتحدة مسؤولية حل مشكلة اللاجئين.

رئيس اتحاد الكتاب العرب ينتقد البحرين

الفانك يحذر من شراء اليهود اراض في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

وجه رئيس اتحاد الكتاب العرب فخري قعوار انتقادا لاذعا لوزير الاعلام البحريني بسبب موقفه السلبي من مشاركة كتاب البحرين في ندوة يقيمها الاتحاد في دمشق. وقال قعوار في مقال نشره في صحيفة «الرأي» «تملكتني الكآبة وانا اقرأ رسالة اعتذار الادباء والكتاب في البحرين عن المشاركة، ليس لعدم قدرتهم على دفع اثمان البطاقات وتذاكر السفر فهي جاهزة ومدفوعة نيابة عنهم، او لانهم يرقدون على فراش المرض لا سمح الله، بل لان وزارة الاعلام البحرينية لا تحب لادباء البحرين وكتابه ان يلتقوا مع زملائهم العرب خوفا من نقل بعض الفيروسات وجراثيم الديمقراطية معهم».

وقال قعوار «خوف الزملاء من وزير الاعلام او من هم وراءه يجعلهم يتذرعون بالاسباب القاهرة الخارجة عن ارادتهم ولا يقولون ان الوزارة حجبت عنا حقا من حقوقنا، كادباء او كمواطنين وبشر، والانظمة في العالم الثالث ما زالت تتخوف من قصة الاحتكاك بين الادباء والكتاب».

وفي «الرأي» ايضا وتحت عنوان العلاقة بين حركة حماس والاردن كتب الاسلامي ابراهيم الغرايبة يقول «ان استضافة ابو مرزوق يعطي حركة حماس موقعها الصحيح والمناسب في الاردن، وفي الوقت نفسه فان العمل السياسي والاعلامي لحماس في عمان يمثل عدة ضرورات اردنية ذاتية بعد ان اختبرت الحركة طوال خمس سنوات لم تقم خلالها باختراق واحد للقوانين الاردنية».

واعتبر الكاتب الغرايبة ان انتخاب ثمانية نواب اسلاميين من اصل فلسطيني من بين 14 نائبا من اصل فلسطيني في البرلمان الاردني دلالة واضحة على ان معظم الاردنيين من اصل فلسطيني يؤيدون حركة حماس ويتعاطفون معها. كما تحدث عن الاعتدال والمرونة التي تتميز بها حركة حماس، الامر الذي يشجع على الاستنتاج بان علاقات طبيعية بين الحركة والاردن يمكن ان تقود الى نتائج ميدانية من التعاون بين الطرفين.

وفي اطار الجدل حول موقف الاسلاميين من نوايا حكومة المجالي الانتخابية، انتقد الكاتب جهاد المومني في «الدستور» قيادة جماعة الاخوان وقال «لا يملك المراقب العام للجماعة وليس للانتخابات الاردنية عبد المجيد الذنيبات الحق باتهام الحكومة مسبقا بالتزوير قبل ستة اشهر من الموعد المقرر للانتخابات».

ورأى المومني ان الذنيبات يريد ان يبرر اي تراجع محتمل للاخوان في الانتخابات القادمة، خصوصا وان الجماعة تعاني من تصدعات داخلية معروفة ولم تعد سرا. ويقول الكاتب انه لم يشاهد ما يبرر الغضب الرسمي والامني من نواب الجماعة فالصدام بين الطرفين في البرلمان الاخير كان محدودا للغاية، ولا نبالغ اذا قلنا ان الفترة الماضية شهدت بعض التنسيق بين الطرفين، في حين برزت صدامات عنيفة بين الحكومة وبعض المستقلين وليس الاسلاميين، فلماذا اذن تقبل الحكومة على التزوير لاقصاء الاسلاميين كما يفترض الذنيبات.

وفي «شيحان» قال الكاتب الاسلامي زياد ابو غنيمة انه في كل صفحات التاريخ السياسي لكل دول العالم قديمها وحديثها لم تسجل حادثة واحدة اضطرت فيها دولة عظمى للتخلي عن كبريائها لتعقد اتفاقية مع شخص واحد قبل ان تفعل ذلك الولايات المتحدة الامريكية وهي تعقد اتفاقية مع الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس. وفي نفس العدد كتب الكاتب الاقتصادي فهد الفانك حول ملكية الاراضي في الاردن وقال ان المخاوف المتداولة في الاردن عن قيام يهود بشراء اراض عن طريق اشخاص يحملون الجنسية الاردنية هي مخاوف مبررة مما يتطلب التحوط وخاصة بعد ان كرر نتنياهو تأكيد حق اسرائيل في بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم.

وطالب الفانك الذي اعلن مؤخرا عن تراجعه عن تأييده السابق لمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية باعادة العمل بنظام اراض كان متبعا في الاردن بالماضي يقوم على ابقاء ملكية الدولة للاراضي مع اعطاء المواطنين سندات تصرف تعطي حاملها حق استغلال الارض والتصرف بها مع بقاء ملكية الرقابة للدولة على اساس ان من شأن ذلك حصانة الاراضي في الاردن من التسرب الى الاسرائيليين.

واشادت اسبوعية «المجد» بطالب جامعة اليرموك حمزة الغرايبة الذي قام قبل اسبوع بطعن سائحة اسرائيلية في منطقة جرش ونشرت «المجد» مقالا فيه «الغرايبة ينضم الى الدقامسة في مهاجمة السياح الصهاينة».

يسعى الى زيادة موازنة الدفاع ويشير الى تحسن اقبال الجنود نحو الخدمة

مردخاي يشيد بالتعاون العسكري مع تركيا ويتهم سورية بالاعداد لشن حرب خاطفة

اجرت «معاريف» مقابلة مع وزير الدفاع اسحق مردخاي وفي ما يأتي نصها:

■ هل هناك تطور يمكن ان يشير الى تغيير في النوايا السورية؟

■ اني اعتقد ان الاستراتيجية السورية، لاستنفاذ العملية السياسية، لم تتغير، ومع ذلك تقوم سورية في السنوات الاخيرة وليس في الاشهر الاخيرة بتطوير قدراتها العسكرية وهي تقوم بالاستعداد لحدوث مجابهة عسكرية، ولا اعتقد ان هناك الان قرارا صريحا بتغيير الاتجاه، اننا نرى مناورات وتدريبات ولكننا لا نرى اي شيء يدل على عد تنازلي لحدوث عملية عسكرية، كما ان ما نشرحول تطوير غاز الاعصاب من طراز VX ليست بجديدة، وانا قد نشرت ذلك قبل نصف سنة لالفت انتباه عدة دول اوروبية مثل بريطانيا والمانيا التي طلبنا منها ان تبذل جهودا لمنع السوريين من تطوير قدرة كهذه، وعلى ذلك فليس هناك اي تغيير عندنا ايضا في تحسين شبكة التحصينات في هضبة الجولان كما اننا موجودون في يقظة تامة.

■ ـ وعلى كل الاحوال هل زادت احتمالية حدوث تدهور، مخطط او غير مخطط، اثر الجمود في المفاوضات السياسية؟

■ موقفي كان وما زال بوجوب استغلال العملية السياسية حتى النهاية، وانا اعتقد بأننا ان وصلنا الى المفاوضات من جديد مع السوريين، سنجد صيغا تزيل التوتر وتعزز عملية السلام، وهناك بالتأكيد فجوات بيننا وبينهم ولكن استراتيجيتي ما زالت، الى جانب الاستعداد العسكري، تكمن في البحث عن طرق جديدة لاستئناف عملية السلام.

■ قال الاركان قال هذا الاسبوع ان التقلص في الميزانية يمس باستعدادية الجيش للحرب؟

■ جيش الدفاع يريد ان يكون مستعدا بالدرجة القصوى والمشكلة المركزية بالنسبة لنا هي تقص الموارد، ونحن نعرف ما هي التهديدات ولدينا قدرات تكنولوجية عالية لمعالجتها، والمشكلة الاساسية هي مالية. في العقد الاخير كان هناك تآكل ملموس في الميزانية المرصودة لهذه الاهداف والفجوات بين المرغوب والممكن وطرحت ذلك امام المجلس الوزاري الامني المصغر، اني اعتقد اننا سنتوصل الى اتفاقيات مع الفلسطينيين على المدى البعيد، ويحتمل ان يحدث ذلك مع السوريين ايضا، ولكن في الطريق الى ذلك قد تكون هناك صعوبات ويحتمل ان نضطر في اوضاع معينة الى تعزيز قواتنا في الجولان كما فعلنا ايضا في يهودا والسامرة، ولكننا نتجاوز الخطوط الحمراء، كل نشاط لنا سيكون مسيطرا عليه، ورسالتي للسوريين بسيطة: نحن نريد اجراء حوار، ولكننا مستعدون لكل تطور.

■ التطورات العسكرية ترتبط ارتباطا قويا بالوضع السياسي، فهل انت راض عن مواقف الحكومة في هذه العملية مؤخرا؟

■ هناك في العملية السياسية مصاعب بين فترة واخرى، وهي تتمخض عن خوف من انهيار العملية كلها، وتمر الان في المرحلة الصعبة. لم يكن هناك تقريبا اي نقاش في اوساط الشعب حول غزة وجنين ونابلس، اليوم وصلنا الى المسائل الاساسية الامنية والوطنية، ومسائل مثل تقرير المصير للفلسطينيين، وحق العودة والقدس، وبطبيعة الحال تعتبر هذه المسائل صعبة ومثار خلاف بدرجة اوسع. الحكومة الحالية اتخذت قرارات صعبة جدا مثل اتفاق الخليل ورفع الطوق، وانا لست على يقين ان اية حكومة اخرى كانت ستكون اقرب في مواقفها من الفلسطينيين. ومن هذه الزاوية فان سلوك الفلسطينيين مؤخرا وخاصة في الخليل التي تعرضنا فيها لمخاطر كبيرة بشكل خاص يثير التساؤلات الكثيرة حول نواياهم. يجب ان نعود لاعادة بناء الثقة للحوار على اعلى المستويات، والى مطلبنا القديم باعادة التعاون الامني مع الفلسطينيين من اطاره الجزئي الحالي الى اطاره الكامل والتام.

■ في مجرى المفاوضات حول الخليل كان للقاءات الشخصية مع المقربين والفلسطينيين تأثير حاسم على التوصل الى العلاقة فهل تخطط لخطوات مماثلة الان؟

■ انا اريد ان ارى ما سيحدث في وقت قريب، وقد كانت هناك عمليات تلمس وتحسس لاحداث انطلاقة كهذه، وعندما اشعر ان الثغرات الملائمة قد نشأت وان هناك امكانية للتحدث بشكل جوهري سأدخل للموضوع.

■ رئيس الحكومة يتحدث عن مفاوضات فورية حول التسوية الدائمة وفي ديوانه هناك اشخاص يقومون باعداد خطط وخرائط فهل تقوم انت وجهاز الامن باعداد وطرح خطط خاصة بكم؟

■ عندي شك حول امكانية التوصل الى اتفاق اليوم بشأن المسائل الصعبة جدا حول التسوية الدائمة، وبالامكان طرح موقف نهائي، من طرفنا يمكن للفلسطينيين ان يقبلوه او يرفضوه، وبالامكان وانا اؤيد هذه المنهجية، البناء التدريجي لجهاز حياة ومجريات تمكن من التقدم التدريجي مع مواجهة المسائل الايسط والخوف الاكبر عندي هو اننا ان بدأنا في البحث المباشر للمسائل الصعبة فاننا قد تصل الى طريق مسدود سنجد مشقة في الخروج منه. التقدم التدريجي سيؤدي ايضا الى ان ينشأ شعور عند الطرف الثاني بأن هناك ما سيخسره، وان كان هناك لاحد ما ـ في ديوان رئيس الحكومة او في مكان اخر، خطة يمكنها ان تدفع بعملية السلام فانني ساكون اكثر من سعيد في ذلك.

■ هل يسمع رأي جهاز الامن بدرجة مرضية وكافية حسب رأيك في هذه النقاشات؟

■ حتى اليوم رأي جهاز الدفاع ووزير الدفاع مسموعان، وانا لا اعتقد ان بامكان احد ما ان يدعي بانه لم يحصل على كل المعطيات المطلوبة بالشكل التام والاكثر مباشرة.

■ وهل فهمت الحكومة ذلك خصوصا وانها اتخذت قرارات مثل النفق وجبل ابو غنيم وتقوم في الوقت ذاته بتقليص ميزانية الدفاع؟

■ التقليص في ميزانية الدفاع كان صغيرا نسبيا، وهناك في الحكومة اشخاص يفهمون جيدا ابعاد الامور، ولكن يجب ان نتذكر ان الحكومة مطالبة باتخاذ قرارات لا مثيل لها تقريبا من حيث الاهمية، ونحن ايضا ورثنا وضعا يتوجب مواجهته هو الاخر.

■ منذ سنة وانتم في الحكم ومازلنا نسمع الشكاوى حول تركة الحكومة السابقة؟

■ لا اتهم احدا ولكن كان هناك وضع موضوعي مفروض، ومن المريح جدا لوزير الدفاع ان يجلس على كرسيه وان لا يغير شيئا، ولكن في الوضع الذي يتوجب فيه تناول اتفاقيات الوضع الدائم وللمسائل الوطنية من الدرجة الاولى ليس بالامكان القيام بذلك، يتوجب ان نتذكر انه في كل اتجاه نختاره سيتوجب علينا التوصل الى اجماع واسع قدر الامكان في المجتمع الاسرائيلي وانا اعمل صبح مساء من اجل ذلك.

■ هناك ازمة مع الاردن مرة اخرى، في المرة السابقة تدخلت لتهدئة الخواطر، فماذا بالنسبة لهذه المرة؟

■ انا لست مطلعا على تفاصيل الازمة ولست مشاركا فيها، وللسلام مع الاردن قاعدة قوية ومستقرة، وسنفعل كل شيء لتعميقها، وانا آمل ان يكون الامر مسألة سوء فهم عابرة سنتغلب عليها خلال فترة قصيرة ونواصل التقدم للامام، وانا اعمل كل الوقت من اجل ان تكون العلاقات مع الاردن مستقرة ووطيدة.

■ التعاون الامني مع تركيا يتعمق جدا مؤخرا والان يتحدثون عن مناورات تهدف كما نشر في الاعلام التركي لابراز جبهة موحدة ضد سورية وايران؟

■ خلال محادثاتي مع القيادة العسكرية التركية ذكر بشكل واضح ان التعاون ليس موجها ضد طرف ثالث ويوجد هنا تعاون بين نظامين ديمقراطيين في المنطقة ويا ليتنا نستطيع التعاون مع دول اخرى كما نفعل مع تركيا واليونان، ونحن نطمح للقيام في الصيف باجراء مناورات مشتركة مع الاتراك في الجو والبحر وبمشاركة اسطول الحربية الامريكي الامر الذي سينشئ مثلثا قويا في الشرق الاوسط ضد تهديدات الاطراف المتطرفة.

■ وزير الخارجية الايراني زار القاهرة هذا الاسبوع، هل هناك قلق من تأثير ايران على مصر بخصوص موقفها من اسرائيل؟

■ انني لا اعرف بالضبط ما سينشأ من هذه الاتصالات، وانا متأكد ان للمصريين قلقون من التطرف الاسلامي بدرجة لا تقل عنا وآمل ان يحدث تأثير مصري ايجابي على ايران باتجاه الاعتدال، واعتقد ان الاستراتيجية الامريكية صحيحة اذ تنظر لايران والعراق كدولتين متطرفتين يتوجب كبح تأثيرهما الخطير.

■ ومع ذلك يحتمل ان تؤثر هذه الزيارة سلبيا على مصر وليس العكس؟

■ لسنا قادرين على منع دولة اخرى من اجراء علاقة مع ايران، ولا اريد ان افصل ما سمعته من المصريين حول قلقهم من التطرف الاسلامي التابع من ايران، ويوجد لمصر التزام بالسلام مع اسرائيل وهذا لا يتساوق مع العلاقة مع ايران في وضعها وسياستها الحاليين، ويوجد لمصر توجه غربي وبالتالي لا يمكن التصور بأنها ستسير في موازاة ذلك باتجاه علاقات مع ايران.

■ الى اي حد وصل الايرانيون في محاولاتهم للتسلح بسلاح غير تقليدي وبصواريخ بعيدة المدى؟

■ انهم يواصلون محاولة التوصل الى هذه الوسائل من كل المصادر من الغرب والشرق على وجه الخصوص، وآمل ان تكون الدول الغربية ودول رابطة الشعوب عند كلمتها اذ وعدت في اكثر من مرة ان تحول دون ذلك، وعلى كل الاحوال لا نعتمد على وعودهم ونواياهم الطيبة، ونواصل متابعة التطورات هناك التي قد تكن خطيرة جدا بالنسبة لنا، وهذه احدى الاسباب التي اصررت بسببها على اقامة هيئة استراتيجية في وزارة الدفاع.

■ هل طرأ تحسن في دافعية الجنود للخدمة في القوات النظامية والاحتياط؟

■ في العام الاخير منذ ان بدأنا في مواجهة هذه المسألة طرأ تغير واضح، واولئك الذين سخروا واعتقدوا بأن لا طريقة لتغيير الوضع سيفاجأون.

حافظ الاسد

اسحق مردخاي

يواف ليمور
وعوفر شيلح
(معاريف) 1997/5/9

شامير ينتقد موقف نتنياهو من اتفاقات اوسلو

جولة روس تهدف الى حماية المسيرة السلمية من الانهيار الكامل

■ في يوم الثلاثاء الماضي قبيل الساعة العاشرة مساء، التقى مبعوث دول الاتحاد الاوروبي ميغال موراتينوس مع ياسر عرفات في غزة. وجرى اللقاء بعد عدة ساعات من لقاء عرفات مع الرئيس عيزر وايزمن. ووجد موراتينوس عرفات بمعنويات عالية.

وقال عرفات لضيفه انه وعد الرئيس باستئناف التنسيق مع اذرع الامن الاسرائيلية اثناء وجود طرف ثالث وهو ممثل «سي. اي. ايه».

ولكن لم يتولد اي انطباع في مكتب رئيس الحكومة. فقد اصدر عرفات سابقا وعودا مماثلة لدينس روس في كافة مطالب وايزمن التي شملت استئناف للمفاوضات واستئناف نشاط اللجان المشتركة كان رد عرفات قاطعا فقد طالب بالتزام اسرائيلي بتجميد المستوطنات كشرط لا رجعة عنه لاستئناف المفاوضات. وتولد الانطباع لدى الممثل الاوروبي بانه في هذه المسألة لن يحدث اي تغيير في الموقف الفلسطيني المدعوم من قبل الدول العربية والاسرة الدولية.

وارتسمت ابتسامة على شفاه الضيوف الاوروبيين عندما قال عرفات بانه الجنرال العربي الوحيد الذي لم يهزم في معركة من قبل الاسرائيليين. وقد تذكر ذلك حين التقى مع الجنرال وايزمن.

اذا كان هناك اتفاق ما بين الجانب الاسرائيلي والجانب الفلسطيني فهو يتعلق بمستوى التوقعات المنخفض جدا من فرص روس تحريك المسيرة السلمية. وقال مسؤول فلسطيني حيدو للاسف ان جولة اخرى من سفك الدماء بيننا وبين الاسرائيليين هي التي تقنع الامريكيين بتعميق مستوى تدخلهم».

ومقابل ذلك يتمسك نتنياهو بفكرة ان الفلسطينيين لم يتوصلوا بعد الى الاعتراف بان عليهم اجراء مفاوضات مع الحكومة الحالية. وهو يعيد الخطأ في الرأي الفلسطيني الى مدى الجدية التي ينسبونها للتقارير والتقديرات الواردة في الاعلام الاسرائيلي عن الحكومة الاسرائيلية. مرة ثانية يتهم نتنياهو الاعلام ويعتقد ايضا ان مصر تشدد من مواقف عرفات وتمنعه من التوصل الى تسوية.

والامريكيون يرون صورة معقدة اكثر من العرض ذي البعد الواحد الذي يعرضه كلا الطرفين.

وقال مصدر امريكي مطلع على تفاصيل الاحداث ان الحديث يدور عن لقاء بين طرفين ضعيفين. والمعضلة الامريكية اذن تتلخص في السؤال التالي: لماذا ندخل الى سرير المرض هذا؟ روس نفسه سيصل الى المنطقة لمحاولة حماية المسيرة من امكانية الانهيار الكامل.

وكذلك ترفض الادارة الامريكية القيام بلعبة، ما يشبه الاتصالات، للتسوية بين اسرائيل وسورية. لن يزور روس سورية هذه المرة. لقد بذل السفير السوري لدى واشنطن وليد المعلم، اقصى جهوده كي يلتقي مع وزيرة الخارجية اولبرايت لفترة وجيزة من الوقت.

ان غياب النشاط الامريكي في الحلبة السورية تدل على افتراضين اساسيين: الاول ان الولايات المتحدة لا تخشى من نشوب مواجهة عسكرية في المدى المنظور بين اسرائيل وسورية والثاني ان الفرصة للتوصل الى انطلاقة في المسيرة بين دمشق والقدس تصل الى صفر.

ومقابل هذا الوصف المتشائم يرد مقربو نتنياهو بلغة الرسوم المتحركة اذ يقول دوري غولد انه في عهد حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريس كانت اسرائيل كمن يتوجه الى المتجر ويشتري اغراضا ببطاقة ائتمان، والان على نتنياهو ان يسد الدين. والثمن. باهظ: القدس، مياه الاردن.

ظهر يوم الاثنين التقى نتنياهو واسحق شامير بعد فترة طويلة من الانقطاع. لقد جرى الحديث في مكتب رئيس الحكومة لمدة ساعة فقط. واعرب شامير عن خيبة امله من نتنياهو في كل ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين واتفاقية اوسلو واختيار المستشارين في مكتبه. وبعد اللقاء بينهما امتنع شامير ونتنياهو من الادلاء بتفاصيل عن ما قيل في اللقاء الذي كما يبدو لم يسفر عن بداية صداقة. قبل ست سنوات، اثناء مؤتمر مدريد نشرت «يديعوت احرونوت» صورة كبيرة لنتنياهو وشامير. وبدا شامير في هذه الصورة ينظر بعين الرضا لنتنياهو الذي كان في ذلك الحين نائبا لوزير الخارجية. لقد نظر نتنياهو الى الصورة اكثر مما كانت تبدو في الحقيقة: شامير اختار وريثا. ولكن مع مرور الايام بدا ان شامير فضل عليه موشي ارنس ودان مريدور. ولكن الانتقادات العلنية التي يوجهها شامير لا تزعج نتنياهو، حيث اعتاد ان يرد على منتقديه. هل تعتقدون انني وصلت الى ما وصلت اليه بمحض الصدفة؟

... اخلاء المستوطنين من المباني غير القانونية التي اقيمت خارج حدود مستوطنة يتسهار تحولت هذا الاسبوع الى الاختبار الاول. بعد نشر تقرير بار اون. لقدرة نتنياهو وحكومته على العمل في ظل الازمة.

يوم الاربعاء اجتمع المجلس الوزاري المصغر في جلسة تحولت الى ساحة حرب. حيث اتهم اريئيل شارون بنيامين واسحق مردخاي باصدار تعليمات لازالة المستوطنين بالقوة من اجل ارضاء عرفات وروس وخاصة من اجل مساعدة الرئيس في لقائه مع «الرئيس» عرفات.

وقال رفائيل ايتان وهو من العنيدين من بين اعضاء الحكومة انه بكى حين شاهد في التليفزيون صور الاخلاء الوحشي. وقال زيلون هامر: لماذا اقدمت حكومة الليكود على خطوة امتنعت عنها حكومات العمل برئاسة رابين وبيريس؟ وطلب ناتان شيرانسكي جوابا على سؤال حول ما اذا كانت اوامر الهدم التي نفذت هي جزء من استراتيجية عامة او ان الحديث يدور عن خطوة غير مخططة؟ وان كان ثمة استراتيجية كهذه ما هي؟ واذا لم يكن فان ما حدث هو فوضى.

واعطى نتنياهو، الذي سمع عن الاخلاء بعد ان تم، تغطية لوزير الدفاع. ووعد المنتقدين باستخلاص العبر. في الاسبوع القادم سيجري نقاش في الحكومة حول الاستراتيجية التي ستتخذها اسرائيل في المفاوضات حول تطبيق الاتفاقيات مع الفلسطينيين.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/5/9



(هارتس)

مؤيدو بيريس يفضلون بيلين

غالبية الاسرائيليين تعتبر براك المرشح الافضل لالحاق هزيمة بالليكود

■ لنبدأ ببعض ملاحظات التحذير اللازمة والهامة: لا يوجد اي صلة حقيقية بين نتائج استطلاع «معاريف» ـ غالوب» الجديد وبين النتائج المتوقعة في الانتخابات التمهيدية لحزب العمل والتي ستجري بعد ثلاثة اسابيع، فالتركيبة السكانية لاعضاء حزب العمل تختلف بشكل كبير عن السكانية اليهودية في اسرائيل، والتي استطلعت في هذا الاستطلاع، بل انها لا تعكس من يقولون عن انفسهم انهم صوتوا لشمعون بيريس في الانتخابات الاخيرة، ففي اوساط اعضاء الحزب، هناك تمثيل كبير للعرب والكيبوتسات اكبر من معدلهم بين السكان.

كما ان الاستطلاع لم يأخذ بالاعتبار التأثير المحتمل لفحص مراقبة الدولة لقضية تساليم على مستقبل براك هذا اذا كان لها مثل هذا التأثير، ويحتمل ايضا ان يكون التركيز على مرشحي حزب العمل قد حال دون ميل الاجابات لصالح رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو.

واخيرا يجدر بنا ان نذكر اننا ادرجنا في الاستطلاع مصوتي الليكود، وهناك احتمال ان تكون اجاباتهم قد رمت، في بعض الحالات، الى الاساءة الى حزب العمل وعدم مساعدته في اختيار المرشح الافضل.

وعليه فان هذا الاستطلاع لا يستهدف اعطاء توقع لنتائج الانتخابات التمهيدية، بل لعكس موقف السكان اليهود في اسرائيل من المرشحين الاربعة لرئاسة حزب العمل.

وبعد كل هذه التحذيرات، هاكم النتائج: تبين من الاستطلاع بوضوح ان الجمهور يعتقد ان اود براك هو المرشح الاكثر ملاءمة لرئاسة حزب العمل، وتعتقد اغلبية ساحقة وقاطعة ان لبراك الاحتمالات الاكبر للفوز على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الانتخابات القادمة.

ومع ذلك، فان الشيء الجديد في هذا الاستطلاع هو ان براك لم يعد، لاول مرة، وحده، فيوسي بيلين هو الاخر تفوق على نتنياهو في اوساط السكان اليهود في اسرائيل. فاذا ما اخذنا بالاعتبار الفرضية المعقولة بأنه من المتوقع ان يحصل بيلين في اوساط العرب على تأييد اعلى من براك، فان الفجوة بين براك ونتنياهو ليست اكبر بكثير من الفجوة بين بيلين ونتنياهو، ومن ناحية اخرى، يجدر بالذكر ان افرايم سنيه وشلومو بن عامي لن يمنيا بخسارة «كبيرة» امام نتنياهو مما يدل على احد امرين . اما ان يكون كل المتنافسين على رئاسة العمل ذوي قابلية انتخابية واضحة او ان يكون هذا الاستطلاع قد اجري في لحظة يظهر فيها ضعيفا في الاستطلاعات.

وكل المرشحين، بلا استثناء يحظون بشكل طبيعي بدعم اكبر في اوساط مصوتي بيريس منهم في اوساط المصوتين لنتنياهو، وحول مسألة الملاءمة لرئاسة الوزراء، فان الفجوة بين براك وبيلين في اوساط اجمالي العينة هي 28 بالمئة، اما في اوساط مصوتي حزب العمل فترتفع الى 32 بالمئة، وعلى الرغم من انه لا توجد عمليا فجوة كبيرة في النتائج التي حصل عليها الاثنان امام نتنياهو ، فان الاغلبية الساحقة في الجمهور تعتقد ان لبراك الاحتمالات الاكبر للانتصار في الانتخابات، ويعتقد هذا 82 بالمئة من المصوتين لبيريس مقابل 5 بالمئة فقط منهم يعتقدون ان احتمالات بيلين للانتصار اكبر.

وهناك فجوة مشابهة بين براك وبيلين في كل ما يتعلق بتقدير الجمهور لقدرتهما على معالجة الامور الامنية، اما في باقي المواضيع، فالنتائج غير قاطعة ويتبين ان مصوتي بيريس يعطون بيلين افضلية على براك في تقديرهم لقدرتهما على معالجة الموضوع السياسي ، اما نتائج براك وبيلين في المجال الاقتصادي والاجتماعي فهي اقل بكثير من شلومو بن عامي الذي يتفوق عليهما في كل ما يتعلق بالمجال الاجتماعي، وهكذا فان الصورة الاجمالية لبراك الامنية الصرفة، فضلا عن المؤهلات السياسية الثابتة لبيلين والامال المعلقة بين عامي في المجال الاجتماعي، تدل على ان المنتصر سيحسن صنعا لو ضم اليه الخاسرين ايضا.

ومن ناحية الفرق بين الجنسين فلا توجد فجوة كبيرة بين المرشحين، وان كان التأييد لبيلين اكبر في اوساط الرجال منه في اوساط النساء، اما افرايم سنيه فانه يحظى بتأييد كبير لدى النساء بالذات، وبالمقابل، فانه تبرز حقيقة ان سليلي الطوائف الشرقية يفضلون براك على بيلين، وعلى شلومو بن عامي ايضا، وفي مسألة الملاءمة لرئاسة الوزراء، يحظى براك بالتأييد الاكبر لدى الشباب وكذا في اوساط التعليم والمدخول المنخفض، الامر الذي يعزز ادعاء براك بأن بوسعه القضم من اصوات القطاعات الخاضعة بشكل تقليدي لتأثير اليمين.

وفي نهاية المطاف فان الاستطلاع يعزز الادعاء الاساسي لبراك بانه صاحب الاحتمالات الاكبر للانتصار على نتنياهو في الانتخابات القادمة، وبعد اقل من اربعة اعوام، سيقول اعضاء حزب العمل قولتهم وسينتقل جس النبض من الحلبة الداخلية الى الصراع الحقيقي على رئاسة الوزراء.

1ـ من هو الاكثر ملاءمة لرئاسة الوزراء بين المتنافسين الاربعة على زعامة العمل؟

ـ اهود براك: 44 بالمئة.
ـ يوسي بيلين: 16 بالمئة.
ـ افرايم سنيه: 4 بالمئة.
ـ شولمو بن عامي: 4 بالمئة.
ـ لا فرق: 4 في المئة.
ـ لا اعرف: 28 بالمئة.
ـ بين مصوتي بيريس: براك: 53 بالمئة، بيلين: 20 بالمئة، سنيه: 6 بالمئة، ، بن عامي: 5 بالمئة.
ـ بين مصوتي نتنياهو: براك: 40 بالمئة، بيلين: 13 بالمئة، بن عامي: 5 بالمئة، سنيه: 3 بالمئة.

2ـ من المرشح المفضل من حزب العمل لرئاسة الوزراء؟

ـ براك: 41 بالمئة.
ـ بيلين: 18 بالمئة.
ـ سنيه: 8 بالمئة.
ـ بن عامي: 6 بالمئة.
ـ لا اعرف/ لا فرق: 27 بالمئة.
بين مصوتي بيريس: براك: 36 بالمئة، بيلين: 14 بالمئة، سنيه: 8 بالمئة، بن عامي: 7 بالمئة.
ـ بين مصوتي نتنياهو: براك: 51 بالمئة، بيلين: 13 بالمئة، سنيه: 10 بالمئة، بن عامي: 6 بالمئة.

3ـ من يحظى بين المتنافسين الاربعة برأيك بالاحتمالات الاكبر للانتصار على نتياهو في الانتخابات القادمة؟

ـ براك: 67 بالمئة.
ـ بيلين: 6 بالمئة.
ـ بن عامي: 2 بالمئة.
ـ لا اعرف / لا فرق: 24 بالمئة.

4ـ من بين المتنافسين الاربعة سيعالج الموضوع السياسي بطريقة افضل؟

ـ براك: 34 بالمئة.
ـ بيلين: 29 بالمئة.
ـ سنيه: 4 بالمئة.
ـ بن عامي: 4 بالمئة.
لا اعراف/ الجميع بنفس القدر: 29 بالمئة.
ـ بين مصوتي بيريس: بيلين: 40 بالمئة، براك: 38 بالمئة، سنيه: 4 بالمئة، بن عامي: 3 بالمئة.

5ـ من بين المتنافسين الاربعة سيعالج الموضوع الاجتماعي بطريقة افضل؟

بن عامي: 18 بالمئة.
ـ بيلين: 18 بالمئة.
ـ براك: 16 بالمئة.
ـ سنيه: 15 بالمئة.
ـ لا اعرف/ الجميع بنفس القدر: 33 بالمئة.
ـ بين مصوتي بيريس: بن عامي: 26 بالمئة، براك: 20 بالمئة، بيلين: 19 بالمئة، سنيه: 15 بالمئة.

6ـ من بين المتنافسين الاربعة سيعالج الموضوع الاقتصادي بطريقة افضل؟

ـ بيلين: 21 بالمئة.
ـ براك: 19 بالمئة.
ـ سنيه: 11 بالمئة.
ـ بن عامي: 7 بالمئة.
ـ لا اعرف/ الجميع بنفس القدر: 42 بالمئة.
ـ بين مصوتي بيريس: براك: 27 بالمئة، بيلين: 25 بالمئة، بن عامي: 10 بالمئة، سنيه: 9 بالمئة.

7ـ من بين المتنافسين الاربعة سيعالج الموضوع الامني بطريقة افضل؟

ـ براك: 61 بالمئة.
ـ بيلين: 5 بالمئة.
ـ سنيه: 6 بالمئة.
بن عامي: 2 بالمئة.
ـ لا اعرف/ الجميع بنفس القدر: 28 بالمئة.
بين مصوتي بيريس: براك: 79 بالمئة، سنيه: 5 بالمئة، بيلين: 4 بالمئة، بن عامي: 2 بالمئة.



اهود براك

حامي شيلو
(هارتس) 1997/5/9

تسعى لشراء عقارات في يافا

الصراع على ملكية الاراضي يتصدر اهتمامات السلطة في مواجهة حكومة نتنياهو

■ الفلسطيني الذي يشارك في بيع او نقل الاملاك والاراضي او العقارات الى الاسرائيليين سيحكم بالاعدام ـ هذا ما اعلنه وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في بداية هذا الاسبوع، واضاف بأن القرار اتخذ في الجلسة الاخيرة للمجلس الوزاري الفلسطيني في السلطة الذي جرى في رام الله.

ابو مدين حذر من ان الحكم بالاعدام سيفرض من دون اجراءات قضائية طويلة ومديدة، وهذا الامر لا يرتبط بحجم وقيمة العقار الذي ينقل لمن ليسوا بفلسطينيين، وقال ابو مدين بأن حكومة اسرائيل ترتكب خطأ مريرا عندما تستغل اشخاصا متحطين بشك في امرهم (من بين الفلسطينيين) من اجل ابرام صفقات الارض مستخدمين النصب والخداع والاحتيال.

في الواقع يدور الامر هنا عن قضية قديمة يصل عمرها الى عمر الصراع اليهودي العربي في البلاد، فمنذ الثلاثينات اعتبر بيع الاراضي لليهود في اوساط الفلسطينيين «خيانة كبرى» (وهذا هو المصطلح القانوني الذي اطلقته السلطة الان على هذه الجريمة) الا ان المسألة برزت الى العناوين في فترات متباعدة، والسؤال هو لماذا وجدت السلطة ان من الصحيح ان تتناول القضية الان بالتحديد؟

فهل جرت صفقات كبيرة في الاونة الاخيرة في الضفة او في غزة؟ ابو مدين اوضح (بناء على تقرير الصحافي محمد النوباني في القدس) بأن الامر ليس بجديد وهو في الواقع استمرارية للسياسة التي بدأها الاردنيون في نهاية السبعينات، والقضية كما قال استقطبت في حينه اهتمام نشطاء الانتفاضة.

وفي سنوات الانتفاضة، 1987 ـ 1991 قتل اعضاء اللجان الشعبية مئات المتعاونين في المناطق وفر من هناك عدة الاف منهم، والكثيرون من الضحايا اتهموا بانهم كانوا سماسرة لاراضي يتوسطون في نقل العقارات للاسرائيليين.

في نهاية السبعينات وفي مطلع الثمانينات عالج الاردنيون المسألة بالفعل عندما كانوا يعلمون بوجود صفقة بيع ارض كبيرة يقوم الاردنيون بتنفيذها في الضفة، وفي تلك الفترة اولت حكومات الليكود اهمية كبيرة لاقامة مستوطنات في مناطق يهودا والسامرة وغزة (كتعويض عن اتفاق الانسحاب من ياميت واقتلاع مستوطنات رفح).

حكومة مناحيم بيغن والوزير اريئيل شارون شجعت في حينه ايضا اقامة روابط القرى التي عرف بعض اعضائها كمتعاونين مع اسرائيل، في الضفة علم في تلك الايام اسماء عدد من تجار الاراضي اليهود الكبار مثل شموئيل عيناب وموشيه زار الذي كان عضوا في التنظيم السري لغوش ليمونيم وساعد في محاولة اغتيال بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس.

في الجانب الفلسطيني نشر في حينه وبشكل واسع النطاق اسم سمسار الاراضي الاكبر في الضفة وهو احمد عودة من قرية حبلة، وقد اطلقت عليه النار في قلقيلية فمات قبل ثلاث سنوات، المناطق الاكثر شعبية لمثل هذه الصفقات كانت في غرب السامرة (خمس دقائق من كفار سابا) وحول شرقي القدس، وفي المتاجرة بالاراضي كان هناك ضلع ايضا لرجال الحكم العسكري السابقين ولاشخاص فلسطينيين منهم رئيس بلدية قلقيلية (الذي اضطر في وقت لاحق الى الفرار من مدينته ليتم تأهيله في اسرائيل).

وفي صفقات الاراضي هذه شارك نشطاء الليكود الذين تورط قسم منهم في اشتباهات جنائية لان محاولات انتزاع الاراضي من يد العرب كانت تتم بمشاركة وسطاء ومقاولين مشبوهين سعوا لكسب الارباح السهلة والسريعة.

في مطلع الثمانينات كان رجال الحكم في الاردن ما زالوا يأملون بالعودة لحكم الضفة الغربية، وفي 1981 قرروا اتخاذ سلسلة خطوات ومنها فرض عقوبة الاعدام على سكان الضفة الذين يشاركون في بيع الاراضي لاسرائيل، هذا القرار اضفى على الاردن مكانة الحكم الوطني المخلص وخلال سبع سنوات، (حتى قرار الاردن بفك الارتباط في صيف 1988)، حكمت المحاكم الاردنية بـ210 قرارات اعدام ضد بائعي الاراضي، وكل قرار تقريبا من هذه القرارات صدر غيابيا، وكما نعرف لم يتم تنفيذ اي واحد منها وان كانت هناك حادثة واحدة مات فيها المتهم ببيع الاراضي في سجن اردني.

هذه الحادثة نشرت قبل 15 عاما عندما احضر ابناء اسرته من قرية صور باهر جنوبي القدس جثته من الاردن ليواروه التراب في قريته، ورفض امام المسجد في حينه ان يدفنه ولا يتعامل خطباء المساجد في الضفة مع هذه المسألة باعتبارها المسألة سياسية فحسب وانما مسألة دينية فقهية وفي مرات كثيرة افتتح خطيب الاقصى خطبة الجمعة بالكلمات: «عدو الله هو كل من يبيع او يتوسط في بيع ارضنا».

في السنوات الاخيرة تراجع بحث المسألة، وها هي تثار من جديد على ضوء قرار حكومة اسرائيل بتقوية وتعزيز الاستيطان وتوسيعه، وعلى ضوء بدء العمل في ابو غنيم ودخول مستوطنين اخرين الى بيوت في سلوان في شرقي القدس، على هذه الخلفية جرى قبل شهر في عمان اجتماع في موضوع القدس بمشاركة الملياردير الاردني الفلسطيني عبد المجيد شومان الذي تملك اسرته البنك العربي، وفي ذلك الاجتماع اتفق على اقامة صندوق لشراء الاراضي وبناء البيوت في القدس واصلاحها، ويقوم فيصل الحسيني بتنسيق المسألة من الجانب الفلسطيني وهو المسؤول عن شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

في الاسابيع الاخيرة يقوم الحسيني وغيره في السلطة الفلسطينية بالنشر في وسائل الاعلام (وخصوصا الفلسطينية) بشكل مكثف الانباء عن نشاطات وخطوات اسرائيلية في المستوطنات، والتركيز يدور على شرقي القدس ومحيطها، وفي الصفحات الاولى من الصحف الفلسطينية تنشر كل يوم اخبار عن السيطرة على اراض عربية او اقتلاع اشجار او نشر خطط هيكلية اسرائيلية واستعدادات لمصادرة اراض من اجل توسيع المستوطنات.

الجانب الاسرائيلي يشن هو الاخر هجمة اعلامية وخصوصا بواسطة وزير البنى التحتية اريئيل شارون والناطقون بلسان ادارة اراضي اسرائيل، شارون حذر على هذا النحو قبل ايام معدودات في لجنة الاقتصاد في الكنيست من ان رجال السلطة الفلسطينية يقومون باستخدام اشخاص وهميين للمشاركة في غطاءات شراء الاراضي في اسرائيل، وعلى حد قول ادارة اراضي اسرائيل علم ان فلسطينيين يحاولون شراء عقارات في حي العجمي في يافا وفي المنطقة الواقعة بين يافا وبات يام، وفي مناطق اخرى كما يدعون تجري نشاطات فلسطينية منظمة (على يد رجال عرفات) من اجل توسيع ارض معيدة وغرس الاشجار على طول الاخط الاخضر في السامرة وفي ممر القدس وعلى حدود جبل الخليل.

جوانب اخرى لهذه المعركة هي دعوة اعضاء السلطة الفلسطينية لعمال المناطق في الاول من ايار (مايو) ان لا يعملوا في المستوطنات وخصوصا في جبل ابو غنيم، وهناك ايضا انباء عن ان جبريل الرجوب يحاول من خلال تفعيل رجاله منع مبيعات اراضي وعقارات عربية في القدس، ومن بين ما نشره الفلسطينيون في هذا الامر يمكن ان نجد تفاصيل حول الحظر القائم في دولة اسرائيل بالنسبة لبيع او تأجير اراضي الكيرن كييمت للعرب (يدور الحديث عن مساحة تبلغ مليوني دونم من اراضي اسرائيل).

صراع الاراضي كما يبدو يتبوأ من جديد مكانته في سلم اولويات اسرائيل والفلسطينيين مثلما كان حاله قبل عملية السلام.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/5/9

محمود درويش في حوار مع التلفزة الفرنسية:

الشاعر ليس ناطقا باسم الامة ولكنه يبدأ من منطقة بريئة للتعبير عن تجربته الانسانية

باريس - «القدس العربي»:

تنشر «القدس العربي» فقرات مطولة من الحديث الذي ادلى به الشاعر العربي الفلسطيني الكبير محمود درويش الى القناة الثانية في التلفزة الفرنسية، ضمن البرنامج الثقافي المعروف «حلقة منتصف الليل» وفي اطار نشاطات «الربيع الفلسطيني» الذي سوف يتواصل طيلة ثلاثة اشهر في باريس ومدن فرنسية اخرى.

* ارض، وشعب، وثقافة، وتاريخ. ولقد اقترنت بذلك كله اعراض صراع وحرب ومعاناة وآلام. تلك الارض تدعى فلسطين، وذلك الشعب يدعى الشعب الفلسطيني. وبمناسبة «الربيع الفلسطيني» الذي يتواصل في فرنسا يمتلك هذا الشعب فرصة التعبير عن امضى اسلحته في السلام، اي ثقافته التي تعرضت على الدوام للتشويه والتغييب. ونحن اليوم في حضور شاعر كبير هو محمود درويش، الذي يعد بين كبار الشعراء المعاصرين في العالم بأسره.

■ اين ولدت يا محمود درويش؟

■ ولدت في شمال فلسطين، في قرية تقع بجوار مدينة عكا الشهيرة والجميلة، والتي تحمل مخزونا من الذاكرة التاريخية الانسانية. ولم اعد هناك، ولكن روحي ما زالت هناك في «البروة». صحيح ان مكان قريتي قد دمر تماما، ولكني حاولت خلال كل هذه السنوات ان اعيد بناء المكان عن طريق اللغة والكتابة الشعرية. وهذه الجلسة تثبت ان ذلك المكان موجود وسيظل حيا في اللغة.

■ شاعر يتخذ من اللغة وطنا، لكن اللغة تمكث في ارض قرية لم تعد موجودة. كيف تعيش هذا الغياب؟

■ اعيش مع الغياب بطريقة تجعلني حاضرا دائما عن طريق الكتابة الشعرية، وايضا عن طريق الانتماء الى نشاط شعبي من اجل استعادة المكان سواء عن طريق الحضور المادي او طريق الاستعارة. وسيرة الشعب الفلسطيني الحديثة هي سيرة الجدل بين الحضور والغياب. ونستطيع الان ان ننظر الى المستقبل لان هذا الغياب على المستوى المعنوي قد تبدل، وبدأ الان الحضور على المستوى العملي والمادي. صحيح ان هذه العودة تنطوي على مشكلات كثيرة، وان هذا الانتقال من الاسطوري الى الواقعي دونه صعوبات كثيرة وخاصة على المستوى الادبي. ورغم ذلك يستطيع الفلسطينيون ان يحتفلوا بحقيقة اساسية هي انهم لم يعودوا عرضة للابادة المادية والثقافية. ولقد عادوا الى الحضور في ضمائر الآخرين، واذا كان من اهمية لهذا «الربيع الفلسطيني» فهو انه اعلان دولي عن عودة الفلسطينيين الى ذاتهم والى الضمير العالمي. والان اصبح التعامل مع الفلسطينيين يتم ايضا من خلال الاعتراف بالحضور الثقافي للفلسطينيين لا بوصفهم مجرد لاجئين يعبرون عن مأساة تتطلب العطف. هنالك انتقال في الوعي العالمي الى قراءة الفلسطينيين كنص جمالي رفيع، وهذه نقلة نوعية تساعدنا ان نتحول الى شعب عادي لا هو بالضحية ولا هو بالبطل.

■ لنعد الى هذه الارض التي عمل فيها والدك الفلاح. كيف سارت طفولتك، وهل كان مقدرا لك ان تكون شاعرا، وكيف احتواك ذلك الجمال الاستثنائي لطبيعة بلادك؟

■ لو اتيح لي ان اعيد تركيب حياتي السابقة، وهذا مستحيل طبعا، لتخيلت انني سأكون شاعر طبيعة وشاعر حب لان المكان الذي ولدت فيه يتمتع بجمالية تؤهل المقيم فيه ان يكون عاشقا للطبيعة. ولكن كما هو معروف، كل شاعر هو نتاج ظرفه الاجتماعي وشرطه التاريخي، ومن هنا تمت قطيعة في زمن طفولتي. وانتقلت من الطفولة السعيدة نسبيا، من الحوار مع الفراشات والغروب والخوف من الليل ومن البئر، الى حوار مع اسئلة اكبر من هذه الطفولة. اسئلة تتعلق بالوجود.

لقد نهضت من النوم ووجدت نفسي في قافلة بشرية ترحل الى الشمال، الى شمال أبعد، الى لبنان. وسمعت ان هذه القافلة اسمها «لاجئون». وفي الشمال البعيد، في لبنان، توقفت طفولتي عن العمل البريء الحر لكي تنخرط في الاسئلة والحوار واستخدام مصطلحات ومفاهيم جديدة تعكس الانتقال من وضع بشري الى اخر. وعرفت انذاك انني جزء من رحيل جماعي، وتكونت في تلك اللحظة اجوبة حول الشقاء الحاضر، واصبح المنفى نقيضا للوطن. وهكذا ادركت فكرة الوطن على نحو شقي وفي فترة مبكرة للغاية. الطفل لا يحتاج الى ان يحمل اسئلة الوطن، لان الوطن هو ساحة العابه ومقام امه وأبيه. لقد انتقل الوطن الى هم جماعي اكبر مني ومن الطفولة.

■ لست شاعرا نضاليا رغم انك مناضل، وكنت في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ورفيق ياسر عرفات. شعرك كوني، ويتناول عذابات المنفى والغربة. فهلا حدثتنا عن اولئك الشعراء الجوالين المنفيين، الذين كانوا يمرون بقريتك حين كنت صغيرا، وشدوا انتباهك الى اللغة وعشق اللغة؟

■ وجدت تعويضا مبكرا، باللاوعي، عن طريق الغناء. وبدأت علاقتي بالشعر عن طريق علاقتي مع المغنين الفلاحين، المنفيين من قبل الشرطة. كانوا يقولون اشياء غريبة على درجة من الجمال بحيث انني لم اكن افهمها، ولكنني كنت اشعر بها. ولعل احد اسرار الشعر انه يحمل الكلام الغامض على الوعي والفهم، ولكنه يحرك فينا اشياء بعيدة، ويثير فينا البهجة والحزن. وهكذا وجدت نفسي قريبا من اصوات الشعراء الجوالين المغنين، وفيما بعد اخذت استمع الى الشعر العربي الكلاسيكي الذي يروي مغامرات عنترة وسواه من الفرسان، فاجتذبني هذا العالم وصرت اقلد تلك الاصوات، واخترع لنفسي خيولا وفتيات، واحلم في سن مبكرة ان اتحول الى شاعر.

وكنت اجد في هذه اللعبة تعويضا عن واقع انقلب فاصبح اصعب، وكنت اجد فيه تعبيرا عن تفوقي على زملائي في المدرسة. كنت لا استطيع الفوز بالمباريات الرياضية لانني كنت نحيلا، فتفوقت على زملائي باللغة والكتابة وتجريب الشعر وتحرير موضوعات الانشاء. كل ذلك تكون عن طريق الادراك الحسي، واحتاج الى وقت طويل لكي يتحول الى ادراك معرفي وتحليلي. وقد مررت بتجربة مبكرة علمتني ان ما افعله، وما العبه، هو اخطر بكثير مما اتصور. ذات يوم دعيت لالقاء قصيدة في المدرسة، ومن الغرابة ان المناسبة كانت ذكرى يوم استقلال اسرائيل. وكنت وقتها في الثانية عشرة من عمري، وكتبت شيئا سموه قصيدة. تحدثت فيه عن عذاب الطفل الذي كان في، والذي شرد وعاد ليجد «الآخر» يقيم في بيته، ويحرث حقل ابيه. قلت ذلك كله ببراءة شديدة. وفي اليوم التالي استدعاني الحاكم العسكري، وهددني بشيء خطير جدا. ليس بسجني، بل بمنع ابي من العمل. واذا منع ابي من العمل، فانني لن اتمكن من شراء الاقلام والاوراق لكي اكتب. ساعتها فهمت ان الشعر حكاية اكثر جدية مما كنت اعتقد. وكان علي ان اختار بين ان اواصل هذه اللعبة الاكثر جدية مما اتصور، او اتوقف عنها. وهكذا علمني الاضطهاد بان الشعر قد يكون سلاحا.

■ في الثانية عشرة تعرضت للاضطهاد لانهم رأوا فيك الشاعر. وفي السادسة عشرة دخلت السجن. وهناك فقط ادركت ان امك تحبك لانها جاءت لزيارتك في السجن. وقد كتبت تلك القصيدة الشهيرة «احن الى خبز امي»، والتي اصبحت ترنيمة عاطفية وشعرية في العالم العربي بأسره. هل تحدثنا عن هذه القصيدة؟

■ المشكلة ان الاطفال لا يفهمون اهلهم. والطفولة تطرح اسئلة بريئة ولا تستطيع ان تضع نفسها في الوضع النفسي والاقتصادي للاهل. وعندما انتقلت اسرتي من وضعها الاقتصادي المعقول، لاننا كنا اسرة فلاحية تنتج خبزها وتحرث حقلها وتربي خيولها الى وضع الاسرة اللاجئة التي تعيش حياة اجتماعية في منتهى القسوة (كنا ننام خمسة اشخاص في غرفة واحدة)، عندها شعرنا بالحرمان وحملنا اهلنا مسؤولية هذا الحرمان. وبالطبع، هذا الوضع المعاشي الصعب جعل الاهل اقسى مما كانوا عليه في السابق، وبالتالي كان انطباعي عن قسوة امي انطباعا خاطئا. لانها كانت تضطر الى السير مسافات طويلة لكي تحمل لنا الماء، الامر الذي لم يكن يسمح لها بالتعبير عن عواطفها تجاهنا، وهذا ما ادركته فيما بعد. وانني اعتذر الان عن هذا الشعور المبكر، وقد عبرت لها كثيرا ومرارا عن اعتذاري، واهديتها الكثير من القصائد.

وعندما كنت في السجن وانا في السادسة عشرة، زارتني وهي تحمل الفواكه والقهوة، ولا انسى حزنها عندما صادر السجان ابريق القهوة وسكبه على الارض، ولا انسى دموعها. لذلك كتبت لها اعترافا شخصيا في زنزانتي، على علبة سجائر، اقول فيه:

أحن إلى خبز امّي
وقهوة امّي
ولمسة امّي..
وتكبر في الطفولة
يوماً على صدر امي
وأعشق عمري لأني
إذا متّ،
أخجل من دمع امّي.

وكنت اظن ان هذا اعتذار شخصي من طفل الى امه، ولم اعرف ان هذا الكلام سيتحول الى اغنية يغنيها ملايين الاطفال العرب. هذا يعني ان الشعر يأتي من احساس شخصي واشياء حميمة، وليس من الاسئلة الكبرى لان هذه تنبثق من اسئلة صغرى، ولانه تبين ان هذا الطفل ليس انا فقط بل ان في الكثير من الاطفال. وان امي ليست اما شخصية بل ام عامة.

■ محمود درويش، انت فلسطيني وانت شهير، وشهير جدا، ولربما هنالك ميل الى جعلك ناطقا رسميا باسم الفلسطينيين. هل الشاعر هو بالضرورة ممثل الشعب بأسره وحامل اقداره، ام هو امرؤ يروي مصيره الشخصي ازاء العلاقة مع العالم؟

■ لا اعتقد ان الشاعر هو ناطق رسمي باسم الامة. الشاعر يبدأ من منطقة بريئة للتعبير عن تجربته الانسانية المحددة. وكما قلت من قبل، فان «انا» الشاعر مكونة من عدة ذوات، وقد تروي قصة جماعية، وهذه الانا قد تتحول الى انا الآخر، وانا العالم، لان الانا ليست قاهرة وليست مكونة من ذاتها فقط. اظن ان المجتمع هو الذي يقرأ الشاعر بطريقة يرى فيها ذاتها الجماعية، ولذلك فهو الذي يعتبره ناطقا باسم الجماعة. لذلك فان طريقة القراءة، وطريقة عثور القارئ على مستويات للقراءة ذات ابعاد اكبر من البعد الجمالي، تجعل المجتمع يرى في الشاعر نوعا من الصوت الذي يعبر عن الجماعة. ولا ارى تناقضا في ذلك، وخاصة في حالتي الانسانية المحددة. مثلا، حين كنت اروي بعض جوانب طفولتي لم اكن اروي حكاية خاصة، ولكن كذلك لم اكن انوي ان اروي طفولة عامة. وحدث ان تطابقت روايتي الانسانية مع روايات وحكايات الجماعة. واذا اردت ان اكون اكثر صراحة، فانني اقول ان اعتباري ناطقا باسم جماليات عامة لا يسعدني كثيرا الا بقدر ما يسعدني التواصل بين النص الشعري والقارئ.

اذا انا لست ناطقا باسم الشعب الفلسطيني، ولكن يسعدني ان يجد الشعب الفلسطيني وقراء عرب واوروبيون اخرون، ما يعنيهم وما هو مشترك مع ما تنطوي عليه نصوصي.

■ ذكرت قبل قليل انك درست في مدرسة اسرائيلية، وتتكلم العبرية بطلاقة. ولا تخفي انه كانت لك علاقة بامرأة اسرائيلية ذات يوم. لقد كتبت عن ذلك العشق، فهل كان هاما، ولماذا انقطع؟

■ احب ان اتكلم عن هذا الموضوع على مستوى الاستعارة فقط، لانني لا اكتب الان مذكراتي لكي اقول الوقائع واقتبس الاسماء. ولا اعرف مصير هذه المرأة الان، فقد تكون في وظيفة امنية ربما او دبلوماسية، وربما كانت هذه المرأة متخيلة. او هي تركيب لغوي لاكثر من تجربة سميتها بهذا الاسم: ريتا. ولكنني استطيع القول انني لا اعرف امرأة بهذا الاسم لانه اسم فني، ولكنه ليس خاليا من ملامح شخصية محددة، ومن تجربة انسانية محددة.

■ ولكنني من خلال قصائدك تلك، التي احملها في ذهني وربما في جسدي، يبدو ان تلك القصة وقعت بالفعل، وان الحب الذي جمعكما على المستوى الفيزيائي والحسي، كان مبددا على الدوام بحقيقة انكما لا تنتميان الى شعب واحد. الشعر سلاح كما تعرف. فماذا تقول؟

■ اذا كان يريحك ان اعترف بان هذه المرأة موجودة، فهي موجودة او كانت موجودة تلك كانت قصة حقيقية محفورة عميقا في جسدي، على المستوى الحسي وعلى المستوى المعرفي كانت هذه العلاقة مجالا لحرية حوار بين الانا والاخر. وهذه المرأة حملت دلالات الصراع الدائر في الشارع وتحت الشرفة. في الغرفة كنا متحررين من الاسماء، ومن الهويات القومية، ومن الفوارق. ولكن تحت الشرفة هناك حرب بين الشعبين، ولذلك فهذه القصة تحمل اكثر من حدود العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة، وتذهب الى طريقة قراءة المختلف، ومدى قدرة الخارج على قمع الداخل الانساني فينا هل تريدين معلومات اخرى عن هذه المرأة؟

■ نعم، اريد كثيرا! هل تذكر رائحتها بالياسمين؟ ما لون عينيها؟

■ اذا اتيح لي ان اعرف حساسيتي تجاه المرأة، فانا احمل من المرأة رائحتها. لكل امرأة رائحة خاصة ولا اقصد رائحة العطر الذي تستخدمه بالطبع، بل رائحة نفسيتها وشخصيتها وحضورها، ورائحة العلاقة ذاتها. فانا تطاردني الرائحة كما يطارد سمك القرش رائحة الدم. انا ضحية الرائحة، وهي كلب البحر وانا الضحية ولكنني هنا اكشف اسرارا خطيرة جدا، واطرح نفسي للابتزاز اسمحي لي بالاحتفاظ ببعض الاسرار.

تريدين اكثر؟

■ نعم، اريد اكثر! (ضحك)

■ ماذا تريدين ان تعرفي؟

■ يقولون انك تعرف التوراة جيدا، وانك قرأت واعدت قراءة «نشيد الانشاد» وينتظر منك ان تعيد كتابته؟

■ بغض النظر عن المصادر الحقيقية لهذا النص الشعري العظيم، سواء كانت مصادر فرعونية او سومرية فليس هذا مهما. المهم ان هذا النص هو جزء من التوراة وهو احد النصوص الاساسية في الشعر الانساني، ولم ينج اي شاعر في العالم من سحر التعامل مع هذا النص. ويحتاج الانسان الى طاقة وقوة لكي يحمي نفسه من اغراء التقليد. لان هذا النص يحرض اي شاعر على تقليده، واخطر شيء ان تدخل في مبارزة مع الشعر الرعوي. فانا دائم الزيارة لهذه الاشعار الجميلة، ولكن لا اجرؤ على ان اقلدها، وان كنت اتمثلها. وفي عملي الشعري الاخير الذي اعكف على كتابته الان، هنالك اصداء من هذا النص، وانني اسمي «نشيد الانشاد» كأحد مصادري، ولكنني ابحث عن شولاميت! لا ادري اذا كنت الملك سليمان، ولكنني ابحث عن شولاميت!

■ في قصيدتك «يوميات جرح فلسطيني» يبدأ النص هكذا:

نحن في حلّ من التذكار فالكرمل فينا
وعلى اهدابنا عشب الجليل
لا تقولي: ليتنا نركض كالنهر اليها،
لا تقولي!
نحن في لحم بلادي.. وهي فينا!

ماذا تعني لك تلك البلاد التي في جسدك، وفي روحك، وفي مخيلتك؟

■ هي، مرة اخرى، محاولة لتثبيت الارض في اللغة، وفي الجسد. في الحالة الفلسطينية هنالك شيء ذو خصوصية محددة، وهو انه عندما هاجر الفلسطينيون وهجروا، حملوا مفاتيحهم معهم وكانوا حريصين على التأكد من ان مفاتيحهم محفوظة في مكان مأمون، سواء اكان في المهجر ام في المنفى. بهذا المعنى كان للمفتاح يحمل البيت، اي ان البيت كان محمولا، وان الذي خرج ليس الشخص فقط بل الارض ذاتها كانت تهاجر معه. فاينما ذهب الفلسطيني كان يشعر بالحاجة الى الشعور، في الوعي او اللاوعي، انه انما كان يحمل المكان معه. المتنقل التائه هو الشخص، والمكان ايضا. ولذلك لدي كثير من التعبيرات التي تتحدث عن الوطن كحقيبة، سواء «وطني ليس حقيبة» او «وطني حقيبة»، لان الاستعارة واحدة: انني ما زلت املكه، على الاقل في مستوى الذاكرة والذكرى.

■ لديك قصيدة «جندي يحلم بالزنابق البيضاء» اثارت غضب عدد من رفاقك العرب، وربما بعض اصدقائك الفلسطينيين. هل تروي لنا ظروف تلك القصيدة؟

■ اصل القصيدة حكاية حقيقية. قبل حرب 1967 كنت اسكن في حيفا، وكان الحي مختلطا يسكن فيه العرب واليهود، وانا منذ صغري لي اصدقاء كثيرون من اليهود، ولم تكن عندي صورة نمطية على الافراد اليهود. قصتي مع اليهود حافلة: الحاكم العسكري الذي هددني كان يهوديا، معلمتي للغة العبرية كانت يهودية وهي التي شجعتني وفتحت في حاسة الادب، وعشيقتي الاولى كانت يهودية، القاضية الاولى التي حكمتني كانت يهودية. اليهود بينهم السيئ وبينهم الجيد، وهم ليسوا ملائكة كما يريدون ان يقولوا عن انفسهم، وليسوا شياطين، وهذا ما يشير الى انهم شعب طبيعي، ومن حسناتهم انهم ليسوا فقط شياطين او ملائكة، وهم مجموعة من الشياطين والملائكة.

فقبل الحرب جاءني احد اصدقائي اليهود ليودعني قبل الذهاب الى حرب لا يعرف ما اذا كان سيعود منها. ولا ارى حرجا من القول الان ان الاسرائيليين ذهبوا الى هذه الحرب بخوف شديد، وكثير من اصدقائي اليهود طلبوا مني ان اساعدهم في حالة دخول الجيش المصري الى حيفا. وبعد الحرب جاءني الصديق، وكان منتصرا طبعا، وقال بانه سيرحل عن هذه البلاد الى الابد، وسيهاجر الى فرنسا. (وارجو انه يشاهدنا الان). فانا في هذه القصيدة رويت سيرة ذاتية لهذا الشخص، الذي كان ينظر الى الوطن نظرة بسيطة جدا غير محملة بشحنة ايديولوجية. لقد جاء لكي يعيش ويتمنى رؤية الحمام يحلق فوق مبنى وزارة الدفاع. ولقد اخترت هذا الشخص كنموذج للتناقض بين الوطن الخرافي والوطن الواقعي، ولكي اتكلم عن قسوة الحرب من خلال حب جندي عادي للزنابق البيضاء. هي كانت عبارة عن قصيدة وداع لصديق خاض الحرب وانتصر فيها، ولكنه لم يتحمل قسوة الانتصار، ولم يتحمل كونه محتلا للاخرين. الغريب ان الذين غضبوا من هذه القصيدة ليس العرب في الخارج. كنت انذاك في الحزب الشيوعي، لانه كان الاطار الوحيد للدفاع عن حقوق العرب، والصيغة الوحيدة للتعايش بين العرب واليهود. فوجئت ان المكتب السياسي ناقش هذه القصيدة، وفهم احد الاعضاء ان الحل الحقيقي هو ان يرحل الاسرائيليون لكي يريحوا ضميرهم. وبهذه المناسبة فان عرب اسرائيل بلغوا وضعا اسوأ الان، لاننا صرنا نحمل ارقاما: عرب 48، عرب 67، عرب 72، وعرب 93، وهكذا.

■ كيف ترى وضع شعبك اليوم، وماذا عن العملية السلمية، وهل هنالك امل؟

■ نستطيع القول ان الحرب العربية - الاسرائيلية قد انتهت في المدى المنظور، ونحن الان في مرحلة ما بعد الحرب بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، ونحن في مرحلة ما قبل السلام، ونحن في اكثر المناطق الفكرية غموضا. خارجون من حرب، وذاهبون الى سلام يهرب منا. السلام لم يحل حتى الان، وهنالك خطب جميلة حول السلام، ونظريات امريكية دراثعية تتكلم عن «عملية» سلام، وهي عملية تمشي، وتوحي بان هناك شيئا يمشي، ولكنه ليس السلام كجوهر وكاتفاق محدد يحدد للسلام شروطه الواقعية ويحدد مفاهيمه المتعلقة بربط السلام بموضوع الحرية، وباعتراف اسرائيلي يعادل الاعتراف الفلسطيني باسرائيل. ان من المعروف ان الفلسطينيين اعترفوا بحق اسرائيل ليس فقط حول حدود التقسيم، بل اعترفوا بها حسب حدود 1967، وحسب معلوماتي فان هذا هو اول اعتراف بهذه الحدود، حتى اسرائيل لم تعلن ان هذه هي حدودها النهائية، والامريكيون لم يعترفوا، وكذلك الفرنسيون وسواهم. اذن حجم العطاء الفلسطيني لاسرائيل حول حدودها وحقها في الوجود وتأجيل الملفات الساخنة، كموضوع اللاجئين والقدس والمستوطنات وحق تقرير المصير وشكل الاستقلال الفلسطيني - كل هذه موضوعات مؤجلة.

التغيير الذي حدث على الثقافة السياسية الفلسطينية، وعلى القلب المجتمعي الفلسطيني، لا يعادله ابدا التطور على مستوى الوعي والثقافة الاسرائيليين. لقد وضعا المجتمع الفلسطيني في مرحلة انتقالية تجريبية، لا تتالف من الانتقال من احتلال الى تحرر بل من ارض مسيطر عليها وليست محتلة بموجب هذه الاتفاقات، الى مفاوضات حول هدف غير محدد. ومع ذلك قبل الفلسطينيون. فانتهم ومجتمعهم، هذا الواقع الجديد على امل ان تكون هناك ديناميكية وحيوية توصل الوعي الاسرائيلي الى مستوى تربوي سياسي اخر، وعلى امل ان يعترفوا بحق الفلسطينيين في السيادة على ارضهم لان في ذلك مصلحة لاسرائيل لتذهب الى امكانيات العثور على شرعية في الشرق الاوسط. لا يمكن ان يقوم سلام اسرائيلي - عربي بدون ان يجري حل المشكلة الفلسطينية.

اذن، ثمن الاعتراف الفلسطيني باسرائيل اكبر بكثير مما قدر الاسرائيليون، ومع ذلك حدث شيء في المجتمع الاسرائيلي يعبر عن خوف او تردد من السلام، او يعبر عن عدم نضج تجاه الاعتراف بالفلسطينيين كشعب وليس كافراد او مجموعات. ادى التطور بان صار المجتمع الاسرائيلي، ضمن خيار ديمقراطي غير متحرر من التضليل الاعلامي بالطبع، وجاءت حكومة نتنياهو. ومن الواضح ان السيد نتنياهو، وهو رجل ساحر اعلاميا، لا يريد اتفاق اوسلو ليس لانه يفتقر الى الروح البراغماتية، ولكن لانه محمل بائتلاف حكومي هو مزيج من انصاف الانبياء وانصاف الجنرالات، وثمة فوضى ثقافية - سياسية، وتوازنات ثقيلة جدا دفعت نتنياهو الى القول انه سيواصل العملية السلمية، ولكنه سيجري التعديلات على اوسلو او يطرح قراءة مختلفة للاتفاقات.

ولذا توجب تعديل تلك الاتفاقات فان التعديل ينبغي ان يكون لصالح الفلسطينيين وليس العكس. ولكن حتى هذه التي لا تلبي طلبات الفلسطينيين لا يرضي حكومة نتنياهو. وهذا هو اطار الحد الادنى الذي يمكن ان يجري حوله بحث السلام. طبعا كلامي لا يعني دفاعا عن اوسلو.

■ حتى انك استقلت من اللجنة التنفيذية لماذا؟

■ انا قرأت نصوص اوسلو بحد ادنى من العدالة للفلسطينيين. هذه الاتفاقات لا تعرف الارض الفلسطينية المحتلة بانها محتلة، وبالتالي لم يرد في تلك النصوص اي تعبير يتضمن الانسحاب. والحديث عن «اعادة انتشار» في الضفة الغربية يعني ان السيادة الاسرائيلية تامة، والا لاستخدموا تعبير الانسحاب. ثانيا، القضايا الساخنة هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي، لان قبل هذه الملفات لم تكن هناك قضية اسمها غزة واريحا، هنالك قضية فلسطينية حية منذ عام 1948 الاتفاق تعامل مع بعض جوانب القضية الفلسطينية فيما بعد الانتفاضة، واراد الاسرائيليون حل مشكلاتهم الامنية، والحفاظ على سمعتهم الدولية من خلال وضع الفلسطينيين في مرحلة تجريبية ووضعوا الامن كمفهوم مستقل تماما عن مفهوم السلام. وارادوا ان يفرضوا مفهومهم للسلام في منطقة بعيدة تماما عن علاقته بالحرية والتحرر. السيد نتنياهو تمسك بالامن كانه فكرة مقدسة، وجاءت حكومته لتدافع عن الامن كمفهوم مستقل عن السلام وعن العدالة تجاه الفلسطينيين.

هنالك اليوم نظرتان اوروبيتان الى الموضوع: هنالك رأي يقول انه لا ينبغي لنا ان نضغط على اسرائيل، وان نعاملها بحنان، وان نقدم لها الشوكولا والسكاكر.

■ وان يعطيها الامريكيون الكعكة؟

■ نعم، لكي تطمئن، لانه لا يمكن فرض السلام على اسرائيل، الذين يفرض عليهم السلام هم العرب وحدهم، واسرائيل لا يفرض عليها شيء لانها مجتمع ديمقراطي من حقه ان لا يقبل السلام. هذا الرأي يقول بضرورة مراعاة الخصوصية اليهودية - الاسرائيلية، وخوفهم الغريزي من الماضي والمستقبل، ومن الان، وخوفهم من تقلب الطقس بعد عشرين عاما! علينا ان نعطيهم الضمانات بان التاريخ سوف يبقى في خدمتهم الى الابد. بموجب هذا الموقف يشعر الاسرائيليون انهم فوق القانون، ولاول مرة في التاريخ البشري يسمح الجلاد لنفسه بان يكون جلادا مقدسا، لانه يحمل التوراة، ويحمل الهولوكوست، ويحمل عذاب المنفى، وبالتالي يحق له ان يفعل ما يشاء. انه يخاطبنا بمفهوم الحق الالهي، لقد كان هنا قبل 3000 سنة، وتسأله ماذا فعل التاريخ خلال ذلك، فيقول: التاريخ لم يفعل شيئا، والارض كانت خالية من السكان. نحن بالتالي امام ظاهرة جلاد مقدس.

وهنالك رأي اخر يقول ان هذا «الدلع» الاسرائيلي، وهذه الغطرسة الاسرائيلية، يجب ان تتعرض لضغط حقيقي، لكي تقتنع بضرورات مصلحتها. وان تعطي الفلسطينيين حقوقهم، والا سيبقى الواقع مفتوحا على كل الاحتمالات الخطرة جدا. لذلك على المجتمع الدولي ان لا يكتفي بالمعالجة النظرية، وعليه ان يمارس ضغطا حقيقيا على اسرائيل. ولكن حتى لو وقع هذا الضغط، فان الاسرائيليين سيظلون مطمئنين الى ان ضغط القيصر الامريكي الاكبر سوف يحمي القيصر الاسرائيلي الاصغر بواسطة حق الفيتو الشهير.

يهذا المعنى العالم كله محك الارادة الدولية، والثقافة السياسية الدولية، لان العالم كله لا يستطيع ان يقنع نتنياهو بقبول اسوأ سلام ممكن مثل اوسلو! العالم لا يطالب السيد نتنياهو بتحقيق سلام حقيقي، بل يطالبه بتحسين شروط التبعية، وتحقيق اتفاق سماه عاموس عوز الانتصار الثاني للصهيونية» العالم يريد من نتنياهو ان يدافع عن انتصار الصهيونية الثاني!

> • «نشيد الانشاد» أحد مصادري الشعرية ولا أدري اذا كنت الملك سليمان ولكنني أبحث عن شولاميت
> • اسرائيل تريد منا ان نعطيها ضمانا بأن التاريخ سوف يبقى في خدمتها إلى الأبد!

عن الاثر الفني والجمالي
عرض الحرب المسرحي: تجارب عراقية

كاظم النصار

■ هل يمكن اقصاء دراسة ادب الحرب مؤقتا ريثما تتبلور خصوصية عروض الحرب ولا نقصد الاقصاء القسري الذي يثير التساؤل عن جدوى ذلك وانما محاولة الاقتراب اقترابا حاسما من بنية هذه العروض لا باعتبارها ناقلة للخطاب او المنطوق الادبي بل باعتبارها بنية عرض حربي تماما. وهنا اشكال اخر، اذ ان المقصود ليس الآليات التي يتساوى فيها الدال مع المدلول بل هزيع المأساة ورعبها متجسدا في نتائج وعينات.

ان مرايا المسرح تعكس احلامنا ووساوسنا وكما يقول (باريا) هو وسيلة لانفلات من الجنون والهامشية ومنطق المروض،، واذ تصاحب ايما تجربة نفسية هائلة (كالحرب كونها ليست ظاهرة خارجية) تحولات فريدة في الاداب والمواقف الفكرية وتنعكس في خلق انماط جديدة فالمسرح يسعى فيما يسعى اليه تكوين علاقات جديدة بين الافراد وعلاقات تنظم الحس - ولكوننا معنيين بالاثر الفني والجمالي في العرض المسرحي اولا وهنا الاثر يتبدى حتما في النظام الجديد الذي تخلقه المنظومتان البصرية والسمعية التي اساسهما الوعي الجمالي من خلال منطوق افتراضي اثيري يجعلنا نسحب العرض من صالة مغلقة الى حالة مفتوحة بفك اسم المخيلة والتي تستدعي وعاء جدليا مركبا وعبر كم من العلامات والاشارات التي نعيدها من خلال لغات متعددة. وكلما ازدادت القدرة على الانفلات من الاطر والتقاليد باتجاه الروح الخفية تتشكل الاحلام عبر النحت في الفراغ ضمن رؤيا خارقة للواقع ووفق معيار ونظام جديد وصارم.

ان العرض الذي يفتقر الى هارموني الشكل هو عرض هابط لا محالة حتى لو توفر له ممثلون بارعون ولسنا بصدد انعكاس النص على الخشبة وانما نرمي لنشير الى الظلال الباهتة على مجمل نتائج الحرب وتأثيراتها على النشاط الانساني وكانت بالنسبة لنا قناعا نرى من خلاله الحب والجنون والجمال كآليات اشتغال وليس كمفاهيم مجردة وكما في الكيمياء القديمة التي سعت الى تحويل المعادن الى ذهب، اردنا ان ننشر فكرة العرض الشامل وليس مجرد الترف اللغوي عبر جهاز رصد فائق الحساسية دون التورط في التسطيح والمباشرة والشعارية.

كيف يمكن دراسة العروض العراقية التي حاولت الاقتراب من ترسيخ مفهوم عرض الحرب بخلق خطاب محايد ليس تابعا او ناقلا. وكيف يمكن ترجمة الرسالة الحارقة (لاولئك الذين يقاتلون) الى البشرية عبر فض هذا الاشتباك من قفص النص وعندها يكون العرض فنا مستقلا له شعريته لا تابعا لشعرية النص ان البحث في عروض (المومياء، حياة مدجنة، امام الباب، جزرة وسطية مقبرة الروبوت، من اجل انكيدو.. وغيرها) سيوفر للدارس عينات جديرة بالانتباه وسنحاول معا ترسيخ مفهوم عرض الحرب المرمي وعندها ستبرز اهمية التأثيرات الجمالية لهذه العروض وتتأسس.

هذه الاشارة الميدانية تحاول التنبيه لفك الاشتباك بين النص والعرض ومحاولة ترسيخ سلطة العرض العراقي الذي يريد ان يكون سباقا في تأسيس عرض الحرب المحلي والذي عرفته بلادنا عبر منازلات ميدانية تنعكس حتما على طبيعة ميدان المسرح وتؤسس له. اما ادب الحرب فيمكن دراسته باعتباره ذا مرجعية عالمية وان اختلفت طبيعته عندنا.

ان اية محاولة في هذا الاتجاه ستكون ذات تأثير مهم في المناخ المسرحي الثقافي العراقي وستفتح الطريق لمحاولات اكثر اشراقا وقوة وعمقا في فهم ماهيته عرض الحرب التي تخلق لنفسها نظاما مكتفيا بذاته خارج سلطة ومؤثرات المنطوق الادبي المباشر.

بطاقة:

شاعر ومخرج مسرحي عراقي
قدم الاعمال التالية:
حياة مدجنه - عن رواية ولم يقل كلمة - اربع جوائز
أمام الباب - تأليف بورشت - سبع جوائز
عائلة توت - استيفان اوركني
جزرة وسطية - تأليف محلي
لا تطلق النار.. انها قلعة اور عمل شعري مسرحي عراقي
حائز على جوائز في الاخراج والتمثيل والتقنيات المسرحية.
حائز على جائزة حسب الشيخ جعفر للشعراء الشباب عام 1995.

الأمطار

نصر سامي*

الأمطار
تطلع كالقمر البري من الأحراش ومن أشجار
الريح ومنك!
أنت أول خالقة للأنداء واول مالكة للضوء
المتوغل في تلك الاصقاع المدماة
وانت صباحات الوطن الداخل في الغيمات.
وأنت الكاهن لما يتعبد أول ليلات الاعياد يراك
ويقرأ كفاً لو تلقى
في ملكوت الله يضاء الملكوت.
وأنت اول اناث الانسان الاول في طين الارض
وانت عذابات اللاهوت
وانت خيوط النور المدلاة من الافاق اصابعك
الاشجار وراحتك
الثمرات ووجهك تاريخ الاسفار وتاريخ
الهجرات

***

كالقمر البري تحط على الارض المطلية بالاثام
عصافير الفرح البري
وتدخل اسرار الليل الى حجرتنا القمرية في
نصف الليل
ويفجؤنا اللهب الشتوي. في العاشرة يترك كل
منا عند الاخر كفيه
وراحته العاشقة السمراء ويمضي يترك ساقيه
على باب الكلية
باردتين ويترك دقات القلب على الاشجار
ويترك اعشاشا
في الريح.

***

في الساعات الاولى من عام الحب ادركت
خرافات الشعر جميعا
وادركت لغات الارض. وآمنت باسرار تولد
كالنغمات هنا وهناك
وبالكلمات بنيت سماء العالم بالكلمات بنيت
السقف
وكونت الجنات واجريت الكوثر وقلت لغيمات
في اقصى الارض تعالي يا غيمات وقلت
لاشجار لم
تنبت بعد ولم تخضر اصابعها يا اطول ليلات
الليل.
الثمرات تثاقل والكلمات تفيض احبك! انت
بدايات الخلق الساكن
في هذي الظلماء وانت الماء شفاهك ميم الممالك
والملكات
وشعرك جيم الجمال وقدك اول آه الحكايات .

***

كالقمر البري يهز الامس رؤاه ويتركنا نوغل
في ليلات الليل
نموت من الاوهام تحطمنا خطوات المجهول
وتتركنا
نحلم بالغابات وبالشجر الواقف فينا نتمنى
الطير فيسقط
في الكفين مليئا بالاطياف وندفات الثلج نحلم
بالفجر ونرسمه
بالطبشور على الحيطان كعادتنا ونظل نريق
عليه اصابعنا
ونناديه.
في الساعات الاولى من عام الحب اضمك!
هل كنت اضم الاسرار جميعا هل كنت اضم
الملكات
واعطيهن مفاتيح السرو والقي بالنجمات اليهن
وفي الصبح تموت الملكات جميع الملكات

ولا
يبقى في
الليل المسقوف
برائحة الامطار سواك.
يا دنيا فم لا يعرف القبلات
والعطر الرجالي الغريب
يا ظل من لا ظل له
يا اول النيات والقمر المشرد في المغيب
في العاشرة نترك فوق المقاعد احزاننا ونغني
لاشياء لم نستطع
كتمها!

***

الخطوات تراتيل في الساعات الاولى من عام
الحب نحب الموت
ورائحة الامطار الباردة الزرقاء ونفكر بالليلات
السود كعادتنا!
ونفكر بالحب طريقا لخلاص الارض ولوحا
لخطايا الانسان جميعا
ونفكر بالقبلات المسروقة تحت الامطار احبك
يجمعنا المجهول
احبك رافضة آي الاباء واحكام البدو ورائعة
في ضوء الليل
اصابعك الازهار ووجهك ينبوع الاسرار.

***

الشعر اضيق من خرافته هنا في هذا اليوم
الشتوي الشعر غريب
عنا لا يعرفنا نحن الشعر وضحكتنا اجمل
قافية في شعر الارض
ودمعتنا اوزان لم تعرف بعد احبك طارقة ارض
الابداع البكر
وصارخة في الصحراء احبك يا من (...)
وستصمت
وتمر الليلات ونجمع من تحت الاشجار
تويجات الزهر واحلام
العشاق المقبورة في ارض الحي وسنقرأ في
المشرب لوركا والسياب
وعند وداع الفجر سنترك ما يكوفسكي
وسنبحث في الظلمات
الضائعة الاقمار عن الكلمات المخبوءة في ارض
الروح احبك
انت اول ارض الروح وكوثر جنات الارض

***

لو للعالم ثغر واحد لاقبله وارتاح
همست لها وتذكرت على عجل بايرون واللتلبي
وتذكرت
الحلاج المصلوب على اوراق اللوز البيضاء
تلوح دماء وتورق
في الظل المسقوف برائحة الامطار احبك
غاسلة اضواء الشمس
وكاسرة جرات الاسرار احبك صانعة الدار
العالم
وضائعة فيه)

* شاعر من تونس

اضاءات على التجربة

الكتابة.. بصفتها بديلا من الانتحار!

خيري شلبي

[1]

يداهمني، فجاة، مرض نفسي حاد، هو خليط من الكآبة ومشاعر الغضب العارم، والاستعلاء الاجوف، كالمخمور الواقع تحت جنون العظمة. اصبح وامسي في حالة رفض مطلق لكل شيء في الوجود حتى نفسي، يتطور شيئا فشيئا الى الشك في جدوى كل شيء، والشعور بالعدمية، وخلو الاشياء من المعنى، حتى فكرة ان يكون الانسان متزوجا وفاتح بيت ومربيا لاولاد تصبح غاية في السخف. تصبح سجنا مفروضا باهظ التكاليف. اصبح بالتالي مكرها على الحياة، فيبدأ يومي بالتحفز والانتباه لكل المعوقات والعقبات التي سبق ان احتملتها طويلا فاقرر الثورة عليها وعدم الخضوع لمنطقها او الامتثال لواقعها باي درجة.

تبدأ الخناقة مع السيارة المسكينة، حيث اسب لها دين الذي صنعها واخترعها وان هي تلكأت في النطق بالحركة فربما ضربتها بقدمي، وقد ارمي المفتاح على طول ذراعي، وقد اتركها في اي مكان في اي لحظة دون ان افكر في الرجوع اليها. اما ان سارت، وكثيرا ما يخيل لي انها تقصر الشر معي. فانني طول الطريق اروح اوزع الشتائم المقذعة والفاظ السباب يمنيا وشمالا لكل السائقين والمارة ورجال المرور، وقد اوقف السيارة في عرض الطريق وافتح الباب وانزل مواصلا السباب باعلى صوت في مواجهة ناس ان ضربني احدهم بوكسا واحدا اسقطني مغشيا علي، لكن حلاوة المصريين تنهي الخناقة دائما بـ: حقك علينا يا ابا الحاج نهارك ابيض! اقعد اشرب شاي! واذ اصل الى عملي اراني مستنفرا من كل شيء، مستنفرا للعراك تحت اي سبب ولو تافه، وقد لا انتبه خلال ذلك الى انني قد جرحت اعز الاصدقاء، واحرجت كثيرا من الزملاء، وظلمت كثيرا من الابرياء، واغلقت في وجه نفسي كثيرا من ابواب الخير، وضيعت الكثير من الفرص السانحة بكثير من الحمق والعنجهية والغطرسة والنفخة الكذابة غير المبررة، مغريا نفس بمثل كاتب مخادع: ضربوا الاعور على عينه قال خسرانه خسرانة، فان كنت قضيت سابق العمر مهضوم الحق فلا معنى للحزن على ضياع سوانح الفرص لانها ـ شوف الغطرسة ـ لم تأت طائعة مختارة مقدمة فروض الطاعة والولاء قائلة بالفم المليان ايها الاديب يا اعظم الخلق شبيك لبيك عبدك بين يديك!!

تستمر هذه الحالة ما بين اسبوع وعشرة ايام، بعدها يطرأ على شيء من عهدوء الاعصاب لكنه في عمقه كاذب جدا. يمكن القول انه هدوء جزئي داخل نفس الحالة، يشبه حالة اليقظة تتكمش على نفسها في هدوء ووداعة لكي تفرد نفسها فجأة طائرة الى ذروة عالية تتابني حالة من اليقظة الاسترجاعية فاتذكر كافة اخطائي وتتداعى امامي مثيلات لها في مواقف سابقة لا حصر لها لم اتعلم منها ابدا رغم معاهدة النفس على التخلص منها الا انها هي هي دائما ابدا تسبب نفس الارق نفس الالم نفس الغضب على النفس بغير حدود الى درجة كره النفس والسخط على الاب والنقمة على الام والزوج والاولاد والرغبة في التخلص من الحياة هنا تبدأ مرحلة من الانزواء والانكماش والعزلة مع شعور بتضخم الكبرياء الى حد الثقة المبررة هذه المرة. ثم يعتريني خوف شديد ... الى تلك في ابرة ... منه الى اي غرض ارجوه. تعقبها حالة شعور بالاضطهاد وافتراض العدوان. في معظم الناس حتى الذين احبهم واعزهم. ولانني بت افهم نفسي اصبحت ابادر بالانعزال وتجنب لقائهم حتى لا اتسبب في فقدهم واكتساب عدائهم بالفعل، الا ان قابلوني صدفة او بادروا بزيارتي فحينئذ اعتمد على حسن فهمهم لي وجودة قراءتهم لاعماقي وتصرفاتي. وهؤلاء كثيرا ما افترض مجيئهم لعدوان فاذا بهم جاءوا يقدمون لي خيراء على الاقل للتسرية عني بريق حلو وتدليك مشاعري بشكل يهدىء نفس. وخلال ما يربو على شهر اراني قد انغمرت بحالة من الشعور بالذنب، فاقيم محكمة لنفسي شديدة التحيز مسبقا ضد نفسي، ممسكا بالكرباج اظل اجلدها على امتداد عدة ليال لا اكلم فيها احدا ولا يكلمني احد، ويكون شعوري بالتعاسة وسوء الحظ قد وصل الى ذروته، فاندمج في بكاء حاد وعنيف يستمر ليالي بطولها، ثم تحدث الحركة العفوية التي لا بد ان تحدث ولا بد ان تجيء دائما بشكل عفوي، امد يدي لامسح عيني من الدموع فتصطدم بالمنظار الطبي، فاتذكر ذلك المشهد الحميم الذي يهزني هزا من الاعماق يزلزل كياني كله من فرط الشعور بالبهجة والغبطة وانفراج كافة الازمات: كنت قد حصلت على الشهادة الابتدائية بتفوق رغم سوء ظروفي الاجتماعي التي لم تكن تسمح لي بدخول المدارس على الاطلاق، ضمن عدد قليل من شبان القرية هم اول دفعة تحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة البلد دون اغتراب في البندر، وكانت القرية كلها تبارك هذه المناسبة وتتحدث عنها وتنظر لنا بافتخار وحب وانبهار ويلاحقوننا بالدعوات كلما رأونا نذاكر في وسط المزارع وعلى شواطىء القنوات. وقد تولانا مدرس عبقري عظيم هو المرحوم محمد افندي حسن ريشه يرحمه الله، امسكنا من سنه اولى حتى السنة السادسة بلا اجازات او فسح ليل نهار، سقانا اللغة العربية وقواعدها وجمالياتها وبلاغاتها ونحوها وصرفها ونصوصها كانه سيبويه والمنفلوطي معا، وسقانا الرياضة والجبر كفيثاغورث، والجغرافيا كبطليموس، والتاريخ كابن خلدون وهيرودوت، والادب والاخلاق كسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والتقوى كعلي ابن ابي طالب، وحب العدل كعمر بن الخطاب. كان موسوعة وكان عصرا كاملا من عصور القرية المصرية في ازهى وابهى عصورها، لم يكن يتورع عن البصق في وجه اي منا ومده بالفلقة لدى اي خطأ او سوء مسلك، بل لم يكن يتورع عن لعن ابائنا باقذع الالفاظ امام ابائنا انفسهم فاذا هم يبسمون منكسي الرؤوس في زهو وخجل كانهم حصلوا على الشرف العظيم، وبزفة كبيرة سافر الى دمنهور ليجيء بارقام جلوسنا، وبزفة اكبر سافر بنا قبل الامتحان بيوم واحتجز لنا اللوكاندة القريبة من اللجنة، وعد لنا جلسة في المساء ولخرى في الصباح من كل يوم نراجع فيها مادة الامتحان بابا بابا وفصلا فصلا، فما ان جاء خبر نجاحنا حتى سافر فسحب اوراقنا، ثم سافر الى دمنهور ليقدم لنا في معهد المعلمين، ثم اصطحبنا يوم كشف الهيئة. وكان اباس يوم في حياته ذلك اليوم، لا استطيع وصف شعوره بالحزن والقهر حتى كنت اتوقع سقوطه ميتا في كل خطوة، اتدرون لماذا؟ لان جميع ابنائه قد نجحوا في كشف الهيئة ما عداي انا الوحيد، الذي كان يعتز به وبتفوقه ويتوقع له النبوغ في الحياة، سقط في كشف الهيئة لضعف البصر، صحيح ان المعهد اشر على اوراقي تأشيرة تقول: يقبل بعد عمل نظارة طبية، الا انه يعرف حالتي الاجتماعية. فانا الذي لم استطع طوال سني الدراسة شراء كتاب او كراسة او قلم رصاص، مستعيرا كل ذلك من الاولاد الطيبين او منتزعا له بشراسة وربما بالاختلاس من الاولاد الاشقياء، انا هذا، يصبح دخوله معهد المعلمين مرهونا بعمل نظارة طبية. تتكلف الشيء الفلاني ـ في مدخل البلد كانت الرجال فوق المصاطب متجمعة في انتظارنا. تحلقوا بشغف، ارتاعوا جميعا من منظر ريشة افندي، ظنوا اننا جميعا قد رسبنا في كشف الهيئة: خير يا ريشة افندي؟! قال لهم: اني بكل صراحة حزين، لان خيري وحده لن يدخل المعهد! فمرت الصعقة على وجوهم كتيار كهربي، قالوا: لا اله الا الله! النابغ في التعليم يقفل في وجهه باب العلم؟!

من قال هذا الكلام؟! في اي شرع؟! قال ريشه افندي: طلبوا منه ان يعمل نظارة طبية لان نظره ضعيف، زاموا جميعا وقد انبسطت وجوههم كانهم اكتشفوا تفاهة السبب، فكل عائق في نظرهم يهون طالما انه ليس ارادة الهيئة لا يستطيعون دفعها. وهكذا قال الولد مجنونه الذي يتكسب من شغل الطواقي بالابرة والصوف: هي النضارة دي ثمنها كام يعني؟ حتكون بداهية ونص الليل؟!» قال ريشه افندي: متخش لها في خمسة ستة جنيه في حنك سبع! بجيبهم منين الغلبان ده؟!».

قال جنوم وهو يدب يده في جيب الصديري «بريزه مني اهه!»، وخلع طاقيته فوضع فيها البريزة الفضية، وتقدم بها نحو الواقفين، فهذا يضع ربع جنيه، وذاك نصف، وثالث بريزة، ورابع شلنا، وهنا ابتهج ريشه افندي وقال: «نتظمها بقى! كل واحد يدفع الضريبة اللي تناسبه!»، واقتاد جنوم وبعض الرجال والطاقية محمولة على كف جنوم، حيث يقترب الوفد من احدى المصاطب فينهض الجالسون عليها في استقبالنا، فبلا سلام او كلام يعاجلهم ريشه افندي بلهجة حاسمة غير قابلة للاستفسار: «هات جنيه يا فلان! وانت يا فلان هات ثلاثين قرش! وانت يا فلان هات بريزة!» ما كاد شارعنا وحده ـ وهو نصف شارع داير الناحية ـ ينتهي، حتى كانت طاقية جنوم قد امتلأت، وعلى مصطبة دكان فرحات الخياط جلسوا يعدون الفلوس فاذا هي تزيد على عشرة جنيهات، اي انها تكفي للكشف الطبي وشراء الشنبر والعدسات ومصاريف من يرافقني، وهكذا تقرر سفري من غد الى دمنهور لاجراء الكشف وعمل النظارة، اي انني لم ابت ليلتي تلك الا على موجات من السعادة لا حدود لها، منذ تلك اللحظة وانا كلما تعثرت في درس او يئست من مسألة او شعرت بدبيب الفشل والسخط على الناس فانني امد اصابعي والمس المنظار، فأرتدع في الحال، وترتد لي انسانيتي، ويورق الامل، ويخضر قلبي، فأروح أعامل الجميع بحنو شديد، اكاد اقبل الارض بين يدي اقل الناس شأنا، يزداد شعوري بانني مقصر في حقهم اشد التقصير، تهدهدني هذه البطانة الدافئة فاروح افتح مغاليق نفسي احاول فهم دروبها الغامضة، اجلس لاحاسب نفسي على ما ارتكبت: لماذا فعلت كذا؟ ما الدوافع التي حركتني لكذا؟ وما الشواهد التي اوهمتني بكذا؟ ما معنى ان اقول كذا وكذا في الموضع الفلاني للشخص الفلاني؟! اسئلة لا حصر لها كل سؤال يشبه الزناد اخبط به في زلطة غفلي فيتصاعد الشرر فيشتبك في داخلي بفتائل قابلة للاشتعال السريع، امسك بالقلم محاولا وضع خريطة لحالتي النفسية راجعا لها الى جذورها الاجتماعية والطبقية، فاذا بالخريطة خرائط، واذا بكل خريطة تحفل بالاحداث والوقائع والعبر، والشخصيات والتواريخ.

في العادة تكون هذه هي اسعد لحظات حياتي على الاطلاق، التقي فيها باصدقاء قدامى فيبدو عليهم كانهم يعرفونني لاول مرة، اشعر بمعاناتهم في محاولتهم الخفية لمراجعة انفسهم في اراء سبق ان اعلنوها في فاذا هي الان لا تنطبق علي، لحس انهم يصارعون افكارا مغلوطة ويندهشون كيف كونوها عني، حتى زوجتي تكتشف انني اعظم زوج في الوجود وانني ـ «عندما أسلك» ـ اصير ملاكا من السماء، وحتى انا نفسي، اشعر انني صرت في حالة توافق مع النفس، ليست حالة رضاء عن النفس، بل حالة مناخ جيد لتبادل الحوار مع الطرف الاخر الكامن في نفسي، والذي اشعر انه يكتب لي ويفكر لي وينوب عني في تعديل مسار الكوارث واحباط المصائب ورد القضاء المستعجل، قد تستمر هذه الحالة الطيبة شهورا طويلة، اخبر فيها مئات الصفحات التي فجرتها حواراتي مع الطرف الاخر بداخلي، كمذكرات تفسيرية لمحاولة فهم نفسي، كمضبطة يمكن ان استعين بها في فهم القوانين التي شرعت لحياتي طوال العمر الفائت ـ ومن عادتي انني كل يوم ـ اثناء الانغماس في الكتابة ـ ابدا بقراءة ما كتبته في الليلة الماضية لأصل ما انقطع في الليلة الحاضرة، فاذا بي اكتشف بعد مضي صفحات معينة تقصر او تطول قد وضعت يدي على كيان فني قائم بذاته يبدأ من نقطة معينة في مسار معين لينتهي عند نقطة معينة نهاية حتمية، فاقتطعه، ثم اضعه اما هي كمادة خام، ثم اعيد قراءته مرات عديدة لاستكشف ابعاده ومراميه من زوايا عديدة، ثم اعيد صياغته على ضوء جديد فاذا هو قصة قصيرة او فصل في رواية، فان جاء فصلا في رواية فانني انحى بقية الصفحات واركز عليه وحده، محاولا التعرف على هذا العالم الروائي وكيف فرض نفسه على فما دام قد جاء عفوا اثناء النكش في اعماقي فلا بد انه شيء شديد الاهمية متصل بجذوري على نحو ما. فبعد قراءات تتداعى امامي كل تفاصيل هذا العالم وملامحه وشخصياته واحداثه، واذا بدا في اعادة صياغة ما رايته فصلا في رواية فان البناء الروائي والشكل الفني يبدأ في التكون من تلقاء نفسه منذ اول سطر اخطه في الصياغة الاولى، غير انه يكون فيهما بعض الشيء، لكنه ساحر مع ذلك، ومغريا بحب المغامرة، واحيانا تجيء الرواية كلها وهي مجرد محاولة استكشاف لهذا العالم او فض مغاليق هذه التركيبة امام القارىء ليعيد هو نفسه تركيبها من جديد في ذهنه اثناء القراءة. واحيانا اخرى تبدأ الرواية من نقطة اكتمال شكلها الفني في ذهني في صدفة الاكتشاف الاولى، ثم تجيء الرواية بعد كتابتها محاولة لنفي هذا الشكل والسخرية منه نظرا لاكتشاف التناقض بينه وبين التفاصيل القوية الحية المكتشفة اثناء الاندماج في الكتابة، ثم انني كثيرا ما اعود الى الاوراق التي سبق ان نحيتها، بعد ان اكون قد انتهيت من عمل كبير او مجموعة قصص قصيرة في تيار شعوري واحد، فقد اجد في هذه الاوراق ما يشكل قصصا او اقاصيص اخرى، وقد اجد فيها قفزة من عدة سطور، لافتة، اقليها مفتونا باكتنازها المعنوي والجمالي فاذا هي تكون ملخصا موجزا جدا لفكرة رواية ذات موضوع كبير فاتن وساحر، فانقل هذه الفقرة في النوتة التي لا تفارقني، اقوسها، ثم اروح اقصصها على الورق، فتبوح لي بنفسها في يسر عجيب، فاسجل نقطا واشارات تحدد مسارها، ابعادها، شخصياتها، فصولها، زوايا الرؤية الصائبة فيها، اترجم اصواتها.

تكون هذه النقط بمثابة البوصلة التي اهتدى بها في بحر الاندماج في عالم الموضوع. فان كان موضوعا كبيرا على رقعة واسعة ومساحة زمنية عريضة وشخصيات كثيرة كبيرة فانني اجهز لها ما يشبه «الفيش» بالنسبة للابحاث، حيث اعد كروتا منفصلة متصلة ادون عليها المعلومات الخاصة بالاحداث والشخصيات والاماكن والازمنة، بعض الشخصيات اضع لها ملفا خاصا فيه نبذ عن تاريخ حياتها من الميلاد الى العمل الى العلاقات الى العوامل الوراثية والهوايات والخصائص والصفات الاخلاقية، العجيب انني حين اشرع في الكتابة الفعلية احسن دائما كل هذه الاوراق ولا انكر انني رجعت اليها الا في لحظات نادرة للتأكد من اسم الشخصية او بعض تواريخها، فكانني بتدوين هذه الكروت قد حرثت الارض وبذرت البذرة ورويتها، كثيرا ما تقع في يدي مثل هذه الاوراق بعد نشر العمل بسنوات طويلة فانظر فيها فاذا هي اشياء غريبة مبهمة كتحاريف لا اصل بها ولا فصل!

حتى اذا ما انتهيت من عمل كبير مضن، ابقى بضعة اسابيع سكرانا بخمر النشوة، او مشغولا بمحاولة نشره او استطلاع رأي الاصدقاء فيه، ثم انغمس في الحياة كمواطن عادي مسروق بحموة السكين غير مرتبط بأي شيء، لتداهمني الكآبة فجأة، وتهب على نفسي نفس الزوابع عودا على بدء.

[2]

كل قصصي ورواياتي لها جذور من تجارب شخصية ذاتية، ليس مهما ان تكون قد حدثت لي، او حدثت بحذافيرها، يكفي ان اعايش صاحبها عن قرب، ان مجرد وجودي في جوار الاخرين لحظة مواجهتهم لمصاعب الحياة، في حد ذاته كفيل يجعلني طرفا اصيلا في التجربة يحق لي ان ادلي بشهادتي، فيها، خاصة اذا كانت قد حدثت لغيري تحت بصري وسمعي، انني حينئذ قد اراها اشمل منه واكثر وعيا بها، مضيفا اليها احساس بها وبعمقها، ثم ان خبرتي بحياتي وبشخصيتي تتيح لي ان اتقمص دور صاحبها بكفاءة لا غبار عليها، وان فهمي لنفسي ولتجربتي الشخصية اولا، هو الذي يساعدني على فهم تجربة الاخر بل هو الذي يحفزني على استيعابها، وهذا الفهم هو الذي يحدد لي زاوية الرؤية الفنية، من اية وجهة سأنظر اليها؟ اي كيف ستتناولها، ان صاحب التجربة نفسه والامر كذلك قد يقرأها فلا يشعر انه بطل القصة وان شعر بأنها شيء يخصه، سوف لا يتطرق الى ذهنه ان بطل القصة هو شخصيته في الواقع لكنه سيشعر بالتأكيد ان القصة مرآة لحياته واوضاعه ومحنته لكنها مرآة واسعة تعكس وجوها كثيرة ومساحات واسعة.

[3]

حين اكون مرتبطا بالكتابة في عمل فانني احتشد باشياء كالخرافات التي تجلب الحظ، وباشياء كالحقائق، فمثلا، اتجنب لقاء من لا احبهم، واجنب نفسي الصدامات بأي شيء، اكثر من الاستماع الى الغناء القديم، ويا حبذا لو ساقت الى الظروف واحدا من قريتي لينقل الى احساس عدوى البراءة والسذاجة والبكارة الانسانية والبساطة في الحكي وفي المكاشفة، فان ضنت به الظروف التمسته في سويعات مع زوجتي التي ما زالت تحتفظ بقرويتها خالصة من شوائب المدنية. حتى اذا ما جلست امام الورق جئت بالونيس، اقصد الشيشة، فاقتطف مجموعة من الحجارة واملاها بالتبغ المدعوك في العسل، واصحى النار في المقد بجواري، عملية قد تستغرق ثلث ساعة او نصف ساعة لكن دماغي يكون مندمجا في مراجعة شرائط الذكريات ونقاط المرور والسكك التي انوي السير فيها، ومع انفاس الدخان اسحب كتابا لكاتب حميم كيحيى حقي او يوسف ادريس او (يستوفسكي او بلزاك او ملفل او نجيب محفوظ او باسترناك او شولوخوف او تشيكوف، فاقرأ فيه بضع صفحات لا اكثر، اذ انني اربط بيني وبين طلمبة المياه الجوفية في قريتنا، حين ندبرها لجلب المياه من جوف الارض فاننا لا بد ان نصب فيها قدرا من المياه، وهذه المياه تجتذب اسرتها من جوف الارض، وهذا ما تفعله كتابات العظماء.

[4]

حين ارتبط بعمل او بالكتابة في تيار شعوري ما، فان شيئا في الدنيا لا يستطيع ابعادي او احباطي، الكتابة عندي كثدي الام حين يمسكه فم الطفل يصعب ابعاده عنه. فانا اشعر بانني اتثقف واتعلم واستكشف حقائق الحياة اثناء الكتابة لا اثناء القراءة. وفي طفولتي كانت ظروفي الاجتماعية تتكتل ضدي لتمنعني من تضييع الوقت في قراءة وكتابة لان الوقت مطلوب للبحث عن رغيف. وقد امضيت طفولتي كلها وصباي وشطرا من شبابي اصارع لامتلاك وقتي ومزاجي والتمرد على كل عائق يمنعني من القراءة او الكتابة، حتى ترتب لي عضلات، واكتسبت القدرة الفائقة على القراءة في اي مكان وبكل تركيز، قد تدهش اذا علمت انني ظللت سنوات طويلة اكتب واقرأ في قلب ورشة لسمكرة السيارات على طريق صلاح سالم، وسط ضجيج هائل يصيب المرء بالجنون، لكنني تحديته، فالتركيز في الواقع حالة داخلية يمكن للمرء ان يتحكم فيها، بل انه بالتدريب يتحول الضجيج والصخب من حوله الى حاجز يحقق له العزلة النفسية. لا عائق يمنعني من الكتابة الا مهاترات المثقفين الفارغين الذين يلتقونني في الشارع او المقهى او العمل فيسممونني بكلمات شريرة او بسعي بالوقيعة او باستدراجي للغلط او ارهاق اعصابي بادعاءات كاذبة.

«افتح بابا للغزالة» لمحمد لافي:

اجواء غنائية حزينة

بيروت ـ من جورج جحا:

في مجموعته الجديدة «افتح بابا للغزالة» يرسم الشاعر محمد لافي حزنا وعمرا يمران سحبا من الخيبة في طريق النضال الذي يمثله هنا «الحزب»، وذكريات طفولة وشباب وقصص حب آفلة.

ضمت المجموعة التي صدرت عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» 50 قصيدة. وهي المجموعة السادسة للافي منذ اصدر مجموعته الاولى «مواويل على دروب الغربة» سنة 1973 في العاصمة الاردنية عمان.

بين القصائد الاولى في المجموعة واحدة مكثفة عنوانها «زمن الكلاب» قال فيها: «سأبكي انطفاء الحراب» وابكي دم الانبياء الذي ضاع هدرا «وضيعني خلف هذا السراب» وابكي فتى كنته ذات يوم، وطوحني لمشارف شيخوختي»، وزمان الكلاب».

بعض تفاصيل الخيبة تبرز في قصيدة «مسيرة 1» اذ يقول: «يحكي ان فتى سجل سيرته من اولى الخيمات لاخرة الخندق حتى اتعبه التنقيط يحكي ان بلادا ضيعت الخيل ورايات العشاق فضاعت.. بالتقسيط».

ويصور حالة من انقسام الشخصية في قصيدة صغيرة باسم «شوزفرينيا» اذ يقول: «في زمن الرايات البيضاء واعراس التسليم ليلا اكتبني لافي ونهارا اكتبني بالعبرى مناحيم».

ويطل «الحزب» عنده في مجالات الخيبة العديدة ويدخل في عالمه الكبير وفي الزوايا الحميمة من مشاعره.

في قصيدة «اليها 2» يقول: «يا امرأة بيننا شجر الاغنيات والكلام الاخير عن الارض ما بيننا جرس الرقص ما بيننا الحزب اعلى من القاتلين على بحر غزة ما بيننا برزخ الحياة».

تقمته الحزينة تصبح اكثر شمولا في قصيدة «ديمقراطية» فيقول: «تجاوزنا دم الشهداء تجاوزنا الخلايا والسرى للشارع السري واسلمنا زمان الجهر للمقهى واحزاب بلا اعضاء وهذا اللثغ بالعبرى».

وفي «طفولة 2» حرقة هي ابنة الزمن والطفولة الراحلة. يقول: «بعدنا كثيرا عن الشيطنات الصغيرة عن سرقة البيض عن خبثنا في مغافلة الامهات عن الغش في الامتحانات عن ركضنا في الحقول وراء العصافير واللغو عن اول الحب في الثانوية عن طيشنا ومعاكسة الطالبات سريعا سريعا.. عبرنا كتاب الموات». وتطل عبر هذا الموات حالات اخرى من الحنين الى ما كان املا يرجى ان يتحقق.

في قصيدة «انحياز» يقول: «انحاز للاشجار واقفة امام الريح «انحاز للاشعار تبحث عن فضاء الروح انحاز للولد المتاكف في «يرفع راية الصعلوك اعلى من سهام النقد والتجريح انحاز.. لي». في قصيدة «الى فيروز» استلهام لاغنية «شادي» التي تتحدث فيها الفنانة الكبيرة عن شادي الطفل الذي غاب وراء سنوات الثلج العشرين.

وفي القصيدة تصوير للعمر الضائع في وهم السياسة يقول محمد لافي «منذ عشرين عاما اسائل عنه الشتاءات والريح والثلج اطلق خلفه كل حكايا الحقول وحرقة هذا المنادي منذ عشرين عاما اضاع خطاه وضيعني في السياسة شادي».

ويكمل في قصيدة «كلام البياض 1» فيقول: «الى اين تركض بي ايها الولد المتبقي على اخر السطر ليلة امس حلمت بان الكمنجات» ترقع من اول الليل حتى ذرى الفجر عرسي وعرسك «وليلة امس حلمت بأن يدي يعتريها الرعاش وتسقط في نشوة السكر كأسي وكأسك وليلة امس حلمت بان قبائلنا اسقطت من حساباتها القاتلين لتطلب رأسي ورأسك».

وفي «حلم» تبدو الامور وكأنها تسير الى نتيجة حتمية شيخوخة بمختلف معانيها وذكريات وهو هنا كما في مجالات اخرى يحمل سمات تأثر بشعراء اخرين دون ان يفقد صوته الخاص.

يقول «حينما انتحى جانبا في ضواحي الكهولة حين الاغاني تجف وينشف عود الشباب وحالاتي النزقة وحينما تسقط الورقة حينما تجلسون على شارة النصر بعدي وتأخذكم لدى الذكريات الغزالة حين تلمع في البعد اسماونا فاذكروا زينكم واحجزوا لي على قيد هذي الحياة بمجلسكم مقعدا بينكم».

الا ان بعض قصائد المجموعة تسجل هبوطا احيانا من حيث الوقوع في تقريرية نثرية قاسية نوعا ما.. ويبدو هذا الهبوط على اشده حين يكون قريبا من صورة ناجحة.

في نورس يقول: «مالت العربة منذ عشر سنين وسكينهم تصل الرقة وانا واحد في السنين العجاف الصق الاذن بالارض متبعا خطوهم راصدا بحرهم ومراكبهم ربما اطلقوا نورسا واحدا للضفاف».

يبدو مدخل القصيدة اقرب الى افتعال فرضه سعي الى معنى معين مما فرض ايقاعا وقافية جعلا الامر يبدو اقرب الى نثر مقفى وغير فني. واذا كان «الضد يظهر حسنه الضد» كما قال ابو تمام فضعف المطلع يصبح صارخا بعد الصورة الموحية التي يبدو ان المطلع الصق بها الصاقا.

بعض سمات هذا الهبوط عن مستوى معين تبدو في قصيدة «فارس» اذ يقول «منذ عشر سنين ونيف» منذ ان اصبح الحلم غيمة صيف «بعد ان اسقطوا في غبار المسافات اخر سيفه».

يبدو هنا ان استعمال نيف في غير صيغتها المألوفة وهي تشديد الياء ساكنة ثم مكسورة انما جاء اضطرارا ويضعف كي ينسجم مع صيف وضيف. وتبقى اجواء لافي غنائية وحزينة.

«سأقول للرعيان في السهب القصية ان تعبتم من اغانيكم سيكملها حبيبي واقول للعشاق ان ضلت رسائلكم احبتكم سيوصلها حبيبي واقول للسمار ان خانتكم الذكرى وضيعتم حكاياكم سيرويها حبيبي».



محمد لافي (القدس العربي)

كتاب بالانكليزية عن الماركسية والعالم العربي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن دار الساقي كتاب يتناول موضوع الماركسية والعالم العربي بعنوان «ما بعد الماركسية والشرق الاوسط». والكتاب هو مجموعة ابحاث ندوة متخصصة عقدت في لندن في اواخر حزيران (يونيو) 1995 على مدى يومين، شارك فيها 15 باحثا اوروبيا وعربيا. وقام المنبر الثقافي العراقي بالاعداد لهذه الندوة. وقام بتحرير الكتاب الباحث العراقي فالح عبد الجبار.

وتعرض محرر الكتاب في المقدمة الى ازمة الماركسية في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، و«الوقائع التاريخية التي غيرت العالم. وادت الى نهاية الحرب الباردة، ومهدت الطريق لعولمة اقتصاد السوق، واطلقت موجة ثالثة من النزعة القومية»، الامر الذي دفع الحركات الماركسية والاحزاب الشيوعية الى مراجعة مرتكزاتها واستراتيجياتها في عملية مستمرة.

وتوزع الكتاب الى ثلاثة اقسام: عنوان القسم الاول «الماركسية، والعالم العربي»، قدم ابحاث هذا القسم فرد هاليداي، بروفسور العلاقات الدولية في مدرسة لندن للاقتصاد، وكان عنوان بحثه «الماركسية والعالم العربي». واستعرضت سوزان فوسيرز في بحثها المعنون «انهيار الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية» الظروف التاريخية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية التي ادت الى تفاقم ازمات ما كان يطلق عليه «المعسكر الاشتراكي» وبالتالي تفككه. وقدم موريس غودولييه مدير معهد الدراسات الانثروبولوجية في فرنسا بحثا بعنوان «هل يبقى ماركس بعد انهيار الشيوعية؟» واستعرض الباحث الفلسطيني المعروف ماهر الشريف التحولات التي شهدها اليسار الفلسطيني جراء الاحداث العاصفة في «المعسكر الاشتراكي» وكان عنوان بحثه هو «من الماركسية الى الليبرالية: تحول في الماركسية الفلسطينية». وقدم السياسي العراقي المعروف عامر عبد الله بحثا بعنوان «الدول العربية وسقوط الاتحاد السوفييتي». وكان اخر بحث في هذا القسم بقلم فالح عبد الجبار تحت عنوان «الاحزاب الشيوعية العربية تبحث عن هوية».

وتناول القسم الثاني ابحاثا حول العولمة، والتنمية ومأزق التخطيط. واول بحث في هذا السياق بعنوان العولمة قيد التمحيص اعده بول هيرست بروفسور العلوم السياسية في كلية بركبك في جامعة لندن. وقدم ام. بـ. كاون وآر. و. شنتون بحثا مشتركا بعنوان «التنمية العالمية وماركس»، فيما تناول بحث البروفسور سامي دانيال المعنون التخطيط والاسواق مقاربة جديدة تبين محدودية الاسواق ومحدودية التخطيط وامكان تداخلهما.

وعالج القسم الثالث موضوعة «الغرب ازاء الاخر». فكتبت كيت سوبر بحثا بعنوان «الماركسية والتفكيكية: العرب ازاء الاخر»، فيما تناول علي شمسفاري في بحثه المعنون البساطة والتعقيد: نظرة الى اسس منهجية ماركس» دعوة العلوم الاجتماعية لنبذ تحيزها المضاد لمنهجية ماركس واللحاق بركب العلوم الطبيعية التي تبنت هذا المنهج. وقدم ارنستو لاكلاو مؤسس مدرسة «ما بعد الماركسية» بحثا بعنوان «الهيمنة والسياسة»، فيما عنوان بحث جوناثان ري هو «الماركسية والامل». اما بحث جون ميم المعنون «اوهام اقل، تواضع اكثر: الماركسية، الثقافة والسياسة» فهو اخر بحث في هذا الكتاب ستنشر طبعته العربية تحت عنوان «ما بعد الماركسية؟» قريبا.

قـص

مرايا الصيف

غالية قباني *

■ فتح نزار الاب وغاب، تضطرب عيناه كلما التقاني.

هذا الرجل لا يريد ان يتجاوز مشاعره القديمة نحوي، او يغفر لي عدم ارتباطي به. انتقلت العدوى الى زوجته سميرة بعد ذلك، ترمش عيناها كلما واجهتني. لا ادري ان كان اخبرها عن رغبته الماضية، او انها كشفتها برادار الانثى.

استقبلتني الخالة ام نزار بحنان شديد كعادتها. جلسنا في صالة ذات أثاث بسيط وانيق في آن. رددت ما كانت قالته لي على الهاتف قبل ايام «ربك حميد انني لم اكن مسافرة في هذه الظروف. كنت سأجن من القلق عليهم». خفضت صوتها الى حد الوشوشة تشكو كنتها.

طوال النهار تتغص عليه وتحمله مسؤولية وجودها هنا مع ابنها، لانه الح على عودتها بسرعة. لم تكونا على وفاق. تتنازعان على تملك الاب والابن. للام مساحة اكبر في نزار، ونصيب اقل في انس، وللزوجة النصيب النقيض.

كانت سميرة تجلس قرب ابنها المريض بالتهاب اللوزتين، وجهها الممتلىء، دائم النضارة، شاحب اليوم. وقفت معتذرة وممتنة لمجيئي، وابدت تخوفها من حرارة أنس المرتفعة. «على احدكما تعلم اعطاء الحقن. يحتاجها ثلاث مرات يوميا». قالت سميرة ان اعصابها لا تحتمل، وانخرطت بالبكاء، بكى الصغير عندما عرف بأمر الحقن. «من نسكت الان الصغير ام امه؟».

علقت مازحة لاهدىء من توتر سميرة التي تفتقد اهلها في هذا الظرف العصيب، فهي ليست مثل زوجها الذي عاش طفولته في هذا البلد، ثم عمل فيها مدرسا.

«قلت له يمكننا اجراء العملية في الشام، هو الذي اصر على اجرائها هنا».

لم ينطق نزار، اكتفى بالنفخ تعبيرا عن غضبه. امسكت بكفها وربت عليه «هذا ظرف يحتاج الى قوة اعصاب». نظرت اليه علَّه يلاطف زوجته ويهدئها قليلا، لم يستجب، غرس عيونه في وجهي، ثم امسك علبة الحقن لاشرح له كيفية استعمالها.

***

«وجهك شديد الصفار»! قالت سميرة وهي تقدم لي مشروبا باردا عندما عدنا الى الصالة.

«ظهرنا على حقيقتنا بدون ماكياج».

ابتسم نزار ببرود، وقالت والدته «الازرقاق تحت العين لا علاقة له بالماكياج».

«انهاك شديد» ابتلت عيناي بالدمع، ولم اكمل. اصرت الخالة ان تقرأ آيات قرآنية تمنحني القوة. اسلمت رأسي لحجرها واغمضت عيني بارتياح.

راحت تسير كفيها على الرأس والجذع، وتقرع بتمتمة خاشعة، صوتها يعلو وينخفض، وفمها ينفخ في الهواء من روحها المحبة. استجاب جسدي لحركة فيها، وبدأ يفكك اعصابه بطيئا، بطيئا، ويسترخي. كأن ماء دافئا ينزلق على جسدي المتصلب وهي تمسحه بحنان.

كما ميلليجراما من المهدىء تساوي لمستها..!

اصر اهل البيت على عدم خروجي في هذا الوقت، كانت الساعة تقترب من السادسة والنصف، السابعة يبدأ منع التجول. اقترحت سميرة ان تتصل بالاستاذ كي لا يقلق! يبدو ان للمسة كفي انا الاخرى مفعولها السحري عليها. اعتذرت، كنت منتشية باسترخاء شديد، وبطاقة تجددت للحياة، اردت استثمارها في مكاني الخاص.

ظهروا فجأة ملوحين بأكمام دشاديشهم البيضاء، حمائم توشك على الطيران. حدت من سرعة السيارة القادمة لتوها من المستشفى باتجاه البيت.

فتحت نافذة السيارة، وصلها صوت هتافات قادم من خلف البياض، موجة تعلو وتهبط قادمة من احد الاحياء الداخلية. منذ زمن بعيد لم تسمع اصوات الجموع حية، منذ مظاهرات خرجت تندد باتفاقية كامب ديفيد.

سرى خدر في اعصابها، تماوج مع الصوت الجماعي الذي راح يقترب مع وضوح المشهد المتسربل بالسواد، عباءات تتقدم عكس اتجاه الشارع رافعة شعارات ضد الاحتلال العراقي، واصوات اتضحت نسويتها، يحف بها الشباب ذو الملابس البيض، يفتحون لها الطريق كي تخترق الشارع العريض. اقترب الجمع النسائي من سيارة حانت الرصيف بخجل، علت دقات قلب المرأة من حشد حملها الى مكان بعيد وزمن سابق.

«سيري معنا ارجوك».

كانت صاحبة الرجاء المحروق قد انشقت عن صاحباتها، لتضم اليهن صاحبة البالطو الطبي، المرأة المنكمشة في مكانها، المأخوذة بالمشهد المباغت.

استكملت التظاهرة النسائية مسيرتها بثبات، متحدية اصوات طلقات اطلقت من مكان قريب لتفريق الجمع. اجتازت السيارة المذهولة، مرت على امرأة دخلت بنوبة بكاء بدأت معها الام كتفها الايسر، الجزء الاضعف في جسدها. ثم انفتح للمشهد القديم امامها. كانت فيه داخل مظاهرة طلابية في القاهرة تهتف ضد اتفاقية كامب ديفيد، وكان رجال الامن يفرقون المتظاهرين باستعمال العنف، ضربوا واعتقلوا. نزلت الهراوة على كتفها بقوة كادت توقعها على الارض، لولا ان يدا شدتها خارج الجمع، باتجاه ثغرة تسرب منها عدد من المشاركين بعد ان تزايدت حدة الرد.

شدتها اليد الغريبة من ذراعها اليمنى، وركضا مع الراكضين، كانا اشبه بحيوان بري سريع ينشد الخلاص من براثن حيوان وحش، او صياد محترف. عندما ابتعد الطريق ليلا عن شباك الخطر، وقفا يلتقطان انفاسهما التي كانت تتسرب قبل قليل تحت وطأة الصد الامني. تعرفت على منقذها للمرة الاولى منذ التقط كفها.

مع انتشار الاكسجين بهدوء في دمها، استعادت الاحساس بجسد هارب من القنص، وبكتف يبث اوجاعه من ضربة تلقاها للتو. رضة قوية ستتحول الى نقطة ضعف عليها ان تحذر معها البرودة والجهد. هذا ما نبهها اليه الطبيب عندما اصطحبها الشاب المنقذ، مجدي، الذي سترتبط معه لاحقا بقصة حب، والذي هو الان زوجها، وطليقها في الفترة القادمة. كانت تعرفه معرفة سطحية، واحد من القيادات الطلابية بكلية الصيدلة ممن كانت تلتقيهم في الجامعة، يحمل بذرة تمرد وبذرة غضب. تفرق بين البذرتين عندما تفكر فيه، سيتخلص من الاولى بمجرد انتقاله الى الخليج، وسيحتفظ بالثانية باخلاص سيميز شخصيته منذ وصوله فصاعدا.

***

قبل مظاهرة كامب ديفيد، اعتقل مجدي في انتفاضة 77 التي اسماها السادات انتفاضة الحرامية، وكانت مظاهرة غاضبة من الجوع ولرتفاع اسعار السلع الرئيسية تحت ضغط البنك الدولي. استمر الاعتقال اياما ليفرج عنه بتدخل من عمه اللواء بالجيش.

مجدي ابن التجربة الناصرية في الاساس. ثم صاحب الميول اليسارية بعد احتكاكه بمجموعة من الشيوعيين. هي ايضا كانت تعتبر عبد الناصر القائد المثالي الذي انطبع في وجدانها بخطبه المبثوثة في المذياع، ثم في التلفزيون من بعد. تتذكر صورة محددة، جمال عبد الناصر يخطب متحديا امريكا واسرائيل، ووالدها ينصت متحمسا ومتخوفا من اغلاق مضيق ايلات. وتتذكره بعد هزيمة حزيران وقد تنحى عن الحكم، فخرجت الجماهير تطالبه بالعدول عن استقالته، تذكره من خلال اغاني عبد الحليم حافظ التي مجدت مرحلته وساهمت في حفظه في وجدان الأجيال اللاحقة، اجيال تنتمي لها، وعت عليه بعيون الذاكرة.

قبل مجيئها الى القاهرة، كانت تحب عبد الناصر بعاطفة لا تقبل النقاش. تغير شكل العاطفة بعد اختلاطها باتجاهات سياسية مختلفة. تعلمت بعد ذلك ان تنتقد التجربة، وان تظل تحبه في الوقت نفسه، كما لو انه والدها.

هذا بعض ما جمعهما، هي ومجدي، الرفض. تدخل في نقاش حاد مع احد المتطرفين في الجامعة، ينظر لها مجدي باعجاب ويثني عليها من بعد، «انت بنت جدعة هكذا احب ان تكوني». يربط بين كتب الطب دفتر محاولاتها الشعرية. يعلق بلهجة الاكتشاف «طبيبة وشاعرة وتتحدث في السياسة.. اي رجل محظوظ انا!».

سينتهي هذا الاستمرار بعد الزواج، او بعد مغادرته للموقع القديم. كانت مرحلة دفعته عدة سنوات اضافية من عمره، اراد ان يسدل الستار عليها.

عندما استقر غبار حركته على الارض وخفت كل ضجيج، صار يراها بعين مختلفة، امرأة تحافظ على ذات اهتماماتها الذهنية في ظروف لا تتطلب غير الكد من اجل لقمة العيش. تقدم هي الدور العام، ولم تتفهم هي هذه الزوجية بمقاييس العرف.



* كاتبة من سورية تقيم في لندن والنص مقطع من رواية

نصير شمه في عمله الجديد:
أسرار الموسيقى في يد معلم كبير

تونس ـ «القدس العربي» ـ من كارم الشريف:

قد تكون الاحلام عصافير حالمة تطير، وقد يكون الربيع انشودة حزينة نفرح عندما نرددها وقد يكون الحب الحقيقة الوحيدة التي نسميها الوهم، انما الحياة لن تكون الا معزوفة موسيقية الفها وعزفها كبار موسيقيي العصور السابقة واللاحقة.

ولان الموسيقى هي وحدها القادرة على منحنا الاحساس الحقيقي بالحياة في شق حالاتها واحوالها، تلاوينها واشكالها، فان الكتابة عنها دائما تكون عسيرة كنوح العندليب وتلعثم الخطاف وصمت النور.

تكون كذلك لانها تقف قدام وهنها وقوتها، وقدام البعد الاخر لها ايضا. او لنقل ان الموسيقى دائما هي الوردة، والكتابة ربما تكون غصن هذه الوردة واحداقها واشواكها. قد تختلف الالوان والاشكال لكنها دائما تلتقي في العمق اني تتوحد الروح بما يحقق كمالها. وهذا حالي دائما لما اكتب عن موسيقى نصير شمه.

نصير شمه العازف والمؤلف والملحن والمبدع الذي يحلو لي دائما ان اسميه «ملك العود» قدم مؤخرا عرضا من علمه الموسيقي «قلت من ذا؟» الذي تؤدي اغانيه للطربة التونسية سنية مبارك، بالمسرح البلدي بالعاصمة التونسية (ارقى مكان لتقديم العروض في الجمهورية التونسية) لفائدة «صندوق التضامن الوطني 26/26».

في هذا العمل يقدم لنا نصير شمه نفسه شاعرا وملحنا اضافة الى انه عازف وباحث، من خلال تلحينه قصائد شعراء هم: علي اللواتي، جبار سهم، نوري الجراح، امل دنقل، لميعة عباس عمارة، نصير شمه، بشارة الخوري.

وكان العرض الاخير من «قلت من ذا؟» استثنائيا لما تضمنه من جمالية شملت الاداء والعزف والصوت والتوضيب المسرحي والاضاءة، ويأتي ليحقق نجاحا فنيا ينضاف لنجاحات نصير شمه.

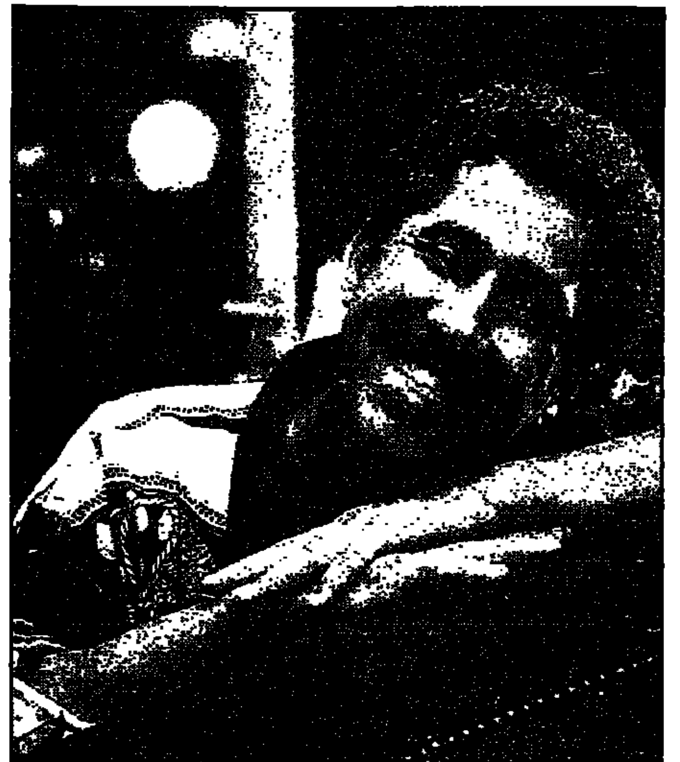
وكان هذا العرض استثنائيا ايضا من ناحية نوعية الجمهور الذي حضره، فقد حضر الاستاذ عبد الباقي الهرماسي وزير الثقافة وطائفة كبيرة من المبدعين والمثقفين والصحافيين العرب نذكر منهم الكاتبة لطيفة الدليمي واحمد الشهاوي، وامجد ناصر، ومحمد عارف، وبشرى البستاني، والمخرج العراقي ظافر الخطيب. كما حضره عدد من المبدعين والمثقفين التونسيين منهم الفنان التشكيلي الكبير نجا المهداوي والشاعر باسط بن حسن رفقة زوجته الباحثة رجاء بن سلامة وحياة الرايس وعلي اللواتي ومصطفى عطية.. والاستاذ سمير بلحاج يحيى رئيس اللجنة الثقافية الوطنية وغيرهم، وقد انبهر الجميع بقيمة العرض الراقية والعالية، وعبروا عن حبهم وتقديرهم له واعجابهم به خلال العرض بالانصات العميق والتصفيق وبتهنئة نصير شمه والثناء على ما قدمه من موسيقى رائعة بعد اختتام العرض.

ويقول احمد الشهاوي عن هذا العمل: «هي المرة الاولى التي التقي فيها وجها لوجه القلب مع نصير شمه، وموسيقاه والتي تأتي من عالم حوفي حاف، حيث يحفر في الباطن (الروح والتراث معا) ليقدم عالما مجمعا للذات في اشواقها وللوتجلياتها كان مفاجئا لي، فقد قرأت عنه الكثير، وحدثني اصدقائي عنه الذين التقوا به، وشغفوا حبا بموسيقه. ولكن ما جاءوا به، تضاءل. وكان قدرا يسيرا من واقع الحال الذي رأيته.

يمكن ان اقول بوثوقية، انه شيخ الوقت في الموسيقى العربية. صار قطبا من اقطابها، ومن طبائع القطب ان يكون له مريدون واشياع.

وانا الان لن اقول انني واحد من محبيه وعاشقيه فقط، لدى موسيقى شيخ الوقت. ودوما في التاريخ قطب الوقت لا ينتشر منموه وتعرف طريقته الا تدريجيا، وهذا ما يحدث الان مع نصير شمه «هبة الله على الارض».

نصير شمه سيكون هذه السنة من اهم نجوم مهرجاني «قرطاج» و«جرش» وهو الان يواصل البحث عن اسرار اخرى لالة العود التي منها وعبرها يرى العالم ويحياه..



الشاب خالد، والى اليسار مع زوجته

المغني الجزائري «الشاب خالد»:
أنا أحب الليل والأصدقاء وزوجتي لا تحبهما!

باريس ـ «القدس العربي»:

على مدى اعوام وجيزة تمكن المغني الجزائري المعروف الشاب خالد ان يحتل المكانة الاولى من بين المغنين العرب المهاجرين والفرنسيين. واغنيته الاخيرة «عائشة» التي لحنها له جان ـ جاك غولدمان، رفعته الى اعالي سلم المجد الموسيقي والغنائي.. انه يلقب بـ«ملك الراي» في هذا الحوار تحدث لنا عن رأيه بالاحداث الملتهبة في بلده الجزائر والاصوليين الاسلاميين المتطرفين وعن حياته الخاصة مع زوجته والتناقض الموجود بين حياة الفنان وحياة الانضباط الزوجية:

■ اغنيتك الاخيرة «عائشة» كرست كأفضل اغنية لهذه السنة كيف استقبلت هذا النجاح؟

■ اذا ما كانت تتوفر لي ذهنية كبيرة لحزت على ذلك منذ زمن طويل. ما يهمني هو ما اقدمه للناس. وانني اذ اقدم نجاح اغنية «عائشة» انما اقدمه الى بلدي الجزائر. متأملا ان يعود بسرعة الى جو السلام والوئام والاخوة بين عموم الجزائريين.

■ على ملصق البرنامج الغنائي نلاحظ بان خالد مشارك مع غولدمان.. ذلك يشكل صدمة ثقافية. متى التقيتما للمرة الاولى؟

التقينا للمرة الاولى في البرنامج التلفزيوني «مراسل خاص» اثناء شتاء عام 1994. في لحظة توقيع اتفاقية السلام بين عرفات ورابين. وقد فكرت ادارة القناة التلفزيونية الثانية ان تجمع بين غولدمان اليهودي القادم من اوروبا الوسطى وانا المغني العربي. فقد اخترت اغنية «انا امنحك» واختار هو من جانبه اغنية «غابا».

■ كيف ولد هذا التعاون بينكما؟

■ ان مدير اعمالي هو الذي اوحى بهذه الفكرة. وانا قلت ولم لا؟ في البدء اندهش الملحن جان ـ جاك غولدمان وقال لي انني لا اكتب العربية. ضحكت من تلك الفكرة ومن بعد ذلك وجد الفكرة مغرية.

■ بدأت التمثيل السينمائي في فيلم للمخرج الجزائري محمود زاموري. هل ان الدور الذي تمثله علاقة بصورتك كمغن؟

■ اردنا ان نصور فيلما يعطي الامل الى الشباب العربي المهاجر واردنا ان نوضح له بان الجنوح الى الجريمة والانحطاط ليس قدريا، وهناك طرق اخرى للخروج من هذا التأزم الاجتماعي. فقد مثلت دور مهاجر عربي يقوم بتأسيس فرقة موسيقية ثم يجد نفسه وسط ضغوطات بعض العناصر الاصولية المتطرفة التي تريد الالتفاف عليه وضمه اليها.

■ هل تعتقد بان هذا الفيلم سيعرض في الجزائر؟

■ آمل ذلك، لان هذا الفيلم يعطي صورة ايجابية عن الشباب لانه يقوم ضد الحقد والكراهية.

■ بلدك يخوض حاليا حربا اهلية كيف تحدد نفسك ووضعك وسط هذه التناقضات؟

■ في الانتخابات الرئاسية الاخيرة قدمت صوتي الانتخابي الى الرئيس الامين زروال آملا بان ذلك سيساهم في ايقاف المجازر التي تدخل الرعب في قلب كل انسان حضاري. واجد من الرعب ان يتحول الاطفال الى ضحايا الانفجارات. وانني شديد الحساسية وخصوصا ان ابنتي الان طريحة فراش المرض. في هذه الاحوال، بامكان الاب ان يقدر ثمن الحياة بالنسبة له وللاخرين.

■ وما الذي حصل لها بالتحديد؟

■ انها ولدت في تموز (يوليو) وبعد فترة وجيزة اجريت لها عملية في القلب احيانا اود الا اتذكر ذلك.

■ كثير من الناس يخلطون بين عنوان البوم الاخير مع اسم ابنتك سارة.

■ ليس ثمة علاقة بين الاثنين. فكلمة Sahra باللغة العربية تعني الصحراء بينما سارة اسم من الاسماء المقدسة.

■ منذ متى لم تزر بلدك الجزائر؟

■ منذ عام 1990 فقد استلمت رسائل تهديد بالموت من قبل العناصر الاصولية المتطرفة.

■ هل ثمة مخاطر على حياتك في فرنسا؟

■ بالتأكيد.. لدي حراس على الدوام دعني اقول لك شيئا واحدا: انني رجل مؤمن والاسلام يعيش في اعماق قلبي، ولكن عندما ارى ما يحدث في الجزائر اشعر بالرعب بالنسبة لي ان الاصوليين الاسلاميين المتطرفين ليسوا بمسلمين حقيقيين بل هم برابرة ومتوحشون.

■ كيف تعمل من اجل اللقاء باصدقائك في الجزائر؟

■ لقد تبنيت تونس وهي بالنسبة لي بلدي الثاني فيها اشعر بانني في بلدي. وتونس تسمح للاصدقاء الذين يرغبون اللقاء بي بالمرور لتونس دون اية مشاكل على النقيض من فرنسا او المغرب. اضافة الى ذلك فان الرئيس التونسي قلدني وسام الاستحقاق الثقافي.

■ لقد صرحت ذات مرة قائلا: «انني تزوجت بسرعة ولم اتصرف جيدا بذلك؟ كيف هي حاليا علاقتك الزوجية؟

■ اتأمل بان الامور تأخذ طريقها الى التحسن، ولكنها تسوء في الوقت الحاضر وزوجتي سميرة كان عمرها 21 عاما عندما تزوجتها تعرفنا في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1994. وتزوجنا بعد مرور ثلاثة اشهر على علاقتنا وبعد ذلك ادركت بان ثمة فارقا بيننا انني رجل احب حياة الليل والبارات والاصدقاء. انني رجل احتفالي وهي ليست كذلك.

■ يقال بأنك رجل متوهج.

■ لا احب لعبة الاموال لكني احب اقتناء المجوهرات. انني مسرف للغاية وزوجتي ليست متفقة معي على الدوام.

■ هل لديها اسباب للغيرة؟

■ لا اعتقد بذلك لانني رجل مخلص. ولكني رجل لي استقلاليتي ولا احب ان يأتي احد ويوجه حياتي.

نصير شمه

سنية مبارك (القدس العربي)

نظرة نادرة الى اعماق التيبيت:
المدينة المقدسة بؤرة للدعارة والمخدرات!

لابرانغ، التيبيت ـ من عطيليو غاونيو:

دير لابرانغ في مقاطعة امدو هو احد اخر الاديرة في التيبيت الذي يسمح للرهبان الشباب بدراسة اسرار الطب التيبيتي القديم. وجاءت اليه اخيرا امرأة في الاربعين من عمرها لكي تعالج من مشاكل في القلب.

وقام كل طالب في الدير بمعالجة الامرأة وكأنها والدته، وعلاجهم لها تم بعاطفة وحنان بيين ان مدى البون الشاسع بين دير لابرانغ والمدارس الطبية في اماكن اخرى، التدريب في دير لابرانغ يشدد على اهمية الايثار ونكران الذات ومساعدة الجار وان الشفاء الروحاني ضروري للمعالجة الجسدية. وعلى الطبيب الراهب البوذي ان يدرك دائما ان مسؤوليته ليست معالجة الحالة الصحية الجسدية لشعبه وانما صحة حالتهم الروحية.

والطلاب في الدير الذين يرتدون زيا احمر داكنا يجتمعون يوميا في صفوف واسعة جدرانها مغطاة بتصميمات ورسومات مقدسة زاهية الالوان تشبه الرسوم الموجودة في الكتب الطبية، ويصور بعضها حيوانات واسماكا، وهي الادوات التي يستخدمها الجراح والتي لم تتغير منذ الف سنة، اضافة الى النباتات الطبية. احد الجدران مغطى برسم شجرة الحياة وعلى فروعها واغصانها اسماء مكتوبة باللغة التيبيتية.

الجو المسالم الذي يرافق هذا البحث عن التعليم العالي في الدير يتعارض مع الواقع خارج اسواره، فالتيبيت خاضعة منذ العام 1950 للحكم الصيني، ومنذ ذلك الوقت وسكانها يكافحون للحفاظ على هويتهم.

ان جولة في شوارع العاصمة لهاسا دليل كاف على ان سكان التيبيت اصبحوا الان اقلية في بلادهم، منهم من هرب ومن رحل ومن قتل. وتدفق المهاجرون الصينيون على التيبيت افواجا، واليوم يفوق عدد الصينيين على عدد التيبيين الاصليين بنسبة اثنين الى واحد، وتشير بعض التقديرات الى ان النسبة اعلى من ذلك وتصل الى خمسة مقابل تيبيتي واحد.

الاثار في لهاسا تنكر الزائر بان الثقافة التيبيتية باسرها على حافة الانقراض، ولهاسا اليوم لا تشبه اطلاقا المدينة العتيقة التي كانت تعج نشاطا الى ان وصلت الدبابات الصينية في 1959 لسحق انتفاضة مسلحة قام بها التيبيتيون الاصليون.

قصر بوتالا تعرض للنهب واصبح اليوم خاويا كليا والحي القديم على سفح «الجبل الاحمر» دمر باكمله وشيدت محله مبان رمادية اللون وهي نموذج للفن المعماري الاشتراكي. وفي نوربوليكا القصر الصيفي السابق للدالاي لاما تم تدمير كل شيء وما تبقى منه قطعة ارض خاوية تتراكم فيها رؤوس مقطوعة لاصنام وبقايا لاثار دينية مشوهة وجدران ممزقة واحجار مكسورة.

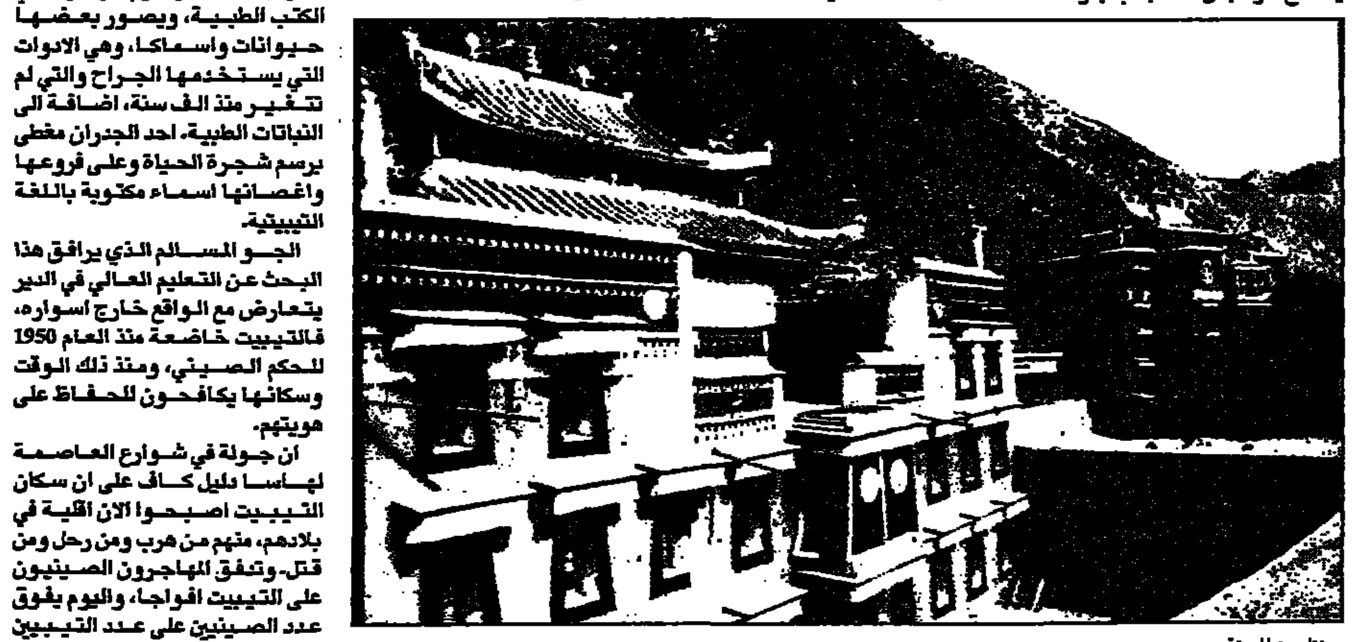
معبد جانتين الكبير وهو جامعة بوذية مشهورة كان يستوعب لثلاثة الاف راهب، تم نسفه بالديناميت، ويقدر ان في نهاية الثورة الثقافية الصينية (1966 ـ 1976) التي حاولت التعجيل بدمج التيبيت في الصين، تم نسف ما لا يقل عن 400 معبد ودير او تم تدميرها، ولم يبق الا 13 ديرا وحتى هذه لم تسلم من النهب والسلب.

ان مثل هذا التدمير والتخريب كان لا بد من ان يقوض البنية الاجتماعية لشعب تقليدي متدين يعد جزءا لا يتجزء من حياة الفرد اليومية، واصبح الجيل الجديد عرضة للضياع والمخاطر.

وباسم التقدم والاشتراكية جلب المهاجرون الصينيون معهم الات للترفيه في مركز لهاسا لجذب الشباب الفقراء وجعلهم مدمنين على القمار وتحولت الدكاكين القديمة الى بارات صاخبة تقدم للشروبات الروحية الرخيصة المستوردة من الصين. لهاسا التي تعني باللغة التيبيتية «مدينة الله» اصبحت وجهة مفضلة للسياح الصينيين، وبؤرة لتجار المخدرات وحلقات الدعارة.

ولم يتوقف هدف الصين في القضاء على الدين في التيبيت منذ الايام الاولى للاحتلال، في العام 1954 ذهب الدالاي لاما الشاب الى بكين لمتابعة المفاوضات مع الصينيين على امل التوصل الى حل وسط بين الصين والتيبيت، وهناك اجتمع مرات عدة مع ماوتسي تونغ.

ويتذكر الدالاي لاما الموجود حاليا في المنفى في دارمسالا في شمال الهند، هذه الاجتماعات، وقال في مقابلة اجريت معه اخيرا انه كان يتوقع في البداية ان يقبل ماو قدرا من الحكم الذاتي للتيبيت، ولكن خلال اجتماعهما الاخير قال ماو له «الدين يحول دون تطور بلادكم، انك تتمتع بعقل العالم ولذلك عليك ان تفهم ان الدين سم!».

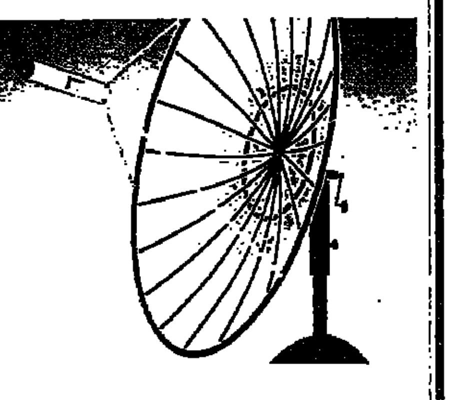


منظر من المدينة

مايكل جاكسون في متحف الشمع الباريسي

■ باريس ـ «القدس العربي»: ملك موسيقى البوب سيخلد في متحف «كريفان» الباريسي، ولهذا الغرض قام المغني الامريكي الاكثر شهرة، مايكل جاكسون بزيارة خاصة لباريس من اجل تدشين تمثاله الشمعي في المتحف المذكور. فاذا ما ظل المغني الشهير واقفا بجانب تمثاله الشمعي لمدة طويلة، فذلك لكي يشبع رغبة المصورين الذين يتعاطف معهم الا انه لم يدل باي حديث مكتفيا بالابتسام واللقاء مع الاطفال الصغار من المعجبين بفنه. وقد خرج المغني الامريكي بانطباعات حسنة من خلال مشاهدة قرينه اي تمثاله الشمعي، فقد ابدع المثال دينيس لونشان بحيث طلب منه مايكل جاكسون ان ينجز له نسخة اخرى من تمثاله. وكان لاحتفال التدشين جرى في الصباح الا انه تأخر ساعتين عن الموعد المحدد، رافقته قطعات من الشرطة الفرنسية CRS. وحال وصوله قدم له احد الصغار صورة ابنه الوليد على لوحة، مرسوما في صورة قلب احمر، تعبيرا للاعجاب، وقبل ان يغادر مايكل جاكسون في سيارة من طراز رينو سيباس (وهي سيارة كبيرة المساحة من الداخل) في طريقه الى فندقه الفخم جورج الخامس، الكائن بالقرب من جادة الشانزليزيه الشهيرة، صافح عددا من الاطفال والصغار المودعين له، وقد اخرج رأسه من سطح السيارة المفتوح لكي يحيي جمهوره المعجب، بالرغم من موجة البرد. كما اعلن عن عودته الى باريس في شهر حزيران (يونيو) المقبل ليقدم بعض اغنياته الجديدة في «بارك دي برانس» الباريسي.

مايكل جاكسون



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 النصر، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ النوة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ غرام في اسطنبول، دريد لحام وسمورة، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,30 حوار وثقافات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن للخلود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 14 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 عالم البحار.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 5,10 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 لقاء على الهواء، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 17,00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (28/14)، الصديق الشجاع (26/27)، 12,00 تونس عاصمة الثقافة (اعادة)، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,15 نشرة الصم والبكم، 14,30 وثائقي: صيد الاسماك، 15,00 المجلة المغاربية، 15,20 الرياضة المغاربية، 16,30 للاطفال: ماركو الصغير (65/58)، بينو (26/15)، الف ليلة وليلة، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة 7/7، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 21,00 منوعة: منوعة السبت (حاتم بن عمارة)، 00,00 اخر الانباء، 00,15 شريط سينمائي: ثلاثة رجال وامرأة، 2,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 البيه البواب: (بطولة احمد زكي وفؤاد المهندس وصفية العمري)، 2,45 جحيم الغيرة: (بطولة عزيزة امير وكمال الشناوي)، 4,00 ابن حميدو: (بطولة اسماعيل ياسين وهند رستم)، 6,00 كهرمانة: (بطولة هدى سلطان ويحيى شاهين)، 8,15 سري للغاية: (بطولة فاروق الفيشاوي ويسرا)، 10,00 ده مش معقول: (بطولة هالة صدقي وحاتم ذو الفقار)، 12,00 بنات في ورطة: (بطولة صلاح السعدني وجالا فهمي)، 14,00 الرجل الصعيدي: (بطولة اثار الحكيم ومحمود ياسين)، 16,00 الفيلم الرومانسي: وداعا يا غرامي: (بطولة فاتن حمامة وعماد حمدي)، 18,00 مرزوقة: (بطولة يوسي وفريد شوقي وفاروق الفيشاوي)، 20,00 ضمن اسبوع صلاح ابو سيف: السقامات: (بطولة عزت العلايلي وامينة رزق)، 22,00 السياسي: (بطولة احمد عبد العزيز وعايدة رياض).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 برنامج تفاعلوا بالخير، 15,30 برنامج الفاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 الفرد غنائية، 23,30 برنامج تفاعلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الاخر، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

تصفيات اسيا. المجموعة 7

الكويت قطعت ثلثي الطريق للدور الثاني

■ الكويت ـ اف ب: كان ملعب «الصداقة والسلام» بنادي كاظمة في الكويت «بردا وسلاما» على منتخب الكويت الذي فاز على نظيره اللبناني 2 ـ صفر الخميس ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية السابعة قاطعا ثلثي المسافة الى الدور الثاني.

وسجل جاسم الهويدي (38) وفواز بخيت (73) الهدفين.

وتتصدر الكويت برصيد 6 نقاط من مباراتين مقابل نقطة لكل من سنغافورة ولبنان.

ويكفي الكويت الفوز على سنغافورة في الكويت في 5 حزيران (يونيو) المقبل لتبلغ الدور الثاني، فاذا فعلت فان مباراتها الاخيرة مع لبنان في 22 حزيران (يوليو) في بيروت ستكون شكلية. وقبل ذلك ستلعب سنغافورة على ارضها ضد لبنان في 24 الحالي.

واستحق المنتخب الكويتي الفوز والنقاط الثلاث لانه كان الافضل طوال الدقائق التسعين، وقد افلت منه فوز كبير لرعونة اخطر مهاجميه بشار عبد الله (19 عاما) من جهة وتألق الحارس اللبناني علي فقيه في الذود عن مرماه من جهة اخرى.

اما المنتخب اللبناني فحاول الخروج بنقطة تساعده في لقاء العودة لكن مضيفه كان الاعلى كعبا في كل شيء، وحتى ركلة الجزاء التي احتسبت للبنانيين وكانت ستهديهم نقطة واحدة، لم يعرفوا كيف يترجمونها الى هدف.

واكمل المنتخبان المباراة منذ الدقيقة العاشرة بـ 10 لاعبين بعدما طرد الحكم الياباني علي بو جسيم قلبي الدفاع اللبناني كيفورك والكويتي يوسف الدوخي بسبب الخشونة.

وتسلم الكويتيون المبادرة منذ الدقيقة الاولى، وشنوا هجمات مكثفة كادت تسفر هدفا عندما راوغ بشار الصقر كوركين ولعب كرة عرضية الى الهويدي فسددها برأسه وحولها الحارس فقيه الى ركنية (7).

ثم مرر بشار كرة الى هاني الصقر صاحب الهدف في مرمى سنغافورة فسددها من خارج المنطقة نحو الزاوية اليمنى لفقيه الذي حولها الى ركنية ثانية (10).

وسدد بشار كرة قوية ارتدت من فقيه الى جاسم الهويدي فاطاحها الى جانب القائم الايسر البعيد (13).

وفي الدقيقة 31، كانت «معمعة» ادت الى ايقاف المباراة نحو 7 دقائق، اذ صوب الصقر كرة تخطت فقيه ثم ارتدت اليه هو نفسه من اسفل القائم واصيب بعدما اصطدم به الهويدي المندفع فحصل اشتباك انهاه بو جسيم بطرد كيفورك والدوخي معا مع انذار للهويدي، فترك كوركين مكانه في الظهير الايمن وصار قلبا للدفاع وهذا ما فعله لاعب الوسط عصام سكين.

وبعدما استؤنف اللعب مباشرة، اثمرت الهجمات الزرقاء هدفا عندما لعب بشار كرة عرضية الى الهويدي داخل المنطقة فسددها قوية وارتدت من فقيه الى الهويدي نفسه فاودعها داخل المرمى.

وخاشن اللبناني وائل نزهة الكويتي الصقر اثر تمريرة من المتألق عبد الله (41) داخل المنطقة بيد ان بو جسيم امر بمتابعة اللعبة في الوقت الذي طالب الكويتيون بركلة جزاء.

ثم سنحت اول فرصة خطيرة للبنانيين من هجمة منظمة عندما مرر المدافع ابراهيم حصني الكرة داخل المنطقة فسددها جمال طه وارتدت من الحارس فلاح الديشة الى وارطان الذي اطاحها بين يديه (44).

وحل بابكين وعبد الفتاح شهاب محل شادي كرنيب ونزهة (50)، وصنع عبد الله ويران نجم الكويت والمباراة فرصة لبشار الذي انفرد وسدد في فقيه (51) قبل ان يشق طريقه طوليا بعد 4 دقائق ويمرر الكرة الى الهويدي الذي سدد وارتدت من فقيه الى ويران فسددها فوق العارضة.

وحرم القائم اللبناني الايسر بشار هدفا اثر تمريرة من بدر حجي (56)، ولعب حجي ركلة ركنية سددها اسامة حسين وردها فقيه (57).

حتى ركلة الجزاء

وانفرجت اسارير اللبنانيين بعد طول معاناة ووسط السيطرة الكويتية، فقد لعب وارطان الكرة الى بابكين فاعادها اليه داخل المنطقة لكن بدر حجي خاشنه من الخلف فاحتسب بو جسيم ركلة جزاء (68). بيد ان موسى حجيج سدد في اسفل القائم الايمن.

ودفع اللبنانيون ثمن الخطأ هدفا ازرق ثانيا (73) عندما رفع حجي الكرة من ركلة حرة الى داخل المنطقة فسددها فواز بخيت برأسه في الزاوية اليمنى لمرمى فقيه.

وحل محمد مسلماني محل رائد ابو النصر المصاب، وسدد بشار بين يدي فقيه (80)، وحول الديشة كرة قوسية لوارطان الى ركنية (89) واخرى رأسية لحجيج الى ركنية ايضا (90)، ولعب الفنان ويران كرة من خلف الدفاع لعادل يوسف بديل حجي فصدها فقيه في الوقت المناسب قبل ان يحرم القائم الايمن حمد الصالح هدفا محققا بكرة خلفية اثر ركنية لويران (90).

ـ مثل الكويت: الديشة ـ جمال مبارك واسامة حسين ويوسف الدوخي وعصام سكين وهاني الصقر (محمد بنيان) وعبدالله ويران وبدر حجي (عادل يوسف) وفواز بخيت وبشار عبد الله وجاسم الهويدي (حمد الصالح).

ـ مثل لبنان: فقيه ـ كوركين وابراهيم حصني وكيفورك ورياض قبيسي وجمال طه وابو النصر (محمد مسلماني) وموسى حجيج وشادي كرنيب (بابكين) ووائل نزهة (عبد الفتاح شهاب) ووارطان.

بطولة انكلترا

تعادل مانشستر يونايتد ونيوكاسل ووضع ميدلزبره يسوء



كابتن مانشستر يونايتيد ايريك كانتونا «الى اليمين» يتفرد بالكرة بينما يحاول كيث جيليسبي لاعب نيوكاسل منافسته عليها (رويتر)

■ لندن ـ اف ب: تعادل مانشستر يونايتد الذي توج بطلا للدوري الانكليزي في كرة القدم الثلاثاء الماضي مع نيوكاسل صفر ـ صفر في مباراة مؤجلة.

ورفع البطل الذي سيلعب مباراته الـ 38 الاخيرة الاحد ضد ضيفه وست هام رصيده الى 72 نقطة وصار نيوكاسل ثالثا برصيد 65 نقطة بفارق الاهداف امام ارسنال ونقطتين خلف ليفربول الثاني.

يذكر انه بموجب النظام الجديد لدوري ابطال الاندية الاوروبية، فان ثاني الدوري سيشارك في هذه المسابقة الموسم المقبل مع مانشستر يونايتد. لذا فان لقاءات الاحد بين شيفيلد وتزداي وليفربول، ونيوكاسل ونوتنغهام، وديربي كاونتي وارسنال ستكون حاسمة من هذه الزاوية.

وفي مباراة اخرى مؤجلة تعادل بلاكبيرن الثالث عشر (42 نقطة) مع ميدلزبره الثامن عشر (38 نقطة) من دون اهداف. وخدمت هذه النتيجة وست هام الرابع عشر (42 نقطة) وايفرتون الخامس عشر (42 نقطة ايضا) وكذلك بلاكبيرن لكنها لم تخدم ميدلزبره الذي سيلعب المباراة النهائية للكأس ضد تشلسي.

وحتى لو فاز ميدلزبره في مباراته الاخيرة على ليدز، فانه سيهبط الى الدرجة الاولى في حال تعادل ساوثهمبتون مع استون فيلا، وفي حال فوز سندرلاند على ويمبلدون.

كذلك يلعب توتنهام مع كوفنتري، وايفرتون مع تشلسي، وبلاكبيرن مع ليستر.

ترتيب الفرق قبل ختام المسابقة بمرحلة واحدة:

1 ـ مانشستر يونايتد 72 نقطة، 2 ـ ليفربول 67 نقطة، 3 ـ نيوكاسل 65 نقطة، 4 ـ ارسنال 65 نقطة، 5 ـ استون فيلا 58 نقطة، 6 ـ تشلسي 56 نقطة، 7 ـ شيفيلد ونزداي 56 نقطة، 8 ـ ويمبلدون 53 نقطة، 9 ـ توتنهام 46 نقطة، 10 ـ دربي 46 نقطة، 11 ـ ليدز 45 نقطة، 12 ـ ليستر 44 نقطة، 13 ـ بلاكبيرن 42 نقطة، 14 ـ وست هام 42 نقطة، 15 ـ ايفرتون 42 نقطة، 16 ـ ساوثمبتون 41 نقطة، 17 ـ سندرلاند 40 نقطة، 18 ـ ميدلزبره 38 نقطة، 19 ـ كوفنتري 38 نقطة، 20 ـ نوتنغهام 34 نقطة.

فريق من الدرجة الثالثة يقصي العين بكأس الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: اقصى فريق الدرجة الثالثة حتا فريق العين من مسابقة كأس رئيس دولة الامارات لكرة القدم بفوزه 2/1 في دور الـ 16 على استاد نادي الشباب.

وتقدم العين الذي لعب بكامل نجومه بهدف سجله سيف سلطان في الدقيقة الخامسة من كرة صاروخية في الزاوية اليمنى، فتوقع الجميع فوزا سهلا للفريق البنفسجي الذي تركه مدربه البرازيلي لوري ساندري وصار مدربا للمنتخب وحل محله المصري يسري عبد الغني.

وظن الجميع ان حتا سيلقى هزيمة ساحقة، ثم خرج صاحب الهدف سيف سلطان وحل محله خليفة العويض الذي عاد بعد غيبة غير مكتمل اللياقة.

وصمد لاعبو حتا وكسروا الحاجز النفسي عندما وجدوا انفسهم يهاجمون ومنافسهم الكبير غير مبال ومطمئن لفوزه، الى ان ادرك سالم ربيع هدف التعادل من كرة ارسلها عرضية احمد خميس لم يحسن الدفاع تشتيتها فسقطت امامه وسددها في المرمى في الدقيقة 33. وبعد 3 دقائق احرز سالم عامر الهدف الثاني الترجيحي برأسه.

وعلى ملعب القطارة، نجح النصر في تخطي الجزيرة الصاعد الى الاولى حديثا بهدفين سجلهما منصور جميل من ركلة جزاء (12) وعيسى عبيد من ضربة رأسية (35). وشارك نجم المنتخب محمد علي في آخر 10 دقائق لاول مرة بعد غيبة طويلة بداعي الاصابة.

وفاز اتحاد كلباء على الذيد 5/1. وتقدم الخاسر بهدفه في الدقيقة الرابعة ليعادل عادل محمد لكلباء في الدقيقة 37 ثم سجل عبدالكريم حسن (49) وعادل محمد (58) وعيسى محمد (73) وعادل محمد (90).

البطولات المحلية الاوروبية

اليوم: قمة بين برشلونة وريال مدريد

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: مع ان 8 نقاط تفصل بين ريال مدريد وبرشلونة في صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم فان لقاءاتهما تبقى بطولة قائمة بذاتها. ولن تكون المباراة الجديدة مساء اليوم السبت على ملعب نوكامب في عاصمة كاتالونيا امام 120 الف متفرج ضمن المرحلة السابعة والثلاثين، اي قبل اختتام الموسم بست مراحل، استثناء.

ويزيد من اهمية اللقاء ان برشلونة يريد ان يثأر لخسارته صفر/2 ذهابا على ملعب سانتياغو برنابو في مدريد في 7 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بغض النظر عن نجاحه في اطاحته خصمه الكبير في الدور ربع النهائي لكأس اسبانيا.

الى ذلك فان انصار برشلونة يريدون الاطمئنان على وجوده في «الفورمة» قبل 4 ايام من مواجهته باريس سان جرمان الفرنسي في نهائي كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس الاربعاء المقبل على ملعب كويب في مدينة روتردام الهولندية.

ولم يفز ريال مدريد في ملعب نوكامب منذ 13 عاما.

وضمن التصريحات المتدرجة في الحرب الكلامية بين الناديين، اللذين يملكان كما من النجوم الاجانب والمحليين اكثر من اي ناد اخر في العالم، قال مهاجم البرازيل وبرشلونة رونالدو الذي سجل 31 هدفا في الدوري حتى الان «آمل كثيرا في الفوز بالمباراة حتى يتقلص الفارق الى 5 نقاط ولنحتفظ بفرصتنا في انتزاع اللقب».

من جانبه فان هداف كرواتيا وريال مدريد دافور سوكر (21 هدفا) وعد انصار النادي «بالاحتفال في ساحة سيبيليس» المقر الدائم لتجمع مشجعي قطب العاصمة.

والقاسم المشترك بين المدربين الانكليزي بوبي روبسون (برشلونة) والايطالي فابيو كابيللو ان كلا منهما يتنبأ بفوز فريقه 2/صفر.

ويلعب السبت ايضا بلد الوليد مع اكستريمادورا، والاحد لورغرونيس مع بيتيس، وريال سوسييداد مع راسينغ سانتاندر، وسرقسطة مع اسبانيول، وتينيريفي مع اوفييدو، واشبيلية مع هيركوليس اليكانتي، واتلتيكو مدريد مع اتلتيك بلباو، وسبورتنغ خيخون مع سلتا فيغو، وكومبوستيلا مع رايو فاليكانو، والاثنين فالنسيا مع ديبورتيفو كورونا.

ايطاليا: في المرحلة الثلاثين، يلعب يوفنتوس المتصدر بفارق 4 نقاط مباراة سهلة ضد مضيفه فيرونا صاحب المركز قبل الاخير غدا الاحد. في حين ينتظر بارما الثاني على اللائحة اختبار اصعب نسبيا ضد ضيفه فيتشنزا السابع على اللائحة وطرف الدور النهائي من مسابقة الكأس.

يذكر ان يوفنتوس سيواجه بارما في 18 ايار (مايو) الحالي.

كذلك يلعب سمبدوريا الرابع مع انتر ميلان الثالث في اكثر المباريات تكافؤا، ولاتسيو مع بيروجيا، وفيورنتينا مع اودينيزي، وبولونيا مع كالياري، وميلان مع ريجيانا، ونابولي مع روما، وبياتشينزا مع اتالانتا.

المانيا: في المرحلة الحادية والثلاثين، ينتظر ان يضيف كل من بايرن ميونيخ المتصدر بفارق 3 نقاط ومنافسه المباشر باير ليفركوزن 3 نقاط الى رصيده عندما يواجهان فرايبورغ وهامبورغ السبت والاحد على التوالي.

ويلعب دويسبورغ مع هانزا روستوك، وفيردر بريمن مع كولن، وكارلسروه مع بوروسيا دورتموند، وسانت باولي مع مونشنغلادباخ، وبوخوم مع شتوتغارت، وارمينيا بيليفيلد مع تي اس في ميونيخ، وشالكه مع فورتونا دوسلدورف.

فرنسا: تقام مساء السبت على ملعب بارك دي برانس المباراة النهائية لكأس فرنسا التاسعة والسبعين بين فريقي غانغان الثاني عشر في بطولة الدوري ونيس الذي تأكد هبوطه الى الدرجة الثانية.

وسبق لنيس ان احرز اللقب مرتين لكن ذلك كان عامي 1952 و1954 في حين تخلو جعبة غانغان من اي لقب منذ تأسيسه قبل 85 عاما.

رودا يفوز لأول مرة بتاريخه بكأس هولندا

بايرن ميونيخ مع فرايبورغ في الدوري الالماني اليوم

■ بون ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع سبع مباريات في الدوري الالماني لكرة القدم منها مباراة بايرن ميونيخ الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 63 نقطة اليوم السبت مع فرايبورغ بالمركز 18 والاخير برصيد 21 نقطة.

ويجب ان يفوز بايرن في مباراته مع فريق مقدر عليه الهبوط الى دوري الدرجة الثانية في الموسم المقبل. غير ان بايرن واجه مصاعب في الماضي امام فرق اضعف منه.

وقد يثير اي شيء خلاف الفوز المزيد من الخلافات داخل صفوف بايرن.

ويلعب اليوم ايضا كارلسروهه بالمركز السابع ورصيده 41 نقطة مع بروسيا دورتموند بالمركز الرابع ورصيده 56 نقطة ويلعب سانت بولي بالمركز 17 ورصيده 27 نقطة مع بروسيا مونشنغلادباخ بالمركز 13 ورصيده 36 نقطة.

ويوخوم بالمركز الخامس برصيد 47 نقطة مع شتوتغارت بالمركز الثالث برصيد 58 نقطة وارمينيا بيلفيلت بالمركز الثامن ورصيد 40 نقطة مع 1860 ميونيخ بالمركز السادس ورصيد 43 نقطة وشالكه بالمركز التاسع ورصيد 40 نقطة مع فورتونا بالمركز 16 ورصيد 29 نقطة.

ويلعب غدا باير ليفركوزن بالمركز الثاني ورصيد 60 نقطة مع هامبورغ بالمركز 12 ورصيد 37 نقطة، وربما تكون هذه المباراة من اهم مباريات الموسم بالنسبة لفريق ليفركوزن.

وان فاز ليفركوزن مع عدم فوز بايرن فقد تصبح امامه فرصة للفوز باول بطولة دوري على الاطلاق.

وفي روتردام فاز نادي رودا لاول مرة في تاريخه بكأس هولندا لكرة القدم بعد ان هزم هيرينفين 4 /2 في نهائي البطولة.

وبدأ رودا الذي نافس على البطولة ثلاث مرات المباراة مهاجما ليتقدم بهدف احرزه غيرالد سيبون في الدقيقة الخامسة.

ويحل سيبون محل باتريك كليوفيرت بنادي اياكس في الموسم المقبل.

وتعادل ايجور كورنييف الذي ينتقل الى فينوورد للموسم المقبل في الدقيقة 12 ثم تقدم رودا مرة اخرى في الدقيقة 16 بهدف احرزه جيري سيندن لينتهي الشوط الاول 2 /1.

وسجل ايريك فان دولير لاعب رودا الهدف الثالث في الدقيقة 49 واتبعه زميله مارتن شوبس بالرابع في الدقيقة 59 ليحرز جيفري تالان لاعب هيرينفين الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 83.

وحضر المباراة 50 الف متفرج.

كأس السعودية

الطائي يهزم الاهلي 1 ـ صفر ويصل الى النهائي

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز الطائي على الاهلي 1/صفر وبلغ المباراة النهائية من مسابقة كأس ولي العهد السعودية في كرة القدم.

وخطف يحيى جاكو الهدف في الدقيقة 13 بضربة من رأسه اثر تمريرة من فواز القبلان، وتألق حارس المرمى الدولي محمد الدعيع الذي حافظ على نظافة شباكه امام محاولات خالد مسعد وابراهيم سويد وخالد قهوجي ثم طلال المشعل وهو الذي كان ايضا نجم المباراة التي فاز فيها فريقه على الشباب بركلات الترجيح في الدور ربع النهائي.

وقدم الطائي الذي ركز 5 مدافعين في الدفاع و3 في الوسط و2 في الهجوم عرضا واقعيا، فاحتوى هجمات الاهلي البطيئة ورد هو نفسه بهجمات لم تخل من خطورة امام مرمى الغامدي وسط دفاع لهلاوي مرتبك تسبب في 9 ركنيات.

وسجل قهوجي هدفا للاهلي في الدقيقة 18 اثر عرضية من مسعد لكن الحكم عبد الرحمن الزيد الغاه لأنه هيأ الكرة بيده.

فوز العربي بكأس ولي عهد قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: احرز العربي كأس ولي عهد قطر في كرة القدم بفوزه على الريان حامل اللقب في للوسمين الماضيين بركلات الترجيح (الوقتان الاصلي والاضافي صفر/صفر) 3/4 في المباراة النهائية على استاد حمد بن خليفة بالنادي الاهلي امام 14 الف متفرج.

وكان العربي توج بطلا للدوري امام الريان ايضا. وسجل للعربي من ركلات الترجيح مبارك مصطفى وعبد الله حسن ويوسف شيبو وعادل الملا واهدر عبد العزيز سالم، وللريان محمد سالم العنزي ومحمد بخيت ومحمد شداد واهدر احمد المصباحي واحمد مبارك آل شافي.

قاد المباراة الحكم حسن جوهر، واختير يوسف بخيت (العربي) افضل لاعب في المباراة والغاني بلادي كوما (الريان) افضل لاعب في المسابقة وعادل خميس (الاتحاد) افضل لاعب قطري فيها.

ثلاث نقاط اضافية لكل من النجم والترجي في بطولة تونس

■ تونس ـ ا ف ب: اضاف كل من النجم الساحلي المتصدر والترجي تونس الثاني ثلاث نقاط الى رصيده في اطار الدوري التونسي لكرة القدم فبقيت 4 نقاط تفصل بينهما.

وفي مباراتين مؤجلتين من المرحلة الثالثة والعشرين، فاز النجم على الترجي جرزيس بهدفين لسمير روان (6 و54) مقابل هدف واحد للطفي جاب الله (56 من ركلة جزاء)، وفاز الترجي تونس على الملعب التونسي بهدفين لعيادي الحمروني (31 و69 من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد لماهر الكنزاري (65).

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ النجم الساحلي 58 نقطة
2 ـ الترجي تونس 54
3 ـ الصفاقسي 41
4 ـ البنزرتي 36
5 ـ الاولمبي الباجي 34

نابولي يتقدم على فيتشنزا ذهابا بنهائي كأس ايطاليا

■ نابولي (ايطاليا) ـ اف ب: تقدم نابولي على فيتشنزا 1 ـ صفر في ذهاب الدور النهائي من مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم على ملعب فووريغروتا امام 70 الف متفرج.

وسيطر نابولي على معظم مجريات الشوط الاول، وتوج سيطرته بهدف سجله فابيو بيكيا (23 عاما) في الدقيقة 21 اثر تسديدة مقصية بالقرب من منطقة الجزاء. ولم يحافظ نابولي على ايقاعه في الشوط الثاني، الامر الذي سهل من مهمة فيتشنزا الذي سيطر بدوره وكاد جيوفاني كورناكيني يسجل له هدف التعادل لكن كرته لامست القائم الايمن لمرمى الحارس جوزيبي تاليالاتيلا في طريقها الى خارج الملعب.

وتقام مباراة الاياب في 29 ايار (مايو) الحالي.

وسبق لنابولي ان احرز الكأس اربع مرات اخرها عام 1987 في حين لم يذق فيتشنزا طعمها منذ تأسس قبل 95 عاما.

وفي مدريد سيلعب مدافع هولندا الدولي ميكايل رايتسيغر ومهاجم فرنسا الدولي كريستوف دوغاري (ميلان الايطالي حاليا) مع برشلونة الاسباني اعتبارا من الموسم المقبل.

وذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية الرياضية الجمعة ان النادي الاسباني سيدفع 36ر1 مليار بيزيتا (نحو 10 ملايين دولار) لقاء انتقال اللاعبين بموجب اتفاق بين المسؤولين في الناديين الاثنين الماضي في مدينة برشلونة.

واضافت الصحيفة ان لاعب الوسط البرتغالي لويس فيغو الذي كان مقررا انضمامه الى ميلان الايطالي سيبقى في صفوف برشلونة.

كأس ليبرتادوريس

مفاجأة لكريستال على حساب فيليز

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: حقق سبورتينغ كريستال البيروفي مفاجأة بفوزه على مضيفه فيليز سارسفيلد الارجنتيني بهدف واحد سجله خورخي سوتو (88) على ملعب خوسيه امالفيتاني امام 20 الف متفرج في مباراة الاياب من الدور الثاني لكأس اندية امريكا الجنوبية في كرة القدم (كأس ليبرتادوريس).

وكانت مباراة الذهاب انتهت بتعادل سلبي فبلغ كريستال الدور ربع النهائي.

فوز ساحل العاج على السنغال 4 ـ 1

■ ابيدجان ـ ا ف ب: فازت ساحل العاج على السنغال 4/1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في بواكي (ساحل العاج).

سجل سيرفسه كوتان كان (19) وسيرغ دييه (38) وابراهيم فال (33، خطأ في مرمى فريقه) ويعقوبا كومارا (90) اهداف ساحل العاج، وجان لوي تافاريز (69) هدف السنغال.

كوردا خرج من الدور الثالث لبطولة كورال سبرينغز

خروج سيليش من الدور الثالث لبطولة ايطاليا للتنس

■ روما ـ رويتر: خرجت الامريكية مونيكا سيليش من الدور الثالث لبطولة ايطاليا المفتوحة لتنس السيدات.

وخرجت سيليش بعد هزيمتها امام الفرنسية ماري بيرس 7 /6 و7 /6. وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الجنوب افريقية جوانيت كروغر على السلوفاكية كارينا هبسودوفا 6 /2 و6 /4.

وتغلبت الرومانية ايرينا سبيرليا على البلجيكية دومينيك فان روس 6 /1 و6 /3.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6 /2 و6 /1.

وفازت الرومانية روكسندرا دراغومير على الكرواتية ايفا مايولي 4 /6 و6 /4 و6 /3.

وتغلبت السويسرية باتي شنايدر على الجنوب افريقية اماندا كويتزر 7 /6 و7 /5.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على البلجيكية سابين ابيلمانز 6 /3 و6 /4.

وفازت النمساوية باربارا باولوس على الايطالية فرانشيسكا لوبياني 6 /2 و6 /1.

وفي كورال سبرينغز (فلوريدا) خرج التشيكي بيتر كوردا من الدور الثالث لبطولة كورال سبرينغز للتنس البالغ مجموع جوائزها 245 الف دولار.

وخرج كوردا بعد هزيمته امام الاسترالي مارك وودفورد 1 /6 و6 /4 وانسحاب كوردا بسبب اصابته بالانفلونزا.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسترالي جيسون ستولتنبرغ على السويدي ماغنوس نورمان 6 /صفر و3 /6 و6 /4.

وفاز البلجيكي يوهان فان هيرك على الاسترالي ساندون ستول 6 /3 و4 /6 و6 /3.

وصعد الامريكي ديفيد ويت الى الدور التالي مع انسحاب الفرنسي فريدريك فونتانغ رغم تقدمه في المجموعة الاولى 6 /4 والثانية 3 /2 بسبب التواء كاحله الايسر.

وبهذه النتائج يلعب في دور الثمانية السويدي يوناس بيوركمان مع الاسباني خوان البرت فيلوكا ويلعب الاسترالي وودفورد مع البلجيكي فان هيرك والاسترالي ستولتنبرغ مع الامريكي ويت والامريكي ستيف كامبل مع الارميني سارغيس سارغسيان.

وفي هامبورغ صعد المغربي هشام الرازي الى دور الثمانية ببطولة المانيا المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وتغلب الرازي على النمساوي توماس موستر 6 /1 و6 /2.

وفي بقية مباريات الدور الثالث فاز الالماني تومي هاس على مواطنه اوليفر غروس 5 /7 و7 /5 و6 /3.

وتغلب الاسباني فيليكس مانتيا على الالماني بوريس بيكر 7 /6 و6 /2. وتغلب الاسباني البرتو بيراساتيغي على الشيلي مارسيلو ريوس 6 /4 و6 /1.

وفاز الاسباني سيرغي بروغيرا على الجنوب افريقي وين فيريرا 6 /1 و6 /3.

وفاز الروسي اندريه ميدفيديف على الاسباني جاكوبو دياس 6 /3 و6 /2.

وتغلب الاسباني البرتو كوستا على مواطنه اليكس كوريتخا 6 /4 و6 /4.

وفاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف على التشيكي سلافا دوسديل 6 /2 و6 /1.

مونيكا سيليش

بدء تحقيقات فساد بعد استقالة مدير باتحاد الكرة البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: قال ريكاردو تيكسييرا رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم انه بعد لبدء تحقيق بعد استقالة مدير بارز باتحاد كرة القدم البرازيلي وسط مزاعم فساد.

وتفجرت الفضيحة بعد ان بثت محطة تلفزيون جلوبو تسجيلا صوتيا لمحادثة تليفونية قالت انها دارت بين ايفينس منديس رئيس لجنة التحكيم بالاتحاد ورئيس نادي اتليتيكو بارانيسي.

غير ان تيكسييرا اشار الى ان تقرير محطة التلفزيون لم يشر الا الى مباراة واحدة. واشتمل التسجيل الصوتي على عرض شخص عرف على انه منديس ان يطلب الى حكم مباراة سيلعبها اتليتيكو بكاس البرازيل على ارضه مع فاسكو دا جاما تسهيل الامور لصالح اتليتيكو.

وقال «احتاج ان ترسل لي 25 الف ريل (نحو 23600 دولار).. وان سنحت لي الفرصة سأطلب الى الحكم ان يساعدكم».

ورد الرجل الذي قالت جلوبو انه ماريو سيلسو بيتراجليا رئيس النادي بانه على منديس الاتصال بسكرتيره الذي سيقوم «باللازم».

وفاز اتليتيكو في مباراة الذهاب 3 /1. وصعد الى الدور الثالث بالبطولة بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 7 /6 ليخرج فاسكو دا جاما من البطولة.

ويسعى منديس الذي استقال يوم الاربعاء بزعم انه تعرض للتهديدات لترشيح نفسه في البرلمان ويستخدم الاموال التي ترسلها اليه الاندية في حملته الانتخابية.

واقر بحصوله على اموال لكنه زعم ان ما حصل عليه كان في العلن.

وقالت محطة التلفزيون انها تلقت الشريط من مجهول.

ونفى بيتراجليا انه تحدث تليفونيا مع منديس وقال اوسكار روبرتو دي جودو الذي تولى تحكيم المباراة انه لم يحدث اي اتصال «ولا حتى هاتفيا».

وطالب رئيس نادي فاسكو دا جاما بوقف مباريات البطولة واعادة تسجيل فريقه.

وخرج اتليتيكو من دور الثمانية بعد هزيمته امام كورينثيانز.

تركيا تبحث مع العراق التزود بعشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا وزيادة حجم التجارة

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي الجمعة ان محادثاته مع وزير تركي زائر تركزت على اقامة خط انابيب استراتيجي للغاز الطبيعي بين البلدين.

وقال الوزير في بداية محادثاته مع رجائي قطان وزير الطاقة التركي ان مشروع خط انابيب الغاز الطبيعي يعد مشروعا استراتيجيا مثل مشروع خط انابيب النفط بين تركيا والعراق الذي اقيم في الثمانينات.

وينقل خط الانابيب المزدوج الذي يصل بين البلدين اغلب صادرات العراق من النفط والتي تبلغ قيمتها مليارا دولار على مدى ستة أشهر وفقا للمسموح به بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة لتستخدم حصيلتها في تمويل شراء الغذاء والدواء لشعب العراق الذي يرزح تحت وطأة عقوبات اقتصادية صارمة.

ومن المنتظر ان يبلغ طول خط انابيب الغاز 1300 كيلومتر وان يتكلف 2,5 مليار دولار. ويمكنه نقل عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا.

ولم يوضح رشيد موعد بدء العمل في اقامة المشروع الجديد.

وتفرض الامم المتحدة عقوبات اقتصادية على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990. وتحظر العقوبات الاستثمارات الاجنبية في مجال النفط في العراق.

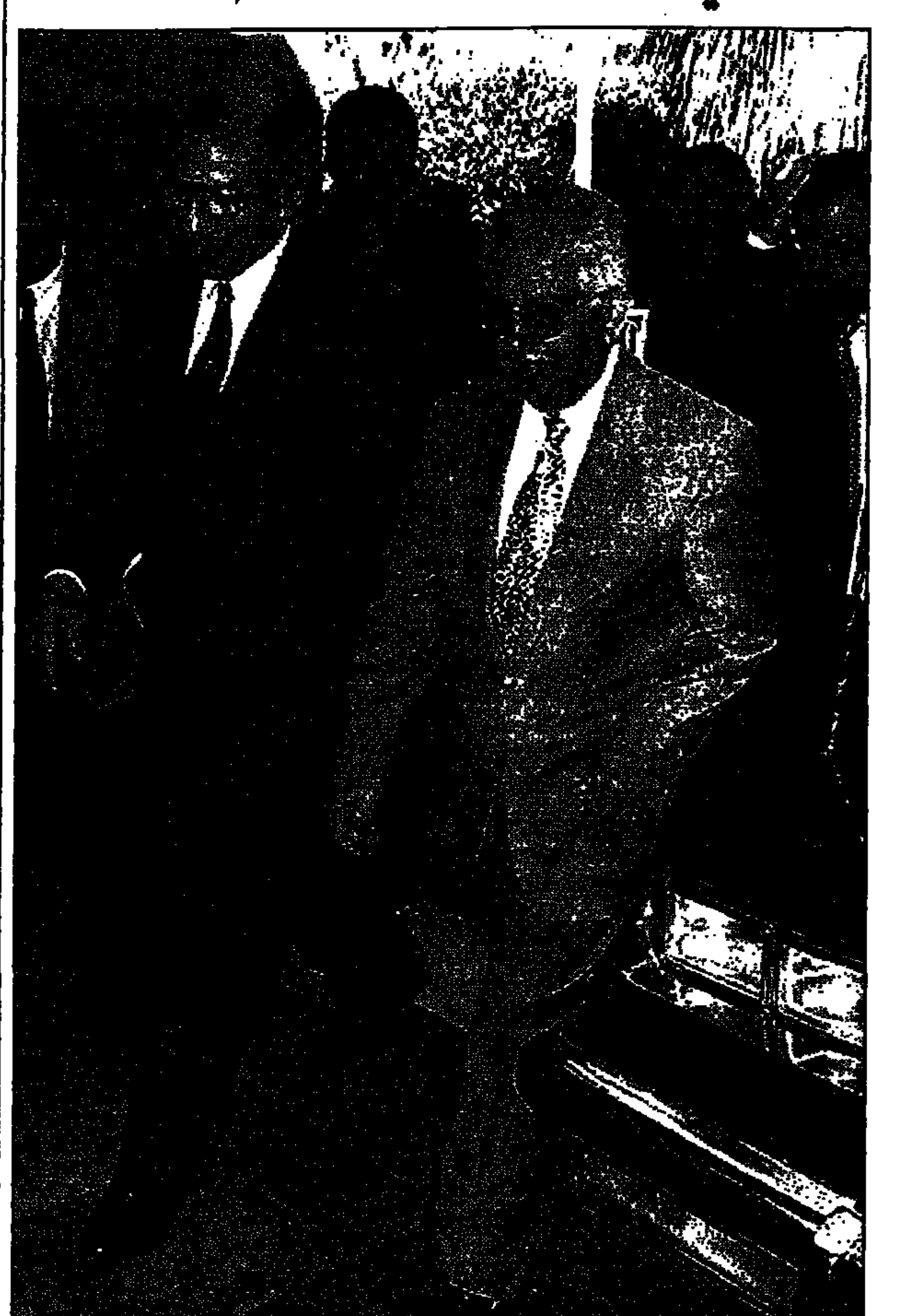
وقال الوزير العراقي انه تم ابرام اتفاقيتين تتعلقان بمشروع خط انابيب الغاز بين البلدين واحدة وقعت في اذار (مارس) عام 1996 والاخرى في اوخر عام 1995. واوضح ان المحادثات تمضي قدما بين العراق وتركيا من اجل تطوير حقل للغاز الطبيعي وحقل نفطي لم يحددهما.

وكان مسؤولون اتراك قد ذكروا ان حقل الغاز الطبيعي هو حقل الانفال الذي بدأ الانتاج في ايار (مايو) عام 1990 بمعدل 200 مليون قدم مكعب يوميا.

وقال رشيد كذلك ان شركات تركية ستتولى التنقيب عن النفط بالمشاركة مع العراق.

وفي حين حث رشيد انقرة على تعزيز التجارة مع بغداد انتقد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف تركيا بشدة لقيامها بتدريبات عسكرية مشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة في البحر المتوسط.

وقال رشيد ان العراق يرغب في تجديد علاقاته التجارية عبر الحدود مع تركيا كما كانت قبل «العدوان» ويقصد حرب الخليج عام 1991 التي شنت لطرد القوات العراقية من الكويت. واضاف ان حجم التبادل التجاري عبر الحدود كان يصل الى ما قيمته اربعة مليارات دولار سنويا.



وزير النفط العراقي عامر رشيد (يسار) لدى استقباله الجمعة وزير الطاقة التركي رجائي قطان (رويتر)

خبراء: الثقل الاقتصادي لمسيحي لبنان بالقطاع الخاص لم يتأثر رغم تعزيز دور المسلمين بالقطاع العام والتجارة والبناء

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

رغم تهميش دورهم السياسي بعد الحرب، احتفظ المسيحيون في لبنان بثقلهم الاقتصادي في القطاع الخاص رغم خسارتهم لبعض مواقعهم خصوصا في القطاع العام، بحسب خبراء اقتصاديين من مختلف الاتجاهات.

واكد الخبير الاقتصادي كمال حمدان لوكالة فرانس برس ان «المسيحيين ما زالوا يمسكون بالقطاعات الاقتصادية والمصرفية وبقطاعات الاستيراد والتأمين والسياحة والصناعة».

واضاف «ومع ذلك عليهم ان يتحسبوا لاثرياء الشيعة الذين جمعوا اموالهم في افريقيا وللسنة الذين أثار حماسهم وجود الملياردير رفيق الحريري في رئاسة الحكومة منذ العام 1992». ورأى حمدان ان «المسلمين دخلوا بقوة في ميادين العقارات والبناء والتوزيع والتجارة وباتوا يتمتعون بمواقع في الشركات المتوسطة ولهم موطىء قدم في القطاع الفندقي الذين كان سابقا حكرا على المسيحيين».

واعتبر حمدان مؤلف دراسة «المتغيرات الاقتصادية في لبنان» ان المسيحيين احتفظوا بثقلهم الاقتصادي في القطاع الخاص لكن اصبح للمسلمين بالمقابل وزنهم في القطاع العام بسبب تعزيز سلطتهم السياسية.

من جهته رأى الخبير الاقتصادي فريدي باز انه يجب عدم التقليل من اهمية دور الدولة في عملية النهوض الاقتصادي خاصة مع بدء تنفيذ خطة اعادة تأهيل وتطوير البنى التحتية التي تقدر كلفتها بـ18 مليار دولار. وقال ان «الدولة تمثل 30 بالمئة من الاقتصاد ولاستثماراتها انعكاسات كبيرة على القطاع الخاص».

ويجمع مختلف الخبراء الاقتصاديين على ان المقربين من الرئيس الحريري يمسكون حاليا «بالقرار الاقتصادي» في لبنان فيما يتركز وجود الشيعة المقربين من رئيس مجلس النواب نبيه بري في القطاع الاداري الذي ابتعد عنه المسيحيون.

كما يجب على كبار المقاولين الراغبين بالحصول على عقود مشاريع الاعمار، وغالبيتهم من المسيحيين، الحصول على موافقة مجلس الانماء والاعمار الحكومي الذي يرأسه احد المقربين من الحريري. ويستفيد من ما يقدمه صندوق المهجرين (نصف مليار دولار) بشكل رئيسي الشيعة والدروز، كما يستفيد الشيعة وحدهم تقريبا من مساعدات صندوق الجنوب الذي يقدم تعويضات للمتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية.

وفي هذا الاطار يدين العديد من النواب وحتى بعض الوزراء باستمرار «الهدر» في الانفاق العام الذي يقدر بـ30 بالمئة من الميزانية العامة.

اما في مجالات المهن الحرة فقد حافظ المسيحيون على نفوذ قوي في بعضها (الطب الصيدلة...) ولكنهم يتعرضون لمنافسة شديدة في بعضها الاخر (المحاماة والهندسة..).

ودخل المسلمون الى فئة الكوادر الوسطى في المصارف وسواها من المؤسسات والتي كانت لسنوات عديدة شبه مقتصرة على المسيحيين.

وفي بلد كان ينعم بالازدهار حتى 1975 كان المسيحيون المستفيدين من امتيازاتهم يشكلون غالبية الطبقة المتوسطة على حساب المسلمين في الارياف وضواحي بيروت.

ولكن الحرب أدت الى انخفاض دخل اللبنانيين بشكل كبير الى جانب توزيع جائر للثروة. فبات المسيحيون والمسلمون اليوم ضحايا الازمة الاقتصادية التي نجمت عن الحرب وباتت الدولة ترزح تحت ديون تفوق الـ11 مليار دولار.

بكدار يبدأ تنفيذ برنامج لاقامة مشاريع لخدمة المجتمعات المحلية بالضفة والقطاع

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار) ان العمل سيبدأ قريبا في «برنامج مساعدة المجتمع مباشرة» بعد وصول الدفعة الاولى من مساعدات البنك الدولي.

وقال المهندس وليد العكر مدير ادارة المشاريع في بكدار لـ«القدس العربي» ان هذه المشاريع ستوجه للقرى والمجتمعات السكنية.

واضاف ان المجتمع المحلي الذي توجد فيه اي من هذه المشاريع سوف يساهم بنسبة تتراوح من 12 في المئة الى 20 % من قيمة المشروع على ان يخصص ما نسبته 25 في المئة من قيمة المشروع لتشغيل الايدي العاملة، وذلك للتخفيف من حدة البطالة، اضافة الى رفع مستوى الخدمات في هذه التجمعات السكنية، سواء من خلال بناء المدارس او العيادات الصحية او انشاء الطرق، وغيرها من المشاريع.

وذكر المهندس العكر ان من المقرر استمرار هذا البرنامج لمدة ثلاث سنوات، حيث سيتم الحصول على قرض بشروط سهلة بقيمة عشرين مليون دولار كمساهمات من الدول المانحة.

واضاف ان من المحتمل ان تكون هناك مستقبلا برامج شبيهة تستمر لاكثر من ثلاث سنوات.

واشار الى ان هناك برنامجا اخر للصحة والتعليم، يعمل بكدار على تنفيذه بمنحة من المملكة العربية السعودية قيمتها 20 مليون دولار مقدمة من خلال البنك الدولي وقرض مباشر من الصندوق العربي في الكويت بالقيمة نفسها.

وقال ان وزارتي الصحة والتعليم، هما اللتان تحددان اولويات المشاريع التي سيتم تنفيذها.

واشار الى انه تم طرح مجموعة من المشاريع وتوقع ان يبدأ العمل فعليا في اول مشروع بناء مدرسة في محافظة نابلس.

واضاف المهندس العكر ان هناك قرضا اخر من الصندوق العربي للانماء بقيمة 15 مليون دولار لاستكمال العمل في شارع صلاح الدين في قطاع غزة.

وذكر ان هناك مجموعة من مشاريع الطرق يعمل بكدار حاليا على تمويلها في مناطق جنين وطولكرم ونابلس، اضافة الى شوارع داخلية في مدينة جنين وقلقيلية.

74% من المبيعات بالدول العربية تم استنساخها بشكل غير قانوني

11 مليار دولار خسائر شركات الكومبيوتر من البرامج المقرصنة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

افادت دراسة نشرت مؤخرا ان شركات انتاج برامج الكومبيوتر خسرت بالعام الماضي نتيجة عمليات الاستنساخ غير القانونية التي تعرضت لها برامجها ما قيمته 11 مليار و200 مليون دولار اي ما يمثل زيادة بنسبة 120 بالمئة عما تعرضت له في عام 1995.

وقالت الدراسة التي اجرتها مؤسسة التخطيط والابحاث الدولية لحساب اتحاد برامج الكومبيوتر للاعمال، واتحاد ناشري برامج الكومبيوتر وتناولت فيها ست اسواق كمبيوتر عالمية كبيرة ان عدد السرقات التي تعرضت لها برامج الكمبيوتر التي تستخدم في الاعمال قد بلغت في العام الماضي 225 مليون نسخة من اصل اجمالي لنتاجها البالغ 523 مليون نسخة برنامج. وكشفت الدراسة ان بلدان اوروبا الشرقية لا تزال اكبر اسواق ترويج برامج الكمبيوتر المسروقة حيث بلغت النسبة فيها 80 بالمئة، تليها المنطقة العربية وافريقيا بنسبة 74 بالمئة، فيما تأتي في المرتبة الثالثة امريكا اللاتينية بنسبة 68 بالمئة.

وفي المرتبة الرابعة تأتي منطقة اسيا والمحيط الهادي بنسبة 55 بالمئة، اما منطقة اوروبا الغربية فقد احتلت المرتبة الخامسة بنسبة 43 بالمئة، فيما احتل سوق امريكا الشمالية المرتبة السادسة حيث سجلت سرقات برامج الكمبيوتر فيها ادنى نسبة في اسواق العالم لتصل الى 28 بالمئة ولكن بزيادة واحد بالمئة عما كانت عليه في عام 1995.

ورغم تدني نسبة السرقة في الولايات المتحدة فان شركات انتاج برامج الكمبيوتر الامريكية فقدت من العوائد التي كان يمكن الحصول عليها في العام الماضي ما قيمته ملياري و300 مليون دولار.

واحتل سوق اسيا والمحيط الهادي المرتبة الاولى في خسائر شركات انتاج برامج الكمبيوتر لعوائد بلغت العام الماضي 3700 مليون دولار. فيما احتلت اليابان المرتبة الثالثة بخسارة تصل الى 1200 مليون دولار. اما الصين فقد احتلت المرتبة الرابعة بـ255 خسارة 700 مليون دولار تليها في المرتبة الخامسة كوريا الجنوبية بـ515 مليون دولار اما روسيا فقد احتلت المرتبة السادسة بخسارة وصلت الى 255 مليون دولار.

وقال رئيس الجمعية الامريكية لاتحاد برامج الكمبيوتر للاعمال، روبرت هوليمان، ان الشركات الامريكية المنتجة لبرامج الكمبيوتر كانت رائدة في جهود مكافحة سرقة برامج الكمبيوتر في العالم، الا انه اضاف بان الخسائر المالية الناتجة عن هذه الممارسة تؤثر في جميع منتجي هذه البرامج في العالم بلا استثناء.

وفيما يتعلق بالبلدان التي تشهد ارتفاعا في سرقة برامج الكمبيوتر فان الدراسة وجدت ان فيتنام تحتل المرتبة الاولى (99 بالمئة) والصين (96 بالمئة) وسلطنة عمان (95 بالمئة) وروسيا (91 بالمئة). اما البلدان التي تتميز بأدنى نسبة في سرقة برامج الكمبيوتر فان الولايات المتحدة تحتل المرتبة الاولى بنسبة (27 بالمئة) تليها استراليا (32 بالمئة) وبريطانيا (34 بالمئة) ثم الدنمارك (35 بالمئة) ونيوزيلندا (35 بالمئة) واخيرا المانيا (36 بالمئة).

وقال رئيس اتحاد ناشري برامج الكمبيوتر كين واش ان هذه الارقام هي ارقام «محافظة» لان تركيز الدراسة كان على برامج الكمبيوتر ذات التطبيقات التي تستخدم في مجال الاعمال. واضاف انه لو تضمنت الدارسة برامج الكمبيوتر ذات التطبيقات العسكرية مثلا لزادت النسبة بدرجة كبيرة جدا.

ورغم النتيجة التي توصلت اليها الدراسة وهي ان عمليات الاستنساخ غير القانوني لبرامج الكمبيوتر لا تزال مزدهرة، فان هوليمان وواش اكدا وجود ادلة على ان حملات التوعية الشعبية والاجراءات القانونية الفعالة يمكن ان تساعد في كبح هذه الممارسة.

واشار هوليمان الى ان من بين العوامل التي تؤدي الى خفض نسبة سرقة برامج الكمبيوتر في العالم عموما التقيد بقوانين حماية حقوق الملكية الفكرية ومعاقبة سرقة برامج الكمبيوتر وغيرها.

وبينما قال ان من الطبيعي ان يكون لدى الدول الآن قوانين تحمي برامج الكمبيوتر، فانه حذر من ان مكافحا اشد لا زال ينتظرنا، وهو يتمثل في ايجاد آلية تطبيق كافية لهذه القوانين». ونبه الى ان صناعة الكمبيوتر لا تستطيع وحدها القيام بتلك الجهود، مشيرا الى ضرورة وقف عمليات سرقة برامج الكمبيوتر باعتبارها «ممارسة جرمية».

دولة الامارات تحتل المركز الاول بمجال الاستثمارات العربية البينية

■ ابو ظبي ـ يو بي آي: قال مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار مأمون حسن ان الاستثمارات الاماراتية في الدول العربية احتلت المرتبة الاولى بين الاستثمارات العربية خلال العام الماضي مشيرا الى ان نسبتها بلغت 11,3 في المئة من اجمالي الاستثمارات العربية المباشرة.

ونقلت وكالة انباء الامارات الجمعة عن مأمون قوله ايضا ان الامارات تعتبر من الدول العربية الرئيسية الجاذبة للاستثمارات الخاصة وفقا لبيانات تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية الذي تصدره المؤسسة سنويا، وكذلك من البيانات الواردة في التقرير الدولي للاستثمار الذي يصدره مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية.

وقدرت قيمة الاستثمارات الاجنبية المباشرة الواردة الى الامارات عام 1995 بنحو 110 ملايين دولار محتلة بذلك المرتبة السادسة بين كافة الدول العربية.

وقال مأمون ان الامارات مؤهلة لاستقبال المزيد من الاستثمارات الخاصة يساعدها في ذلك توفير بيئة استثمارية نسبيا تتمثل في توفر بنية اساسية حديثة وقطاع خاص فاعل وقطاع مصرفي ومالي نشط يدعمه وجود موارد مالية ضخمة اضافة الى الاستقرار السياسي الاقتصادي.

كما اكد مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار على اهمية الجهود التي تبذلها الجهات المعنية في الامارات لتطوير القوانين المتعلقة بتشجيع الاستثمار الخاص ويشمل ذلك الاستثمارات الاجنبية التي يوفر جذبها الحصول على خبرات تقنية وادارية ومنافذ على الاسواق.

وشدد مأمون على اهمية عامل الاستقرار الاقتصادي في الامارات في جذب الاستثمارات الخاصة ومشيرا في هذا الصدد الى النمو الذي تحقق خلال العام الماضي وبلغ 9 في المئة.

وحول استفادة الامارات من خدمات الضمان قال مأمون ان استفادة الامارات كدولة مصدرة للسلع ورؤوس الاموال من اجمالي عمليات المؤسسة بلغ حتى نهاية العام الماضي حوالي 109 ملايين دولار تمثل ما نسبته نحو 8,7 في المئة من اجمالي العمليات، مشيرا الى ان هذه العمليات توزعت بواقع 58 مليون دولار تقريبا على عقود لضمان الاستثمار المباشر والقروض ومعدات المقاولات في اطار نظام ضمان الاستثمار وحوالي 50,7 مليون دولار على عقود لضمان ائتمان الصادرات.

في حلقة نقاش نظمها مركز الدراسات العربية في لندن:

تأييد عربي وتحفظ غربي حول انشاء منطقة تجارة حرة عربية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير تأصيف:

نظم مركز الدراسات العربية في بريطانيا حلقة بحث وحوار حول موضوع انشاء منطقة تجارة حرة في العالم العربي والتحديات التي تواجهها شارك فيها اختصاصيون عرب واجانب وادارها رئيس المركز الدكتور عبد المجيد فريد.

وتمثل الجانب العربي بالمفوض الاول للشؤون التجارية في السفارة المصرية في لندن الدكتور اسماعيل رشدي والباحث الاقتصادي والصحافي ابراهيم نوار، فيما تمثل الجانب البريطاني برئيس رابطة الشرق الاوسط جون غرونتون والمسؤول في وزارة التجارة والصناعة نيكولاس آرمور والصحافي في الـ«فاينتشال تايمز» ديفيد غاردنر المتخصص في الشؤون الاقتصادية العربية.

وتساءل آرمور في سياق عرضه عن هدف انشاء منطقة تجارة حرة في العالم العربي: أهو سياسي يهدف في المستقبل الى الوحدة العربية ام انه يسعى الى تنشيط التجارة في المنطقة او الى انشاء تكتل اقتصادي ـ تجاري لتحسين شروط التفاوض مع التجمعات الاقتصادية الكبرى.

ورأى ان تجار العالم واوروبا يتطلعون الى خطوات لتسهيل عملياتهم وانه على الجامعة العربية ان توضح اذا كان هدفها جعل العلاقات التجارية في المنطقة اكثر ليبرالية وسهولة للاعمال التجارية.

ورأى ان الانظمة الاقتصادية الليبرالية في بعض الدول الخليجية كقطر والامارات (دبي خصوصا) تشجع التجارة الاوروبية معها وان هذا ما تسعى اليه اوروبا في اي سوق عربية حرة اي المزيد من المبيعات والتبادلات التجارية في المنطقة.

واشار جون غرونتون رئيس رابطة الشرق الاوسط الى الصعوبات امام انشاء مثل هذه المنطقة الحرة، وقال ان دول مجلس التعاون الخليجي واجهت صعوبات في هذا المجال مع ان اقتصاداتها متشابهة. واضاف ان مثل هذه الصعوبات ستتفاقم لدى وجود 20 دولة عربية.

واشار الى ان الاتحاد الاوروبي ولجه مثل هذه الصعوبات وما زال يواجهها. وقال ان دول اسيا والشرق الاقصى تقوم بعمليات تجارية كبيرة ومع ذلك لم تنشئ منطقة تجارة حرة.

وذكر بأن عامل غياب الثقة متواجد بين الانظمة العربية مستندا في قوله الى خبرته في العمل في شركة بريتيش بتروليوم حيث لاحظ أن الانظمة الخليجية لا تثق ببعضها.

وقال ان التجارة العربية ـ العربية لا تتعدى 8 في المئة من مجمل التجارة في المنطقة. وهذه النسبة لا تتطلب انشاء منطقة تجارة حرة وخصوصا ان البضائع والسلع المتبادلة قليلة نسبيا.

اما الدكتور رشدي فقال انه اكثر تفاؤلا من هذه المواقف المتشائمة، واعتبر ان على العرب ان يواجهوا هذا التحدي، كي يتوصلوا الى النتائج المرجوة. واشار الى اهمية الاختبارات السابقة في مجال التجارة الحرة والى الدور الرئيسي الذي لعبته مصر في هذا المجال في الخمسينات والستينات.

وقال ان تجميد عضوية مصر في الجامعة العربية في الثمانينات أثر سلبا على دورها في جعل الاجواء التجارية اكثر ليبرالية في المنطقة عموما.

ورأى ان خطة العمل والجدول الزمني المتبع لانشاء منطقة التجارة الحرة يتلاءم مع الاوضاع التجارية العالمية واتفاقية الغات التي اصبحت مصر عضوة كاملة فيها في عام 1970.

وتحدث رشدي عن البيئة الملائمة حاليا لانشاء منطقة تجارة عربية حرة بالمقارنة مع الاوضاع السياسية والاقتصادية السابقة التي اعتمد خلالها كثير من الدول العربية على علاقته بالاتحاد السوفييتي.

كما اشار الى تحسن علاقات الدول العربية اخيرا بعد فترة من الخلافات تفاقمت خلال حرب الخليج الثانية.

ودعا الى تحديث البنية التحتية في البلدان العربية وتشجيع الاستثمار العربي ـ العربي الذي زاد في الفترة الاخيرة.

واوضح ان فكرة انشاء سوق عربية مشتركة ليست سهلة التطبيق في هذه المرحلة وان تحقيق منطقة تجارة حرة امر اكثر واقعية بحيث يشجع الانتاجية في كل من البلدان العربية ويجعل اسواقها في متناول الدول العربية الاخرى والعالم ويوسع هذه الاسواق، كما انه يحارب البطالة ويحل في المدى البعيد المشاكل الاجتماعية المؤثرة في الاوضاع السياسية.

كما دعا الى ربط الاستثمار بالتجارة وتشجيع الاستثمار بشتى الطرق والى توحيد الرؤية العربية والتكيف مع عولمة التجارة.

واستخلص بأن القوة السياسية تنبع من القوة الاقتصادية وبان التجارة وسيلة للنمو الاقتصادي الفاعل وان انشاء منطقة تجارة حرة هو خطوة فاعلة في هذا المجال.

اما ابراهيم نوار فتحدث عن مراحل تطور النظرة الى موضوع انشاء منطقة تجارة حرة عربية واعترف بان الفكرة نبعت في البداية من اعتبارات قومية عربية الا انها اصبحت الان تشكل جزءا من الرغبة في الانفتاح نحو العالم والنمو الاقتصادي المرادف للنمو العالمي.

وطرح نوار القضايا الاساسية المطلوبة ومنها تخفيض التعريفات الجمركية وتطوير التشريعات التجارية وصياغة تشريعات واضحة لحل الخلافات وخلق الآلية الملائمة التي ستخضع لها العمليات التجارية العربية العربية.

وقال ان كل ذلك يجب ان يتوصل اليه عن طريق التفاوض الذي قد يتطلب التخلي عما يعتبره البعض جزءا من السيادة ولكن في سبيل الحصول على سيادة اكبر مرتبطة بالتأثير على قرارات الآخر. ودعا الى اخذ الموضوع بجدية اكبر والى صياغة مشروع للتجارة الحرة اكثر جدية من المشاريع المطروحة حاليا.

اما ديفيد غاردنر فعبر عن تحفظه ازاء الطريقة التي تتعامل بها الجامعة العربية مع الموضوع، وقال انه يجب التمييز بين العمليات التجارية وعمليات المساعدة الاقتصادية من جانب دولة عربية لدول عربية اخرى.

ورأى انه من الصعوبة التحدث عن تجارة حرة بين دول الخليج وقال ان انشاء المنطقة الحرة مرتبط بعملية السلام في الشرق الاوسط، واعتبر ان الخطوات الاوروبية للتوسطية نظرية وغير واقعية وفوضوية.

ونبه الى امكان نشوء تكتلات اقليمية لمواجهة منطقة التجارة الحرة العربية مثل تكتل تركي ـ اسرائيلي، واعتبر ان مجالات التعاون العربي محدودة وتقتصر على التبادل في بعض برامج الكومبيوتر وفي صناعات النسيج.

والخلاصة ان المشاركين البريطانيين في الحلقة عبروا عن تشاؤمهم لأن هدفهم في النهاية زيادة الصادرات البريطانية الى البلدان العربية المختلفة، وليس في مصلحة بريطانيا او اوروبا ان يتبادل العرب السلع في ما بينهم في سوق حرة او ان يتفاوضوا مع بريطانيا واوروبا او غيرهما كمجموعة دول او كسوق واحدة.

اما المشاركون العرب فاظهروا حماسا للفكرة ودعوا الى رفع نسبة التبادل التجاري ما بين الدول العربية وانشاء السوق الواحدة والتكتلات التي تحسن الموقع التفاوضي العربي.

دايو الكورية تدير فندق هيلتون بالجزائر

■ باريس ـ رويتر: قال متحدث الجمعة ان فندق هيلتون بالجزائر العاصمة الذي اغلق لمدة ثلاث سنوات اعيد فتحه بعد ان تولت شركة دايو الكورية الجنوبية الادارة من شركة سافكس الحكومية التي كانت تديره في السابق.

وقال متحدث باسم الادارة انه تم تغيير اسم الفندق المؤلف من ثمانية طوابق الى انترناسيونال دالجير.

واضاف المتحدث ان شركة سافكس المملوكة للدولة والتي كانت المالك والمدير الوحيد للفندق باعت حصة الاغلبية في الفندق الى شركة دايو.

لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل بشأن هذه الصفقة، واكتفى بالقول ان الفندق به 340 غرفة و40 جناحا وحمام سباحة وملعب غولف.

ومن المتوقع افتتاح الفندق رسميا بعد الانتخابات البرلمانية المقرر ان تجرى في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل. واشترت دايو التي تقوم بتوسيع نشاطها في شمال افريقيا فندق هيات ريجنسي بالمغرب مقابل 28,7 مليون دولار في العام الماضي.

وضع شركة بري اكس الكندية للتعدين تحت حماية القضاء لحمايتها من الدائنين

■ تورونتو ـ رويتر: فصلت شركة بري اكس مينرالز الكندية رئيس قسم التنقيب جون فيلدبروف في الوقت الذي حصلت فيه على حماية قضائية من الدائنين بينما واصلت الشرطة الكندية تحقيقاتها في اكبر فضيحة في تاريخ تعدين الذهب.

وبينما بدأت الشرطة الكندية تحقيقا رسميا في قضية شركة بري اكس الخميس كانت الشركة تسعى لدى محكمة كندية لمنحها حماية من الدائنين بعد يوم واحد من استقالة اثنين من مديريها.

ويغطي امر المحكمة الذي يشبه الحماية من الافلاس في الولايات المتحدة شركة بري اكس وشركتين تابعتين لها هما بريسي ريسورسز ليمتد وبرو اكس مينرالز ليمتد. وقالت شركة بري اكس في بيان وهي تعلن نبأ حصولها على امر المحكمة ان فيلدبروف لم يعد موظفا بها او مديرا لها. وقال البيان «استجابة لطلب من الشركات استقال جون فيلدبروف من مجلس ادارة كل من شركات بري اكس وبرو اكس وبريسي».

وكانت شركة عالفاري وهي وحدة تابعة لشركة بري اكس في اندونيسيا قد وصفت منجم بوسانغ بانه اكبر اكتشاف للذهب هذا القرن الى ان قالت شركة استشارية يوم الاحد الماضي انه لا يوجد ذهب يستحق استخراجه في المنجم الاندونيسي ووصفت القضية بانها احتيال ليس له مثيل في تاريخ المناجم.

ومنذ تفجر الفضيحة انهارت اسهم بري اكس التي كانت قيمتها تقدر في وقت ما باكثر من ستة مليارات دولار كندي (4,4 مليار دولار امريكي) الى بضعة بنسات للسهم الواحد.

وشطبت بورصة تورونتو اسهم بري اكس يوم الاربعاء الماضي وقالت بورصة ناسداك انها ستشطب سهم بري اكس اعتبارا من اغلاق الخميس.

مشروع لانشاء مترو انفاق بالدار البيضاء

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الخميس ان المغرب يعتزم انشاء شبكة مترو انفاق في مدينة الدار البيضاء بدعم من شركات فرنسية.

وقالت الوكالة ان مجلس بلدية الدار البيضاء قرر انشاء مترو انفاق لحل مشاكل النقل.

واضافت الوكالة ان المجلس اتخذ القرار بعد ابلاغه بان الحكومة الفرنسية مستعدة لتقديم دعم مالي لشركات فرنسية مهتمة بتنفيذ المشروع في المدينة التي يسكنها اربعة ملايين نسمة. وقالت الوكالة دون ذكر تفاصيل ان تنفيذ المشروع سيبدأ قريبا بعد ان اقره مسؤولو وزارة الداخلية. ووقع المجلس الشهر الماضي صفقة حجمها 9,6 مليار درهم (1,02 مليار دولار) مع شركة ليونيز ديزو الفرنسية لتتولى ادارة مرافق المياه والكهرباء والصرف الصحي لمدة 30 عاما اعتبارا من الربع الثاني من عام 1997.

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

ارتفاع صادرات عمان النفطية

■ مسقط ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان صادرات سلطنة عمان من النفط في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) وصلت الى 48,315 مليون برميل من 46,610 مليون برميل في نفس الشهرين عام 1996.

وقالت الوكالة نقلا عن احصائيات وزارة التنمية ان اليابان تأتي في المرتبة الاولى بين المستوردين حيث استوردت من سلطنة عمان 16 مليون برميل في يناير وفبراير بانخفاض من 17 مليون برميل خلال نفس الفترة من العام الماضي.

واضافت الوكالة ان تايلاند وكوريا الجنوبية وتايوان جاءت بعد اليابان. وسلطنة عمان من الدول الرئيسية المنتجة للنفط من خارج اوبك، وهي تنتج 900 الف برميل يوميا تمثل ثلاثة ارباع ايرادات الحكومة.

تونس تشتري 14 الف طن سكرا

■ تونس ـ رويتر: قال تجار الجمعة ان تونس اشترت شحنة قوامها 14 الف طن من السكر الخام بسعر 276,90 دولار للطن شاملة أجرة الشحن والمحروقات في مناقصة يوم الاربعاء الماضي.

وحددت الشركة التونسية لتكرير السكر التي اشترت الكمية موعد الشحن في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي المقبل.

تركيا: ارتفاع العجز التجاري بنسبة 44,7%

■ انقرة ـ رويتر: اعلن معهد الاحصاءات التركي الجمعة ان العجز التجاري لتركيا قفز بنسبة 44,7 في المئة في الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي ليصل الى 15,394 مليار دولار من 10,636 مليار قبل عام.

وزادت الصادرات خلال هذه الفترة بنسبة 8,6 في المئة الى 18,663 مليار دولار والواردات بنسبة 22,4 في المئة الى 34,057 مليار. وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) وحده زاد العجز بنسبة 11 في المئة من 1,416 مليار دولار مقارنة بمستواه في الشهر نفسه من العام السابق مع نمو الصادرات بنسبة 8,4 في المئة الى 2,099 مليار دولار وارتفاع الواردات بنسبة 9,4 في المئة الى 3,515 مليار.

وتأخر اعلان بيانات العام الماضي بسبب صعوبات فنية بعد اتفاق الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

اتفاقية سماء مفتوحة بين الولايات المتحدة ودول امريكا الوسطى

■ سان خوسيه (كوستاريكا) ـ رويتر: وقعت الولايات المتحدة الخميس اتفاق «السماء المفتوحة» لتحرير قطاع النقل الجوي مع خمس دول في أمريكا الوسطى. وقالت الدول الموقعة على الاتفاق انه سيؤدي الى زيادة الرحلات وتخفيض تكاليف السفر.

وقال رودني سليتر وزير النقل الامريكي في مراسم التوقيع ان الاتفاق هو اكبر صفقة من نوعها وقعتها واشنطن لانه يغطي مجموعة من الدول دفعة واحدة.

وسيسمح الاتفاق لشركات الطيران في أمريكا الوسطى بالسعي لتسيير عدد غير محدود من الرحلات بين الولايات المتحدة والدول الاخرى وهي كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا وهندوراس.

خبير يدعو منتجي الشرق الاوسط لاتباع سياسات جديدة
انتاج اوبك النفطي يتجاوز سقفها بأكثر من مليوني برميل يوميا

■ لندن - «القدس العربي» - رويتر: قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان الطلب العالمي على النفط سيزيد بنسبة 2,3 في المئة أو 1,7 مليون برميل يوميا هذا العام الى 73,6 مليون برميل يوميا وهو معدل مماثل لمعدل النمو العام الماضي.

وقالت الوكالة انه تم تعديل الطلب انخفاضا بنحو 200 الف برميل يوميا في الربع الاول من هذا العام بسبب ضعف الطلب نتيجة للطقس في اذار (مارس).

واضافت الوكالة في تقريرها الشهري لسوق النفط انه من المتوقع ان يزيد الطلب في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي تضم اغنى 25 دولة بالعالم، بمقدار 700 الف برميل يوميا في الربع الثاني من العام الحالي بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1996.

ومن المتوقع ان يبلغ الطلب في هذه الدول 40,3 مليون برميل يوميا وهو ما يقل بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا عن مستوى الطلب في الربع الاول من العام الحالي والذي بلغ 42 مليون برميل يوميا.

ويتوقع ان يزيد الطلب في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هذا العام بمقدار 500 الف برميل يوميا الى 41,6 مليون برميل يوميا وهو معدل ابطأ من عام 1996 عندما زاد الطلب بواقع 700 الف برميل يوميا.

ويشمل هذا التقدير لعام 1997 ثاني تعديل يخفض الزيادة المتوقعة بمقدار 100 الف برميل يوميا لاسباب تتعلق اساسا بالطقس واستخدام بديل لزيت الوقود (المازوت) في الربع الاول من العام الحالي.

وقالت الوكالة التي يقع مقرها في باريس انه يتوقع ان يزيد الطلب في الدول من خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنسبة 3,9 في المئة أو 1,2 مليون برميل يوميا الى 32 مليون برميل يوميا وهو معدل اقل قليلا من الرقم المتوقع في تقرير الشهر الماضي.

وتم تعديل الزيادة في الطلب العالمي هبوطا بمقدار 100 الف برميل يوميا من تقرير الشهر الماضي بسبب خفض التقديرات لطلب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الربع الاول وتعديل طفيف صعودي في الطلب العالمي في العام الماضي.

وفي جانب العرض قالت الوكالة ان المعروض من النفط العالمي زاد 300 الف برميل يوميا في نيسان (ابريل) الى 74,6 مليون برميل يوميا.

واضافت ان الجانب الاكبر في الزيادة يرجع الى زيادة قدرها 200 الف برميل يوميا في انتاج اوبك الى نحو 27,1 مليون برميل يوميا. وتمثل الزيادة في انتاج العراق من النفط اكبر زيادة في بلد واحد.

وقدرت الوكالة انتاج دول اوبك في الشهر الماضي بـ13 و 27 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 220 الف برميل يوميا عن شهر اذار (مارس) السابق.

ويزيد عن الرقم بمليونين و100 الف برميل يوميا عن السقف الذي حددته اوبك وهو 25,03 مليون برميل يوميا.

واضافت الوكالة ان معظم الزيادة يرجع الى زيادة كبيرة في انتاج العراق وتعديل تقديرات الانتاج في اذار (مارس) هبوطا.

وقالت الوكالة «اكبر زيادة شهرية في ابريل كانت في العراق وايران ونيجيريا واندونيسيا لكن الزيادة في الدول الثلاث الاخيرة ترجع اساسا الى تعديل انتاج مارس هبوطا».

واضافت «يفترض ان الانتاج العراقي زاد الى 1,270 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) من 1,165 مليون برميل يوميا في اذار (مارس)».

لكن الوكالة لا ترى ان هناك احتمالا يذكر لزيادة كبيرة في انتاج العراق في ايار (مايو) او اوائل حزيران (يونيو) بينما تقترب فترة التسعين يوما الثانية من نهايتها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت الوكالة «رغم تراجع اسعار النفط عدة دولارات منذ بداية العام فانه وفقا للاسعار الحالية يحتاج العراق الى انتاج نحو 1,2 مليون برميل يوميا فقط في ايار (مايو) والاسبوع الاول من حزيران (يونيو) للوصول الى الرقم المستهدف ويبلغ مليار دولار لفترة التسعين يوما الثانية».

وتمكنت نيجيريا من زيادة انتاجها بمقدار 60 الف برميل يوميا رغم الاضطرابات المستمرة في ولاية ريفرز بعد التعويض الجزئي لانخفاض الانتاج في حقول نفط بوني وفوركادوس «من خلال الزيادة الكبيرة على غير توقع» في انتاج حقول كوا ايبو واسكرافوس.

على صعيد آخر دعا وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده الى دعم منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لتجنب حدوث فوضى في الاسواق.

وقال اغازاده الخميس في كلمة امام مؤتمر نفطي في مدينة اصفهان الايرانية «لابد من تقوية اوبك والتغلب على عيوبها فهي المنظمة الاقتصادية الفعالة الوحيدة في العالم النامي».

واضاف «سيؤدي غياب اوبك الى فوضى في سوق النفط. واظهرت التجربة ان هيمنة الرأسمالية وسياسات عدم التدخل لم تكن فقط ضارة في بعض الاحيان بل وساهمت في اضطرابات حادة وتفاوتات في اقتصاد العالم».

من جهته طالب الامين العام لمنظمة اوبك ريلوانو لقمان الدول المنتجة للنفط من اعضاء اوبك بتقييد الانتاج لدعم الاسعار قبل الاجتماع الدوري للمنظمة الذي سيعقد في فيينا في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال للصحافيين على هامش اجتماع للطاقة في اصفهان الجمعة «مستوى انتاج اوبك يجب تقييده والدول وافقت على ان تفعل ذلك خلال الاسابيع القليلة القادمة».

وقال لقمان ان تقييد الانتاج ضروري حتى لا تنخفض اسعار النفط عن 18 دولارا للبرميل.

واضاف «انها مازالت اقل من (السعر الاشاري لاوبك) 21 دولارا للبرميل. ونحن لا نريد ان تنخفض (اسعار النفط) الى اقل من 18 دولار للبرميل».

وقال المحلل النفطي البارز مهدي فرضي ان عمالقة منظمة اوبك في الشرق الاوسط يواجهون خطر السماح بعدم استغلال امكانياتها النفطية الضخمة لفترة طويلة قادمة اذا لم يتبنوا بسرعة سياسات لاجتذاب استثمارات جديدة.

وقال مهدي فرضي كبير محللي النفط بمؤسسة كلاينوبرت بنسون ومقرها لندن «يوجد خطر حقيقي يتمثل في ان الشرق الاوسط لن يتمكن من استغلال امكانياته اذا لم يتبنى السياسات النقدية والتشريعية المناسبة».

وقال في مؤتمر في اصفهان «لا تعتمد على السوق لانقاذك. طريقة التنافس مع الدول غير الاعضاء في اوبك هي جذب استثمارات».

وقد وجد كبار المنتجين في اوبك مثل السعودية وايران والامارات العربية المتحدة والكويت في السنوات الاخيرة دولا منتجة للنفط من خارج اوبك وبعض زملائهم في اوبك يحصلون على نصيب متزايد من الانتاج العالمي على حسابهم.

وعلى النقيض فان دولا اعضاء في اوبك مثل فنزويلا جذبت شركات نفط اجنبية مما دعم انتاجها واخذت نصيبا اضافيا في السوق.

وقال فرضي «بعض اعضاء اوبك يتصرفون الان وكأنهم ليسوا اعضاء في اوبك». واضاف ان دور اوبك الذي يتمثل في محاولة موازنة الاسواق العالمية اصبح دورا عتيقا في مواجهة سوق تعاقدات آجلة تهتم بتجنب المخاطر في القطاعات المالية الاخرى.

واشار فرضي الى ان «اوبك تتعامل مع القضايا الجديدة بسياسات قديمة». وقال «الاسواق الغربية الحيوية أصبحت اقل اعتمادا على المنطقة وابعد ما تكون عن زيادة اعتمادها على الشرق الاوسط. وتابع «حوض الاطلسي يحقق نموا ذاتيا واصبح اكثر اعتمادا على النفس».

وقال فرضي ان الدول المنتجة في الشرق الاوسط عليها ان تطلق العنان لامكانات الاستثمار المحلية بالتعاون مع استثمارات الشركات الاجنبية. واضاف «مادامت الحكومة تحتفظ بالسيطرة على احتكارات قطاعات النفط والغاز فانها لن تدر عائدات مناسبة».

وقال ان استثمارات التنقيب والاستخراج العالمية تتركز الان في مناطق خارج اوبك ترتفع فيها التكاليف لان الحوافز هناك اكبر. واضاف «الذين ينتجون اكثر هم الذين يقدمون الحوافز».

بنك فلسطين الدولي يفتتح رسميا السبت ويقدم خدمات على مدار الساعة عبر الهاتف

■ القدس - رويتر: قال مسؤولون مصرفيون الجمعة ان بنك فلسطين الدولي سيفتتح رسميا السبت ليصبح سادس بنك يملكه فلسطينيون يبدأ نشاطه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيان أصدره البنك انه سيقدم لعملائه خدمة دائمة 24 ساعة يوميا سبعة أيام في الاسبوع يمكن الاستفادة منها من خلال الاتصال هاتفيا أو عن طريق الانترنت.

ويقع مقر البنك في بلدة البيرة بالضفة الغربية وأسسه عام 1996 عدد من الفلسطينيين الاثرياء وبعض المستثمرين من دول الخليج العربية برأسمال مصرح به يبلغ 20 مليون دولار.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي قالت سلطة النقد الفلسطينية التي تعمل بمثابة البنك المركزي في الاراضي الفلسطينية ان هناك 17 بنكا تدير 71 فرعا في الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرة الى ان ودائع البنوك في 1996 بلغت 1,722 مليار دولار.

وقال بنك فلسطين الدولي ان خدماته ستشمل الشيكات السياحية وبطاقات الائتمان واجهزة الصراف الآلي وصناديق الامانات الخاصة ومركز للخدمة الذاتية.

مصر تخصص الشركة النوبارية للهندسة الزراعية

القاهرة - رويتر: قال مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال المصري الخميس انه تقرر عرض نسبة الاغلبية من اسهم شركة النوبارية للهندسة الزراعية والميكنة في 20 من ايار (مايو) للجمهور والمؤسسات المالية لمدة ثلاثة ايام على ان يتم البيع من خلال البورصة.

وقال خطاب ان النسبة المعروضة للبيع قابلة للزيادة حتى كامل اسهم الشركة يهدف خروجها من التبعية لقطاع الاعمال العام الى القطاع الخاص وذلك بخلاف نسبة العشرة في المئة المقررة للعاملين في الشركة.

وحققت الشركة التابعة للشركة القابضة للتنمية الزراعية خلال العام المالي المنتهي في حزيران (يونيو) 1996 ارباحا قابلة للتوزيع قدرها 3,604 مليون جنيه مقارنة مع 3,529 مليون جنيه العام السابق و2,4 مليون العام الاسبق.

وفي نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي بلغ اجمالي اصول الشركة 48,14 مليون جنيه صعودا من 44,4 مليون العام المالي السابق.

وبلغت حقوق المساهمين بالشركة 17,16 مليون جنيه صعودا من 13,57 مليون جنيه.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

ايران تمنح شركة كندية بريطانية عقدا لتطوير حقل بلال النفطي البحري

■ اصفهان - رويتر: قال مسؤول كبير بشركة النفط الايرانية الوطنية الجمعة ان ايران منحت مشروعا كنديا بريطانيا مشتركا عقدا لتطوير حقل نفط بلال البحري.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان مجلس ادارة الشركة اقر منح عقد حقل بلال الى شركة بو فالي الكندية المستقلة للنفط وشركة بيل فريشمان الهندسية البريطانية الخاصة.

وقال المسؤول لرويتر ان احتياطي هذا الحقل من النفط الخام يبلغ 80 مليون برميل وتتراوح طاقته المتوقعة بين 35 الف و40 الف برميل يوميا.

وقال المسؤول «مجلس ادارة الشركة الوطنية الايرانية اقر العقد في الآونة الاخيرة».

وحقل بلال هو ثاني حقل نفط تمنحه ايران لشركات اجنبية بموجب صيغة «لاعادة الشراء» بدأ العمل بها في عام 1995. وتأتي بعد اتفاق الشركة الايرانية مع شركة النفط الفرنسية توتال على تطوير حقلي نفط سيري اي وايه.

وبموجب قانون العقوبات التي وقعتها واشنطن على كل من ايران وليبيا والذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في العام الماضي فان الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار أو اكثر سنويا في قطاعي النفط والغاز في ايران أو ليبيا تصبح عرضة لتطبيق عقوبات.

ولم يكشف النقاب عن قيمة عقد حقل بلال.

ارامكو تفاوض 13 مشتريا اسيويا للنفتا

■ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر في صناعة النفط الجمعة ان شركة ارامكو السعودية اختارت 13 شركة من بينها تسع شركات يابانية للتفاوض معها على بيع ما يصل الى 3,9 مليون طن من النفتا.

وسيجري الطرفان محادثات في سنغافورة في الفترة بين يوم الاثنين وحتى يوم الخميس لوضع اللمسات النهائية لمبيعات السعودية من النفتا في الفترة بين تموز (يوليو) وكانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

ومن المتوقع ان تعرض السعودية في هذه المحادثات بيع 2,9 مليون طن من النفتا الخفيفة تحميل رأس تنورة وكمية اجمالية تبلغ 1,3 مليون طن من النفتا بجميع درجاتها منها 800 الف طن من الجبيل و50 الف طن من رابغ.

وقال مشترون في اليابان وسنغافورة لرويتر ان ارامكو السعودية حددت سعرا مستهدفا هو علاوة قدرها 17,00 دولارا للطن على سعر نفتا ارامكو من درجة ايه 180/ بالمقارنة مع علاوة قدرها 6,50 دولار حصلت عليها مقابل عقدها في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) عام 1997.

ويعتبر مشترون يابانيون هذا السعر مبالغا فيه للغاية وقدم معظمهم عروضا تتراوح بين 14 و15 دولارا علاوة للطن.

وقال متعاملون في سنغافورة انه خارج اليابان فان ثلاثا من الشركات المدرجة في القائمة وهي بتروبراس البرازيلية وهيونداي الكورية الجنوبية وريلايانس الهندية عروضا تبلغ علاوة قدرها 17 دولارا مماثلة للعرض السعودي.

وقال متعاملون ان هيونداي ستجري محادثات مع السعودية في اليوم الاول من المفاوضات، واضافوا انه من المرجح ان تقبل عرض السعر المقدم من ارامكو السعودية حيث تبحث الشركة التوسع في طاقة تكسير النفتا في وقت لاحق هذا العام.

محكمة بريطانية تحكم بالسجن على عباس غوكال لمدة 14 عاما لدوره بانهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي

لندن - «القدس العربي»:

اصدرت محكمة اولد بيلي في لندن الخميس حكما بالسجن لمدة 14 عاما على الباكستاني عباس غوكال الرئيس السابق لمجموعة غلف غروب والذي يعتبر اكبر مقترض من الافراد من بنك الاعتماد والتجارة الدولي بسبب دوره في افلاس هذا البنك.

وقد دين غوكال (61 عاما) بتهمة الاحتيال في مطلع نيسان (ابريل) الماضي. وهذه اقسى عقوبة يصدرها القضاء البريطاني في قضية تدخل في اطار صلاحيات مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة التابع للشرطة.

وبعد محاكمة استمرت ستة اشهر حكم على غوكال بدفع حوالي ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,8 ملايين دولار) كغرامات على ممتلكاته الشخصية. واذا لم يدفع هذا المبلغ خلال سنتين سيتعين عليه ان يمضي ثلاثة اعوام اضافية في السجن.

وكان غوكال وشقيقاه قد استدانوا 1,2 مليار دولار من بنك الاعتماد والتجارة الدولي قبل ان يعلن البنك افلاسه في تموز (يوليو) 1991. واتاحت هذه الاموال لغوكال العيش برفاهية والاقامة في قصور والسفر على متن طائرة خاصة وامتلاك سيارتي رولز رويس.

وتعود اولى عمليات التزوير التي دين بها غوكال الى اواسط الثمانينات. فقد كان غوكال ومجموعة غلف غروب يتلقيان سرا ملايين الدولارات من بنك الاعتماد والتجارة الدولي. وكان المسؤولون عن البنك يعرفون ان شركته مفلسة.

وقال القاضي لدى لفظ الحكم ان غوكال رجل ذكي ولا يتردد في فعل اي شيء بدون رادع، وكان يضع مصالحه ومصالح عائلته فوق كل اعتبار.

واضاف مخاطبا غوكال «لم تعبر عن اي ندم ولم تقدم اي اعتذار عن هذه الاختلاسات الهائلة ولا عن الاساءة والخسائر التي الحقتها خططك بآلاف الابرياء».

واوضح القاضي ان ما ادين به غوكال من طبيعتين مختلفتين هما التعامل باحتيال مع مصرف دولي (بنك الاعتماد والتجارة الدولي) والتستر على وضعه المالي السيء. وقال ان هذه التصرفات «شكلت تهديدا خطيرا لوحدة النظام المصرفي الدولي بمجمله».

واضاف القاضي ان «واحدا من الاهداف الرئيسية للاختلاس كان اخفاء الوضع الحقيقي لبنك الاعتماد والتجارة الدولي ليتمكن من الاستمرار في تلقي ودائع زبائنه».

وقد خسر الكثير من الافراد استثماراتهم والبعض الاخر جزءا كبيرا من مدخراتهم كما قال القاضي. اما الزبائن الاخرون فكانوا منظمات عامة تعثرت امورها لكنها لم تقفل.

وغلف غروب هي شركة ملاحة وتجارة في جنيف ولها مكاتب في اربعين دولة.

وقد سجن عباس غوكال اول الامر في فرانكفورت حيث اعتقل في تموز (يوليو) 1994 بينما كان يستعد للسفر الى كراتشي باسم مستعار. وتم تسليمه الى بريطانيا في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

تونس وليبيا تتفقان على اقامة خط لانابيب الغاز وربط شبكات الكهرباء

■ تونس - رويتر: قالت مصادر بصناعة الطاقة الجمعة ان تونس وليبيا اتفقتا على مشروع مشترك لمد خط لانابيب الغاز لامداد تونس بالغاز الليبي.

وكان الزعيم الليبي معمر القذافي اعلن في ختام زيارة لتونس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان البلدين المتجاورين اتفقا على مد الخط الذي قال ان ليبيا ستتولى انشاءه.

وقال مسؤولون بقطاع الطاقة ان وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوجيرا ووزير الطاقة الليبي محمد سالم البدري قررا اقامة المشروع المشترك خلال محادثات جرت بينهما في وقت سابق من هذا الاسبوع في جزيرة جربة التونسية.

وقرر الوزيران التعجيل بتنفيذ المشروع وطلبا من الفنيين الانتهاء من الدراسات اللازمة قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وسيمتد الخط من منطقة مليته الواقعة الى الغرب من مدينة صبراته الساحلية الليبية الى مدينة قابس التي تضم منطقة صناعية في جنوب تونس.

وقالت المصادر ان الوزيرين اتفقا ايضا على تمويل مشروع للربط بين شبكتي الكهرباء الليبية والتونسية.

منظمة التجارة العالمية تحكم لصالح امريكا بنزاعها مع اوروبا حول لحوم الابقار المعالجة هرمونيا

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤول بوزارة الزراعة الامريكية ان الولايات المتحدة التي فازت في نزاع بشأن «لحوم بقرية منتجة باستخدام هرمونات» تريد من الاتحاد الاوروبي ان يفتح اسواقه امام واردات اللحوم البقرية الامريكية.

وقال المستشار التجاري بول درازيك «اننا نفضل ان يفتحوا هذه السوق» على البديل وهو قبول تخفيض الرسوم الجمركية على السلع الاخرى. واضاف «قضية التعويضات مسألة ثانوية».

ومنذ عام 1989 حظر الاتحاد الاوروبي واردات اللحوم البقرية المنتجة باستخدام هرمونات نمو تخليقية. ووافقت منظمة التجارة العالمية في تقرير مؤقت مساء الاربعاء الماضي على الرأي الامريكي الذي يتمثل في ان الحظر من الحواجز التجارية الجائرة.

ووفقا لمصادر صناعة اللحوم البقرية الامريكية فان الحظر خفض المبيعات بنحو 100 مليون دولار على الاقل وبما قد يصل الى 250 مليون دولار سنويا. وقالت انها تريد من الاتحاد الاوروبي رفع الحظر.

وامتنع الاتحاد الاوروبي عن التعقيب على هذا التقرير الذي كان سريا.

ولم يبحث درازيك هذا الحكم بصفة مباشرة خلال الادلاء بشهادته امام اللجنة الفرعية للزراعة التابعة لمجلس النواب لكن تعقيبه يشير الى فوز الولايات المتحدة في النزاع.

وقال درازيك «لقد شعرنا بالثقة دائما وسنظل نشعر بان لجنة منظمة التجارة العالمية ستتوصل الى ان الحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي» من الحواجز التجارية.

وسيصبح هذا الحكم نهائيا بعد شهر، ولكن يمكن للاتحاد الاوروبي استئناف الحكم أو ابقاء الحظر وعرض تعويض.

وقال وزير الزراعة الامريكي دان كليكمان لرويتر ان الفوز «سيكون نبأ ايجابيا للغاية... وقد كافحنا من اجله لفترة طويلة».

وبينما قال الاتحاد الاوروبي ان الحظر يستند الى اسباب قلق صحية رد مسؤولون امريكيون بأن الهرمونات التخليقية تماثل محفزات النمو الطبيعية وانها مأمونة الاستخدام.

عدم التيقن بشأن اتجاه اسعار الفائدة الامريكية يضعف الدولار بشدة

لندن - من ليونارد سانتوريللي:

اختتمت بورصة لندن الجمعة اسبوعا من الارقام القياسية مسجلة سادس اغلاق قياسي لها على التوالي، لكن الدولار تراجع بشدة مع تراجع التوقعات برفع اسعار الفائدة الامريكية.

وكان لهذا التراجع في توقعات رفع اسعار الفائدة اثره في دفع وول ستريت الى الامام بقوة لفترة وجيزة وهو ما اعطى بدوره اسهم لندن دفعة اضافية، لكن اثره كان عكسيا بالنسبة للدولار الذي هبط اربعة ينات وفنيغين مع تراجع قيمة الاصول المقومة بالدولار في اعين المستثمرين.


متعاملون في بورصة طوكيو الجمعة عندما هبط الدولار عن مستوى 123 ينا (رويتر)

وبدأ صعود بورصة لندن في الصباح مع ارتقائها الى ذروة جديدة، ثم واصلت اندفاعها بعد الظهر عندما فتحت وول ستريت على ارتفاع كبير.

وفي حين تراجعت وول ستريت بعدها في تعاملات هشة قرب موعد الاغلاق في اوروبا فقد تمسكت لندن بمعظم مكاسبها.

ويعزو سماسرة اندفاعة بورصة لندن المتصلة على مدى ستة ايام الى تفاؤل المستثمرين بقرار الحكومة العمالية الجديدة في بريطانيا منح بنك انكلترا المركزي المزيد من الحرية في تحديد اسعار الفائدة.

لكن البورصات الاوروبية الاخرى شهدت يوما يبعث على السأم. ولم ينجح فتح وول ستريت القوي سوى في مساعدة بورصة باريس على تقليص خسائرها. اما فرانكفورت التي اغلقت قبل الفتح الامريكي مسجلة مكاسب متواضعة عند اغلاق المقصورة الرسمية فقد شهدت ضياع هذه المكاسب وهبوطها بضع نقاط في تعاملات الكمبيوتر.

وفي سوق العملات انخفض الدولار بشدة امام المارك والين مع اجتياح اسواق الصرف الاجنبي موجة من الحيرة بشأن مستقبل اسعار الفائدة الامريكية واليابانية.

وفي حين حاول وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن اعادة الاستقرار للدولار بالتشديد على سياسة «الدولار القوي» التي يتبعها منذ زمن فقد جاءت تصريحات مسؤولين بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) لتقلل من فرص اي رفع وشيك اخر لاسعار الفائدة الامريكية.

وارتفع سعر الذهب في المعاملات الاوروبية حيث ساعد ضعف الدولار الامريكي على تأكيد الاتجاه الايجابي لسوق المعادن النفيسة.

لكن متعاملين قالوا انهم مازالوا في انتظار أدلة على ان بامكان الذهب الخروج من نطاقه الحالي بين 339 و345 دولارا للاوقية (الاونصة).

وقال متعامل في بنك سويسري «مازلنا في الاساس داخل النطاق. لابد ان نغلق فوق مستوى 345 دولار لتأكيد خروجنا منه». واغلق الذهب في لندن على سعر 346,20 دولار بارتفاع دولارين و30 سنتا عن سعره الخميس.

ورغم ذلك مازال التجار حذرين بشأن امكانية استمرار الموجة الصعودية للذهب خشية حدوث عمليات بيع من جانب المنتجين وصناديق الاستثمار الامريكية.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستة سنتات الى 18,63 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	+30
نيويورك*	7134	—3
طوكيو	19983	259−
فرانكفورت	3562	10+
باريس	2634	9−
زيوريخ	3165	1+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6023
استرليني	0,6015	—
مارك الماني	1,6839	2,7327
فرنك فرنسي	5,5549	9,2387
فرنك سويسري	1,4226	2,3072
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

في العلاقة بين الشرق الاسلامي والغرب:

ما من بلد اسلامي سعى للحوار مع الغرب الا ووجه بفرض معايير الغرب عليه

منير شفيق *

■ مرت العلاقات بين الشرق الاسلامي والغرب ـ ان جاز التعبير ـ بعدة مراحل وعرفت حالات متعددة منذ قيام الدولة الاسلامية الاولى حتى اليوم دون اغفال ما سبق ذلك من تاريخ للعلاقات بين الشعوب التي تحولت الى الاسلام والغرب.

على ان ما يراد التركيز عليه هنا هو العلاقات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وذلك بسبب ما حدث من تغير وتطور في نوعين في وضع الغرب في هذا المرحلة وما حدث من تغيير في موازين القوى بين الطرفين عسكريا وعلميا وتقنيا وماليا وثقافيا وحضاريا.

وان اول ما يجب تسجيله هنا ان القرنين التاسع عشر والقرن العشرين اتسما بامتلاك الغرب للسيادة العالمية بينما راحت الدولة العثمانية والحالة الاسلامية عموما بالانتقال الى مواقع الدفاع بل بالتدهور التدريجي السريع. وقد اندفع الغرب ليفرض سيادته شبه الكاملة على العالم كله، لا من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية فحسب وانما ايضا من النواحي الثقافية والعلمية والتقنية والحضارية. فمشروع الغرب هنا قام على اساس مركز مسيطر واطراف يجب ان تكون خاضعة وتابعة. وهو ما وضع الدول الاسلامية في حالة الدفاع بل التراجع المستمر. ووضع النخب في البلاد الاسلامية امام اشكالات النهضة ومواجهة التحديث على النمط الغربي والحداثة عموما.

بكلمة اتسمت العلاقة في المرحلة المذكورة بالصراع والذي وصل في حالات الى مستوى الحرب والقطيعة، وان تخلل ذلك علاقات انفتاح وحوار وتعاون ويمكن اعتبار هذه السمة مشتركة فيما بين علاقة النخب الاسلامية والعلمانية في البلاد العربية بالغرب. هنا يجب ان نلاحظ ان الحركات والدول الاسلامية التي تطلعت الا اقتفاء اثار الغرب في العلمانية والتحديث وبناء الدولة اصطدمت بالغرب بدورها لا سيما حين كانت تنزع الى الاستقلال او تندفع بمشروع للتحديث والتصنيع والتطوير ومحاولة ردم الهوة بينها وبين الغرب لان ذلك كان يصطدم بالهيمنة المركزية للغرب وبحالة التبعية التي يفرضها على الاخر كما كا يصطدم بالسمة الاحتكارية التي يتسم بها الغرب في سيطرته على القوة العسكرية والتكنولوجية والصناعة العالمية وطرق المواصلات والتجارة العالمية.

هذه السمات هي التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار عند محاولة دراسة مواقف النخب في العالم الاسلامي لا سيما النخب الاسلامية ازاء الغرب والحداثة كما عند دراسة مواقف النخب في العالم العربي ازاء العلاقة بالاسلام والبلدان والشعوب والنخب الاسلامية.

ان الحديث عن الغرب او الشرق الاسلامي يجب الا يفصل عما تحتويه كل حالة من تداخل وتناقضات وتنوع وتعدد ومن ثم يراد من هذا التعبير المخل من جهة الدقة هو العام والغالب ما امكن. كما ان الحديث عن النخب هو تناول لحالة مركبة متناقضة متعددة الاوجه لا ينتظمها ناظم في الشرق الاسلامي او الغرب، غير ارتفاعها عن مستوى حالة الانسان العادي الى مستوى الاهتمام او التخصص في القضايا التي تمس مسائل السياسة والثقافة والفكر والاقتصاد والاجتماع. وهنا ينحصر الحديث بما هو عام وغالب ما امكن.

[1]

يمكن وضع الاتجاهات الاسلامية التي عبرت عنها النخب الاسلامية ازاء الغرب والحداثة ضمن اطارين كل منهما عام جدا.

الاول: الاتجاهات التي اخذت موقفا نفيا رافضا للفكر الغربي على اختلاف مدارسه، في مجالات الفلسفة والعلوم الانسانية والقيم الاخلاقية والنظم السياسية من ديمقراطية واشتراكية ونازية وغيرها. وقد اعتبرت هذه الاتجاهات ان الاسلام يعطي اجابات مختلفة تماما في كل المجالات آنفة الذكر. اما في المجالات التقنية والعلمية في الغرب فقد ابدى اغلب ممثلي هذه الاتجاهات تقبلا وانفتاحا ازاءها. ولم نسمع اصوات لها شأن ترفض الاخذ باسباب التقدم العلمي والصناعي والتقني.

الثاني: اتجاهات لم تدخل في قطيعة مع تلك الجوانب المشار اليها وانما ابدت استعدادا للقبول وتبني كل ما لا يتعارض والقيم الاسلامية.

فهذه الاتجاهات ذات طبيعة انتقائية وانفتاحية بل بعضها مال الى ان يأخذ بالديمقراطية واعلان حقوق الانسان. مثلا. كما هما في الغرب ولم يجد حاجة الى تعديل او انتقاء.

وتسعى هذه الاتجاهات الى الحوار مع النخب المقابلة في الغرب وهي ترفض المواجهة، بين الغرب والاسلام. وتركز جل نشاطها في الصراع الداخلي ضد الاتجاهات الاسلامية ذات المواقف المتشددة على اختلافها. لكن نصيبها من الحوار مع الغرب ظل محدودا اذ لم تجد تجاوبا الا من قبل افراد واكثرهم من المثقفين المهمشين او السياسيين المتقاعدين. تلك ان القدر الذي احتفظت به من المرتكزات الاسلامية ما زال مرفوضا من قبل الطرف الاكثر تمثيلا للموقف الغربي العام. فالمطلوب من الطرف الاسلامي هنا ان يستسلم في الحوار لكل موضوعات الغرب حول نفسه وحول الاسلام.

بكلمة كان يصطدم كل اتجاه اسلامي حاول التفاهم مع الغرب والانفتاح عليه وابعاد لغة مشتركة بانغلاق شديد مقابل، ويتعال لا حدود له، فكان يرجع وقد فقد الكثير من اوهامه حول حقيقة الموقف الغربي. وهذا كان مصير الذين ظنوا ان المشكلة تكمن في موقف الاسلاميين الناقد للغرب او المستمسك بالموقف الاسلامي ازاء كل القضايا. وتظهر هذه الحقيقة اكثر حين نستحضر امامنا القسم الاعظم من الاعمال الاستشراقية التي عمدت كما اثبت الدكتور ادوارد سعيد في كتابه «الاستشراق» الى اعادة رسم صورة الشرق وفق المخيلة الغربية بعيدا عن تلمس الحقيقة والموضوعية.

ويأتي في مصيرنا الراهن جون بايبس على سبيل المثال ليقول وبكل وضوح ان العلة في الاسلام نفسه ولا يوجد هناك اسلام معتدل فالجميع اسلام متطرف وعندما شددوا عليه بضرورة الاعتراف بوجود اتجاه معتدل قبل اخيرا كان نموذجه للاسلام المعتدل سليمان رشدي.

واذا اضفنا الروح الذي يكتب فيها هانتغنون حول صراع الحضارات او ياكوهاما حول نهاية التاريخ.

اورنار لويس عن العرب والوحدة العربية

او اذا تابعنا صورة المسلمين في الاعلام العالمي بما في ذلك الربط الدائم بين التطرف والاسلام.. الارهاب والاسلام.. اضطهاد المرأة والاسلام.. العنف والاسلام. فاذا لحظنا ان ديار الاسلام عالم كبير اكبر من العالم الغربي عددا وتنوعا ودولا ومساحة فسنجد ان كل الوان الاتجاهات الاسلامية يتم تجاهلها لحساب الحالات الشاذة التي تلتقط هنا وهناك وهي جميعا لها موازيات في كل العوالم والبلدان لكن الاعلام الغربي ـ ومن ورائه اغلب السياسات الغربية ـ لا تعمم الشاذ ولا تلصقه بالكاثوليكية او المسيحية والغرب وانما تعامله اتجاها شاذا وتأتي بكل نقائضه ليدلوا بدلوهم ضده حتى تعتدل الصورة.

بكلمة من يتابع الاعلام الغربي يشعر ان ثمة حربا تشن على الاسلام والمسلمين وقد اخذ بعضها يتركز ضد المسلمين المهاجرين او المواطنين في البلدان الغربية. وراح يؤلب الرأي العام عليهم ويشجع التوجهات العنصرية ضدهم.

وخلاصة القول: ان الاتجاه الاغلب بين الحركات الاسلامية والنخب الاسلامية السياسية والفكرية يتجه الى الانفتاح على الغرب والدخول في حوار بناء معه والوصول الى كلمة سواء ما امكن وتحقيق التعايش ونزع فتيل العداوة والقطيعة وايجاد ما امكن من نقاط مشتركة او الاتجاهات التي تأخذ موقفا متشددا من الغرب او ترفض مواقف تلك الاتجاهات الاسلامية فهي بكل المقاييس تمثل الاقلية وبعض من الهوامش كما انها في حالة حرب داخلية مع الاتجاه الاغلب المذكور.

اما في المقابل فان الاتجاه الاغلب داخل النخب الغربية ابتداء من اساسه وانتهاء بالمثقفين فيميل الى التحامل على الاسلام والتشدد في محاربة اي موقف يرتكز على مرجعية اسلامية ولو كان موقف الحوار مع الغرب نفسه. فهنا تبرز بصورة عامة روحية المركزية الغربية التي ترى الاخر اطرافا يجب ان يكون تابعا لها منكرة عليه اي قدر من الاستقلالية او الهوية المتميزة. وتمضي بعض الجهات الاكثر تطرفا في الدعوة الى الحرب ضد الاسلام ومن يأخذون بالمرجعية الاسلامية او الهوية الاسلامية.

لكن اذا كان الموقف كذلك واذا كان الطرف الغربي عموما يرفض الحوار اذا قام على قدم المساواة او حمل درجة من الندية او اذا عاد الى مرجعية غير مرجعيته ويصر على عدم احترام حق الاخرين في اختيار طريقهم الخاص وقيمهم واستقلالهم ويمضي الى تسميم الاجواء وجر الاخر الى المواجهة والحرب فان على الاطراف الاسلامية التي تمثل الاغلبية ان تتمسك بمبادىء الحوار والموقف الايجابي والا تجر الى مواقع الاستفزاز والمواجهة وعليها التحلي بالنفس الطويل. واذا اعترض احد بالقول لكن الاتجاهات المتشددة ستقطع الطريق على ذلك فيمكن القول ان هؤلاء ربما تشددوا لفظا ضد الغرب لكنهم لا يقاتلون الا ابناء جلدتهم ولا يمارسون تشددهم الا على الداخل. فهؤلاء لا يقتحون معارك مع الغرب ولو كلامية ومن ثم فان الذين يريدون فتح الحوار سيظلون وحدهم في الميدان، وان اتخذت بعض الاعمال التي يحدثها التطرف في الداخل من قبل الغرب للهجوم على الاسلام ووضع كل الاتجاهات في سلة واحدة.

المهم يجب ان يتضح وضوح الشمس من الذي يهرب من مقارعة الحجة بالحجة ومن الذي لا يريد ان يفتح طريقا للحوار والتعايش والتعاون الامر الذي يلقي على الاسلاميين مسؤولية الاستمساك بالموقف الايجابي القوي وتجنب اعطاء الاخر ذرائع للتهرب او للحرب.

[2]

يمكن قراءة الاشكالية انفة الذكر حول العلاقة بين الشرق الاسلامي والغرب ليس من خلال علاقة الاتجاهات الاسلامية بالغرب وانما ايضا من خلال علاقة الاتجاهات العلمانية في البلدان الاسلامية في الغرب. فهنالك الاتجاهات والانظمة التي اخذت بالعلمانية ولكنها استمسكت بالاستقلال السياسي ورفضت التبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية. فهذه انتهى حوارها مع الغرب الى الحرب والعداوة بما فاق ما واجهته الاتجاهات الاسلامية ومثل ذلك واضح في التجربة العربية.

وهنالك الاتجاهات والانظمة التي استعدت للتحالف مع الغرب ضمن شروط وابدت اقصى درجات الايجابية كما يريدها الغرب لكنها حاولت في الوقت نفسه ان تطور اقتصادها وتمتلك التكنولوجيا والصناعة فوجدت ان الغرب هنا متشدد في سد ابواب التطور امامها فهو يريدها ان تبقى عليا متخلفة وضعيفة وفي حالة صراع مع اشقائها هذا اذا لم يشجع بصورة او باخرى حركات الانفصال في داخلها او كل ما يمكن ان يصدعها من الداخل.

هنا نستطيع ان نقول ان الغرب افشل كل تجربة علمانية جادة في الدول الاسلامية للخروج من خط التخلف والضعف وان الموقف الاوروبي من دخول تركيا الى الوحدة الاوروبية يلخصه ما يريده الغرب من البلدان الاسلامية حتى لو كانت شديدة التمسك بالعلمانية وفقا للنمط الغربي.

ولعل العودة الى دراسة معمقة للاستراتيجيات الغربية التي قادت السياسات الغربية وعملت ضمن اطارها النخب والمؤسسات الرسمية المختلفة بما فيها الاكاديمية تعطي صورة اوضح للاشكال الذي نحن في صدده.

يمكن ان نعتبر ان بالمرستون بلور في المنتصف الاول من القرن التاسع عشر الاستراتيجية الغربية الرئيسية ازاء الدولة العثمانية كما ازاء البلدان العربية داخلها وتتلخص في ضرورة ابقاء الدولة العثمانية في حالة عجز وتخلف وصراع داخلي الى ان يحين الوقت المناسب لاقتسام ممتلكاتها. وتأتي المعالجة الاوروبية لتجربة محمد علي باشا في مصر في الفترة نفسها لتزيد تلك الاستراتيجية ضدها وهي ضرورة الايقاع بين مصر وتركيا الى حد العداوة والحرب ليقع الطرفان فريسة سهلة للدول الكبرى. فكان تشجيع محمد علي في تطوير قدرات مصر الصناعية والعلمية والعسكرية مربوطا لاضعاف الباب العالي وشله وعندما تحقق ذلك انقلب الغرب على محمد علي لينزلوا به هزيمة عسكرية ويفككوا مصانعه الرئيسية ويصفوا جيشه ويعود بمصر الى حالة التبعية والعجز والتخلف.

هذه الاستراتيجية ما زالت مطبقة من حيث الجوهر حتى يومنا ولعل تجربة مصر منذ توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية والسعي الى نسج افضل العلاقات مع امريكا والغرب، وما راحت تؤول اليه الان من تناقض مع السياسات الامريكية ـ الاسرائيلية في المنطقة ليشير مرة اخرى ان القبول بشروط الغرب حتى أبعد الحدود لا يسمح بان يسير البلد المعني في طريق التطور الاقتصادي لا سيما المراكز الاساسية بين الدول الاسلامية مثل تركيا ومصر وايران.

وخلاصة القول ان الحوار العلماني الذي تبنته الاطراف المسلمة والعربية مع الغرب قد فشل في ايجاد صيغة للعلاقات مقبولة بين الدول الاسلامية والغرب. وهنا لا يستطيع احد الا يرى ان المسؤولية في ذلك تنبع من الموقف الاساسي للغرب الذي يقوم على اساس السيطرة على الاخر والحاقه ومصادرة الاساسيات من حقوقه وتطلعاته ناهيك عن النهب الاقتصادي متعدد الاوجه وناهيك عن الاحتكار الذي يمارس في مجال العلوم والتكنولوجيا وناهيك عن الانحياز للمشروع الصهيوني، ومحاولة فرضه على فلسطين والبلدان العربية والاسلامية عبر عملية تسوية ظالمة بصورة تكاد تكون مطلقة.

فالغرب حتى الان وعبر تجربة المئتي سنة الماضية هو الذي افشل ويفشل كل حوار ايجابي ليصل الى المواجهة فما من بلد اسلامي سعى الى اقامة علاقة ايجابية او حوار بناء الا ووجه بضرورة اعتبار المعايير التي يضعها الغرب هي وحدها الاساس لكل تفاهم حتى لو كانت نفيا للاخر من ناحية الهوية والشخصية والمرجعية او كانت اجحافا شديدا لمصالحه الاقتصادية او كانت تجاهلا لدوره ومصالحه الاستراتيجية. فالغرب لا يصل في الحوار او المساومة الى منتصف الطريق ولا الى ربعه.. وانما هي شروطه يجب ان تقبل كاملة والا فلا.

واحسب ان كلا من التجربة التركية مع اوروبا والتجربة المصرية مع امريكا في المرحلة الراهنة تلخصان جوهر الاشكال الذي نحن بصدده وتأتي بالدليل اكثر من اي دليل سابق في تحديد من المسؤول عن سلبية العلاقة او من المسؤول عن دفعها الى السلبية بهذا القدر او ذاك.

طبعا يمكن للبعض ان يقول الكثير في تحميل المسؤولية للجهات التي وصلت في علاقتها بالغرب الى حد المواجهة وقبول التحدي لكن هؤلاء البعض سيجدون كامل منظومتهم متناثرة حين نأتي الى التجربة التركية مع الوحدة الاوروبية والتجربة المصرية والفلسطينية العربية مع امريكا والدولة العبرية.

ففي هذه المرحلة بالذات نعيش نذر اندلاع مواجهات من قبل المواقع نفسها التي افترض بها انها مضت بعيدا في طريق تحقيق المصالحة والسلام والحل الشامل للصراع. واذا اردنا ان نبحث عن السبب فلن يجرؤ احد على عدم تحميله تحميلا كاملا لسياسات الحكومة الاسرائيلية والمدعومة بالكامل من الادارة الامريكية زعيمة الغرب وقائدته العسكرية.

* مفكر فلسطيني

ما هي المشكلة الحقيقية في اليمن؟

مطلوب آلية جديدة لسلطة الدولة تقوم على أساس وحدوي وليس على أساس حزبي

محمد حيدره علي (مسدوس) *

■ ان المشكلة الحقيقية في اليمن هي بالضبط وعلى وجه التحديد مشكلة غياب الوحدة الوطنية في الشمال وفي الجنوب سابقا، ومشكلة الوحدة بين الشمال والجنوب حاليا، وليست مشكلة التداول الديمقراطي لادارة سلطة الدولة التي لم تقم بعد. كما ان فرقعات الديمقراطية السياسية والضجة العلنية لها هي مطلب خارجي غريب تقتضيه مصالح دولية، اكثر مما هو مطلب داخلي تقتضيه حاجة التطور الاقتصادي والاجتماعي التي لا زالت مفقودة. ولذلك فان المشكلة الحقيقية في اليمن هي على النحو التالي:

1 ـ لقد تم اعلان قيام الوحدة اليمنية في 22 ايار (مايو) 1990م. وكان يفترض بان يتم دمج اجهزة ومؤسسات ومصالح الدولتين في دولة الوحدة خلال سنتين ونصف، وهي المدة التي اسميناها بالفترة الانتقالية نسبة الى وظيفتها التي كانت تعني الانتقال من دولتي الشطرين الى دولة الوحدة، وذلك على اعتبار ان يوم 22 ايار (مايو) 1990م هو من الناحية العملية يوم تدشين قيام الوحدة وليس يوم قيامها، بحيث يكون يوم نهاية هذه الفترة الانتقالية هو يوم استكمال قيام الوحدة من الناحية العملية. ولكن ذلك لم يحصل للاسف. فقد ظل الجيش جيشين والامن امنين والشرطة شرطتين وكل وزارة وزارتين والقضاء قضائين والمناهج الدراسية منهجين والعملية عمليتين والاقتصاد اقتصادين والادارة ادارتين.. الخ. وظلت كافة اجهزة ومؤسسات الدولتين وكافة المنظمات الجماهيرية والاجتماعية وغيرها مشطرة خلال الفترة الانتقالية. كما انه كان يفترض بان يتم العمل على ازالة الاختلاف في التركيبة الاقتصادية والاجتماعية بين الشطرين الذي جاء بسبب اختلاف النظامين، وذلك من خلال اعادة شكل اقتصاد الجنوب من عام الى خاص لصالح سكان الجنوب. واعادة بموجب ذلك التركيبة الاجتماعية في الجنوب كما كانت عليه قبل تغييرها من قبل النظام السابق في الجنوب. حيث ان مثل ذلك كان امرا ضروريا من اجل خلق تركيبة اقتصادية واجتماعية متجانسة في الشطرين لتشكل الاساس الاقتصادي والاجتماعي للوحدة اليمنية. ولكن ذلك ايضا لم يحصل. ففي الشمال كان الاقتصاد قبل اعلان قيام الوحدة خاصا. وفي الجنوب كان عاما. ونتيجة لذلك وجدت في الشمال ثلاثة الوان اجتماعية، هي: لون الاغنياء ولون الفقراء والمعدمين، ولون المتوسطين. اما في الجنوب فلون واحد وهو لون الفقراء والمعدمين.

ومن بين مهام الفترة الانتقالية كان يفترض ايضا بان يتم العمل على ازالة الفارق الثقافي بين سكان الشطرين لصالح الثقافة المدنية وليس لصالح الثقافة القبلية. ففي الشمال كانت ولا زالت الثقافة السائدة هي الثقافة القبلية، وفي الجنوب كانت الثقافة السائدة هي الثقافة المدنية الى درجة ان جزءا من الاسر الشمالية التي اصبحت تعيش في الجنوب اختلفت ثقافيا عن جزئها الاخر العائش في الشمال. ولكن الذي حصل بعد اعلان قيام الوحدة، هو ان السلطة ذاتها قد تبنت رسميا نشر الثقافة القبلية في الجنوب. وتبنت تعميم اسوأ ما في الشمال لتطبيقه على الجنوب. ونتيجة لكل ذلك فقد ظهرت الازمة بعد الفترة الانتقالية كتحصيل حاصل لهذا الواقع الجديد. وقد سلمنا جميعنا بوجود هذه الازمة بما في ذلك الحكام الحاليون، ودخلنا جميعنا في حوار سياسي موسع، اشترك فيه الجميع بدون استثناء وذلك من اجل ايجاد حل للازمة، والاتفاق على شكل دولة الوحدة البديلة للجمهورية العربية اليمنية والبديلة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وتم الاتفاق بالاجماع على وثيقة العهد والاتفاق التي تضمنت الحل للخروج من الازمة، وتضمنت تحديد شكل دولة الوحدة البديلة للدولتين.

2 ـ ان وثيقة العهد والاتفاق التي تم التوقيع عليها في الاردن برعاية الملك حسين وباركها العالم ليست فقط وثيقة الاجتماع السياسي الوطني والدولي، وانما هي وثيقة الشعب اليمني في الشمال وفي الجنوب التي اجمع عليها عبر الملتقيات الجماهيرية التي جرت في عموم المحافظات واعلنت تمسكها بالوثيقة باعتبارها العقد الاجتماعي الجديد لدولة الوحدة. ولكنه للاسف بدلا عن السير نحو تنفيذ الوثيقة تم السير نحو الحرب وادت هذه الحرب الى حل كافة اجهزة ومؤسسات ومصالح دولة الجنوب السابقة: العسكرية والامنية والادارية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها لصالح اجهزة ومؤسسات ومصالح دولة الشمال السابقة. وبالتالي تعطيل قيام دولة الوحدة كتحصيل حاصل لنتائج الحرب. حيث ان الحرب في حد ذاتها ونتائجها المدمرة قد كانت بمثابة انقلاب ليس فقط على وثيقة العهد والاتفاق، وانما ايضا قد شكلت انقلابا على اتفاقيات الوحدة وعلى دستور الوحدة، واوجدت اوضاع مخالفة لاتفاقيات الوحدة ودستورها. والحقيقة انني كنت اعتقد بان الحرب ستؤدي الى استبدال وجوه سياسية بوجوه سياسية اخرى، وان الوحدة السياسية بين الشطرين ستظل باقية.

ولكن الشيء غير المعقول هو ان تؤدي الحرب الى اسقاط لاتفاقيات الوحدة واستبدال دستورها، وتغيير قواعد الوحدة بين الشطرين من قواعد وحدة طوعية الى قواعد وحدة بالقوة، والنظر اليها كوحدة وطنية وليست كوحدة سياسية بين شطرين كانا دولتين. فبدلا من الشراكة السياسية في السلطة على اساس وحدوي تمت عملية استبدال هذه الشراكة بشراكة حزبية من لون جغرافي واحد. وهذا ما يخلق لدينا الشك بان تحويل الوحدة الى هذا اللون هو من اجل خلق ظروف مواتية لانفصال ابدي مستقبلا ولو حتى عن طريق الديمقراطية وحقوق الانسان كما هو حاصل في كندا، وذلك بسبب ان تحويل الوحدة الى وحدة بالقوة يخلق ليس فقط الغبن الدائم لدى سكان الجنوب، وانما يخلق بالضرورة تعارضات تناحرية بين المصالح الاقتصادية والسياسية والمعنوية لسكان الشطرين. ولهذا ولكي لا تزال هذه التعارضات في اطار الوحدة، فاننا نطالب بايجاد الية جديدة لسلطة الدولة تقوم على اساس وحدوي وليس على اساس حزبي، بحيث يكون الشكل الحزبي لها على هذا الاساس وليس العكس كما هو حاصل الان. وهذا هو المفهوم العلمي للثوابت الوطنية بالنسبة للوحدة اليمنية. حيث ان اي مفهوم للثوابت الوطنية خارج هذا المفهوم بالنسبة للوحدة اليمنية يلغي بالضرورة الوحدة بين الشطرين، بسبب ان الوحدة بين الشطرين لا تعني انتصار لطرف وهزيمة او اخفاء للطرف الاخر المكون لها، وانما تصبح سلامة الوحدة ذاتها من سلامة الاطراف المكونة لها بالضرورة. حيث ان مثل ذلك يتوقف عليه انسجام المصالح الاقتصادية والسياسية والمعنوية الافقية (الوطنية) وليست العمودية (الطبقية) لسكان الشطرين.

وهناك فارق مبدئي كبير بين المصالح الافقية وبين المصالح العمودية لسكان الشطرين. فالتعارضات في المصالح العمودية يمكن حلها بالتداول الديمقراطي للسلطة. اما التعارضات في المصالح الافقية فلا يمكن حلها الا عبر الحل الدستوري فقط. فهي ليست تعارضات ذاتية بين مصالح سياسيين يمكن حلها بالمناصب السياسية في السلطة او في غيرها، وانما هي تعارضات موضوعية تخص المصالح الاقتصادية والسياسية والمعنوية الافقية لسكان الشطرين، وذلك كشعب في الشطرين وليس كاحزاب او سياسيين. فهل يمكن لاصحاب السلطة والمعارضة ان يفهموا هذه الحقيقة؟ وهل يمكن للمخلصين للوحدة اليمنية بان يفهموا بان الاخلاص للوحدة اليمنية هو بالضبط في الاخلاص لمصالح سكان الشطرين الاقتصادية والسياسية والمعنوية على قدم المساواة؟ وذلك بسبب ان الشطرين قد توحدا بعد ان كانا دولتين كحقيقة تاريخية لا يمكن طمسها من التاريخ. وبالتالي فان الاصرار على النتائج السياسية للحرب من قبل السلطة والمعارضة هو بمثابة الاصرار على التعطيل الابدي للوحدة اليمنية بكل تأكيد. وارجو ممن يطلع على هذه المقالة ان يحتفظ بها للتاريخ.

3 ـ انه من اجل كسب الوقت لتكريس النتائج السياسية للحرب، فقد قام الطرف المنتصر عسكريا بتقديم تعهد مكتوب الى المجتمع الدولي بعد الحرب، التزم بموجبه بمواصلة الحوار على اساس وثيقة العهد والاتفاق. ولكنه بعد ان كسب الوقت تنصل عن ذلك واصر على الدخول في الانتخابات خارج وثيقة العهد والاتفاق، من اجل ان يستبدل شرعية القوة بشرعية الصناديق فقط. وكان يريد مشاركتنا في الانتخابات من اجل ان نكون شاهد زور بان الوحدة السياسية لا زالت باقية، وانها ليست بالقوة. وهذا ما رفضته اللجنة المركزية في دورتها «34». وبالتالي فان المقاطعة للانتخابات لم تكن تهدف الى عرقلة الانتخابات، وهو ما اوضحناه منذ البداية. وانما كانت تهدف الى هداية السلطة نحو اصلاح مسار الوحدة وتأمين مستقبلها. وكانت تهدف ايضا الى ابلاغ شعبنا في الشمال بان دولة الوحدة التي وعدناه بها ليست هذه، والى ابلاغ شعبنا في الجنوب بان قيادتنا له في تحريره من الاستعمار وفي الدفاع عن سيادته وحماية اراضيه وقيادتنا له نحو الوحدة مع شعبنا في الشمال ليست من اجل ان توصله الى هذا الوضع الذي هو فيه اليوم، وانما من اجل حياة اقتصادية وسياسية ومعنوية افضل من حياة التشطير، واننا سوف نقف معه حتى يتم تحقيق ذلك. وكذلك من اجل ابلاغ العالم بان الحرب قد عطلت قيام الوحدة، وان الواقع الموجود هو مفروض بالقوة.

4 ـ اننا كثيرا ما نسمع من يقول بان كل ما نشاهده في وضع البلاد منذ انتهاء الحرب غير صحيح، وكثيرا ما نسمع العكس. والحقيقة ان كلاهما على حق من وجهة النظر التي ينطلق منها كل منهما. فالزمن مثلا لا يمكن ان يكون صحيحا ومضبوطا الا بالاستناد الى وحدات قياس الزمن التي هي الثانية والدقيقة والساعة. وهكذا بالنسبة لوحدات قياس المسافة. والانسان كذلك هناك وحدة قياس لتفكيره وفعله. حيث يستمد صوابه بالقياس الى نقطة الانطلاق التي ينطلق منها تفكيره، باعتبارها وحدة القياس لصواب فعله. وعادة ما يكون مصدر الخطأ بين الناس من نقطة الانطلاق لتفكيرهم وليس من الافعال في حد ذاتها وذلك بسبب انه كيفما تكون نقطة الانطلاق لتفكير الانسان يكون فعله. ولذلك فان الذين ينطلقون من وجهة نظر نتائج الحرب، فان كل ما يشاهدونه في الوضع القائم هو صحيح ولا خطأ فيه، وهو كذلك صحيح ولا خطأ فيه من وجهة النظر هذه بالتأكيد. اما الذين ينطلقون من وجهة نظر الوحدة اليمنية، فان كل ما يشاهدونه في الوضع القائم منذ الحرب هو خطأ، وهو بالفعل خطأ من وجهة النظر هذه. ومن هذه النقطة بالذات يفقد التفاهم بين الناس ويستحيل الوفاق بينهم، لكون كل منهم يرى نفسه على حق وهو متأكد تماما من ذلك. ولهذا فان الاساس للتفاهم بين الناس هو في البحث عن الاساس الذي تنطلق منه وجهات النظر المختلفة. واذا ما تم الاتفاق على الاساس الذي تنطلق منه وجهات النظر المختلفة، فان الناس لا يمكن مطلقا ان يختلفوا. واما اذا ما اختلفوا على نقطة الاساس هذه، فانهم سوف يتفقون بانهم مختلفون. وسوف يكون خلافهم خلافا مبدئيا واضحا ومفهوما لا يمكن ان يكون اي بريء ضحية فيه.

5 ـ ان عدم الوضوح في نقطة الانطلاق لوجهة نظرنا في الحزب الاشتراكي قد جعلتنا نختلف حول الانتخابات. فالذين كانوا ينظرون الى واقع الوحدة اليمنية من وجهة نظر نتائج الحرب في 7 تموز (يوليو) 1994م (الوحدة بالقوة) كانوا يرون بان الدخول في الانتخابات هو المتاح الوحيد امامهم وهو الصواب، وهو كذلك صواب من وجهة النظر هذه. اما الذين كانوا ينطلقون من وجهة نظر الوحدة اليمنية في 22 ايار (مايو) 1990م (الوحدة الطوعية) فقد كانوا يرون بان الدخول في الانتخابات بدون وثيقة العهد والاتفاق وبدون المصالحة واصلاح مسار الوحدة هو خطأ، لانه يعني التخلي عن المصالحة وعن وثيقة العهد والاتفاق، وان المقاطعة من اجل المصالحة هي الصواب، وهي بالفعل كذلك صواب من وجهة النظر هذه. وهكذا يتضح بانه يستحيل التفاهم بدون معرفة الاساس الذي تنطلق منه وجهات النظر المختلفة. كما انه يستحيل ان يستقيم اي منطق لاية وجهة نظر بدون معرفة هذا الاساس الذي ترتكز عليه.

ولهذا ولكي نتفق باننا متفقون او نتفق باننا مختلفون، فانه من الضروري ان نبحث نقطة الاساس التي تستند اليها وجهة نظر كل منا حول الوحدة اليمنية. ونقول بوضوح بان نقطة الاساس هي 22 ايار (مايو) 1990م او انها 7 تموز (يوليو) 1994م. حيث اننا اذا ما استندنا الى 22 ايار (مايو) 1990م سوف نجد بان ما جرى ويجري منذ الحرب حتى الان بما في ذلك الانتخابات هو خطأ وغير معقول. اما اذا ما استندنا الى 7 تموز (يوليو) 1994م فاننا سوف نجد بان ما جرى ويجري حاليا هو صحيح ومعقول ولا خطأ فيه. وبالتالي على هذا الاساس نتفق باننا متفقون او على هذا الاساس نتفق باننا مختلفون.

6 ـ ان تشبيه الوحدة اليمنية بالوحدات الاوروبية والامريكية التي تمت بالقوة في القرون الوسطى ليس واردا. ولذلك فانني انصح السياسيين والمنظرين للمؤتمر الشعبي العام بالذات بان يتجنبوا هذا التشبيه لانهم بذلك يقدمون اعترافا ضمنيا بان الوحدة اليمنية بالقوة. وبهذا يتيحون الفرصة للمس بشرعية الوحدة في هذا العصر الحديث عصر الديمقراطية الدولية وحقوق الانسان، وعصر تشابك العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا الى درجة العضوية. ناهيك عن المس بشرعية الوحدة التي احدثه اقتحام عدن وحضرموت وغيرهما من المناطق الجنوبية ونهبها اثناء الحرب، وعسكرتها بعد الحرب، وحل كافة اجهزة ومؤسسات ومصالح دولة الجنوب السابقة لصالح اجهزة ومؤسسات ومصالح دولة الشمال السابقة، واستبدال دستور الوحدة بدستور جديد لم يستفت عليه. حيث ان تلك الوحدات الاوروبية والامريكية قد تمت ليست فقط في عصر مختلف عن العصر الراهن، وليست فقط بانها وحدات اتحادية (فيدرالية) وانما لم تكن تلك الوحدات في البداية وحدات سياسية كما حصل في اليمن قبل الازمة والحرب. فتلك الوحدات التي تمت بالقوة في القرون الوسطى لم تتم عبر حوار وحدوي تنازل بموجبه كل طرف عن شخصيته الدولية وعن دستوره الوطني لصالح شخصية دولية جديدة بديلة لشخصيته الدولية السابقة ولصالح دستور وحدوي جديد بديل لدستوره الوطني السابق، وانما تمت عبر حوار المدافع منذ البداية وتم بموجبها ضم الضعيف الى القوي بالقوة العسكرية ثم تحولت الى وحدات سياسية قائمة على الوحدات الفيدرالية. اما في اليمن فقد حصل العكس تماما. فقد بدأت الوحدة اليمنية كوحدة سياسية تنازل فيها كل من الطرفين عن شخصيته الدولية وعن دستوره وغير ذلك، لصالح شخصية دولية جديدة ولصالح دستور جديد، وجاءت الحرب وعطلت هذا المشروع وادت الى اذابة كيان الجنوب في كيان الشمال وتعطيل الوحدة. وهذه هي المشكلة الحقيقية في اليمن وليس غيرها.

7 ـ ان الذين يدعون بان اليمن قد كان موحدا في دولة وطنية واحدة في التاريخ القديم، وانه قد تشطر بسبب الظلم او بسبب شدة الحكم المركزي او ما شابه ذلك، هو ادعاء باطل ولا اساس له من الصحة. فانا استطيع ان اجزم بانها لم تظهر اية دولة وحدة يمنية موحدة على اساس وطني (يمني) في التاريخ اليمني الا يوم 22 ايار (مايو) 1990م فقط. صحيح بان هناك العديد من الدويلات اليمنية قد ظهرت في اليمن، ولكنها كانت تظهر اكثر من دويلة في وقت واحد. وكانت كل دويلة تقوم اما على اساس ديني اقل او اكثر جغرافيا من الوطن. لان الاديان لم تقم على اساس جغرافي ولا تعترف بالحدود الجغرافية للدين، واما على اساس المدينة دون الريف وما هو منطق علم التاريخ لنشوء الدولة، واما على اساس القطاعي دون بقية الوطن. وليست ابدا وعلى الاطلاق انها قد قامت دولة يمنية على اساس وطني بما في ذلك الدولة الزيدية. ولا شك بان تسميتها بالدولة الزيدية هي برهان على ذلك وينفي بالضرورة طابعها الوطني (اليمني). فالدولة الزيدية هي نسبة للدين وليست نسبة للوطن. وهكذا يبرهن علم التاريخ بان مفهوم الدولة الوطنية الموحدة على اساس وطني لم يظهر الا مع ظهور الدولة البرجوازية في اوروبا فقط. وقد ارتبط ظهور هذا المفهوم بظهور الدولة البرجوازية لضرورات اقتصادية من اجل وحدة السوق الوطنية ووحدة الثروة الطبيعية على مستوى الوطن ككل. ولذلك فان مفهوم الدولة الوطنية الموحدة على اساس وطني لم يكن موجودا في التاريخ قبل الدولة البرجوازية على الاطلاق. كما ان هذا المفهوم قد ارتبط الى حد كبير بالعولمة في اوروبا. وبالتالي فان ما يقال عن دول الوحدة اليمنية في التاريخ اليمني لا اساس له من الصحة. لان ذلك يتناقض تماما مع منطق العلم في التاريخ.

* عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني

بريد القدس

ظاهرة تليفزيون «الجزيرة»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ نمتاز كعرب عن باقي شعوب الكرة الارضية بقدرتنا على الاحتفاظ «بعاداتنا وثوابتنا» حتى ان انقلبت الدنيا رأسا على عقب وما على المهتم بهذه المسألة الا ان ينظر على سبيل المثال وليس الاساءة الى قرارات ومناشدات الجامعة العربية ـ بيت العرب ومطلهم الشرعي والوحيد ـ منذ نصف قرن وحتى الان ويحاول ان يقارن بين حجم قراراتها وما احدثته هذه القرارات من تغيير في الثوابت والعادات العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى اخر الاهتمامات التي تدخل في اطار نشاطات الجامعة العريقة.

وحتى لا يبدو الامر كما لو اننا بصدد القاء مسؤولية ما نعانيه على بيت العرب نذكر اننا جميعا قد تاقلمنا مع حالة «الاستقرار» هذه والتي تعاملنا معها كميزة ووضع ايجابي ارتكازا على المبدأ الجميل المؤكد ان «الذي تعرفه احسن من اللي ما تعرفوش»، ومن هذا المنطلق تعاملنا مع كل انواع التغيرات والتكنولوجيات التي داهمتنا فاستخدمنا التليفزيون بالطريقة التي تعاملنا بها مع الراديو وثبتنا هوائيات القنوات الفضائية لنبث عبرها ما كان يبثه التليفزيون المحلي فاصبح العربي الذي يعيش في نيويورك حيث يلمس بشكل مخيف معنى وقيمة الوقت يرى النشرات الاخبارية العربية المحمولة عبر الاقمار الصناعية اليه تستمر ساعات تذيع خلالها مقابلات الزعيم ولقاءاته ثم ملخصا لما قاله منوهة بانها سوف تذيع النص الكامل لتصريحاته بعد نهاية النشرة، ولان الواقع ـ اي واقع حتى وان كان عربيا ـ تدخل عليه بعض المستجدات حتى وان ابى فقد ظهرت بعض الارهاصات ذات القدرات المتنوعة بين محطات عربية تبث من اوروبا معا يتيح لمذيعاتها ومذيعيها استخدام افضل ادوات التجميل الطازجة دون معاناة لبيروقراطية الجمارك والرقابة العربية، ومحطات اوروبية تبث باللغة العربية فتدفع لها مبالغ رهيبة حتى تغلق ابوابها دون ان نعرف من الذي ضحك على من، واستمر هذا الوضع المستقر الى ان حدثت ظاهرة الجزيرة والتي بدت كما لو انها طائر خارج السرب العربي «المستقر» فاصبحت تشاهد من المواطنين العرب على تنوعهم بل وتدفع بهم الى تحمل عناء المشاركة ـ ذلك الفعل الذي نسيناه من طول الاستقرار ـ كما اصبحت تشاهد من المسؤولين الصغار ليس بفرض متابعة ما يقوله الزعيم وتحين الفرصة لابلاغه بروعة ما قال بل انجذابا للمتابعة واملا في سماع ما يرتعبوا من قوله. والناظر الى هذه الظاهرة تستوقفه بعض النقاط التي قد يفيد امعان النظر فيها ومنها ان البث من قطر له ميزة ومعنى اما الميزة فهي ان قطر دولة نفطية مما يحد من ممارسة المبدأ العربي الجميل ـ ايضا ـ «اعطوهم فلسين ليسكتوا» واما المعنى فهو امكانية التحاور عربيا من داخل الوطن العربي دون ان تنقلب الدنيا او يصاب المواطنون بلوثة عقلية كما كان يقال لنا دائما في ادبيات تأجيل الاخذ والرد المصاغة من مثقفي الحفاظ على الامن والامان يبقى ان نتحسب من ضراوة الرفض العربي لهذه الظاهرة وحجم وقدرة القائمين عليها للصمود حتى يتحول الرفض لها الى رغبة في التنافس معها على ذلك المشاهد العربي الذي لم يتعود احد بل لم يتعود هو نفسه على ان يكون له حساب. فالاستمرار والتجويد لن يدعا امام المنزعجين من سبيل الا المجاراة من اجل اثبات انهم اقدر. هذه الفكرة التنافسية غالبا ما كانت في مجتمعات اخرى منطلقا للنهوض وتحسين الاداء ولاننا في النهاية رغم كل مثالبنا بشر مثل غيرنا من البشر فسوف يحدث هذا لدينا ايضا ويكون الدواء في هذه الحالة قد جاء من قطر. الا اذا ما نجحنا بعبقرية عربية في استحداث وسائل كفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة وما علينا في هذه الحالة الا ان ندعو الله ان يقصف اعمار «العباقرة» العرب الذين يصلون الليل بالنار من اجل الحفاظ على ثوابتنا التي دونها الموت.

د. مصطفى عبد العال
بريطانيا

الجالية العربية والمطلوب من الصحيفة العربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اصبحت صحيفتكم والحمد لله ضرورة لكل عربي في اوروبا، ولكن برأينا تحتاج معلومات بحجم ربع صفحة، وتقليص حيز ما هو غير ضروري او مواضيع مطولة.

القارىء يحتاج الى كل ما يعينه في العمل والعيش والتدرج لاخذ مكانته في المجتمع والاقتصاد فيصبح اذا نجح نقطة قوة له ولجاليته، وهذه من سمات اوروبا.

يحتاج القارىء يوميا الى اسعار العملات والفوائد واخبار المعارض التجارية وكيفية زيارتها والحصول على العرض، والاخبار القوانين المحلية الجديدة حول الضرائب والاقامة واجازات السوق وكل ما يواجهه، وهذا ما نجده في الصحف لبعض الاسيويين.

ليس من شك ان ذلك سيثبت اقدام افراد الجالية العربية لترسيخ اقدامها وسط هذه الغابة فتعين نفسها وتعين مجتمعها.

وتقبلوا فائق الشكر

د. بدر الفراهيدي
باريس

رأي القدس

تركيا.. جزائر ثانية؟!

■ أعلن حزب الرفاه الاسلامي الحاكم في تركيا معارضته لخطط جنرالات المؤسسة العسكرية اغلاق مئات المدارس الاسلامية الثانوية، وهدد ابراهيم جيليك الرجل الثاني فيه بأن تركيا ستتحول الى «جزائر ثانية» اذا قرر الجيش اغلاق هذه المدارس بالقوة.

ويأتي هذا الاعلان ليزيد من حدة التوتر المتنامي في تركيا بسبب تدخل الجنرالات في الحياة السياسية، بحجة الحفاظ على الديمقراطية والارث العلماني للدولة، والحيلولة دون تصاعد الأصولية الاسلامية فيها.

ويبدو أن الاسلاميين الاتراك أدركوا ان استفزازات العسكر لهم باتت دون قاع، وانها لن تتوقف عند اغلاق المدارس الدينية، ولذلك قرروا اللجوء الى المواجهة الدموية، وهدم المعبد على رؤوس الجميع، وربما هذا هو ما قصده السيد جيليك عندما حذر من ان اغلاق المدارس سيؤدي الى اراقة الدماء.

فمن الصعب على أي مراقب فهم هذا التحول في موقف حزب الرفاه من أقصى درجات ضبط النفس الى التلويح بالمواجهة الدموية دون ان تكون هناك أسباب قوية أدت الى ذلك، من أبرزها الوصول الى قناعة راسخة بقرب حدوث انقلاب عسكري، أو توصل الأحزاب العلمانية التي تتمتع بالأغلبية في البرلمان الى اتفاق بوضع خلافاتها جانبا، وسحب الثقة من الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة علمانية بديلة.

حزب الرفاه أدرك ان موافقته على اغلاق المدارس الدينية التي تشكل القاعدة الرئيسية لأنصاره، والعمود الفقري لأيديولوجيته الفكرية، ستؤدي الى انفضاض الناس من حوله، وظهوره في أعين أنصاره بالحزب الانتهازي الحريص على البقاء في السلطة بأي ثمن، حتى لو كان ذلك على حساب المبادئ والقيم الاسلامية.

المرجح أن تحول تركيا الى جزائر ثانية، يتقاتل فيها الاسلاميون والعلمانيون بزعامة المؤسسة العسكرية، سيلحق بها جملة من الخسائر قد لا تتوقف عند الحدود الاقتصادية فقط، وانما تمتد الى تهديد وحدتها الجغرافية.

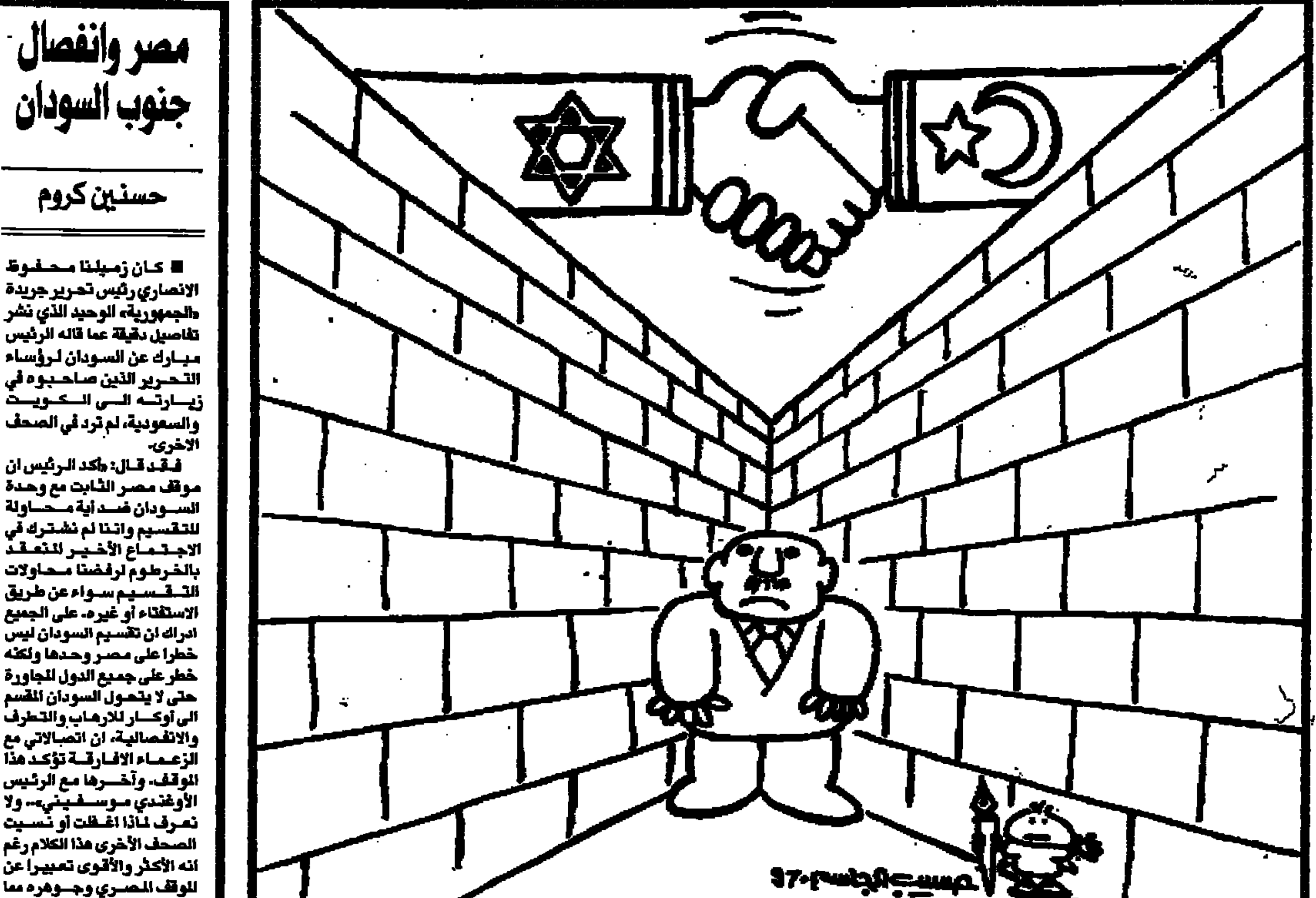
ولا نعتقد ان الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى التي تدعم المؤسسة العسكرية في تركيا، ستقبل باندلاع حرب أهلية، وحدوث حالة من الفوضى في دولة عضو في حلف الأطلسي، وضياع مئات المليارات من الاستثمارات الغربية في البلاد.

والدكتور أربكان الذي أظهر حكمة غير عادية، وصبرا غير مألوف بالنسبة الى الاسلاميين في مواجهة استفزازات العسكر، يدرك مدى قوة هذه الورقة التي لوح بها نائبه كسلاح أخير في مواجهة الضغوط المتنامية على حزبه وحكومته، فتركيا اليوم هي غير تركيا في عام 1980 عندما نفذ كنعان افرين انقلابه الشهير ضد الديمقراطية، كما ان حزب الرفاه اليوم ليس حزب الرفاه في العام نفسه.

وتخطئ الدول الغربية اذا ما استمرت في دعم العسكر التركي، ومحاولاتهم الحثيثة للخروج من الثكنات الى حلبة السياسة، بحجة حماية الديمقراطية، فاغلاق المدارس الدينية ليس من الديمقراطية في شيء، كما ان حرمان الموظفات من ارتداء الحجاب هو تدخل سافر في الحريات الشخصية.

فالديمقراطية البريطانية لم تمنع تأسيس مدارس اسلامية ويهودية، والديمقراطية الفرنسية لم تعارض تأسيس مدارس كاثوليكية أو بروتستانتية، ناهيك عن اليهودية. فلماذا تمنع الدول الغربية قيام مدارس اسلامية في دولة يدين سكانها في معظمهم بدين الاسلام.

الديمقراطية الحقيقية هي التي تمنع حجر الحريات، وتبقي العسكر في الثكنات على الحدود لحماية البلاد من الاخطار الخارجية، وممارسات عسكر تركيا هذه تعطي حججا قوية لكل الدول التي تعارض انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي لأنها دولة غير ديمقراطية علاوة على كونها متخلفة لا تستحق هذا الشرف.



مصر وانفصال جنوب السودان

حسنين كروم

■ كان زميلنا محفوظ الانصاري رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» الوحيد الذي نشر تفاصيل دقيقة عما قاله الرئيس مبارك عن السودان لرؤساء التحرير الذين صاحبوه في زيارته الى الكويت والسعودية، لم ترد في الصحف الاخرى.

فقد قال: «أكد الرئيس ان موقف مصر الثابت مع وحدة السودان ضد أية محاولة للتقسيم واننا لم نشترك في الاجتماع الأخير المنعقد بالخرطوم لرفضنا محاولات التقسيم سواء عن طريق الاستفتاء أو غيره. على الجميع ادراك ان تقسيم السودان ليس خطرا على مصر وحدها ولكنه خطر على جميع الدول المجاورة حتى لا يتحول السودان المقسم الى أوكار للارهاب والتطرف والانفصالية. ان اتصالاتي مع الزعماء الافارقة تؤكد هذا الموقف. وآخرها مع الرئيس الأوغندي موسفيني.. ولا نعرف لماذا اغفلت أو نسيت الصحف الأخرى هذا الكلام رغم انه الأكثر والأقوى تعبيرا عن الموقف المصري وجوهره مما يحدث في السودان، وما يمكن ان يترتب عليه، وهو ان مصر لن تقبل بانفصال الجنوب بالحرب الأهلية أو التدخل الخارجي، أو باتفاق السودانيين أيضا - سواء كانت أطراف الاتفاق النظام الحاكم مع منظمات جنوبية مناوئة لجون قرنق - كالذي تم توقيعه منذ أيام ويعطي الجنوبيين الحق في تقرير مصيرهم بعد أربع سنوات.

فاما ان يختاروا الانفصال أو البقاء داخل سودان موحد أو كان الاتفاق الذي عقدته الاحزاب الشمالية مع زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق في وقت سابق ويتضمن نفس الأسس، مع ملاحظة ان هناك دعوة لقرنق لينضم للاتفاق الذي تم توقيعه بين النظام والمناوئين له.

وهو ما يعني ان الانفصال حدث بالفعل منذ الآن باتفاق السودانيين وان كان تنفيذه سيتم بعد أربع سنوات، لان الجميع يعلمون أن المزاج العام في الجنوب هو الانفصال بل وفي مناطق أخرى غيره، وهو يلقى تأييدا ودعما من قوى دولية - كأمريكا وبريطانيا - ومنظمات مسيحية قوية النفوذ في العالم الغربي ومن دول افريقية تحيط بالسودان ولا تخفي تدخلها لتحقيق الانفصال مثل أوغندا واثيوبيا واريتريا، وسيكون الاستفتاء تحت اشراف دولي.

وستجد مصر نفسها في موقف محرج لأن الجميع سيقولون لها: ما دخلك طالما ان هذه هي رغبة السودانيين جميعا؟!

اللهم الا اذا كانت هناك نية لعدم الالتزام بهذه الاتفاقات حين يحين موعد تنفيذها، أو يتم اجراء الاستفتاء وتزييف نتائجه، أو تعديل الاتفاقات بالطرق السلمية والتوصل لاتفاق جديد يلغي الاستفتاء على حق تقرير المصير، والاخذ بنظام كونفيدرالي.

وعلى كل حال: فما دام موقف مصر قد تحدد بهذا القدر من الوضوح، فلا معنى مطلقا للابقاء على التوتر الموجود في العلاقات المصرية - السودانية، والاحتفاظ بهذا القدر الكبير من الحساسية والشكوك نحو النظام السوداني، اذ علينا ان نبتلع الكثير.. ونتغاضى عن الكثير - ايضا في سبيل مصالحنا الأمنية والسياسية والاقتصادية.

واذا كان النظام السوداني جادا هو الآخر في التعاون مع مصر للحفاظ على وحدة السودان، فعليه ان يدرك انه لا يوجد حزب او قوة سياسية في مصر مهما كان اتجاهها حتى لو كان الاخوان المسلمون يحكمونها على استعداد للتخلي عن النفوذ المصري الطبيعي في السودان شمالا وجنوبا.. وهو نفوذ لا يعني سيطرة أو استعلاء، وانما لأن ما لا يقل عن نصف السودانيين العرب والمسلمين ينحاز تلقائيا لمصر، ونسبة غير قليلة من الجنوبيين أيضا، وبأن مصر لا بد ان تقيم علاقات وثيقة مع دول حوض النيل.. وتتغاضى برغبتها عن الاساءات من بعضها.

نتائج الانتخابات البريطانية تخفف من حمى الخصخصة

مطلب التغيير في الوطن العربي يتطلب معرفة ما جرى في بريطانيا

محمد عبد الحكم دياب *

■ ستستمر نتائج الانتخابات البريطانية ولمدى زمني طويل محل اهتمام ومتابعة من اغلب المحللين والمراقبين، بسبب ما يمكن ان تسفر عنه من تحول وتغيير ليس على مستوى المملكة المتحدة وحدها بل على مستوى اوروبا ومناطق اخرى من العالم.. فلاول مرة يحصل حزب العمال على هذه الاغلبية الكاسحة، تحت قيادة زعيم هو الاصغر خلال هذا القرن الذي يوشك على الانتهاء.

ومع ان هذه النتيجة لم تفرزها تغييرات في النظام السياسي البريطاني خاصة في نطاق نظام الانتخابات، حيث استمرت «الاقلية الكبرى» تحصل على «الاغلبية المطلقة» في البرلمان.. وفي حالة حزب العمال الراهنة تحولت «الاغلبية المطلقة» الى اغلبية كاسحة.. فحزب العمال الذي كانت حصته في حدود 45 % من اصوات الناخبين حصل على 419 مقعدا باغلبية 179 مقعدا، اي ان الاغلبية النسبية حولت الـ45 % من الاصوات الى 75 % من مقاعد البرلمان، وهو ما يعتبر نقصا وعيبا في نظام الانتخابات البريطانية.

وهذا التحول الذي لم يأت نتيجة تغييرات اساسية في النظام الانتخابي البريطاني من المتوقع ان يحدث تحولا في النظام السياسي البريطاني برمته، فهو يعطي مؤشرات تعكس الاهتزازات التي جرت في بنية المجتمع البريطاني، ويعكس بصورة او بأخرى التوجهات الجديدة بشكل يزيد من احتمال ان تكون هذه الانتخابات حدا فاصلا بين عصرين.

وفي محاولة لقراءة ما جرى، حاولنا ان نقترب من بعض ما تم خلال الثمانية عشر عاما من حكم المحافظين.. فالمجتمع البريطاني الذي يطلق عليه ابناؤه انه «امة اصحاب الدكاكين» او المحلات الصغيرة، تابع بقلق بالغ زحف المؤسسات الكبرى والشركات العملاقة التي تعرض وتبيع كل شيء وتعمل في كافة المجالات تقريبا، فتقلصت المساحة التي كانت لـ«امة اصحاب الدكاكين» التي لم تجد من الحكومة غطاء يحميها ويخفف من هيمنة وسطوة هذه المؤسسات والشركات.. ووجدت ان سياسة المحافظين لا تقدم الدعم الا للمؤسسات الكبرى والشركات العملاقة.. اما المشروعات والورش الصغيرة فقد بدأت تعاني من اعباء الضرائب المحلية المعروفة باسم الـBusiness Rate، والضرائب غير المباشرة مثل ضريبة المبيعات التي ارتفعت في عصر المحافظين من 8 % الى 17,5 %، بالاضافة الى الضرائب الاخرى خاصة التي فرضت على الطرق والوقود وكثير من المستلزمات الضرورية، وبدأت الشوارع في المدن الكبرى تشهد ظاهرة المحلات المغلقة التي لا تجد من يستأجرها او يستثمرها.

كان طبيعيا ان يكون لهذا اثره على توجهات كتلة رئيسية في المجتمع البريطاني، هذه الكتلة كانت بطبيعتها تميل الى المحافظين.. من جهة اخرى شعرت شرائح ضخمة من الطبقة الوسطى من الفنيين والمهنيين ورجال الادارة في المؤسسات والشركات والمصارف، وفي قطاعات التعليم والثقافة والاعلام والفنون بوطأة سياسة المحافظين التي قامت على التخلص من اعباء «دولة الرفاهية» بتقليص الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية، وهي السياسة التي عكست بدورها ارتفاع معدلات الجريمة، وظهر لهم ان الاسس التي كانت تعطي هذا المجتمع قوة تنهار امام اعينهم، ومع نزوع هذه الشرائح نحو «الليبرالية» الا انها كانت في الماضي اكثر ميلا نحو المحافظين، ومع ذلك رأت ان الاستقرار لن يتحقق اذا ما اتسعت الهوة بين الفقر والغنى، وانما يتحقق بالعكس تماما.. ولما كان حزب العمال هو الحزب الذي اقام - تاريخيا - دعائم «دولة الرفاهية»، فقد استقرت هذه الشرائح المؤثرة على ضرورة ازاحة حزب المحافظين عن الحكم، ومع ان قطاعا عريضا من هؤلاء كان قد تم استقطابه الى صف الاحرار الديمقراطيين الا انهم خوفا من تفتيت الاصوات مما يمكن حزب المحافظين من الاستمرار في الحكم صوتوا لصالح العمال.

وهناك الاجيال الجديدة التي جعلت الموازين تميل الى العمال.. فالذين ولدوا في عام 1979 (عام وصول المحافظين الى الحكم)، اصبح لهم حق التصويت.. هذه الاجيال اقبلت على الترشيح والانتخابات، وانخفض متوسط عمر عضو البرلمان من العمال الى 43 سنة بعد ان كان فوق الخمسين، واصبحت اصغر عضو في تاريخ البرلمان البريطاني ممثلة عمالية عن دائرة واتفورد، وتبلغ من العمر 24 عاما، وحصل العمال على 57 % من اصوات الشباب.

والظاهرة الملفتة للنظر ان حزب العمال الذي لم يكن يتوقع هذه النتيجة كان قد دفع بشبابه لخوض المعركة على سبيل التجربة، ليكون مستعدا لخوضها في الدورات القادمة، وفوجئ الحزب ان كل هؤلاء قد نجحوا، ومنهم من اكتسح ابرز رموز المحافظين، فمايكل بورتيلو وزير الدفاع في حكومة جون ميجر وابرز المرشحين لزعامة الحزب هزم امام شاب مغمور لم يصل الثلاثين بعد.. وهكذا كان الامر على مستوى كثير من الدوائر.

وعلى مستوى الدعاية فقد تجنب المحافظون التطرق الى القضايا الحياتية للمواطنين في التعليم والصحة والاسكان ومكافحة الجريمة وركزوا على الهجوم الشخصي، وحذروا الناخبين من وصول حزب العمال الى الحكم، وهذا لعب دورا في نفور الرأي العام خاصة في مجال تقليد الطريقة الإمريكية في الدعاية الانتخابية عن طريق الملصقات الاعلانية الضخمة التي ملأت الشوارع والميادين.. وان كانت الاحزاب الاخرى قد مارست نفس الشيء، فان ملصقات المحافظين بيعدها عن القضايا الحياتية، وتركيزها على الهجوم الشخصي كانت سببا في ابتعاد الناخب.. هذا بينما كانت ملصقات العمال والاحرار الديمقراطيين بسيطة ومحددة وتخاطب المجتمع ككل تقريبا.

وكانت عملية جنوح حزب المحافظين نحو اقصى اليمين بتأثير التاتشرية قد عطلت رغبة جون ميجر، في شد الحزب مرة اخرى الى منطقة الوسط، مما جعل «الوسط» البريطاني يشعر بعدم وجود مكان له داخل الحزب، ويشعر ان جون ميجر بما عرف عنه من نبل وامانة عاجز عن اقناع هذه الكتلة بالعودة الى صفوف الحزب الذي «اختطف» بايدي اليمين المتطرف، ولم تفلح معهم الشعارات التي رفعت عن «المجتمع اللاطبقي» بل كانت الفضائح الجنسية والمالية شبه اليومية لعدد من الوزراء والنواب مبررا لمزيد من الابتعاد عن الحزب.

وكان زعيم محافظ مرموق هو ادوارد هيث رئيس الوزراء الاسبق يرى ضرورة فصل مثل هؤلاء من الحزب للحفاظ على وحدته وتماسكه، وفي هذا المناخ استطاع المرشح المستقل مارتن بل المراسل العسكري السابق للتلفزيون البريطاني ان يهزم نيل هاملتون الوزير المتهم بتقاضي اموال من محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة مقابل استجوابات في البرلمان لصالح فايد.

احتمالات تغيير الخريطة السياسية البريطانية اصبحت متوفرة اكبر من اي وقت مضى، فحزب العمال لم يبق منه كحزب تقليدي للنقابات الا القليل، والتغييرات التي احدثها طوني بلير استقطبت شرائح واسعة من الاكاديميين والمثقفين والشباب ورجال الاعمال والنساء، وظهرت الانعكاسات الاولى في الموقف الايجابي من الحكومة الجديدة نحو اوروبا وفي القرار الخطير الذي صدر باخراج بنك انكلترا (المصرف المركزي) من الوصاية الحكومية، بحيث اصبح حرا في تحديد نسبة الفائدة، وفي الاتجاه نحو توفير مزيد من الاستقلال الذاتي لاسكتلندا.. والاهم هي الامال المعلقة من الناخب الذي ينتظر ثورة فعلية في مجالات الرعاية وخدمات التعليم والصحة والاسكان، ومواجهة ازدياد نسبة الجريمة.

هل تسمح الظروف لحزب العمال ان يعيد لبريطانيا وجهها كدولة رفاهية؟ وان كان اجداد وآباء الجيل الحالي من العمال هم الذين اقاموا «دولة الرفاهية» بعد ويلات الحرب العالمية الثانية، فهل سنحت الفرصة للابناء والاحفاد ان يلعبوا نفس الدور في اعقاب انتهاء الحرب الباردة وسيطرة «الامركة» التي اثرت على الاستقرار المعروف في المجتمع البريطاني؟ مثل هذه الاسئلة ستبقى معلقة حتى نهاية المئة يوم الاولى من عمر الوزارة الجديدة، بعدها يمكن الرد على هذه الاسئلة بالايجاب او النفي.

ويجب التنبه الى ان التحولات المتوقعة لن تفرض هذه المرة بارادة العمال وحدهم رغم اغلبيتهم الساحقة، والسبب ان هناك حصانا جديدا داخل السباق هو حصان الاحرار الديمقراطيين الذي حقق نجاحا كبيرا بحصوله على 46 مقعدا بنسبة زيادة قدرها 250 % عما كان له في البرلمان السابق، فبجانب ان الاحرار الديمقراطيين يركزون على قضية التعليم الا ان قضية الاصلاح السياسي والدستوري تحتل مكانة خاصة في برنامجهم، وجاءت في اول تصريح لزعيمهم بادي اشداون بعد اعلان نتيجة الانتخابات مباشرة، والهدف هو تغيير نظام الانتخابات الحالي ليصبح نظاما يقوم على التمثيل النسبي، يكون اكثر توازنا واوسع تمثيلا من النظام الحالي، وتبدو ان فرصة الاحرار الديمقراطيين في هذا المجال كبيرة نسبيا بعد تجربة «التحالف الصامت» بينهم وبين العمال، وبعد ان تحول حزب المحافظين من حزب بريطاني كان يمثل المملكة المتحدة الى حزب انكليزي، لم ينجح الا في دوائر انكلترا ولم يحز على اي مقعد في اسكتلندا او ويلز، ومن الممكن في حالة استمرار هذا «التحالف الصامت» الاستجابة لمتطلبات الاصلاح السياسي والدستوري التي من الممكن ان تحول حزب المحافظين من حزب «اقلية كبرى» الى حزب صغير لا يمثل الا انكلترا وحدها فاسحا الطريق امام الاحرار الديمقراطيين ليحلوا محله.

هذه الانتخابات اثبتت ان البريطانيين قبلوا بالتوجهات الجديدة لحزب العمال، ووضعوا ثقتهم فيه، وهذا القبول كفيل بوضع حد لحمى الخصخصة التي زادت من معاناة الغالبية العظمى.. وفي حوار على الهواء اثناء الحملة الانتخابية كانت تجرية اذاعة لندن المحلية LBC اثناء الحملة الانتخابية مع الذين تحولوا من مناصرة وتأييد المحافظين الى مناصرة وتأييد العمال قالت سيدة «ان حزبا يقرر خصخصة مرافق المياه لا يستحق ان يحصل على صوتي.. فالماء مثل الهواء.. من مصادر الحياة التي يجب ان تكون مشاعا ومتوفرة للجميع، ولا يصح ان تكون مادة للاستغلال والتجارة والربح».. وهذا بدأ يعطي مؤشرات تبين الاثر السلبي لسياسات حزب المحافظين على الرأي العام، وحتى الملياردير الشهير ريتشارد برانسون صاحب شركة طيران فيرجن اعلن انحيازه لحزب العمال ووقف الى جانبه معترفا بان المحافظين حققوا له مصلحته في برنامج الخصخصة، لكن هذا لا يكفي لان «العدل الاجتماعي» مطلوب للحفاظ على التوازن في المجتمع، والصحف واجهزة الاعلام الخاصة التي كانت تناصر المحافظين تحول كثير منها الى مناصرة العمال وتأييدهم، ومثال ميردوخ امبراطور الصحافة الشعبية واضح في هذا المجال.

لقد اقامت هذه الانتخابات حزب العمال على ما يشبه الجبهة الوطنية، بحيث اصبح يعكس تركيبة الغالبية المكونة للشعب البريطاني في هيئته البرلمانية حيث تضم عناصر من اقصى اليسار مثل طوني بن وكين لفنغستون وعناصر من الوسط ويمين الوسط مع كم كبير من ممثلي المهنيين والشباب والنساء ورجال الاعمال، بجانب نسبة لا بأس بها تمثل الاقليات بها اول مسلم يدخل البرلمان البريطاني هو محمد سروار من كبار رجال الاعمال وهو بريطاني من اصل هندي.. وكان حظ المرشحة العربية الوحيدة في هذه الانتخابات ياسمين زلزلة - انها تقدمت على قوائم الاحرار الديمقراطيين فلم يحالفها الفوز، ولعل العرب في الانتخابات القادمة يراهنون على الحصان الرابح، فقد لوحظ ان الغالبية العظمى من رجال الاعمال العرب ايدت المحافظين والاحرار الديمقراطيين.

آثار الانتخابات البريطانية بدأت تلوح في الافق خارج بريطانيا.. فهناك ترحيب اوروبي واسع بنتائجها، والحملة الانتخابية الفرنسية بدأت تتأثر بها، والاشتراكيون الفرنسيون يعتبرون ان وصول بلير الى الحكم هو رسالة موجهة للناخب الفرنسي تحفزه على التجديد والتغيير.. وبدأت استطلاعات الرأي الفرنسية ترجح فوز الاشتراكيين.

اما العالم الثالث ومنه الوطن العربي فنأمل ان يستوعب الدرس ويرى كيف يكون التغيير عن طريق صناديق الاقتراع، صحيح ان ظروفه ليست مثل ظروف بريطانيا، لكن كما اجتاحته حمى الخصخصة تقليدا لسياسة تاتشر وخضوعا للنفوذ الامريكي وشروط المؤسسات المالية العالمية، فنأمل - كذلك - ان يتم كبح جماح الخصخصة التي اوصلت بريطانيا الى الحالة التي استوجبت التغيير والتجديد، وفرضت على المؤسسات المالية والصناعية الكبرى ان تقبل ببرنامج حزب العمال الذي يعيد المشاركة الحكومية في المشروعات الكبرى، وهذا يشد من ازر الذين يقاومون الخصخصة في بلادنا بسبب التفريط الذي نجم عنها في ثروة واصول البلاد ومواردها.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ابو مرزوق براءة الرجل وانتصار القضية

د. أحمد يوسف *

■ كان لاعلان موسى أبو مرزوق - رئيس الجناح السياسي لحركة حماس - في كانون الثاني (يناير) الماضي سحبه للاعتراض القانوني المقدم ضد ترحيله للمحاكمة في اسرائيل وقعا مجلجلا في الأوساط الامريكية والاسرائيلية، فيما اعتبرته وسائل الاعلام (خبطة ذكية) ومبادرة جريئة اربكت الدوائر السياسية في كل من واشنطن وتل أبيب واصابتهما بالذهول.

لقد أسقط في أيدي الجميع، وكشفت خطوة أبو مرزوق الجريئة خيوط العنكبوت الواهية التي حاولت بها اسرائيل ومن يناصرها في الولايات المتحدة الامريكية ان تتهم فيها أبو مرزوق بالارهاب.

وبعد معركة قانونية طويلة تكشفت من خلالها خيوط المؤامرة التي خططتها اسرائيل أو انصارها في أمريكا لاسكات صوت زعيم الجناح السياسي لحركة حماس، ظهرت براءة د. أبو مرزوق.

ولقد بين د. أبو مرزوق في البيان الذي أصدره بمناسبة الافراج عنه - بعد سحب الدعوى المقامة ضده من اسرائيل لترحيله اليها لمحاكمته خيبة أمله في النظام القضائي الامريكي الذي كان يعتبره المؤسسة الامريكية المعروفة باستقلالها عن المؤسستين التنفيذية (البيت الابيض) والتشريعية (الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب).

وربط د. أبو مرزوق اعتقاله بالمناخ المسموم الذي استطاعت اسرائيل ان تزرعه ضد النشطاء الفلسطينيين ليس فقط داخل الأرض المحتلة ولكن في دول الغرب وبالذات في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد بين المحامي ستانلي جوهين في مقالة له عن قضية موسى أبو مرزوق: «ماذا تعني للعدالة الأمريكية» - نشرتها اللجنة القانونية للدفاع عن أبو مرزوق - ان الضغوط الاسرائيلية المؤيدة بالعناصر اليهودية - الامريكية ومن يسير في ركابها من أقطاب السياسة في أمريكا قد تلاعبت ولجهضت الاجراءات القانونية التي تحمي د. أبو مرزوق كمواطن مقيم اقامة قانونية بالولايات المتحدة الامريكية. وكشف السيد كوهين «ان الولايات المتحدة لم تعتقل د. أبو مرزوق لان القضاء الامريكي قد وجد أسبابا تبرر ذلك، ولكن السلطات الامريكية اعتقلت الرجل لأن أحد العناصر المؤيدة لاسرائيل من موظفي وزارة الخارجية - والذي لا يملك أي سلطة قضائية - قد اصدر أمرا باعتقاله، وان الحكومة الامريكية قد «لوت عنق» الاجراءات القانونية من اجل ان تقبض عليه وتعتقله.

ان اللغز المحير هو ان الدكتور أبو مرزوق كان قد طلب تجديد وثيقة سفره الامريكية قبل اعتقاله بشهرين، وقد سلمته سلطات الهجرة الوثيقة الجديدة دون أي اعتراض منها على ذلك. ويرى السيد كوهين ان اعتقال د. أبو مرزوق كان نتيجة لاستراتيجية اسرائيلية القصد منها ابعاد د. أبو مرزوق وتأثيره على «مسيرة مفاوضات السلام» بينها وبين السلطة الفلسطينية التي يرأسها السيد ياسر عرفات.

لقد بلغ تغلغل النفوذ الاسرائيلي مداه في المجتمع الامريكي، فالادارة الامريكية يرسم لها سياساتها الشرق اوسطية عناصر معروفة بانحيازها الكامل مع اسرائيل، وفقدت الادارة الامريكية حيادها المزعوم في قضية الشرق الاوسط حتى أصبح سفيرها لدى اسرائيل (مارتن انديك: اليهودي الاسترالي الذي منح الجنسية اصلا ليعين في مجلس الأمن القومي) يقول صراحة بأنه «صهيوني»، اضافة الى ازدياد التحالفات الاستراتيجية بين الادارات الامريكية واسرائيل حتى اصبحت اسرائيل تحتمي (بالفيتو) الامريكي في وجه اجماع العالم ضدها، وزيادة على ذلك فان اغلبية أعضاء الكونغرس شيوخا ونوابا يتنافسون على خدمة اسرائيل لدرجة ان ذكر المعلق التليفزيوني المحافظ «بات بيوكانان» ان الكونغرس الامريكي أصبح (مستعمرة) اسرائيلية، ولكن الجديد الذي كشفته قضية د. أبو مرزوق هو ان مؤسسة القضاء الامريكي كانت تزهو بانها الملاذ الأمين للقضاء والعدالة قد أصبحت رهينة لدوائر الضغط السياسي، والتي أصبحت تؤثر في القرارات القضائية بما يخدم مصالحها، بل ان بعض المحاكم الأمريكية قد غدت تتبنى الاجندة الاسرائيلية بسمومها ضد الاسلام وضد النشطاء الاسلاميين وخصوصا ذوي الاصول الفلسطينية.

ويقول د. أبو مرزوق في بيانه: «ان هناك محاولة لترسيخ صور نمطية مشوهة عن الاسلام والمسلمين في الغرب لاضعاف الناس وصناع القرار تجاه الاسلام والمسلمين، وما قضية اعتقالي وحبسي في سجن انفرادي، ومنعي من تأدية فروضي الدينية كصلاة الجمعة لمدة تقرب من السنتين دون ارتكابي لأي جريمة الا دليل على سوء المعاملة التي يجدها الفلسطيني في المجتمع الغربي».

وأضاف: «ان وصف وزارة العدل الامريكية لي بالارهاب واستمرارها في ملاحقتي قانونيا - بأمر او بتوصية من الاسرائيليين - الذين يتمتعون بحصانة تحميهم من المساءلة القانونية لدليل على موقفهم اللا اخلاقي».

وقد انعكس هذا الموقف بجلاء في صيغة الحكم الذي أصدره القاضي الفدرالي «كيفين دافي» والذي عمل على تطويع القانون ليحكم على أبو مرزوق بالترحيل للمحاكمة في اسرائيل، وقد أدى بعمله هذا الى تلطيخ سمعته وتعريض نفسه للسؤال، خصوصا بعد ان قاده حقده الأعمى لأن يصف مئات الآلاف من الفلسطينيين بالمشاركة في مؤامرة اجرامية لكونهم أعضاء في حماس. ويقول أبو مرزوق: «انني لاتساءل ماذا في وسع القاضي دافي ان يقوم به لو علم ان جهوده المضنية في صياغة رأيه القانوني الذي وضعه في 65 صفحة، وحكم بأنني لست سجينا سياسيا وبأن قراره بترحيلي لم تكن وراءه دوافع سياسية، ماذا في وسع هذا القاضي ان يفعله لو علم ان اسرائيل ستتنازل عن موقفها، وهي المعروفة بتصلبها وعدم تهاونها مع ما يمس امنها او مع من يصفهم بالارهاب». ويقول د. ابو مرزوق: «ليس لدي ادنى شك في ان براءتي قد ثبتت وانني لاترك السيد دافي يتصارع مع نفسه، وليحصد نتاج ما زرعه وهو الذي كان مستعدا لأن يحكم علي بالسجن مدى الحياة».

لقد أثبت د. موسى أبو مرزوق انتصاره وهو في سجنه بمواقفه المبدئية الصلبة التي رفض ان يتنازل عنها، وحتى عندما عرضت عليه اماكن معينة للاقامة فيها نظير شروط معينة من الادارة الامريكية، بين د. بأو مرزوق بأن ذلك أمر مرفوض رفضا باتا، وقد حاولت السلطات الأمريكية ان تشترط عليه عدم زيارة بلدان معينة أو عدم القيام بنشاط سياسي فما كان منه الا ان رفض هذه الشروط وأبى الا ان يكون خروجه دون قيد أو شرط يتعلق بمواقفه الفكرية أو توجهات حركته السياسية، وفضل الاستمرار في السجن على القبول بشيء من ذلك.

وقد أعلن وزير الاعلام الاردني في مؤتمره الصحافي الذي عقده بعمان أول ايار (مايو) ان الاردن يرحب باقامة «أبو مرزوق» على أرضه وان ليس للأردن شروط عليه سوى التزامه كبقية المواطنين بقوانين البلاد. وقد نوه د. أبو مرزوق في مقابلة تليفزيونية اجرتها معه محطة تليفزيون الشرق الاوسط بما قامت به مصر والاردن بخصوص قضيته.

ان قضية د. موسى أبو مرزوق تفتح للعناصر العربية الاسلامية بالولايات المتحدة قضايا عديدة عليهم ان يحرصوا على الاهتمام بها ومواجهتها. فبالاضافة الى ظهور آثار النفوذ الاسرائيلي وتغلغله في الجهازين التنفيذي والتشريعي، كشفت قضية د. أبو مرزوق قدرة هذا التيار على التأثير في الجهاز القضائي، وهذا يتطلب من المؤسسات العربية والاسلامية زيادة تكثيف الجهود والتخطيط الاستراتيجي للتصدي للنفوذ الاسرائيلية داخل المجتمع الامريكي والمؤسسات الامريكية.

كذلك من المهم ان تعي الحكومات العربية والاسلامية ان عليها ان تنسق جهودها مع المؤسسات والمنظمات ومراكز البحوث العربية والاسلامية من أجل الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وقياداته لان ما حصل لأبي مرزوق يظهر بوضوح ان قوة الضغط العربية والاسلامية لم تتبلور بعد في شكل يسمح بأن يكون لها دور مؤثر في المجتمع الامريكي، ولعل هذا يحرك اهتمام المخلصين لزيادة التنسيق فيما بينهم من أجل الاستفادة من الامكانيات الفكرية والاعلامية والمادية المتاحة في سبيل الدفاع عن قضايا الأمة العربية والاسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين. وقد بين الدكتور ابو مرزوق بموقفه الشجاع والواضح ان في استطاعة أصحاب الرأي استخدام الاعلام والقضاء في الصراع مع قوى الشر وعدم الرضوخ والخنوع لها لمجرد الشعور بهيمنتها، وقد كان للجنة الدفاع عن ابي مرزوق دور كبير في تحريك ومساندة قضيته، كما كان لمواقف الجمعيات العربية والاسلامية وهيئات حقوق الانسان مواقف محمودة جعلت من القضية مدار نشاط العديد منهم. وقد نوه الدكتور أبو مرزوق في بيانه بالدور الايجابي الذي قامت به الصحافة في عرض قضيته وشكرها على ذلك قائلا: «ان تجربتي مع اجهزة الاعلام كانت في اغلبها ذات نتائج ايجابية. وأود ان أوجه شكري للموضوعية التي عالجت بها قضيتي صحف مثل «النيويورك تايمز» ومجلات من أمثال «النيويوركر».

* مدير تحرير دورية شؤون الشرق الأوسط

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

أجر الرضيع في القاهرة يعادل راتب وكيل الوزارة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

تنتشر في القاهرة ظاهرة تأجير الاطفال الرضع مقابل اجر يصل لخمسة عشر جنيها يوميا تدفعها النساء المتسولات لاسر الاطفال نظير بقاء الرضيع معها لمدة عمل تصل لاثنتي عشرة ساعة يوميا وكانت هذه الظاهرة قد بدات تشق طريقها للعاصمة المصرية مؤخرا من خلال عدد من المتسولات ليس لهن اطفال للاستعانة بهم في التسول حيث ينجحن في استعطاف المارة عليهم وبالتالي يزيد من دخل المتسول عدة اضعاف يوميا. ومن ثم بدات هذه الظاهرة في الانتشار بشكل كبير وخاصة في مناطق وسط العاصمة والاحياء الراقية.

وتقبل الامهات اللواتي تواجههن ظروف اقتصادية صعبة تأجير رضيعها لاخرى على ان تكون بينهما سابق معرفة كي تضمن عودة طفلها في المساء ومعه الاجر الذي تسلمه المتسولة للام والذي يساهم الى حد كبير في تدبير نفقات الاسرة.

وتدفع الحاجة والحياء بعض الامهات لقبول عروض المتسولات حيث يرفضن التسول بأنفسهن ويعتبرن تأجير اطفالهن سترا لهن من الفضيحة وجلبا للرزق بدون ان يتعرضن للتجريح والاهانة. وتشترط بعض الامهات على المتسولات الا يعملن في نفس الحي وكلما كان الرضيع نحيفا ويبدو عليه اثر الفاقة كلما ازداد اجره في اليوم وتكون المهمة الموكلة اليه النوم بجوار المتسولة والبكاء الشديد امعانا في استعطاف المترددين على المكان. وتختار المتسولة الطريقة المثلى لاجبار الرضيع على البكاء من اشهر الطرق عدم اطعامه او ارضاعه بينما تقوم بعض القاسيات القلب بضربه بشدة.

وعلى عكس سنة الحياة التي تقضي بارتفاع اجر العامل كلما زادت خبرته في حرفته فان الرضيع المستأجر من امه يقل اجره كلما كبر سنه وحينما يتجاوز مرحلة الرضاعة يصبح قليل المنفعة لذا سرعان ما يتم فسخ العقد مع امه التي تستبدله برضيع آخر اذا كانت قد وضعت رضيعا اخر حديث الولادة. ويرتفع اجر الرضيع اذا كان طفلا وسيما وقد ابتكرت بعض المتسولات وسائل جهنمية لاستعطاف قلوب المارة وتفتقت اذهان بعضهن عن حيل جديدة من بينها كسو الطفل بملابس غالية الثمن والتردد به على الاحياء الراقية واخبار سكانها بانه تائه وان من تحمله بحاجة للمال لادخاله المدرسة والانفاق عليه.

كما تدعي بعض المتسولات ان الرضيع مصاب بمرض ميئوس من شفائه وبحاجة دائمة للعرض على الاطباء.

ولان الام التي تؤجر رضيعها تحصل على اجر شهري يقترب من الخمسمئة جنيه اي ما يزيد على راتب وكيل وزارة فان اليوم الذي تنتهي فيه خدمته ويتم فصله من عالم المتسولين يصبح يوما اسود وبعض الامهات لا يستطعن تدبير المبلغ الكبير الذي كن يحصلن عليه من قبل فيسعين لحث الرضيع بعد انتهاء مدة خدمته في عالم الشحاذين للاعتماد على نفسه بعد ان يشتد عوده ويقوم بشق طريقه وبناء مستقبله ومستقبل الاسرة من خلال اختيار اي منطقة للتسول فيها. وفي حوادث نادرة تضبطها اقسام الشرطة تقوم بعض الامهات ببيع اطفالهن للزوجات الثريات اللواتي حرمن من نعمة الانجاب وتقبل الام التي تبيع رضيعها في بعض الاحيان شروطا قاسية مقابل الحصول على مبلغ قد لا يتجاوز ثلاثة الاف جنيه قيمة الرضيع ومن هذه الشروط ان تختفي من حياة السيدة التي اشترت منها ولدها كي يرتبط الطفل بالام التي تبنته.

وتجارة الاطفال في مصر سرية للغاية بما انها ليست منظمة ولكنها تتم بمجهود ذاتي من قبل الامهات او الاباء الذين يجدون صعوبة في توفير مصادر الرزق لذا يقومون بالتضحية باحد الاطفال وعادة ما يكون اصغر افراد الاسرة مقابل ان تتوفر حياة افضل للباقي. وتكافح اجهزة الشرطة المصرية على الدوام هذا النوع من التجارة غير المشروعة. ومن احدث ما تم الكشف عنه من جرائم في هذا الاطار قيام سيدة ببيع طفلها مقابل خمسة الاف جنيه لسيدة عاقر توفي زوجها الثري فارادت ان تستحوذ باكبر نصيب من تركته وبالفعل كادت المراة ان تحصل على ثمانية عشر مليون جنيه لولا ان احد اقرباء المتوفي وشى للشرطة فقامت بالتحقيق وتم التوصل لام الطفل واعترفت بانها باعت ابنها. كما اعترفت السيدة وصدر قرار من النيابة بحبسها اربعة ايام على ذمة التحقيق وينتظر المراة الثرية حكم بالسجن لمدة قد تصل لخمسة اعوام بسبب تزويرها في اوراق رسمية.



«شيري بلير» زوجة رئيس وزراء بريطانيا الجديد وقفت امام عدسات الصحافة العالمية حاملة القط «همفري» اشهر قط في بريطانيا الذي يقيم في «10 داوننغ ستريت» مقر الاقامة الدائم لرؤساء وزراء بريطانيا.

لمى الزين أول ملكة جمال سورية:

جمال المرأة العربية ينتظر الاكتشاف

دمشق ـ من ثناء الامام:

تطالعك ملكة جمال البادية السورية لمى الزين بعينين سوداوين واسعتين تختصران سحر الشرق، ويراعته ايضا لتألقهما، وبتلقائية مثيرة، مع ابتسامة عريضة يغمر دخائلها البياض، ووجه ممتلئ بالسمرة، وشعر اسود يتهادى على قامة رشيقة.

وبخفر يزيدها جمالا، تعرفك لمى بنفسها قائلة: عمري 21 عاما، وطولي 175 سنتيمترا، ووزني 57 كيلوغراما، اتحدث الانكليزية بطلاقة، وادرس الفرنسية والاسبانية، وانا اول ملكة جمال سورية الامر الذي يفرحني للغاية.

وتؤكد لمى الزين التي اختارتها اخيرا لجنة تحكيم خاصة في مهرجان البادية، الذي اقامته وزارة السياحة السورية في تدمر، ملكة للجمال من بين 40 متسابقة، ان اختيارها لا يعني انها الاجمل خصوصا وان الجمال متعدد كتعدد الوان الفاكهة.

وعن مستقبلها قالت لمى ليوناتيديرس انترناشنال «ساواصل دراستي في كلية الطب البشري خصوصا واني نشأت في عائلة معظم افرادها من الاطباء، فوالدي واخي واعمامي واخوالي كلهم اطباء. كما ساواصل طريقي كعارضة ازياء في الولايات المتحدة حيث عملت لفترة مع شركة (Barone-Fox Elite) ولكن خلال فترات العطلة الصيفية».

وتعتبر لمى السفر عشقا مارسته طيلة السنوات الماضية قبل ان تقول انها تتقن انواعا كثيرة من الرقص عدا الشرقي، وتحسن عزف القيثار، وترسم الكاريكاتور، وتسبح في عالم الكتب والمطالعة مع غادة السمان والدكتورة نوال السعداوي لانهما تضعان اليد على الوجع الشرقي، كما تحب التعمق في سايكولوجية الرجل العربي والمرأة العربية.

وتقول لمى ابنة العاصمة دمشق «لقد احببت المشاركة في فقرة عرض الازياء خلال مهرجان البادية، ووجدتني الدرب عرضا مع الساعيات الى تاج الجمال فلم استطع ان امنع نفسي من بهجة اكمال المشوار».

وعن الصعوبات التي واجهتها تقول لمى «تعرضت لغيرة قاتلة من بعض المشاركات، وصلت الى حد الاعتداء الجسدي والتهديد بالقتل وكدت انسحب من المسابقة، الا انني قررت الصمود، وحين دقت ساعة الاختيار كنت مرهقة فخرجت دون مكياج او تسريحة خاصة، وكنت متوترة لدرجة اني انزلقت ووقعت، ولم اجب على اسئلة لجنة التحكيم بالطريقة التي احب».

واعربت لمى عن املها في ان يتم تنظيم «مسابقة حقيقية لانتخاب ملكة جمال سورية تكون معتمدة في مسابقة ملكة جمال العالم، لان الجمال العربي عامة والسوري خاصة ينتظر الاكتشاف». واضافت ان هذه المسابقة «منحتني مزيدا من الثقة بالنفس وستساعدني في ادارة اول وكالة لعروض الازياء في سورية (DELTA) والتي سيتم افتتاحها خلال الاسابيع القليلة القادمة».

يذكر ان هذه هي للمرة الاولى التي تنظم فيها وزارة السياحة السورية مسابقة لاختيار ملكة جمال ضمن فعاليات مهرجان البادية التي انتهت فعاليات دورته الخامسة يوم الاحد الماضي بوضع تاج ملكة تدمر زنوبيا على رأس لمى الزين بين اعمدة معبد بل الشهير.

دعوى ضد ابن شقيق الرئيس الزائيري

■ الكاب ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «ميل اند غارديان» يوم الجمعة ان عارضة ازياء في نيويورك ادعت دعوى امام القضاء في جنوب افريقيا للحصول من زوجها السابق الثري ابن شقيق الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو على مبلغ قيمته 120 الف دولار بعد تخلفه عن دفع النفقة المخصصة لها.

ويقيم بوندو تي ليثو منذ سنوات في فريسني احدى ضواحي الكاب القديمة وحصل على اجازة اقامة دائمة في جنوب افريقيا. ويملك موبوتو وعائلته بالقرب من منزله منزلا على شاطئ البحر ومزرعة لتربية الخيول ومنازل عدة في مناطق انتاج النبيذ حسبما ذكرت الصحيفة.

وتقدر ثروة بوندو تي ليثو التي ورثها عن والده ليثو مابوتي باكثر من 500 مليون دولار.

وكان رجل الاعمال المتخصص في عمليات الاستيراد والتصدير تطلق من غيل كيندريك تاركا لها حضانة ابنتهما البالغة اليوم الـ12 من العمر. وتابعت الصحيفة ان المحكمة العليا في الكاب طلبت منه المثول امامها في مطلع حزيران (يونيو) المقبل بعد ان تخلف هذا الاسبوع عن التوجه الى المحكمة.

عنزة تلد مخلوقا غريبا في مصر

■ القاهرة ـ ق ب: ولدت عنزة مخلوقا مشوها غريب الشكل في منطقة شبرا الخيمة في مصر بعد معاناة شديدة. وقد جاء المخلوق الغريب على شكل قطتين يغطيهما شعر كثيف وله خصيتان، واكد الخبراء ان هذا الكائن الذي مات بعد دقائق من ولادته لا ينتمي الى فصيلة الماعز. وتقوم لجنة بيطرية من وزارة الزراعة المصرية بفحص الكائن الغريب وتحليل خلاياه لتقديم تقرير شامل عن اسباب هذه الظاهرة الغريبة الى الجهات الرسمية المعنية.

وفاة معمر يمني يبلغ من العمر 140 عاما

■ صنعاء ـ ق ب: توفي المعمر اليمني قاسم يوسف طاهر في احدى قرى محافظة الحديدة جنوب شرقي اليمن عن عمر يناهز 140 عاما. وقد خلف طاهر عند وفاته 4 اولاد فقط اكبرهم في الـ90 من عمره والاصغر يبلغ من العمر 60 عاما. وتزوج طاهر خلال حياته من امرأتين، وله من الاحفاد 36 حفيدا وحفيدة. والمد اقاربه ان غذاءه كان عاديا ولكنه كان يركز على تناول الالبان بشكل خاص.

اكتشاف جينة غوريلا لدى برتغالية

■ لشبونة ـ ا ف ب: اكتشف فريق من الاطباء، وللمرة الاولى في اوروبا، جينة مطابقة لجينة تتميز بها قردة الغوريلا لدى شابة برتغالية مريضة.

واوضح الدكتور انتيرو بالما كارلوس لصحيفة «دياريو دي نوتيسياس» التي اوردت النبأ ان «الشابة تملك خصائص مناعية موجودة في كل خلايا الجسم مماثلة للخصائص التي نجدها لدى قردة الغوريلا». وحتى الان تم ايجاد هذه الجينة في نسبة مئوية منخفضة جدا لا تتعدى 2 % لدى بعض السكان الافارقة الامريكيين في الولايات المتحدة وهذه هي المرة الاولى التي تكتشف في اوروبا على قول الدكتور بالما كارلوس.

كذلك فان والدة المريضة وجدتها يحملان الجينة ذاتها.

زفاف ينتهي بمقتل العريس

■ اسطنبول ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان حفل زفاف في شرق تركيا انتهى بمأساة يوم الجمعة عندما سقطت حافلة كان يقودها العريس في حفرة عميقة مما ادى الى مقتله هو واربعة آخرين واصابة عروسه. وكانت العروس من بين 20 شخصا اصيبوا في الحادث.

وسقطت الحافلة التي كانت تقل ضيوفا بعد حضور العرس في مدينة الازغ الشرقية الى منزل الزوجين في دوغانسهير.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بمقر الاقامة الملكية في بوزنيقة (جنوب الرباط) الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريس الذي تواجد بالمغرب للمشاركة في اجتماعات الاكاديمية المغربية.

● الامام الأكبر شيخ الأزهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي اصدر قرارا بتعيين الشيخ عبد المعز الجزار الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية، مشرفا على ادارة البحوث والنشر بالمجمع.

● شريدة الكعبي وكيل وزارة العمل السابق، وسفير قطر الأسبق في لندن وصل الى العاصمة البريطانية لاجراء فحوصات طبية تمهيدا لاجراء عملية جراحية في القلب، وكان محط اهتمام العديد من اصدقائه في الوسط الدبلوماسي العربي.

● وزارة الثقافة المغربية تنظم بمناسبة اليوم المغربي للمسرح بمدينة المحمدية عرضا لمسرحية «فنتازيا» لفرقة مسرح الشمس عن نص للكاتب يوسف فاضل الذي أخرج العمل فيما لعب شخصياته كل من محمد خي ومحمد بصطاوي وسعاد النجار.

● عماد الفالوجي وزير البريد والاتصالات في السلطة الوطنية الفلسطينية سيزور لندن الاسبوع المقبل تلبية دعوة من الحكومة البريطانية للمشاركة في مؤتمر فني وسيلتقي يوم الثلاثاء المقبل وبحضور عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام مع وزير الدولة البريطاني للعلوم والطاقة والصناعة جون باتيل. وبالنسبة للوزير البريطاني الجديد سيكون هذا اللقاء هو الاجتماع الأول مع وزير أجنبي زائر.

● اليوم السبت، ستبدأ في القاهرة أعمال الدورة التاسعة لشباب الصحافيين في افريقيا وتستمر ثلاثة أسابيع لمناقشة الخريطة السياسية للقارة وتكامل دولها والتنمية الاعلامية والاقتصادية والتحول الديمقراطي.

● مجلة «فضاءات مغربية» بالناظور (شمال المغرب) استضافت الكاتب والشاعر محمد الاشعري الذي قدم قراءة في روايته «جنوب الروح» ساهم فيها الناقدان بشير القمري وعبد الرحيم العلام.

● من المقرر ان يلتقي في المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية الذي يشرف عليه الكاتب الكبير سعد الدين وهبة كبار النجوم والاعلاميين لمناقشة الافلام الروائية والتسجيلية والقصيرة خلال الفترة ما بين 19 و25 من شهر ايار (مايو) الجاري، ويشمل المهرجان أيضا عقد 20 ندوة فنية تنظم ضمن الفعاليات التي ستتم في سينما ميامي في العاصمة المصرية.

● صدرت حديثا للكاتبة المصرية منى رجب مجموعة قصصية جديدة بعنوان «وجوه بلا رتوش» تتضمن تسع قصص قصيرة، حول اشكاليات المرأة المتميزة والثرية في المجتمع المصري.

● بمناسبة موسم «الاداب الاجنبية» المكرس لفلسطين وباشراف وزارة الثقافة الفرنسية، وجهت مكتبة ابن سينا الدعوات الى لقاء يتخلله حفل توقيع مع الاديبة الروائية ليانا بدر والشاعر عز الدين المناصرة وذلك يوم الثلاثاء المقبل الساعة الخامسة بعد الظهر على العنوان التالي:
O, RUE DES FOSSS ST BERNARD - 5005 PARIS

هواء طلق

البحث من جديد عن القفص الذهبي

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي

عاب العقاد على الشاعر الالماني غوته حبه في سن الشيخوخة، حتى دهمه حب السمراء ذات العشرين وصرعه وهو في الخمسين.. حتى قال ان هذا الوحي قد نزل عليه وهو كافر بالناس شاك فيهم جميعا!

ولكن حياة العقاد المعقدة في هذا الجانب هي السبب الذي انتهى به الى ذلك المصير السيء في علاقته بالمرأة والى وحدته الاليمة والى حياة كان يحس في كل ميقات فيها بالفناء كما وصفها.

والافتتان بالصغيرات هو مظهر من ازمات الرجال التي يمرون بها وهم في منتصف العمر... فقد مر شارلس ديكنز بتجربة من هذا النوع فبعد 23 سنة من الزواج ترك زوجته وحياته العائلية الى حب ممثلة فاتنة صغيرة السن!

وحاول ديكنز ان يبرر سلوكه في خطابات عامة، كان يسأل الجمهور ان يتعاطف مع مأساته العائلية، كما تعاطف من قبل مع محن أوليفر تويست.. وامثال تلك التجارب تعكس حالة قطاع من الرجال وهم يمرون بأزمات منتصف حياتهم فبعد ان يخيل اليهم ان حياة الاستقرار قد توطدت اركانها حتى يتمايل بهم زورق الحب ويبدأون في مشيبهم يفتشون ويبحثون.. عن ماذا؟ عن الاستقرار الذي ظنوا انهم قد اجابوا سؤاله قبل سنوات طويلة ويبدأون البحث من جديد عن القفص الذهبي! فبعد ان ظنوا أنهم كسروا رقبة الوحشة وهدموا ركن العزوبية، يبدأون البحث من جديد ويتهيأون لدخول القفص الذهبي للمرة الثانية.

وحين تزوجت جين ويلش توماس كارلايل على غير رغبتها قضت سنوات وهي تغذي وتسلي عبقريته غريبة الاطوار كان احد واجباتها هو ان تسكت صياح ديوك الجيران والذي كان يترفز توماس. لقد اعطت جين ويلش توماس كارلايل الاستقرار والحب اللذين يحتاجهما لينتج بينما اعطاها التشتت والازعاج اللذين تحتاجهما!

اما غولدا مائير فقد اسبغت اهمالها على موريس، ذلك ما اعترفت به في مذكراتها. من تلك التجارب التي لا يراها الجمهور، تنعكس اراء الكتاب والفنانين والسياسيين والفقهاء والشعراء والمفسرين عن المرأة احتراما عميقا او اضطهادا مزريا.

وربما لاسباب كهذه لم يتزوج الطبري وابن تيمية والفارابي.

والشاعر السوداني محمد سعيد العباسي فطن وهو على مشارف الخمسين الى ما يحمله اليه حب ابنة العشرين.

ويا بنت عشرين والايام مقبلة
ماذا تريدين من مؤود خمسين؟

ذلك لان الفرق بين العشرين والخمسين كالفرق بين الاقلاع والهبوط وفرق كبير بين اقلاع الصبا والجمال بكل وعوده وبين هبوط الخمسين بكل وعيده.

وقد تقرأ في الاخبار ان شيخا هنديا في الخامسة والثمانين «تزوج» فتاة في الخامسة عشرة.. فكيف تتوازى حياته مع حياتها؟ وكيف يتوازى الماضي والحاضر؟ الماضي نفسه لا يعود فلماذا يعيده الناس؟ كيف تتوازى 85 مع عبث الصبايا العفوي!

وربما لهذا السبب وتفاديا لازمات منتصف العمر، تلجأ النساء الشرقيات الى حكمة عريقة وهي ان تقص الزوجة اجنحة زوجها وتستنزفه ماليا بخطة 4 ـ 2 ـ 4 بفريق من الاطفال وبجيش جرار من الصغار الذين يملأون البيت.. ليس ضروريا ان يملأوه بهجة.. المهم ان يملأوه. فلا يفكر الرجل بعدئذ في أزمة منتصف عمره، ولا في عمره، فيجلس مسكينا بعد ان احيط به، وهذه حكمة تلجأ اليها النساء المتواضعات اللاتي تدرك كل واحدة منهن حدودها وتعرف انها امرأة عادية وليست جريس كيلي.

تعرف انها اذا ماتت لم تتأثر السياحة في بلادها!

خطط إدماج الاجانب في المجتمع الألماني تأتي بنتائج عكسية

■ بون ـ ق ب: يتفق اليمين واليسار الالمانيان في الاقتناع بان تحقيق هدف اندماج الاجانب في المجتمع الالماني غير ممكن التحقيق باستخدام القانون. وقد توصل السياسيون الذين ينتمون الى الجناحين المتصارعين بشدة في العادة الى قناعة مشتركة بانه يستحيل تنظيم علاقات الاحترام المتبادل في المجتمع الالماني من خلال الشرائع القانونية وحدها لان ذلك لا يحققه سوى السلوك البشري القويم.

وكانت مجلة /دير شبيغل/ الالمانية الرصينة قد لمحت في اشارة اعتبرت ساخرة قبل فترة الى ان السياسيين الالمان لم يتفقوا في الرأي الا في حالات نادرة منها ما حدث في هذه القضية.

وعلى الرغم من الحديث عن الاندماج في المجتمع الالماني بالنسبة للاجانب الا انه تظهر على السطح خطط عديدة يتزامن اعلانها مع حدوث الازمات الاقتصادية وتصاعد نسب البطالة بين الشبان الالمان حيث تعمل هذه المشروعات على زيادة تشبث الاجانب بجذورهم.

وتمتد هذه الخطط الى تعقيد الشروط المعيشية للاجانب في المانيا كما تقول مجلة (دير شبيغل) التي تناولت بالنقاش قضية اضافة تأشيرات الدخول والاقامة على اطفال الاجانب بعد ان كانوا معفيين من ذلك سابقا.

واوضحت المجلة ان هذه الاجراءات تعمل على تكريس ارتباط التركيبة الاجنبية في البلاد بانتماءاتها الدينية والعرقية، لان التجاهل الشديد لثقافات الاجانب ولغاتهم وانواع الموسيقا التي يفضلونها غير مكترث بها حتى من قبل جيرانهم، فضلا عن التعرف على احلامهم او فهم ممارساتهم الدينية. وتسود الاوساط الالمانية المثقفة اعتقادات بان خطط إدماج الاتراك في المجتمع الالماني بالقوة حولتهم الى اتراك متميزين بانفسهم في المدن والقرى المختلفة. واضيف الى كل ذلك اعتبار السلطات اياهم مصدر خطر تحت عنوان الاسلام، كما تقول المجلة.

وتفوح في المانيا حاليا رائحة الترحيل مع امكانية تجديد مشروعات الاجانب واحكام ما يسمى «خطط الاندماج» ناهيك عن المغريات المفروضة لرحيل طوعي يقوم به الاجانب من البلاد حسبما تقول وسائل اعلام محلية عديدة.

احتموا من برد بريطانيا بالملابس الثقيلة

■ لندن 8 مايو ـ رويتر: قال باحثون اوروبيون ان الناس الذين يعيشون في المناطق الدافئة اكثر عرضة للموت في الجو البارد لانهم لا يرتدون ملابس ثقيلة مناسبة.

وخلصت مجموعة يورو ونتر التي ينسق اعمالها الطبيب النفسي بيل كيتنغ الى ان المناخ كلما كان دافئا كلما كان الناس عرضة للازمات القلبية او امراض الجهاز التنفسي عندما تنخفض درجات الحرارة.

وقال في تقرير في نشرة لانست الطبية «نسبة الزيادة في الوفيات بجميع اسبابها مع كل انخفاض مقداره درجة مئوية في درجة الحرارة تحت مستوى 18 درجة تكون اكبر في المناطق الدافئة عنها في المناطق الباردة».

وعلى سبيل المثال يرتفع عدد الوفيات بنسبة 2,15 في المئة عن كل درجة مئوية تحت مستوى 18 درجة في اليونان بينما النسبة 0,27 فقط في فنلندا.

ومن المعروف ان عدد الوفيات يزيد في البرد ويكون ذلك في الغالب ناجما عن الازمات القلبية والجلطات. وهناك عدة اسباب. فالبرد يسهل تجلط الدم وقد يؤدي رد فعل اوعية القلب الدموية ازاء البرد للوفاة.

مصر بدأت معركة الدفاع عن الاهرام

القاهرة ـ من منى سالم:

قررت مصر خوض معركة للدفاع عن الاهرام وابو الهول امام حملة قرصنة، تتهم اسرائيل وعلماء آثار اجانب بتخطيطها سعيا الى سرقة رمز حضارتها. واكد زير الثقافة فاروق حسني لمجلة «روز اليوسف» الاسبوعية هذا الاسبوع ان «ادعاءات الاسرائيليين بانهم بناة الاهرامات لا تتوقف، لذلك يجب التصدي لها والرد عليها بعنف وباستمرار وبلا هوادة بل وبازمة». واوضح الوزير قائلا «اي حتى لو ادى الامر الى حدوث ازمة (بين البلدين)، لان هذه قرصنة يمارسها قراصنة، وهذه الامور التاريخية والحضارية يجب ان تحترم».

وقال ايضا امام دعوة البعض الى عدم الرد باعتبار ان الحضارة المصرية لا يمكن ان تؤثر فيها او تهزها مثل هذه الادعاءات «انا ضد هذا التهوين ومع الرد العنيف والتصدي الحازم، لان الاسرائيليين اخذوا فلسطين بهذه الطريقة، ظلوا يقولون انها عائدة اليهم من كذا الف سنة، وهم يطبقون ذلك الان على الهرم الاكبر. الامر كما لو ان شخصا يجلس تحت منزلك ويقول كل يوم ان البيت له، ولو استولى عليه بعد ثلاثين سنة، لن تقف الناس معك، وستقول نحن طول عمرنا نسمعه يقول ان البيت بيته ولم يرد عليه احد».

مدير هضبة الاهرام زاهي حواس اكد من جانبه خلال لقاء مع جمعية المراسلين الاجانب في القاهرة مساء الاربعاء ان «هناك حملة منظمة تقودها مجموعة من الاشخاص الذين يتلقون دعما من بعض الاوساط» في اشارة الى اسرائيل.

واضاف «انهم يزعمون ان الاهرام عائدة الى «اطلنطيس» والى لغيبه وثائق بهذا الصدد عثرت عليها».

وتقول بعض الطروحات ان اهرام الجيزة، واهرام القارة الامريكية بنيت من قبل سكان قارة «اطلنطيس» الاسطورية التي يقال انها وجدت بين اوروبا وامريكا بين سنة 10 الاف و12 الفا قبل الميلاد، قبل ان تبتلعها المياه.

وقال حواس «هناك من يشن هجوما علينا، وكنت الصمت لعامين الا انكر اسماءهم، لكني وجدت ان علي ان اسميهم لان ما يبثونه على شبكة انترنت بدا يلقى رواجا لدى من يجهلون الحقيقة». واضاف «هؤلاء هم المهندس روبير بوفال، الذي عاش في مصر ويقيم حاليا في بلجيكا، وغراهام هانكوك، الصحافي البريطاني الذي اصبح في سنة واحدة خبيرا في علم المصريات (الاثار المصرية القديمة) وجون انتوني وست، وهو مرشد سياحي امريكي، وريتشارد هوغلاند، الذي يتحدث عن وجود الاهرام على المريخ».

1,5 مليون امريكي تصيبهم الجلطة القلبية سنويا

■ واشنطن ـ ق ب: اصدرت جمعية القلب الأمريكية خطوطا ارشادية جديدة للوقاية من امراض القلب التي تعد السبب الرئيس الأول للوفاة في الولايات المتحدة. وتهدف هذه الارشادات الى منع الاصابة الأولية بامراض الجلطة بدلا من منع تكرار الجلطات القلبية لدى المصابين. ويقول الدكتور جون لاروسا المشرف على الارشادات من كلية طب جامعة تولان الأمريكية ان الوقاية الأساسية اهم من العلاج في هذه الحالات.

واشار لاروسا الى أن اهم العوامل في منع الاصابة بأمراض القلب تكمن في التوقف عن التدخين وتناول كميات اقل من الدهون والتخلص من الوزن الزائد وممارسة التمارين الرياضية بانتظام اضافة الى الفحص المستمر والدائم لضغط الدم. وحسب احصائية الجمعية فان حوالي 1,5 مليون امريكي يتعرضون سنويا للاصابة بالجلطة القلبية أو تكرارها وان ثلث هؤلاء تقتلهم الجلطة.

من جانبه أوضح الدكتور سكوت غراندي المشرف في مركز التغذية البشرية في المركز الطبي لجامعة تكساس ان الارشادات الجديدة تركز على توصية جميع الأطباء بأخذ قياسات ضغط الدم لجميع الأشخاص البالغين كل عامين ونصف على الأقل، وتقديم الاستشارة للمرضى حول آثار التبغ واستعمالاته وتشجيعهم على الاقلاع عن التدخين والتخفيف من اوزانهم بالاعتماد على غذاء صحي يحتوي على دهون تمد الجسم بـ30 في المئة من السعرات الحرارية بشرط أن تكون نسبة 10 في المئة منها من الدهون المشبعة، اضافة الى تشجيع الناس على ممارسة التمارين المعتدلة لمدة لا تقل عن 30 دقيقة ثلاث مرات او اربع اسبوعيا.

ودعا الباحث الطبي الأمريكي الى الاهتمام بمراقبة تناول السيدات اللواتي تجاوزن سن اليأس (فترة انقطاع الطمث عند المرأة) لهرمون الاستروجين، لا سيما أولئك اللواتي تزيد لديهن عوامل خطر الاصابة بأمراض القلب لوجود مستويات مرتفعة من الكوليسترول السيئ أو ما يعرف بـ«LDL» في دمائهن.

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك
اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق
نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاطفك
بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط
بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا تتوقع اي وثائق ذات طابع
مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع
بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية
وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

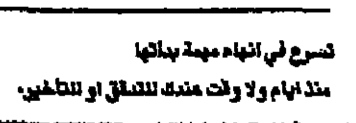
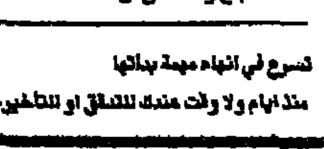
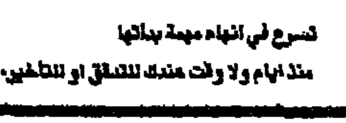
حياتك الاجتماعية تبدو
اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب
هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.



هذا يوم مناسب
لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

تشعر ببعض الاضطراب
منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها
منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.